



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة والنحو والصرف

ابن خالويه النحوي

من خلال كتابه

(إعراب ثلاثين سورة من القرآن)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص

اللغة والنحو والصرف

إعداد الطالبة :

سامية ظافر غيثان العمري

الرقم الجامعي:

(٤٢٨٨٠٠٤٨)

إشراف الأستاذ الدكتور:

أحمد المحمودي

١٤٣٣هـ

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: ابن خالويه النحوي من خلال كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن).

الباحثة: سامية ظافر غيثان العمري.

الدرجة العلمية : ماجستير.

أهمية البحث: تناول البحث آراء ابن خالويه النحوية ، وهي من الشخصيات النحوية الراسخة التي أسهمت في إثراء الثروة اللغوية، لمحاولة التعرف على المسائل النحوية التي ناقشها .

خطة الموضوع : جاء تقسيم البحث على النحو التالي :

المقدمة / تدور حول أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

التمهيد/ يتضمن إعطاء نبذة عن ابن خالويه ، وكتابه إعراب ثلاثين سورة، كما يتضمن التعريف بالدراسات السابقة ذات الصلة.

الفصل الأول: يتضمن الأدوات النحوية وحروف المعاني، عملها ومعانيها في الكتاب، وشروط إعمالها.

الفصل الثاني : (التراكيب النحوية) ويتضمن المباحث التالية الواردة في الكتاب :

- المسائل المتعلقة بالأفعال : إعرابها ، وعملها.
 - المسائل المتعلقة بالأسماء : إعرابها ، وعمل بعضها.
 - مسائل تركيبية مختلفة : كالحذف ، والزيادة ، والرتبة ، والمطابقة.
- الفصل الثالث : ملامح الشخصية النحوية لابن خالويه ويضم المباحث التالية:

- موقف ابن خالويه من أدلة النحو الإجمالية .
 - مصطلحات ابن خالويه النحوية.
- الخاتمة ، متبوعة بالفهارس الفنية.

المشرف:

د. أحمد المحمودي

الباحثة:

سامية العمري

Abstract

IbnKhalwiah grammatical parsing. Guidance and transgressions in his book (Parsing of thirtieth Sura of the Koran).

SamiaDhaferGythanAlamri - MA

The importance of research: the research deals with the grammatical personality of IbnKhalwiah, one of the grammatical figures that contributed to the enrichment of vocabulary, to try to identify the grammatical issues that he discussed, and to stand on the most important reasons for lessening him and ignoring the status of his scientific position among his contemporaries.

Plan of research: the research is divided as follows:

Preface: the reasons for selecting the topic and its importance.

Introduction: includes giving an overview about IbnKhalwiah, and his doctrine of language and grammar, and his book " Parsing of thirtieth Sura of the Koran ", also includes the literature reviews.

Chapter one: includes the grammatical tools and the meaning of letters, their work and their meanings in the book, and conditions of their realization.

Chapter two: (Grammatical structures), and includes the following subjects that are mentioned in the book:

- * Matters relating to verbs: parsing, and work
- *Matters relating to nouns: parsing, and work
- *different synthetic issues like: deletion, insertion, grade, and corresponding
- *Grammatical features of the personality of IbnKhalwiah, which include the following:
 - * IbnKhalwiah, opinion about grammatical evidence
 - * IbnKhalwiah, grammatical terms.

Conclusion: includes the results, as a summary for the chapters and the vocabulary and their questions, followed by indexes.

Researcher: SamiaAlamri
Almahmodi

Supervisor: Dr. Ahmad



الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى والديّ أطال الله أعمارهما ...
وإلى زوجي الفاضل و إخوتي الأعتزاء الذين أعانوني على
نجاحي...

وإلى كل من ساعدني ووقف بجاني في إتمامها وإلى كل
من كان له الفضل في إنجازها....

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :
فلقد اقتضت حكمة الله أن يؤيد رسله ببيانات تدل على صدق رسالتهم، وأدلة تقوم بها الحجة. وقد
تنوعت البيئات والمعجزات بتنوع الأقسام والأمم ، وكان لكل قوم معجزة تناسب مستواهم الثقافي
والفكري .

فلما بعث الله محمداً عليه الصلاة والسلام جعل معجزته القرآن العظيم، وميزه بأحسن الكلام
والعبارات، وأفصح المفردات والتراكيب.

ولعل الباحث في علوم اللغة العربية يكون حريصاً شديد الحرص على جعل جل جهده وموضوعه متصلاً
بهذا الكتاب العظيم. ولذلك حرصت على أن يكون موضوعي مرتبطاً بالنص القرآني.

فبدأت طريق البحث حتى هديتـ بفضل اللهـ إلى كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه.

وبعد الاطلاع والقراءة في هذا الكتاب ، وجدت عدداً من المسائل النحوية الكافية للنهوض بهذه الرسالة
، فجمعت مسائله النحوية ، وهذه المسائل إما أن تكون مسائل خلافية، وإما مسائل استوقفت ابن
خالويه، فذكر الآراء وحشد الشواهد، وإما مسائل أوجز في ذكرها، فذكر لها قاعدة عامة واكتفى
بذلك.

وأما المنهج العام لدراسة هذه المسائل فهو منهج وصفي تحليلي، متبعة فيه الخطوات التالية:

- تصدير المسألة بذكر عنوان لها.
- عرض الآية التي هي موضع الشاهد.
- نقل نص ابن خالويه .
- عرض المسألة على أقوال النحاة والمفسرين على اختلاف مذاهبهم مع مراعاة التسلسل الزمني
للعلماء والمفسرين، مع العناية بإيراد الخلافات النحوية بين النحويين .
- عرض موقف ابن خالويه من المسألة.
- الاختيار والترجيح، والاجتهاد في ذكر أسباب الاختيار والترجيح، مع ذكر الأدلة إن أمكن.

وقد كان لاختيار الموضوع دوافع وأسباب تمثلت فيما يلي:

- أنه وثيق الصلة بالقرآن ، وهو ما كنت أرغب فيه.
- أن ابن خالويه _على الرغم من جهوده النحوية_ مازال مغموراً في آرائه واختياراته النحوية، ولم تقدم دراسات وأبحاث كافية تظهر مكانة هذا العالم.
- انتماءه إلى المدرسة الكوفية التي تميزت _أحياناً_ بآراء موجزة، وتوجيهات قد تبدو غريبة أو بعيدة، لعدم شهرتها وشيوعها بين الدارسين، برغم كونها أقرب إلى المعنى ، وتتجنب الإيغال في المنطق.
- أن كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) لم تقدم له _على حد علمي_ دراسة علمية نحوية وافية شاملة، معللة لاختياراته وترجيحاته. كما أن هذا الكتاب بالرغم من صغر حجمه إلا أنه أظهر شخصية ابن خالويه النحوية من حيث معالجته للقضايا والمسائل معالجة نحوية، وحشده للآراء والأدلة ومناقشتها، والتفضيل أحياناً بين الآراء.

والخطة التي سرت عليها في تناول البحث ستكون على النحو التالي :

المقدمة / تضمنت حول أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

التمهيد/ تضمن إعطاء نبذة عن ابن خالويه ، ، وكتابه إعراب ثلاثين سورة، كما تضمن التعريف بالدراسات السابقة ذات الصلة وهي كالتالي:

- توجيهات ابن خالويه الصوتية في القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. إعداد محمود مبارك عبد الله عبيدات ،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، نوقشت عام ١٩٩٩. وهي رسالة تناولت جهود ابن خالويه الصوتية، لكنها لم تتناول الجوانب النحوية وبذلك تختلف عما سألته فيه.
- المصطلح النحوي عند ابن خالويه دراسة نحوية موازنة، إعداد صباح حسين محمد، رسالة ماجستير .

- ابن خالويه وأثره في النحو واللغة ، إعداد عبد الفتاح أحمد الحموز، إشراف عبدالعال سالم مكرم ،رسالة ماجستير، جامعة الكويت، ١٣٩٥. وهذه الرسالة وإن تناولت جهود ابن خالويه النحوية، إلا أنها قد تناولت جهوده بشكل عام في مختلف مؤلفاته ،ولم تتناول الجهود النحوية المتمثلة فقط في كتابه إعراب ثلاثين سورة.

الفصل الأول: تضمن الأدوات النحوية وحروف المعاني، عملها ومعانيها في الكتاب، وشروط إعمالها والخلافات حول ذلك.

الفصل الثاني: (التراكيب النحوية) ويتضمن المباحث التالية الواردة في الكتاب:

- المسائل المتعلقة بالأفعال : إعرابها، وعملها.
 - المسائل المتعلقة بالأسماء: إعرابها، و عمل بعضها.
 - مسائل تركيبية مختلفة: كالحذف، والزيادة، والرتبة، والمطابقة.
- الفصل الثالث : ملامح الشخصية النحوية لابن خالويه ويضم المباحث التالية:
- موقف ابن خالويه من أدلة النحو الإجمالية كما تبدو في الكتاب وهي :

١. السماع .

٢. القياس .

٣. الإجماع واستصحاب الحال.

- مصطلحات ابن خالويه النحوية.

الخاتمة ، متبوعة بالفهارس الفنية التالية:

فهرس الآيات الكريمة.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس الشواهد الشعرية.

فهرس الأقوال والأمثال .

فهرس الموضوعات.

التمهيد

أولاً: التعريف بابن خالويه.

ثانياً: التعريف بكتاب إعراب

ثلاثين سورة.

ثالثاً: التعريف بالدراسات

السابقة.

التعريف بابن خالويه:

نسبه ونشأته:

هو الحسين بن أحمد بن خالويه، يكنى بأبي عبد الله^(١)، و لقب بزدي النونين ؛ لأنه كان يكتب في آخر كتبه الحسين بن خالويه ، وكان يطوّل النون.

نشأ في همدان ، ثم انتقل إلى بغداد، واستقر بعد ذلك في حلب يقصده طلاب العلم من مختلف البلدان. ولم تتعرض المصادر التاريخية إلى تاريخ مولده، وتوفي بحلب عام ٣٧٠ للهجرة.^(٢)

حياته الاجتماعية:

كان ابن خالويه رجلاً فقيراً ، يقصد مجالس الخلفاء من أجل التكسب وسد حاجته ، ويدل على ذلك ما قاله:"

الجُودُ طَبْعِي وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَالٌ فَكَيْفَ يَبْدُلُ مَنْ بِالْقَرْضِ يَحْتَالُ

فَهَاكَ حَظِّي فَخُذْهُ الْيَوْمَ تَذْكَرَةً إِلَى اتِّسَاعِي فَلِي فِي الْعَيْبِ آمَالٌ"^(٣)

^١ - ينظر : الفهرست (لابن النديم ، تح :رضا تجدد، دار المسيرة ، ط٣ ، ١٩٨٨) : ٩٢/٢ و نزهة الألباء(لابن الأنباري ، تح: د .

إبراهيم السامرائي ،مكتبة المنار ،الأردن-الزرقاء ، ط٣ ، ١٤٠٥-١٩٨٥): ٢٣٠ ومعجم الأدباء(للحموي ،تح : د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٩٩٣): ٣/١٣٠ و وفيات الأعيان(لابن خلكان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر-بيروت) : ١٧٨/٢ ، واسمه (الحسين بن محمد) في إنباه الرواة(للقفطي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٤٠٦-١٩٨٦): ٣٥٩/١.

^٢ - ينظر : الفهرست : ٩٢/٢ و وفيات الأعيان : ١٧٨/٢ وطبقات الشافعية (للسبكي ، تح: محمود بن محمد الطناحي، وعبد الفتاح بن محمد الحلو ،مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣-١٩٦٤): ٣/٢٦٩.

^٣ - ينظر : معجم الأدباء : ٣/١٠٣٧ و بغية الوعاة (للسيوطي ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢ ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩) : ٥٣٠/١.

كما أشارت المصادر إلى ذلك الأمر، حيث يحكى أن سيف الدولة كان في مجلسه وسأل جلسائه بقوله : " هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا: لا ، فقال ابن خالويه: أنا أعرف اسمين لا أقولهما إلا بألف درهم لثلا يؤخذ بلا شكر".^(٤)

مذهبه وعقيدته:

ذهب السيوطي^(٥)، والذهبي^(٦)، إلى أنه كان شافعيًا ، وصاحب سنة، لكن العاملي^(٧) نفى ذلك وأيد تشيعه ، ووافقه المستشرق سالم الكرنوكي^(٨)، وعلل ذلك بتأليف ابن خالويه لكتاب الإمامة وتحدث فيه عن أفكار تشيعية لا تمت إلى أهل السنة بصلة .

والحقيقة أن العاملي والمستشرق أخطأ في هذا الحكم على ابن خالويه لأمر عدة:

أولاً : أن المتصفح لكتب ابن خالويه يؤكد تسننه والتزامه للمذهب الشافعي ، وقد أشار صاحبها في كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) لهذا الأمر حيث قال : " وَالَّذِي صَحَّ عِنْدِي فَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَإِلَيْهِ أَذْهَبُ"^(٩).

ثانياً : أن تأليف ابن خالويه لكتاب الإمامة لا يعني تشيعه وخروجه عن مذهب السنة والجماعة ، إنما هو لتقافته الواسعة ورغبته في التأليف في بحار العلوم المتعددة^(١٠).

ثالثاً : الأمر الثالث والذي أشار إليه الدكتور عبد العال مكرم وأواقفه، أن ابن خالويه ليس إمامياً ، ولو كان كذلك لاشتهر أمره، وفضح أمام منافسيه وأعدائه.^(١١)

^٤ - بغية الوعاة : ٥٣٠/١ .

^٥ - بغية الوعاة: ٥٢٩/١ .

^٦ - أعلام النبلاء : ٥٦/٤ .

^٧ - أعيان الشيعة(لحسن العاملي ، مطبعة الإتقان ، دمشق ، ١٣٦٧) : ٤٩/٢٥ .

^٨ - ينظر رأيه في بحث في جهود ابن خالويه النحوية(للدكتور إبراهيم بن محمد الأذكاوي ، ط ١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨) : ١٤ .

^٩ - إعراب ثلاثين سورة(لابن خالويه، دار الكتب ، بيروت -لبنان، ١٤٠٦ - ١٩٨٥) : ١٥ .

^{١٠} - جهود ابن خالويه النحوية : ١٣ .

رابعاً : أشار العديد من العلماء إلى تسننه والتزامه للمذهب الشافعي كالسيوطي^(١٢) والذهبي^(١٣).

خامساً : التزام ابن خالويه بمبادئ الدين الإسلامي ، والثناء على كبار رموزه ، من الصحابة والعلماء ، وعدم الحديث في كتبه عن ما يؤيد تعصبه لأهل البيت، والتزامه للمذهب الشيعي.

شيوخه وتلامذته:

تلقى ابن خالويه علومه على اختلافها على يد عدد من العلماء ، ومنهم:

١. ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري ، ولد بالبصرة عام ٢٢٣ هـ ، وتوفي عام ٣٢١ هـ عالم وشاعر وأديب ، درس على يد علماء البصرة ، وعلى عمه الحسين بن دريد وأبي حاتم السجستاني. تتلمذ على يديه أبو الفرج الأصبهاني ، وأبو عبيد الله المرزباني ، وأبو علي القالي . من أهم مصنفاته: الأمالي والجمهرة في علم اللغة و الاشتقاق.^(١٤)
٢. ابن مجاهد : هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي . ولد عام ٢٤٥ هـ وتوفي عام ٣٢٤ هـ . لقب بشيخ الصنعة ، ، ويعد رائدًا في علم القراءات .تعلم ابن خالويه على يديه علوم القرآن والقراءات.^(١٥)

^{١١} - ينظر: مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع (لابن خالويه:تح : عبد العال بن سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٣-١٣٩٩-١٩٧٩):١٦.

^{١٢} - بغية الوعاة : ٥٣٠/١ .

^{١٣} - سير أعلام النبلاء : ٥٦/٤ .

١- ينظر : نزهة الألباء : ١٩١-١٩٤ وإنباه الرواة : ٩٢/٣-١٠١ و بغية الوعاة : ٧٦/١-٨١ .

٢- ينظر : بغية الوعاة : ٥٢٩/١ و غاية النهاية (لابن الجزري ، تح : برجستراسر ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط١، ٢٠٠٦-١٤٢٧):١/١٢٩.

٣. **نفظويه** : هو أبو عبد الله بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي . ولد عام ٥٢٤٤هـ ، وتوفي عام ٣٢٣ هـ ، كان عالماً بالعربية واللغة ، أخذ عن ثعلب والمبرد . ألف كتاب غريب القرآن و الرد على الجهمية و البارع و الأمثال^(١٦) . درس ابن خالويه على يديه الأدب ، والنحو^(١٧) .
٤. **ابن الأنباري** : هو محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن ، أبو بكر الأنباري النحوي ، ولد عام ٢٧١ هـ وتوفي عام ٣٢٨ هـ . كان من أشهر علماء الكوفة ، وأكثرهم حفظاً واهتماماً بالدراسات القرآنية ، فقد كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيدھا^(١٨) ، وكان صدوقاً فاضلاً من أفضل علماء السنة^(١٩) . درس ابن خالويه على يديه النحو
٥. **أبو عمر الزاهد** : هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام اللغوي الزاهد ، ولد عام ٢٦١ هـ — وتوفي عام ٣٤٥ هـ . تلقى العلم على يد ثعلب و كان من أحفظ علماء اللغة ، روى عنه ابن خالويه كثيراً^(٢١) .
٦. **أبو سعيد السيرافي** : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي . ولد عام ٢٨٤ هـ وتوفي عام ٣٦٨ هـ . إمام من أئمة النحو البصري^(٢٢) ، تأثر به ابن خالويه تأثراً بدا جلياً واضحاً في كون اللغة مرجعها الرواية والنقل لا القياس والمنطق^(٢٣) .

تلامذته:

-
- ٣- ينظر : نزهة الألباء : ١٩٤-١٩٦ .
- ٤- ينظر : معجم الأدباء : ١١٤/١-١٢٢ .
- ٥- ينظر : إنباه الرواة : ٢٠١/٣-٢٠٨ .
- ٦- ينظر : المرجع السابق : ٢٠١/٣ .
- ٧- ينظر : نزهة الألباء : ١٩٧-٢٠٤ .
- ١- ينظر : الفهرست : ٩٢/٢ وبغية الوعاة : ١٦٤/١ .
- ٢- ينظر : المرجع السابق : ٢٢٨ .
- ٣- ينظر : إنباه الرواة : ٣٥٩/١ .

١. أبو بكر الخوارزمي: هو محمد بن العباس ، ولد بخوارزم عام ٣٢٣ هـ وتوفي عام ٣٨٣ هـ —
تميز بحفظ اللغة والشعر ، سمع من أبي علي إسماعيل ، ودرس الأدب على يد أهل نيسابور . (٢٤)
٢. سعيد بن سعيد الفارقي : سعيد بن سعيد الفارقي ، كان أديباً فاضلاً، عارفاً بالعريية. من
مصنفاته : تقسيمات العلل وعواملها. قرأ على الربيعي، وسمع بحلب من ابن خالويه، مات
مقتولا عام ٣٩١ هـ. (٢٥)

آثاره ومؤلفاته:

مثل ابن خالويه موسوعة علمية خاضت في العديد من البحور العلمية ، وخلف تراثا علميا ضخما تمثل
في التالي:

أ/ الكتب المطبوعة:

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.
- الألفات.
- الحجة في القراءات السبع.
- رسالة في أسماء الرياح.
- شرح ديوان أبي فراس الحمداني.
- شرح مقصورة ابن دريد.
- ليس في كلام العرب.
- مختصر في شواذ القرآن.

ب / كتب أشارت إليها بعض المؤلفات:

- أسماء الأسد . (٢٦)

٤- ينظر : وفيات الأعيان : ٤٠٠/٤-٤٠٣ وبغية الوعاة : ١٢٥/١ .

٥- ينظر : بغية الوعاة : ٥٨٤/١ .

١- ينظر : نزهة الألباء : ٢٣٠ . و وفيات الأعيان : ١٧٩/٢ و طبقات الشافعية : ٢٧٠/٣ .

- أسماء الله الحسنى. (٢٧)
- الاشتقاق. (٢٨)
- كتاب اطرغش. (٢٩)
- الألقاب. (٣٠)
- الإمامة. (٣١)
- الأمالي. (٣٢)
- البديع في القراءات السبع. (٣٣)
- تقفية ما اختلف لفظه واتفق معناه. (٣٤)
- الجمل في النحو. (٣٥)
- شرح ديوان ابن الحايك. (٣٦)
- شرح الفصيح. (٣٧)

-
- ٢- ينظر: المرجع السابق : ١٤ .
 - ٣- ينظر: الفهرست : ٩٢/٢ ووفيات الأعيان : ١٧٩/٢ .
 - ٤- ينظر : الفهرست : ٩٢/٢ وإنباه الرواة : ٣٦٠/١ وبغية الوعاة : ٥٣١/١ .
 - ٥- ينظر : معجم الأدباء : ١٠٣٠/٣ .
 - ٦- ينظر : روضات الجنان(لمحمد بن باقر الموسوي ، الدار الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١-١٩٩١) : ١٤١/٣ .
 - ٧- ينظر : المرجع السابق : ١٠٣٠/٣ .
 - ٨- ينظر : نزهة الألباء : ٢٣٠ .
 - ٩- ينظر : إنباه الرواة : ٣٦٠/١ .
 - ١٠- ينظر : الفهرست : ٩٢/٢ وإنباه الرواة : ٣٦٠/١ ووفيات الأعيان : ١٧٩/٢ .
 - ١- ينظر : إنباه الرواة : ٣٦١/١ .
 - ٢- ينظر : معجم الأدباء : ١٠٣٦/٣ .

- شرح قصيدة في غريب القرآن لفظويه. (٣٨)
- شرح كتاب المقصور والمدود لابن ولاد. (٣٩)
- غريب القرآن. (٤٠)
- المئات. (٤١)
- المبتدئ. (٤٢)
- المذكر و المؤنث. (٤٣)
- مجدول في القراءات. (٤٤)
- نقض الهاذور. (٤٥)

مكانته العلمية و النحوية:

تمتع ابن خالويه بحفاظة علمية قوية ، وبلغ شأنًا عظيمًا في إجادة العلوم القرآنية واللغوية ، فحلف أثارًا عدة في النحو، تمثلت في المصنفات العلمية التي وضعها ، التي من أشهرها (إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، الجمل في النحو ، كتاب ما)، والمطلع على بعض كتبه ومؤلفاته المطبوعة يجد الشخصية المتميزة لابن خالويه ، ويعرف مدى عمق ثقافته واتساعها.

^٣ - ينظر :كشف الظنون (لحاجي خليفة ، اعتنى بتصحيحه : محمد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان) : ٢ / ١٣٤٣ .

^٤ - ينظر :الفهرست : ٩٢/٢ و وفيات الأعيان : ١٧٩/٢ .

^٥ - ينظر :طبقات الشافعية : ٢٧٠/٣ .

^٦ - ينظر :المرجع السابق : ٤٤ .

^٧ - ينظر : إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

^٨ - ينظر : الفهرست : ٩٢/٢ وإنباه الرواة : ٣٦٠/١ و وفيات الأعيان : ١٧٩/٢ .

^٩ - ينظر : غاية النهاية : ٢١٥ / ١ .

^{١٠} - ينظر : خزنة الأدب(للبغدادي ، تح :عبد السلام بن محمد هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨ - ١٩٨٩) : ٨٠/١ .

ووجدت من خلال بحثي في سيرة ابن خالويه أن العديد من مؤلفي تراجم النحاة قد أثنى عليه ، وأشاد بعلمه ومكانته الراسخة بين علماء العربية ، فقد صرح القفطي في كتابه بمكانته ما نصه : " أبو عبد الله الهمداني النحوي إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية " .^(٤٦)

لكن في المقابل نجد عددًا من العلماء ولاسيما خصومه ومخالفيه قد هاجموا ، وضعفوا من مكانته العلمية والنحوية بل وعده من ضعاف النحاة كما قال ابن هشام : " ومن النحويين الضعفاء: كابن خالويه " ^(٤٧) .

كما قصر ابن الأنباري علم ابن خالويه على اللغة فوصفه بأنه من أكابر العلماء في اللغة دون النحو ، إذ قال : " ولم يكن في النحو بذاك " ^(٤٨) .

ولعل الباحث يجد أن ابن خالويه برغم مؤلفاته لم يشتهر في النحو كما اشتهر معاصروه ، وقد علل الدكتور عبد العال مكرم ذلك بقوله : " ولعل السبب في عدم اشتهار ابن خالويه في النحو ؛ هو أنه كان يؤمن بأن اللغة تؤخذ سماعًا لا قياسًا ، والتأليف النحوي كما جرت به عادة النحاة يدور حول العلة والمعلول ، والقياس والمنطق ، ومن أجل ذلك لم يؤلف كتبًا في النحو ، أو في أصوله ، كما فعل الفارسي وتلميذه ابن جني " .^(٤٩)

وأرى أن الدكتور عبد العال ذكر الصواب بعينه وتعليبه هو الصحيح في نظري ؛ فمن خلال قراءاتي وبحثي في كتاب إعراب ثلاثين سورة ، أجد أن ابن خالويه صرح في أكثر من موضع أن اللغة لا تؤخذ إلا سماعًا ، ولا تحمل على قياس العربية ، حيث قال : " (الحمْدُ) رَفَعُ بِالْإِتِّدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ لِمَ رَفَعُ الْإِتِّدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِتِّدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرُوْبَةُ الْحَمْدِ لِلَّهِ بِكَسْرِ الدَّالِ أَتْبَعًا الْكَسْرَ الْكَسْرَ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ فِي الْحَمْدِ ،

١ - بغية الوعاة : ٥٣٠/١ .

٢ - المغني (لابن هشام ، تح : محمد بن محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٢٧-٢٠٠٦) : ٤١٧/٢ ، ووافقه الصبان في حاشيته حيث قال : " وهذه القصة مما يؤيد ابن هشام في المغني ابن خالويه من النحاة الضعفاء " . حاشية الصبان (للصبان ، تح : طه بن عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية) : ٧٦/٤ .

٣ - نزهة الألباء : ٢٣٠ .

٤ - مقدمة كتاب الحجّة في القراءات السبع : ١٥ .

وإن كانت سائغة في العربية فإني سمعتُ ابنَ مُجاهدٍ يقولُ : لا يُقرأُ بشيءٍ من ذلك إلا بما عليه الناسُ في كلِّ مصرٍ (الحمدُ لله) بضَمِّ الدالِ وكَسْرِ اللامِ".^(٥٠)

و الذي أذهب إليه في عدم اشتهار ابن خالويه في النحو مع ما ذكره الدكتور عبد العال هو كالتالي:

(١) أن ابن خالويه قد خلف تراثا جما في الدراسات النحوية واللغوية غير أن المطلع على هذه الدراسات يجدها قد أتسمت بالإيجاز والاختصار وهو ما ارتضاه ابن خالويه في مؤلفاته وذلك ليفهم القارئ المراد دون استطراد ممل.

(٢) السبب الآخر أن ابن خالويه قد أفرد الأدوات والأبواب النحوية بمؤلفات مستقلة كل على حدة ، حيث أفرد كتابا في الجمل ، وكتاب المئات والألفات، أما غيره من العلماء فاشتهر أمرهم ، لمؤلفاتهم الضخمة وضمها في كتاب واحد كسيبويه والمبرد وابن هشام.

ثانيا : التعريف بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم.

ألف ابن خالويه كتابا يبحث في علم الإعراب ، متخصصا في إعراب القرآن، وأسماء إعراب ثلاثين سورة من القرآن. ابتداء كتابه بإعراب الاستعانة والبسمة ثم أم الكتاب ومعانيها، ثم سورة الطارق ثم سبح ثم الغاشية ثم الفجر ثم البلد ثم الشمس ثم الليل ثم الضحى ثم الإنشراح ثم التين ثم العلق ثم القدر ثم القيامة ثم الزلزلة ثم العاديات ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم الهمزة ثم الفيل ثم قريش ثم الماعون ثم الكوثر ثم الكافرون ثم الفتح ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس.

افتتح ابن خالويه كتابه بمقدمة موجزة فقال: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَسْبِي . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَالَوَيْهِ النَّحْوِيُّ : هَذَا كِتَابٌ ذَكَرْتُ فِيهِ إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْمَفْصَلِ بِشَرْحِ أُصُولِ كُلِّ حَرْفٍ ، وَتَلْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أُشْكِلَ مِنْهُ ، وَتَبَيَّنَ مَصَادِرِهِ ، وَتَثْنَيْتُهُ ، وَجَمَعَهُ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ" ^(٥١) .

١- إعراب ثلاثين سورة : ١٨-١٩ وينظر أيضا: ٢٤-٤٢-٥٤ .

٢- إعراب ثلاثين سورة ٣ .

والناظر في هذا الكتاب يجد أنه اتسم بالإيجاز ، والاختصار في تناول القضايا النحوية، وقد أشار إليه المصنف حيث قال: "...لَأَنِّي قَدْ تَحَرَّيْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْإِخْتِصَارَ وَالْإِيجَازَ مَا وَجَدْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِيَتَعَجَّلَ الْإِثْفَاعُ بِهِ وَيَسْهَلَ حِفْظُهُ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَهُ . وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ"^(٥٢) ، وبذلك يتضح السبب من تأليف ابن خالويه لهذا الكتاب.

أولى ابن خالويه اهتمامه بذكر اشتقاقات الكلمة المتنوعة كقوله: " (فَدَمَدَمَ) فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْمَصْدَرُ دَمَدَمٌ يُدَمِّمُ دَمَدَمَةً وَدِمْدَامًا فَهُوَ مُدَمِّمٌ وَالْمَفْعُولُ مُدَمَّمٌ"^(٥٣).

و يذكر ابن خالويه كثيراً القاعدة النحوية ذكراً عاماً ، دون مناقشتها ، أو التفصيل فيها نحو قوله: " وَتَبَدَّلُ الْمَعْرِفَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَالنَّكْرَةُ مِنَ النَّكْرَةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ النَّكْرَةِ ، وَالنَّكْرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ"^(٥٤).

كما يحيل أحيانا إلى كتبه كقوله: " وَهَذَا الْبَابُ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ فِي كِتَابِ الْمُبْتَدِئِ"^(٥٥) ، وأيضاً قوله: " وَكَذَلِكَ يَحْدِفُونَ مِنْ عَلَامٍ وَحَتَّامٍ . وَقَدْ جَوَّدْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَاءَاتِ"^(٥٦).

كما يؤمن ابن خالويه باللغات الواردة عن العرب حيث قال: " تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا زَالَ ذَلِكَ دَابُّهُ وَعَادَتُهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مَقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ وَإِهْجِيرَاهُ وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ وَدَيْنَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ وَالِدَدْنُ وَالِدُّدَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ"^(٥٧) كما يذكر اللغات ، ويعتد بالفصحى دون

١ - إعراب ثلاثين سورة: ١٤ .

٢ - المرجع السابق: ١٠٥ .

٣ - المرجع السابق: ٣٠ .

٤ - المرجع السابق: ٥٢ .

٥ - المرجع السابق: ٤٤ .

٦ - المرجع السابق: ٢٥ .

غيرها فيقول: " وَحَدَّثَنِي أَبُو مُجَاهِدٍ ^(٥٨) عَنْ السَّمَرِيِّ ^(٥٩) عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ : شَكَرْتُ لَكَ ، وَشَكَرْتُكَ ، وَشَكَرْتُ بِكَ بِالْبَاءِ كَمَا يُقَالُ : كَفَرْتُ بِكَ ، وَهَذَا الْأَخِيرُ نَادِرٌ ، وَالْأُولَى هِيَ اللَّغَةُ الْفُصْحَى " . ^(٦٠)

وكان لابن خالويه منهج خاص في التأليف ، يعتمد على إعراب مفصل للآيات القرآنية ، تستوقفه أحيانا بعض الخلافات النحوية ، ويوردها ومن ثم يرجح ما يراه صوابا ، ويفند ما يراه خطأ ، وإن كان الرأي المخالف له يمثل مدرسة بأكملها ، ثم يدعم قوله بالدليل العقلي أو النقل ، ومن ذلك قوله في سياق إعرابه لقوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ ^(٦١) : " وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ (بَيْنَ) حَرْفُ جَرٍّ ، وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لَوْ كَانَ حَرْفُ جَرٍّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحُرُوفِ فَتُعْرَبُهَا " . ^(٦٢)

اعتنى ابن خالويه أيضاً بذكر القراءات القرآنية ، وتوجيهها مع نسبتها لأصحابها ولعل تلمذته على يد ابن مجاهد كونت براعته في الدراسات القرآنية حيث قال ابن خالويه : " وَالْأَصْلُ فِي عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِمْ) بِضَمِّ الْهَاءِ ، وَهِيَ لُغَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ حَمَزَةٌ ، وَمَنْ كَسَرَ الْهَاءَ كَسَرَهَا لِمُجَاوَرَةِ الْيَاءِ . وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَيَصِلُونَ الْمِيمَ بِوَاوٍ فِي الْلفظِ فَيَقُولُونَ (عَلَيْهِمْ) . قَالُوا : وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ ، كَمَا كَانَتْ الْأَلِفُ فِي عَلَيْهِمَا عَلَامَةً لِلتَّشْبِيهِ . وَمَنْ حَذَفَ الْوَاوَ فَإِنَّهُ حَذَفَهَا اخْتِصَارًا . وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى كَسْرِ الْهَاءِ فِي التَّشْبِيهِ إِذَا قُلْتَ : (عَلَيْهِمَا) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

^١ - هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي ، أول القراء السبعة ، روى الحروف سمعا عن إسحاق بن أحمد الخزاعي والكسائي

وثعلب . ولد عام ٢٤٥ هـ وتوفي عام ٣٢٤ هـ . ينظر : غاية النهاية : ١٢٨/١ - ١٢٩ .

^٢ - هو محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمري ، كان صدوقاً عادلاً روى كثيرا عن الفراء ، توفي عام ٢٧٧ هـ . ينظر : إنباه الرواة : ٨٨/٣ .

^٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠ .

^٤ - سورة الطارق : ٧ .

^٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٧ .

﴿يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾^(٦٣)، إِلَّا يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ فَإِنَّهُ ضَمَّ الْهَاءَ فِي الشَّيْئَةِ كَمَا ضَمَّهَا فِي الْجَمْعِ " .^(٦٤)

كما اهتم ابن خالويه اهتماما كبيرا في كتابه بإيراد المعاني اللغوية للمفردات ، فحوى كتابه ثروة لغوية ضخمة ، ومن ذلك حديثه حول معنى الشيطان حيث قال: " والشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانًا مِنْ شَاطِئِ يَشِيْطُ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، وَأَشَاطُهُ أَيُّ : أَهْلَكَهُ ، وَمَنْ شَاطَ بِقَلْبِهِ أَيُّ : مَالَ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعَالًا مِنْ شَطْنِ أَيُّ: بَعْدَ كَأَنَّهُ بَعْدَ عَنِ الْخَيْرِ ، كَمَا أَنَّهُ سُمِّيَ إِبْلِيسًا ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيُّ : يَمْسُ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ : دَارَ شَطُونٌ أَيُّ : بَعِيدَةٌ وَتَوَّى شَطُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ [الْخَفِيفُ] ^(٦٥) :

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ" .^(٦٦)

ويشير ابن خالويه إلى الكلمات المعربة كقوله : " وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ (مُوشَى) فَعَرَّبَ ، كَمَا قَالُوا مَسِيحٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَسِيحٌ" .^(٦٧)

كما اعتنى ابن خالويه بذكر الشواهد الشعرية، مع نسبتها أحيانا إلى أصحابها، والاستشهاد بالحديث الشريف،^(٦٨) وأقوال النحاة^(٦٩).

^٦ - سورة المائدة: ٢٣ .

^٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٢ .

^{٦٥} - البيت لأمية بن الصلت برواية (ثم يلقي في السُّجْنِ وَالْأَغْلَالِ) ، ينظر ديوانه (تح : د. سجع بن جميل الجبيلي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨) : ١٠٦ وتهذيب اللغة (للأزهري ، تح : د. عبد الحليم النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر) : ٤٠/٣ ومقاييس اللغة (لابن فارس ، تح : عبد السلام بن محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩-١٩٧٩) : ١٨٥/٣ ولسان العرب (دار صادر ، بيروت ، ط ١) : (شطن) ٢٣٩/١٣ وتاج العروس (تح : مصطفى حجازي ، ود . عبدالفتاح الحلو ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، دار الهداية) : (صفد) ٢٧٨/٣٥ .

^٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٧ .

^٢ - المرجع السابق : ٦٤ .

^٤ - المرجع السابق : ٨-١٦-٢٠-٢٣-٣٤-٣٨... الخ .

^٥ - المرجع السابق : ٩-١٢-٢٢ .

ثالثا : الدراسات السابقة ذات الصلة :

ابن خالويه وأثره في النحو واللغة^(٧٠):

تناول الباحث في رسالته جهود ابن خالويه ، وآثاره التي خلفها ، وناقشها على النحو التالي:

الباب الأول : ويشمل مصنفات ابن خالويه في الدراسات القرآنية والدراسات النحوية واللغوية، لكنه في سياق حديثه حول كتاب إعراب ثلاثين سورة لم يتجاوز ما ذكره حول هذا الكتاب العشرون صفحة ، وهو ما شجعي للنهوض بهذا البحث.

الباب الثاني: ويتضمن موقف ابن خالويه من المسائل والمذاهب النحوية ، وموقفه من الأصول النحوية من سماع وقياس وإجماع .

الباب الثالث: ويدور حول موقف ابن خالويه في الدراسات اللغوية .

توجيهات ابن خالويه الصوتية في القراءات القرآنية^(٧١) :

^١ - رسالة ماجستير بكلية الآداب -جامعة الكويت ، للباحث : عبدالفتاح بن أحمد الحموز ، إشراف الدكتور : عبد العال بن سالم

تناول الباحث في بحثه أهم الظواهر الصوتية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، مقسما بحثه إلى أربعة فصول كالتالي:

الفصل الأول: ناقش الباحث المسائل المتعلقة بظاهرة الهمز في العربية.

الفصل الثاني: يتضمن الظواهر المتعلقة بالحركات القصيرة منها و الطويلة.

الفصل الثالث: يتضمن ظاهرة الإمالة في العربية.

الفصل الرابع : يتضمن الحديث عن أربعة ظواهر صوتية وهي : المماثلة والإدغام والإبدال اللغوي وما يتعلق بهاء السكت.

بحث في جهود ابن خالويه النحوية :

تناول الكاتب في بحثه سيرة ابن خالويه ، وجهوده النحوية واللغوية ، كما أشار إلى بعض المسائل التي ناقشها ابن خالويه في معظم كتبه .

ابن خالويه وجهوده في اللغة :

وهو كتاب يتضمن سيرة ابن خالويه ، وعرض آرائه ، ومؤلفاته ، مقسما صاحبه مسائله إلى باين على النحو التالي:

الباب الأول: ويتضمن سيرة ابن خالويه ، وأهم كتبه ، مع دراسة كتابي ليس في كلام العرب ، والحجة في القراءات السبع ، دون التطرق إلى كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن.

الباب الثاني: خصه المؤلف بتحقيق كتاب شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه.

^٢ - رسالة ماجستير بكلية الآداب-جامعة اليرموك ، للباحث : محمود بن مبارك عبدالله عبيدات ، إشراف الدكتور : علي توفيق الحمد

المصطلح النحوي عند ابن خالويه^(٧٢):

تناولت الباحثة مصطلحات ابن خالويه عامة، في مختلف مصنفاته ، دون الاقتصار على كتاب معين.

الفصل الأول

حروف المعاني وشروط إعمالها

والخلافات حول ذلك

^١ - رسالة ماجستير ، للباحثة : صباح بنت حسين محمد ، ولم أستطع الحصول على هذه الرسالة.

الحروف الأحادية:

اللام الداخلة على جواب القسم

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٧٣)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٧٤)

قال ابن خالويه : " (لَقَدْ) : اللَّامُ جَوَابُ الْقَسَمِ " .^(٧٥)

المناقشة:

من أنواع اللام غير العاملة لام الجواب ، وتدخل على الجملة الاسمية نحو: (والله لَزَيْدٌ قَائِمٌ) ، كما تدخل على الجملة الفعلية .

وفرق النحاة بين لام جواب القسم واللام الداخلة على (إن)، فاشتراط جمهور النحاة في لام الجواب أن يكون الفعل بعدها ماضيًا مثبتًا مقترنا بـ(اللام) و(قد)^(٧٦) نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّوْا لِلَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٧٧) . قال ابن مالك : "إذا صدرت جملة الجواب بفعل ماض متصرف مثبت فحقه أن يقترن باللام و(قد)" .^(٧٨)

^{٧٣} - سورة البلد : ٤ .

^{٧٤} - سورة التين : ٤ .

^{٧٥} - إعراب ثلاثين سورة : ٨٨ .

^{٧٦} - ينظر: شرح الكافية الشافية(لابن مالك، تح : د.عبد المنعم بن أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٢-١٩٨٢):

٨٣٩/٢ المغني: ٢٦٢/٢ والجني: ١٣٥-١٣٦ .

^{٧٧} - سورة يوسف : ٩١ .

^{٧٨} - شرح الكافية الشافية : ٨٣٩/٢ .

فإذا ذكر (اللام) أو(قد)^(٧٩) قدّر الآخر، حيث قال سيبويه : " ولكنه على إرادة اللام ، كما قال عز

وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾^(٨٠)، وهو على اليمين . وكان في هذا حسنا حين طال الكلام".^(٨١)

وإلى ذلك أشار المبرد^(٨٢)، والزمخشري^(٨٣)، وابن مالك^(٨٤)، وابن هشام.^(٨٥)

ومثل له النحاة^(٨٦) بقوله تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٨٧)، جوابا لقوله : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا

أَلْبَدٍ﴾^(٨٨)، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٨٩) جوابا لقوله: ﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ

﴿١﴾^(٩٠)، وشاهد اقترانه باللام فقط قول امرئ القيس [الطويل]^(٩١):

^{٧٩} - ينظر: شرح الكافية الشافية(لابن مالك، تح : د.عبد المنعم بن أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٢-١٩٨٢):

٨٣٩/٢ المغني: ٢٦٢/٢ والجنى: ١٣٥-١٣٦ .

^{٨٠} - سورة الشمس : ٩ .

^{٨١} - الكتاب: ١٥١/٣ .

^{٨٢} - المقتضب : ٣٣٥ /٢ .

^{٨٣} - الكشاف(للزمخشري ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٧):٤/٧٥٩-٧٦٠.

^{٨٤} - شرح الكافية الشافية : ٨٣٩/٢ .

^{٨٥} - المغني : ١ / ١٩٥-١٩٦ .

^{٨٦} - ينظر: اللامات (للزجاجي ، تح :مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥): ٨٥ وإعراب القرآن وبيانه(لحبي الدين

درويش، دار اليمامة ، ، دمشق ، بيروت، ط٧، ١٤٢٠-١٩٩٩): ٤٨٧/١٠ ، وإعراب القرآن (لقاسم بن حميدان دعاس ، دار

المنير ، ودار الفارابي ، دمشق ، ١٤٢٥): ٣/ ٤٤٨ .

^{٨٧} - سورة التين : ٤ .

^{٨٨} - سورة البلد : ١ .

^{٨٩} - سورة التين : ٤ .

^{٩٠} - سورة التين : ١ .

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا، فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

أما اللام الموطئة للجواب فهي الداخلة على أداة الشرط (إن) ظاهرة^(٩٢)، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾^(٩٣) أو مقدره^(٩٤)، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَرَحِمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٩٥)، والأصل: ولئن لم تغفر.

وحكم السيوطي بشذوذ حذف اللام أو قد دون تقدير أو هما معا إذا لم يطل الكلام بشأن الحذف حسن.^(٩٦)

ومن النحاة من يجعل لام الجواب هي بذاتها اللام الابتدائية كما أشار المالقي^(٩٧)، واعترض عليه المرادي بقوله: "ولا إشكال في أن لام القسم مغايرة للام الابتدائية، وقول صاحب رصف المباني: (وإذا تأملت هذه اللام فهي لام ابتداء، ولام التوطئة)^(٩٨) غير صحيح"^(٩٩).

^{٩١} - البيت لإمرئ القيس، ينظر ديوانه (تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص: ١٣٧ وسر صناعة الإعراب: ٣٧٤/١ ولسان العرب: (حلف) ٩/٥٣ والخزانة: ٧١/١٠ والجنى: ١٣٥.

الشاهد: (لَنَامُوا) وقع الفعل الماضي مقترنا باللام فقط دون (قد).

^{٩٢} - ينظر: الكتاب: ١٠٧/٣ و إعراب القرآن (للزجاج ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ، القاهرة - مصر ، ط٢، ١٤٠٢-١٩٨٢): ٦٥٩ و شرح التسهيل: ٢١٧/٣ والجنى: ١٣٦.

^{٩٣} - سورة الأنعام: ١٠٩.

^{٩٤} - ينظر: شرح التسهيل: ٢١٧/٣.

^{٩٥} - سورة الحشر: ١٢.

^{٩٦} - الجمع: ٢٤٨/٤.

^{٩٧} - رصف المباني: ٣١٤.

^{٩٨} - ينظر: الرصف: ٣١٤.

^{٩٩} - الجنى الداني: ١٣٦.

و جعل أبو حيان لام الابتداء محتملة أن تكون لام واقعة في جواب قسم محذوف ، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾^(١٠٠) حيث قال : " اللام في (لقد) هي لام توكيد وتسمى لام ابتداء ، في نحو : "الزيتُّ قائمٌ" ، ومن أحكامها أن ما كان في حيزها لا يتقدم عليها إلا إذا دخلت على خبر (إن) على ما ورد في النحو... ويحتمل أن تكون جوابا لقسم محذوف".^(١٠١)

وبعد ...

فابن خالويه تعرض لهذه (اللام) في سياق إعرابه لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(١٠٢) ، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(١٠٣) ، فجعلها جواب قسم.^(١٠٤) وهو بذلك يوافق جمهور النحاة^(١٠٥) وهو الصواب -عندي- ، لأمرين:

أن الجواب مسبق بقسم، وهو قوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(١٠٦) ، وجوابا لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾^(١٠٧) ، ولاقتران الجواب باللام وقد لأن الجواب ماضٍ متصرف مثبت.

١٠٠ - سورة البقرة : ٦٥ .

١٠١ - البحر المحيط : ٤٠٨ / ١ .

١٠٢ - سورة البلد : ٤ .

١٠٣ - سورة التين : ٤ .

١٠٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٨٨-١٢٩ .

١٠٥ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج ، تح: د. عبد الجليل بن عبده شليبي ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨) :

٣٢٨/٥ وتفسير الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي ، تح: هشام بن سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣-٢٠٠٣) :

٦٢ / ٢٠ والتبيان (للعكبري ، تح: علي بن محمد الجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه) : ١٢٨٨ / ٢ والبحر المحيط :

٤٧٠/٨ وإعراب القرآن وبيانه : ٤٨٧/١٠ .

١٠٦ - سورة البلد : ١ .

١٠٧ - سورة التين : ١ .

الحروف الشائبة:

(إنْ) بمعنى (قد)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾^(١٠٨)

قال ابن خالويه: " (إِنْ) حَرْفُ شَرْطٍ..... وَيَقُولُ آخَرُونَ: (إِنْ) بِمَعْنَى (قَدْ)".^(١٠٩)

المناقشة:

جعل بعض النحاة والمفسرين من أنواع (إِنْ) (إِنْ) التي تكون بمعنى (قد) ، وهو ما أنكره الجمهور.^(١١٠)

ونُسب هذا الرأي إلى قطرب^(١١١)، والكسائي^(١١٢)، وابن فارس.^(١١٣)

وجعل ابن فارس^(١١٤) منه قوله تعالى: ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ

لَغَافِلِينَ ﴾^(١١٥)، كما جعل القائلون منه قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾^(١١٦)، فيكون المعنى : فَذَكِّرْ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى.

وأنكر ذلك المعنى ؛ لكونه غير لائق بأسلوب القرآن وامتناع الافتراض في المعنى .

١٠٨ - سورة الأعلى : ٩ .

١٠٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٩ .

١١٠ - ينظر: الكشاف (للزمخشري ،تح: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي،بيروت ١٤٠٧) : ٧٣٩/٤ و الدر المنثور :

٧٦٣/١٠ والجمع(للسيوطي ،تح: عبد العال بن سالم مكرم ،دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١ ، ١٤٠٠-١٩٨٠) : ١١٨/٢ .

١١١ - ينظر: المغني : ٣٣/١ والجمع : ١١٨/٢ و تفسير روح المعاني(للألوسي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت) : ١٠٨/٣٠ .

١١٢ - ينظر:البحر المحيط : ٤٣٠/١ و الجني : ٢١٤-٢١٥ .

١١٣ - ينظر: الصاحي(لابن فارس، تح: السيد أحمد بن صقر ،مطبعة عيسى اليابي الحلبي، القاهرة) : ١٧٧ و الجني : ٢١٤ .

١١٤ - الصاحي : ١٧٦ .

١١٥ - سورة يونس : ٢٩ .

١١٦ - سورة الأعلى: ٩ .

قال محي الدين درويش: "ويقول آخرون (إن) بمعنى (قد) أي: فذكر قد نفعت الذكرى، وهو بعيد جدا، ولا يليق بأسلوب القرآن الافتراض والمجازفة".^(١١٧)

واختلف النحاة في بيان معنى (إن) في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾^(١١٨) على النحو التالي:

(١) - (إن) شرطية، والشرط ملزوم بنفع الذكرى وأشار أبو حيان في البحر المحييط إلى ذلك بقوله: "الظاهر أن الأمر بالتذكير مشروط بنفع الذكرى"^(١١٩). وجواب الشرط عنده معناه التقديم والتأخير وهو: (إن نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ فَذَكِّرْ).

(٢) - (إن) شرطية، والمعنى أن التذكير واجب وإن لم تنفع الذكرى^(١٢٠)، وإليه أشار الزمخشري بقوله: "والثاني: أن يكون ظاهره شرط، ومعناه ذم للمذكرين، وإخبار عن حالهم، واستبعاداً لتأثير الذكرى فيهم"^(١٢١)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

﴿١٢٢﴾ واختاره النحاس^(١٢٣)، ونسب للفراء^(١٢٤)، والجرجاني^(١٢٥).

^{١١٧} - إعراب القرآن وبيانه: ٤٥٢/١٠ .

^{١١٨} - سورة الأعلى: ٩ .

^{١١٩} - البحر المحييط: ٤٥٤/٨ ، ينظر أيضا: الكشاف: ٧٣٩/٤ .

^{١٢٠} - ينظر: تفسير الكشاف: ٧٣٩/٤ وتفسير معالم التنزيل (للبيهقي، تح: محمد بن عبد الله النمر، وعثمان بن جمعة ضميرية، وسليمان بن مسلم الحرشي، دار طيبة، ط ٤، ١٤١٧-١٩٩٧): ٤٠٠/٨ وتفسير القرطبي: ٢٠/٢٠ وتفسير فتح القدير (للسوكاني، تح: د. عبد الرحمن عميرة، دار الفكر، بيروت - لبنان): ٥٦٦/٥ وتفسير الألوسي: ١٠٧/٣٠ .

^{١٢١} - تفسير الكشاف: ٧٣٩/٤ .

^{١٢٢} - سورة آل عمران: ١٣٩ .

^{١٢٣} - إعراب القرآن: ٢٠٦/٥ .

^{١٢٤} - ينظر: البحر المحييط: ٤٥٤/٨ ، ولم أحده في معانيه.

(٣) - (إن) بمعنى (إذ)^(١٢٦)، واختاره الكوفيون^(١٢٧)، وعللوا ذلك بكثرة وروده في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾^(١٢٨)، وفي كلام العرب كقول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ).^(١٢٩)

ومنه البصريون ؛ لأن الأصل في كل حرف أن يدل على ما وضع له ، فإن في أصل وضعها للشرط ، وإذ وضعت للظرفية.^(١٣٠)

(٤) - (إن) بمعنى (قد) ، ونسب لقطرب^(١٣١) والكسائي^(١٣٢) واختاره ابن فارس.^(١٣٣)

وبعد...

فتعرض ابن خالويه إلى هذا المعنى دون نسبة هذا الرأي إلى أحد حيث قال: "وَيَقُولُ آخَرُونَ : (إِنْ) بِمَعْنَى (قَدْ)"^(١٣٤)، وقد جعل (إِنْ) في الآية شرطية، وهو ما اتفق عليه الجمهور، والذي أذهب إليه هو كونها شرطية ، ويكون المعنى في الآية فذكر وإن لم تنفعهم الذكرى فالرسول محمد -صلى الله عليه

١٢٥ - ينظر: المرجع السابق .

١٢٦ - ينظر: البحر المحيط : ٤٥٤/٨ .

١٢٧ - ينظر: الإنصاف : ٥١٨/٢ والمغني : ٣٣/١ .

١٢٨ - سورة البقرة : ٢٣ .

١٢٩ - ينظر: صحيح مسلم (تح: محمد بن فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت): ٦٦٩/٢ .

١٣٠ - ينظر: الإنصاف : ٥٢٠/٢ .

١٣١ - ينظر: المغني : ٣٣/١ والهمع: ١١٨/٢ و تفسير روح المعاني : ١٠٨/٣٠ .

١٣٢ - ينظر: البحر المحيط : ٤٣٠/١ و الجن: ٢١٤-٢١٥ .

١٣٣ - ينظر : المغني : ٣٣/١ والهمع: ١١٨/٢ و تفسير روح المعاني : ١٠٨/٣٠ .

١٣٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٩ .

وسلم- أمر بالدعوة والتبليغ ، أما الهداية وقبول الدعوة فليس مشروطاً عليه لقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا

تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (١٣٥)

أما كونها بمعنى قد ، فأرى جواز ذلك ، ولكن أرى أن هذا المعنى يفهم من خلال ورودها في السياق .

معنى (إن) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١٣٦)

قال ابن خالويه : " (إِنْ) بِمَعْنَى (مَا) كَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(١٣٧)، ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(١٣٨) مَعْنَاهُ: مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ، فَـ(إِنْ) بِمَعْنَى (مَا)..... و(كُلُّ) رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و(حَافِظٌ) خَبَرُهُ . وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) . هَذَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (لَمَّا) بِالتَّشْدِيدِ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(١٣٩) . وَمَنْ قَرَأَ (لَمَّا) بِالتَّخْفِيفِ فَـ(مَا) صِلَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ) " .^(١٤٠)

المناقشة :

من أنواع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون؛ أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(١٤١)، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(١٤٢)، وتدخل على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾^(١٤٣)، وقوله: ﴿إِنْ يَقُولُوا إِلَّا

١٣٦ - سورة الطارق : ٤ .

١٣٧ - سورة الملك : ٢٠ .

١٣٨ - سورة فاطر : ٢٣ .

١٣٩ - (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لَمَّا) خفيفة ، وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة (لَمَّا) . ينظر : السبعة في القراءات (لابن مجاهد ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر) : ٦٧٨ وإبراز المعاني (للشاطبي ، تح : إبراهيم بن عطية عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان) : ١/٥٢٦ والإتحاف (للبننا ، تح : د. شعبان بن محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١) : ٢/٦٠٢ .

١٤٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٤١ .

١٤١ - سورة الملك : ٢٠ .

١٤٢ - سورة مريم : ٧١ .

١٤٣ - سورة التوبة : ١٠٧ .

كَذِبًا ﴿١٤٤﴾

وأشار إليها سيويوه^(١٤٥) ، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(١٤٦).

و اختلف النحاة في عمل (إن) النافية ، فذهب معظم البصريين^(١٤٧)، والفراء^(١٤٨) ، إلى أنها لا تعمل ، لعدم الاختصاص ، وذهب الكوفيون^(١٤٩) والكسائي إلى أنها نافية تعمل عمل (ليس) .

قال المبرد: " وكان سيويوه لا يرى فيها إلا رفع الخبر ، لأنها حرف نفي دخل على ابتداء وخبره ، كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره ، وذلك كمذهب بني تميم في (ما) ، وغيره يميز نصب الخبر على التشبيه بـ(ليس) ، كما فعل ذلك في (ما) وهذا هو القول " .^(١٥٠)

واختاره ابن السراج^(١٥١)، ابن جني^(١٥٢) لورود السماع به ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾^(١٥٣) ، أي ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم بل أقل منكم .

١٤٤- سورة الكهف : ٥ .

١٤٥- الكتاب : ١٥٢/٣ .

١٤٦- سورة الملك : ٢٠ .

١٤٧- ينظر: الإنصاف : ٥٢٧/٢ و الهمع: ١١٦/٢ .

١٤٨- لم أجد رأيه في كتاب معاني القرآن ،نسب المنع له في الهمع : ١١٦/٢ .

١٤٩- ينظر: المعنى : ٣١/١ و الهمع : ١١٦/٢ و شرح الأشموني (تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان): ١٢٥/١ .

١٥٠- المقتضب : ٣٦٢/٢ .

١٥١- الأصول(لابن السراج ، تح: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٨-١٩٨٨) : ٩٥/١ .

١٥٢- المحتسب(لابن جني، تح: علي النجدي ناصف ، و د. عبد الحلیم النجار و د. عبد الفتاح شليبي ، القاهرة ١٤١٥- ١٩٩٤): ٢٧٠/١ .

ومنه قول الشاعر [المنسرح] (١٥٤):

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفِ المَجَانِينِ

وقول آخر [الطويل] (١٥٥):

إِنَّ المَرْءَ مَيِّتًا بِانْقِصَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْعَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا

كما استشهد أصحاب هذا الرأي بقراءة سعيد بن جبير (١٥٦) ، والتي أشار إليها ابن جني في المحتسب (١٥٧) حيث قرأ: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلَكُمْ) (١٥٨).

وضعف النحاس (١٥٩) هذه القراءة لأمر ثلاثة: مخالفتها لقراءة العامة ، وامتناع عملها عند سيوييه، كما أن الكسائي منع إتيانها بمعنى (ما) إلا إن تلاها بإيجاب، ورد أبو حيان كلام النحاس وضعفه

١٥٣ - سورة الأعراف : ١٩٤ .

١٥٤ - البيت بلا نسبة في المقرب (لابن عصفور ، تح: أحمد بن عبد الستار الجوارى وعبدالله الجبوري ، ط١-١٣٩٢-١٩٧٢) : ١٠٥ / وشرح شذور الذهب (لابن هشام، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع) ٣٠٠ والمقاصد النحوية: (للعيني، دار صادر - بيروت) : ١١٣/٢ والهمع: ٢١٨/١-١١٦/٢ وشرح الأشموني: ١٢٦/١ والخزانة: ١٦٦/٤ .

الشاهد: (إِنَّ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا)، حيث أعمل (إن) النافية عمل ليس فرفع بها الاسم الذي هو الضمير المنفصل ونصب خيرها الذي هو قوله مستوليا .

١٥٥ - البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد (لابن هشام ، تح: د. عباس بن مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦) : ٣٠٧ والهمع : ١١٦/٢ وشرح الأشموني : ١٢٦/١ والخزانة : ١٦٨/٤ والجني : ٢١٠ .

الشاهد : (إِنَّ المَرْءَ مَيِّتًا)، حيث أعمل (إن) النافية عمل ليس فرفع بها الاسم (المراء) ، ونصب خيرها (ميتا) .

١٥٦ - هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي ، تابعي جليل ، من كبار القراء ، أخذ القراءة من عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، مات مقتولا على يد الحجاج عام ٦٥هـ . ينظر ترجمته: غاية النهاية : ٢٧٧ / ١ .

١٥٧ - المحتسب : ٢٧٠/١ .

١٥٨ - سورة الأعراف : ١٩٤ ، نسبت القراءة لسعيد بن جبير ، وهي قراءة شاذة وخرَّجها ابن جني وغيره على أنها (إن) النافية، أعملت عمل (ما) الحجازية؛ فرفعت الاسم، ونصبت الخبر، و(عبادًا) خبر منصوب، و(أمثالكم) نعت لـ (عبادًا)، والمعنى: ما الذين تدعون من دون الله بعباد أمثالكم؛ وإنما هُنَّ حجارة وخشبٌ. ينظر: إعراب القراءات الشواذ (للعكبري، تح: محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٧-١٩٩٦) : ٥٧٩/١-٥٨٠ .

بقوله: " وكلام النحاس هذا هو الذي لا ينبغي لأنها قراءة مروية عن تابعي جليل ولها وجه في العربية وأما الثلاث جهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة أما كونها مخالفة للسواد فهو خلاف يسير جداً لا يضرّ ولعله كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنون المنصوب بغير ألف فلا تكون فيه مخالفة للسواد وأما ما حكى عن سيويه فقد اختلف الفهم في كلام سيويه في أنّ وأما ما حكاه عن الكسائي فالنقل عن الكسائي أنه حكى إعمالها وليس بعدها إيجاب " (١٦٠)

وجعل بعض النحويين إعمالها لغة أهل العالية. (١٦١)

واختلف النحاة في هذه اللام فذهب سيويه (١٦٢)، والأخفش (١٦٣)، إلى أنها لام ابتداء للتوكيد، واختاره ابن مالك (١٦٤).

وذهب أبو علي الفارسي (١٦٥)، وابن جنّي (١٦٦)، ومن وافقهما أنها لام احتلت للفرق بين النفي والإثبات (١٦٧)، واستدلوا على ذلك بأنها لو كانت لام ابتداء لبقى لها اختصاصها فلم تدخل إلا على ما أصله مبتدأ أو خبر لكنها تدخل على المفعول به. كما في قول الشاعر [الكامل] (١٦٨):

١٥٩ - إعراب القرآن (النحاس، تح: د. زهير بن غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٥-١٩٨٥) : ١٦١/٢.

١٦٠ - البحر المحيط: ٤٤٠/٤ .

١٦١ - العالية تطلق على ما فوق أرض نجد إلى تمامة وإلى ما وراء مكة وما والاها. ينظر: لسان العرب: (علا) ٨٧/١٥ وأوضح المسالك (لابن هشام، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ١٤٢٩-٢٠٠٨) : ٢٦٠-٢٦١.

١٦٢ - الكتاب: ١٣٤/٢ .

١٦٣ - معاني القرآن (تح: د. هدى بنت محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١-١٩٩٠) : ١٢٠/١ .

١٦٤ - شرح التسهيل: ٢٥/٢-٢٦.

١٦٥ - المسائل العضديات (للفارسي، تح: علي جابر المنصوري، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٦-١٩٨٦) : ٦٩.

١٦٦ - سر صناعة الإعراب: ٣٧٧/١ .

١٦٧ - ينظر: الهمع: ١٨١/٢ .

١٦٨ - البيت لعاتكة بنت زيد في شرح التصريح (للأزهري، تح: محمد بن باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١-٢٠٠٠) : ٣٢٨/١ والخزائفة: ٣٧٣/١٠ وشرح شواهد المغني: ٨٩/١ أو لأسماء بنت أبي بكر في العقد

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ومنهم من فصل فيها ، فجعلها لام ابتداء إذا دخلت على جملة اسمية ، ولام فارقة إذا دخلت على جملة فعلية. (١٦٩)

القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (١٧٠):

(١) - القراءة بتشديد (لَمَّا) ، وهي قراءة الحسن والأعرج وقتادة وابن عامر (١٧١) وعاصم وأبو عمرو وحمزة (١٧٢) ، وجعلها الفراء لغة هذيل . (١٧٣)

ويكون معنى الآية السابقة : ما كل نفس إلا عليها حافظ . (١٧٤)

قال الزجاج : " والمعنى معنى (إلا) ، استعملت (لَمَّا) في موضع (إلا) في موضعين أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، يقال : سألتك لما فعلت بمعنى إلا فعلت " .. (١٧٥)

الفريد (لابن عبد ربه ، تح : مفيد بن محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤-١٩٨٣) : ٢٧٧/٣
وبلا نسبة في اللامات : ١١٦ والإنصاف : ٥٢٦/٢ وشرح المفصل : ٥٤٦/٤ و المعنى : ٣٢/١ (برواية شلت يمينك) والجمع :
١٨٣/٢ .

الشاهد: (إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا) أعمل الشاعر(إن) النافية عمل (ليس) فرفع بها ونصب .

١٦٩ - ينظر:الجمع : ١٨٣/٢ .

١٧٠ - سورة الطارق : ٤ .

١٧١ - البحر المحيط : ٤٤٨/٨ .

١٧٢ - ينظر : السبعة في القراءات: ٦٧٨ وإبراز المعاني: ٥٢٦/١ والإتحاف: ٦٠٢/٢ .

١٧٣ - معاني القرآن : ١٤٣/٣ .

١٧٤ - ينظر : معاني القرآن : ١٤٣/٣ وإعراب النحاس : ١٩٨/٥ .

١٧٥ - معاني القرآن وإعرابه : ٣١١/٥ .

وقد أشار سيبويه إليه بقوله : " وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلاّ فعلت ولما فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وإنما أقسمت ها هنا كقولك: واللّه فقال : وجه الكلام لتفعلنّ هاهنا ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله إذ كان فيه معنى الطلب " . (١٧٦)

فتعرب (إن) نافية و كل مبتدأ مرفوع و(لما) استثنائية بمعنى (إلا) وجملة (عليها حافظ) خبر المبتدأ.

وأشار ابن خالويه إلى هذه القراءة بقوله : " (إن) بِمَعْنَى (مَا) كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (١٧٧) ، ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (١٧٨) مَعْنَاهُ: مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ، فَـ(إِنْ) بِمَعْنَى (مَا)..... و(كُلُّ) رَفْعٌ بِالْإِيتِدَاءِ . و(حَافِظٌ) خَيْرُهُ . وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) . هَذَا فِي قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ (لَمَّا) بِالتَّشْدِيدِ وَهِيَ قِرَاءَةٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ (١٧٩) .

(٢) - قراءة تخفيف (لما) ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لما) خفيفة . (١٨٠)

ويكون معنى الآية السابقة : ما كل نفس لعلها حافظ . (١٨١)

إعراب (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) :

١٧٦ - الكتاب : ١٠٥/٣-١٠٦ .

١٧٧ - سورة الملك : ٢٠ .

١٧٨ - سورة فاطر : ٢٣ .

١٧٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٤١ .

١٨٠ - ينظر : المراجع السابقة .

١٨١ - مشكل إعراب القرآن : ٤٦٩/٢ .

أ/ (إن) حرف توكيد ونسخ (مخففة من الثقيلة) واسمها مستتر ضمير الشأن ، (كل) : مبتدأ مرفوع
وجملة (عليها حافظ) من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن وجملة إن واسمها وخبرها هي جواب القسم،
ونسب الرأي للبصريين . (١٨٢)

قال أبي جعفر النحاس : " القراءة الأولى بينة في العربية ، تكون (ما) زائدة و(إن) مخففة من الثقيلة هذا
مذهب سيبويه وهو جواب القسم " . (١٨٣)

ب/ (إن) نافية ، و (كل) : مبتدأ مرفوع ، وجملة (عليها حافظ) من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن ،
ونسب الرأي للكوفيين .

واللام في (لما) على قولين :

أ/ - اللام موطئة للقسم وما زائدة . (١٨٤)

قال الزجاج : " معناه لعلها حافظ ، و(ما) لغو " . (١٨٥)

ب/ - اللام فارقة بين النافية والمخففة من الثقيلة .

قال أبو علي الفارسي : " من خفف فقال : (لما عليها حافظ) كانت (إن) عنده المخففة من الثقيلة ،
واللام معها هي التي تدخل مع هذه المخففة لتخلصها من إن النافية " . (١٨٦)

وقد أورد ابن خالويه قراءة (لما) مخففة، حيث قال : " وَمَنْ قَرَأَ (لَمَّا) بِالتَّخْفِيفِ فَـ(مَا) صِلَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ
:(إنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَعَلَّهَا حَافِظٌ) " . (١٨٧)

١٨٢ - البحر المحيط : ٤٤٨/٨ .

١٨٣ - اعراب النحاس ١٩٧/٥ - ١٩٨ .

١٨٤ - المرجع السابق : ١٩٧/٥ - ١٩٨ .

١٨٥ - معاني القرآن : ٣١١/٥ .

١٨٦ - الحجة : ٣٩٧/٦ .

١٨٧ - اعراب ثلاثين سورة : ٤٢ .

وبعد...

فقد تحدث ابن خالويه عنـ(إن) النافية^(١٨٨)، والقراءة الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا

حَافِظٌ﴾^(١٨٩).

وأوافق ابن خالويه في عدم إعمال (إن) النافية ، وذلك لعدم الاختصاص ، وما ورد في السماع يحكم عليه بالقلة ، والقليل لا يقاس عليه ، ولا تبني عليه قاعدة، لمخالفته الكثير.

والذي أذهب إليه في إعراب قوله تعالى : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (إن) حرف توكيد ونسخ (مخففة من الثقيلة) واسمها مستتر ضمير الشأن ، (كل) : مبتدأ مرفوع وجملة (عليها حافظ) من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن .

١٨٨ - إعراب ثلاثين سورة: ٤١ .

١٨٩ - سورة الطارق : ٤ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١٩٠)

قال ابن خالويه : " (بَلْ) حَرْفٌ تَحْقِيقِيٌّ ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : تَكُونُ حَرْفَ نَسَقٍ اسْتِدْرَاكًا لِلكَلَامِ ، وَتَكُونُ لِتَرْكِ الكَلَامِ وَأَخْذِ فِي غَيْرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا^(١٩١) ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (رُبَّ) فَيُخَفِّضُ بِهَا كَقَوْلِكَ : (بَلْ بَلَدٌ جَاوَزْتُهُ) ، مَعْنَاهُ: رُبَّ بَلَدٍ جَاوَزْتُهُ. فَإِذَا زِدْتَ عَلَى (بَلْ) أَلْفًا مَقْصُورَةً صَارَتْ جَوَابًا لِلجَحْدِ وَصَلَحَ الوَقْفُ عَلَيْهَا ، كَقَوْلِهِ : ﴿أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالِ بَلَى﴾^(١٩٢) . " (١٩٣)

المناقشة:

(بل) حرف إضراب ، و أسماءها ابن خالويه بحرف تحقيق ، فقال : " (بَلْ) حَرْفٌ تَحْقِيقِيٌّ " .^(١٩٤) والتحقيق لغة : حَقٌّ بِمَعْنَى أَحْكَمَ ، والتحقيق إحكامُ الشَّيْءِ وَصِحَّتُهُ ، فَالْحَقُّ نَقِيضُ الْبَاطِلِ ، وَيُقَالُ: حَقَّ الشَّيْءُ وَجَبَ^(١٩٥) ، وعرفه الكفوي بأنه : المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه ، ... والتحقيق هو إثبات دليل المسألة مطلقاً أو بدليلها^(١٩٦) ، فالتحقيق والإثبات والتأكيد جميعها ألفاظ مترادفة .

١٩٠ - سورة الأعلى : ١٦ .

١٩١ - سورة ص : ١-٢ .

١٩٢ - سورة البقرة : ٢٦٠ .

١٩٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٢ .

١٩٤ - المرجع السابق : ٦٢ .

١٩٥ - ينظر: معجم المقاييس : ١٥/٢ .

١٩٦ - الكليات : ٢٩٦ .

وتأتي على ثلاثة أقسام:

أ- أن تكون حرف عطف^(١٩٧): وذلك كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْسَتْ

مِائَةً عَامٍ﴾.^(١٩٨)

قال أبو حيان: " (بل) لعطف هذه الجملة على الجملة المحذوفة التقدير، قال: مَا لَيْسَتْ هَذِهِ

المدّة بل: لَيْسَتْ مِائَةً عَامٍ".^(١٩٩)

شروط (بل) العاطفة:

(١)- أفراد معطوفها بحيث لا تليها الجملة.^(٢٠٠)

(٢)- أن تسبق بنفي أو نهي، ومعنى (بل) هنا تقرير حكم ما قبلها، وجعل ضده لما بعدها،

وهذا مذهب الجمهور،^(٢٠١) نحو: (لَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا) و(مَا زَيْدٌ قَائِمًا بَلْ قَاعِدٌ)

وأجاز المبرد هذا المعنى، ، كما أجاز أن تكون (بل) بعد النفي والنهي ناقلة حكم ما قبلها لما

بعدها^(٢٠٢)، ومنع ابن مالك^(٢٠٣) كونها ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها؛ لمخالفته كلام

العرب، واستشهد بقول الشاعر [البسيط]^(٢٠٤):

١٩٧- ينظر:الجمع: ٢٥٥/٥ ينظر أيضا: مسألة (بل) في (أراء المبرد النحوية في نظر ابن مالك-رسالة ماجستير): ٣٧٨ .

١٩٨- سورة البقرة: ٢٥٩ .

١٩٩- البحر المحيط: ٣٠٣/٢ .

٢٠٠- ينظر:الجنى: ٢٣٦ وأوضح المسالك: ٣٤٣/٣ والجمع: ٢٥٥/٥ .

٢٠١- ينظر: أوضح المسالك: ٣٤٣/٣ والجمع: ٢٥٥/٥ .

٢٠٢- المقتضب: ١٢/١ .

٢٠٣- شرح التسهيل: ٣٦٨/٣ .

٢٠٤- البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية: ١٥٦/٤ والجمع: ٢٥٥/٥ .

لَوْ اعْتَصَمْتَ بِنَا لَمْ تَعْتَصِمْ بَعْدَى بَلْ أَوْلِيَاءَ كُفَاةٍ غَيْرِ أَوْعَادٍ

(٣) - أن تسبق بإيجاب أو أمر، ومعناها سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها نحو:
(ذَهَبَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو) و(لِيَذْهَبَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرُو) .

ويرى البصريون أن (بل) تقع في الإثبات والنفي^(٢٠٥)، أما الكوفيون فلا يوقعونها إلا بعد نفي^(٢٠٦).

واختار ابن خالويه رأي البصريين^(٢٠٧) وهذا هو الصواب، لأن القرآن جاء بخلاف ما ذهب إليه

الكوفيون، فلقد جاءت فيه (بل) بعد الإثبات والنفي، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا

ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾^(٢٠٨)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا

كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢٠٩).

وأشار ابن خالويه إلى كونها حرف عطف فقال: "تَكُونُ حَرْفٌ نَسَقٌ اسْتِدْرَاكًا لِلْكَلامِ"^(٢١٠).

ب/ أن تكون حرف إضراب غير عاطفة أو عاملة :

وتكون على ضربين :

الشاهد: (بَلْ أَوْلِيَاءَ كُفَاةٍ) : (بل) لم تنقل معنى النفي لما بعدها.

٢٠٥ - ينظر:الممع : ٢٥٥/٥ .

٢٠٦ - ينظر:المعني : ١٣٠/١-١٣١ .

٢٠٧ - إعراب ثلاثين سورة: ٦٢ .

٢٠٨ - سورة الأنبياء : ٢٤ .

٢٠٩ - سورة المطففين : ١٤ .

٢١٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٢ .

الإضراب الإبطلائي: ويكون لأجل الدلالة على أن ما قبل (بل) كلام باطل ، كقوله تعالى : ﴿ أَمْرٌ

يَقُولُونَ بِهِ حِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ .^(٢١١)

الإضراب الانتقالي : ويكون لجرد الدلالة على الانتقال من غرض إلى غرض آخر من غير إبطال ،

كقوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴾^(٢١٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا ﴾ .^(٢١٣)

وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع بقوله : " أما (بل) فلتترك شيء من الكلام وأخذ في غيره " .^(٢١٣)

وأشار ابن خالويه إلى الإضراب عامة، فقال : " وَتَكُونُ لَتَرْكِ الْكَلَامِ وَأَخْذِ فِي غَيْرِهِ " ^(٢١٤) ، ومثل لذلك

بقوله تعالى : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾^(٢١٥) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .^(٢١٥)

وقصر ابن مالك كل ما ورد في القرآن على الإضراب الانتقالي دون الإبطلائي بقوله : " فإن كان الواقع

بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره ، ولا يكون في القرآن إلا على هذا

الوجه " ^(٢١٦) ، وأنكر عليه ابن هشام ذلك ؛ لورود الشواهد على هذا النوع .^(٢١٧)

ج/ أن تكون حرف خفض بمتزلة (رب) :

وذلك يجعلها حرف جر للنكرة ، تشبيهاً لها بـ(رب) .

كقول رؤبة [الرجز] ^(٢١٨) :

^{٢١١} - سورة المؤمنون : ٧٠ .

^{٢١٢} - سورة المؤمنون : ٦٢-٦٣ .

^{٢١٣} - الكتاب : ٤/ ٢٢٣ .

^{٢١٤} - إعراب ثلاثين سورة : ٦٢ .

^{٢١٥} - سورة ص : ١-٢ .

^{٢١٦} - شرح الكافية الشافية : ٣/ ١٢٣٣ .

^{٢١٧} - المغني : ١/ ١٣٠ .

بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ
يُشَاهِدُ تَرَى كَتَانُهُ
وَجَهْرُهُ

وقول الآخر [الرجز] (٢١٩):

بَلْ جَوَزِ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْجَحْفَتِ

واعترض النحاة على الاستشهاد بالبيتين السابقين ، وأولوها على أن ما بعد (بل) مخفوض برب مضمرة، لأنها تضمير ويقي عملها دون (بل) (٢٢٠)، وهذا هو الصحيح؛ وذلك لأن (رب) تضمير بعد (بل).

وخالف ابن خالويه الجمهور في ذلك ، وذلك يجعل (بل) حرفاً للخفض بمتزلة (رب) : "وَتَكُونُ بِمَعْنَى (رُبِّ) فَيُخَفِّضُ بِهَا كَقَوْلِكَ : (بَلْ بَلَدٍ جَاوَزْتُهُ) ، مَعْنَاهُ : رُبَّ بَلَدٍ جَاوَزْتُهُ" (٢٢١)، واعترض ابن هشام بكون بل حرف جر فقال : "ووهم بعضهم فرعم أنها تستعمل جارة" (٢٢٢).

٢١٨ - الرجز لرؤية ، ينظر ديوانه (جمع وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت) : ص ١٥٠ وشرح شواهد الإيضاح (لابن بري ، تح: د. عيد بن مصطفى درويش ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٤٠٥-١٩٨٥) : ٤٤١ ولسان العرب : (جهرم) ١١١/١٢ وشرح شواهد المغني : ٣٤٧/١ وبلا نسبة في المخصص (تح : خليل بن إبراهيم جفسال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧-١٩٩٦) : ٧٠/٥ والإنصاف : ٤٣١/٢ وشرح المفصل : ٢٧/٥ .

الشاهد: (بَلْ بَلَدٍ) - جر (بلد) بعد بل عند ابن خالويه ، والجمهور على جرها بـ(رب) المحذوفة .

اللغة: جهرمه : أي الثياب المنسوجة من الكتان ، ينظر: لسان العرب : (جهرم) ١١١/١٢ وتاج العروس : (جهرم) ٤٣٤/٣١ .

٢١٩ - الرجز لبعض الطائيين في شرح شواهد الإيضاح : ٣٨٦ ولسؤر الذئب في لسان العرب : (حجف) ٣٩/٩ وتاج العروس : (حجف) ١١٩/٢٣ وبلا نسبة في جمهرة اللغة : ١١٣٥ /٢ والخصائص (لابن جني ، تح: عبد الحميد هندداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٠٣-١٤٢٤) : ٣٠٩/١ والمخصص : ٨٢/٥ والإنصاف : ٣١٣/١ .

الشاهد: (بَلْ جَوُزٌ) - جر (جوز) بعد (بل).

(الجوز): الوسط ينظر: اللسان (جوز): ٣٢٩/٥ ، تيهاء : المفازة التي يتيه فيها السالك . ينظر: اللسان (تيه) : ٤٨٢/١٣ ، الجحفت : الترس . ينظر : اللسان (حجف) : ٣٩/٩ .

٢٢٠ - ينظر: رصف المباني : ٢٣٣ .

٢٢١ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٢ .

حرف الجواب (بلى):

(بلى) حرف جواب لكلام فيه جحد^(٢٢٣) ، ويكون قبلها استفهام، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِأَلْحَقٍّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾^(٢٢٤)، وكقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ ﴾^(٢٢٥).

وقد لا يكون قبلها استفهام، كقوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُعْتَوَّلَ بِئِنَّ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنِّي ﴾^(٢٢٦)، فإن أتى بـ(بلى) بعد الجحد نفيت الجحد، ، ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾^(٢٢٧) و﴿ خَزَنَتِهَا اللَّعِيَّاتُ كُذِّبْنَ ﴾^(٨) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾^(٢٢٨) فلو أتى بـ(نعم) كان تحقيقاً للجحد، و(بلى) نافية له، و"نعم" تكون تصديقا لما قبلها ولا تدخل هنا (بلى) لأنه لا نفي فيها، ف"نعم" مخالفة لـ(بلى)، إن كانت ردا لما قبلها كانت "نعم" إذا وقعت موقعها تصديقا لما قبلها.

قال الميرد: " وإنما الفصل بين (بلى) و(نعم) أن (نعم) تكون جوابا لكل كلام لانفي فيه ، و(بلى) لا تكون جوابا إلا لكلام فيه نفي "^(٢٢٩).

٢٢٢ - المغني : ١٣٠/١ .

٢٢٣ - ينظر : معاني الفراء ٤٦/١ و اعراب النحاس ٢٤١/١ مشكل مكى ٥٧/١ .

٢٢٤ - سورة الأنعام : ٣٠ .

٢٢٥ - سورة الزمر : ٧١ .

٢٢٦ - سورة التغابن : ٧ .

٢٢٧ - سورة الأعراف : ١٧٢ .

٢٢٨ - سورة الملك : ٨-٩ .

٢٢٩ - المقتضب : ٣٣١/٢ .

أقوال النحاة في أصل (بلى) :

(١) - (بلى) حرف جواب ثلاثي الوضع أصلي الألف وإليه ذهب جمهور النحاة. (٢٣٠)

قال المرادي : " بلى حرف ثلاثي الوضع ، والألف فيه من أصل الكلمة ، وليس أصلها (بل) التي للعطف ، فدخلت الألف للإيجاب ، أو للإضراب والرد ، أو للتأنيث ، كالتاء في (رُبَّتْ) و(تُمَّتْ) خلافاً لزاعمي ذلك (٢٣١)".

(٢) - (بلى) حرف جواب أصلها (بل) زيدت عليها الألف، وفسرت الزيادة على ثلاثة أقوال :

أ/ - الألف زيدت للوقف ، دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها، كما تعطف بل، فبل دالة على الجحد، والألف المزيدة التي تكتب ياء دالة على الإيجاب لما بعدها، وهي ألف التأنيث، ولذلك أمالتها العرب والقراء كما أمالوا سكرى وذكرى، واختاره الفراء . قال الفراء : "... فكانت (بل) كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها . فزادوا ألفاً يصلح فيها الوقوف عليه ، ويكون رجوعاً عن الجحد فقط ، وقراراً بالفعل الذي بعد الجحد". (٢٣٢)

ب/ زيدت الألف للدلالة على كلام محذوف قبلها ، وقال به ابن فارس (٢٣٣) .

قال ابن فارس : " يقال : أما خرج زيد ؟ فتقول : بلى . والمعنى : أنها (بل) ، وصلت بها ألف تكون دليلاً على كلام . كأنك قلت : بل خرج زيد". (٢٣٤)

ج/ الألف زائدة للتأنيث ، كالتاء في (رُبَّتْ) و(تُمَّتْ) .

قال الرماني : " (بلى)... وهي تكتب بالياء ؛ لأن الإمالة تحسن فيها". (٢٣٥)

٢٣٠ - ينظر: المغني: ١٣١/١ .

٢٣١ - الجني: ٤٢٠ .

٢٣٢ - ينظر : معاني الفراء ١/ ٤٦ .

٢٣٣ - الصاحبي: ٢٠٧ .

٢٣٤ - المرجع السابق: ٢٠٧ .

(٣) - (بلى) لفظ مركب من (بل) و(لا) واختاره السهيلي بقوله: "وأما (بلى) فكلمة فيها لفظ (بل) التي للإضراب ، ولفظ (لا) التي للنفي ، فمن أجل ذلك لا تقع أبدا إلا إضرابا عن نفي". (٢٣٦)

وبعد...

فابن خالويه ذكر أقساما ثلاثة لـ(بل) أوافقه في كونها حرفا للإضراب والعطف ، ولست معه في كونها حرف جر لأمرين :

- الاسم المحرور بعدها إنما يجز بـ(رب) المحذوفة.

- القول بكونها حرف جر فيه مخالفة لرأي الجمهور.

والمختار في أصل بلى هو كونها حرف أصلي الألف ، لموافقة رأي الجمهور ، ولتعذر قيام دليل على زيادة الألف في آخرها.

٢٣٥ - معاني الحروف : ١٠٥ .

٢٣٦ - أمالي السهيلي : ٤٤-٤٥ .

إعمال (ما) النافية عند العرب

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾^(٢٣٧)

قال ابن خالويه: " (مَا) جَحْدٌ بِمَنْزِلَةِ (لَيْسَ) ، تَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي خَبَرِهَا الْبَاءَ كَقَوْلِكَ : (مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، و(لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، فَإِذَا أَسْقَطْتَ الْبَاءَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ : (مَا زَيْدٌ قَائِمًا) و﴿ مَا هَذَا بَشْرًا ﴾^(٢٣٨) . وَهَذَا الْبَابُ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ فِي كِتَابِ الْمُبْتَدَى . فَإِنْ قُلْتَ : (مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ . قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾^(٢٣٩) . هَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْفَرَّاءَ^(٢٤٠) فَإِنَّهُ أَجَازَ النَّصْبَ مَعَ إِضْمَارِ فِعْلٍ وَشَبَّهَهُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عِمَّتَهُ : أَيَّ يَتَعَهَّدُ عِمَّتَهُ . (هُوَ) رَفَعٌ بِـ(مَا) ، و(بِالْهَزْلِ) خَبَرُهُ . وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقُلْتَ : (وَمَا هُوَ هَزْلًا) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٢٤١) وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ^(٢٤٢) عَنْ الْفَرَّاءِ^(٢٤٣) قَالَ : فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : (مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ) بِزِيَادَةِ بَاءٍ ، فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَأَيُّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا الْبَاءَ رَفَعُوا خَبَرَ (مَا) فَقَالُوا : (مَا زَيْدٌ قَائِمٌ) .

٢٣٧ - سورة الطارق : ١٤ .

٢٣٨ - سورة يوسف : ٣١ .

٢٣٩ - سورة القمر : ٥٠ .

٢٤٠ - ينظر: معاني القرآن : ٢٠/٣ .

٢٤١ - سورة المجادلة : ٢ .

٢٤٢ - (هو أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري ، ثقة عدل ، روى كثيرا عن القراء ، أخذ عنه القاسم بن محمد الأنباري ولفظويه وإسماعيل بن محمد . توفي عام ٢٧٧هـ . ينظر ترجمته : معجم الأدباء : ٢٤٧٨/٦ وغاية النهاية : ١٠٢/٢ .

٢٤٣ - قال الفراء : "وقوله (ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) ، الأمهات في موضع نصب لما ألقيت منها الباء نصبت ، كما قال في سورة يوسف : (ما هَذَا بَشْرًا) إنما كانت في كلام أهل الحجاز : (مَا هَذَا بَشْرًا) فلما ألقيت الباء ترك فيها أثر سقوط الباء وهي في قراءة عبد الله (ما هن بأمهاتهن) . ينظر : معاني القرآن : ٤٣/٣ .

وَرَوَى الْمَفْضَلُ^(٢٤٤) عَنْ عَاصِمٍ (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ)^(٢٤٥)، وَأَنشَدَ [الطويل]^(٢٤٦) :

لَشَتَّانَ مَا أَنُورِي وَيَنُورِي بَنُو أَبِي جَمِيعاً، فَمَا هَذَا نِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وَكُلُّ فِتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ^(٢٤٧).

المناقشة:

(ما) حرف نفي يدخل على الجملة الفعلية ، وإليه أشار سيبويه بقوله: "وأما (ما) فهي نفي لقوله: "هو يفعل" إذا كان في حال الفعل ، فتقول ما يفعل"^(٢٤٨).

كما تدخل على الجملة الاسمية ، وللعرب في ذلك استعمالان^(٢٤٩) :

أ/ استعمالها عاملة كـ (ليس) فترفع المبتدأ وتنصب الخبر^(٢٥٠)، وهي لغة أهل تهامة والحجاز ونجد.^(٢٥١)

^{٢٤٤} - هو أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد الضبي ، من أكابر نخبة الكوفة ، ورواية للأدب والأخبار . ألف كتاب الأمثال وكتاب معاني الشعر. ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ٥١ - ٥٣ - وإنباه الرواة: ٣/ ٢٩٨ - ٣٠٥ وبغية الوعاة: ٢/ ٢٩٧.

^{٢٤٥} - قرأ عاصم (ماهنَّ أمهاتُهُم) رفعا برواية المفضل ولم يروها غيره . ينظر: السبعة في القراءات: ٦٢٨ والحجة للقراء السبعة (لأبي علي الفارسي ، تح: بدر الدين قهوجي ، و بشير جويجاني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٤-١٩٨٤): ٦/ ٢٧٧ ومختصر في شواذ القرآن (لابن خالويه، مكتبة المتنبى، القاهرة): ١٥٤.

^{٢٤٦} - البيت للفردق في المقاصد النحوية: ١/ ٥٤٣ وشرح التصريح: ١/ ٢٢٨ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ٢١١ .

^{٢٤٧} - إعراب ثلاثين سورة: ٥٢ .

^{٢٤٨} - الكتاب: ٤/ ٢٢١ .

^{٢٤٩} - ينظر: تحقيق مسألة (ما) ودراستها عند أبي علي الفارسي: ٥٣٢-٥٣٣ .

^{٢٥٠} - ينظر: المتعصب: ٤/ ١٨٨ ومعاني القرآن وإعرابه: ٥/ ١٣٤ والكشاف: ٢/ ٣٦٦ وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٣٠ وارتشاف الضرب (لأبي حيان، تح: د . رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١ ، ١٤١٨-١٩٩٨): ٣/ ١١٩٧ .

^{٢٥١} - ينظر: الخصائص: ١/ ٣١٦ والكشاف: ٢/ ٣٦٦ والمغني: ١/ ٣٣٣ .

وإلى ذلك أشار ابن خالويه حيث قال: " (مَا) جَحْدٌ بِمَنْزِلَةِ (لَيْسَ) ، تَرَفُّعُ الْإِسْمِ وَتَنْصِيبُ الْخَيْرِ " . (٢٥٢)

ومثل ابن خالويه لذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِأَنْزِلٍ ﴾ (٢٥٣) ، وقوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ (٢٥٤) .

ووضع النحاة شروطاً لعملها، على النحو التالي: (٢٥٥)

(١) ألا يتقدم الخبر، وهو مذهب الجمهور، حيث قال سيبويه: " فإذا قلت: (مَا مُنْطَلِقُ عَبْدُ اللَّهِ) ، أو (مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ) ، رفعت. ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخرًا ، كما أنه لا يجوز أن تقول: (إن أَخُوكَ عَبْدُ اللَّهِ) ، على حدّ قولك: (إنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخُوكَ) ، لأنها ليست بفعل " . (٢٥٦)

فمذهب الجمهور أنه لو تقدم الخبر على الاسم بطل العمل مطلقاً، سواء أكان الخبر اسماً مفرداً، أو ظرفاً، أو جاراً ومجروراً. (٢٥٧)

وفصل ابن عصفور في ذلك ؛ فأجاز عملها إن كان الخبر ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً، لأن الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لم يتوسع في غيرهما ، أما إن كان مفرداً فيبطل العمل. (٢٥٨)

وجعل ابن مالك الأعمال لغة بعض العرب حيث قال: " ومن العرب من ينصب خبر ما متوسطاً بينها وبين اسمها " . (٢٥٩)

٢٥٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

٢٥٣ - سورة الطارق : ١٤ .

٢٥٤ - سورة يوسف : ٣١ .

٢٥٥ - ينظر: أوضح المسالك : ٢٤٦/١ - ٢٤٨ .

٢٥٦ - الكتاب : ٥٩/١ .

٢٥٧ - المقتضب : ١٨٩/٤ - ١٩٠ .

٢٥٨ - المقرب : ١٠٢/١ .

٢٥٩ - شرح التسهيل : ٣٧٢/١ .

واستشهد القائلون بالجواز بقول الفرزدق [البيسط] (٢٦٠):

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

(٢) أَلَا يَنْتَقِضُ النَّفْيُ بِـ(إِلَّا)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾. (٢٦١)

٢٦٠ - البيت للفرزدق ، ينظر ديوانه (شرحه وضبطه : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ -

١٩٨٧) : ص ١٦٧ والكتاب ٦٠/١ و المقتضب : ١٩١/٤ والمغني : ٩٧/١ والجمع : ١١٣/٢ والخزانة : ١٣٣/٤ -

١٣٨ .

الشاهد: (مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ) قدم خبر (ما) منصوبا.

٢٦١ - سورة آل عمران : ١٤٤ .

واختلف النحاة في ذلك على أربعة مذاهب :

أ- وجوب رفع الخبر مطلقا إذا انتقض النفي بـ(إلا) وإليه ذهب البصريون.^(٢٦٢)

واختاره ابن خالويه ، حيث قال : "فَإِنْ قُلْتَ : (مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ"^(٢٦٣) ، ومثل لذلك

بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾^(٢٦٤) .

ب- جواز نصب الخبر بشرط أن يكون الخبر مشبهاً بالوصف^(٢٦٥) ، واختاره الكوفيون ، واستشهدوا

بقول مُعَلِّس بن لقيط [الوافر]^(٢٦٦) :

وَمَا حَقُّ الَّذِي يَعْتُو نَهَارًا وَيَسْرِقُ لَيْلَهُ إِلَّا نَكَالًا

ج- يجوز نصب الخبر بشرط كون الخبر وصفاً معمولاً للفعل محذوف ، واختاره الفراء نحو: (مَا زَيْدٌ

إِلَّا قَائِمًا) حيث قال : " وقد روى (و مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ)^(٢٦٧) بالنصب وكأنه أضمر فعلا ينصب به

الواحدة ، كما تقول للرجل : (مَا أَنْتَ إِلَّا ثِيَابِكِ مَرَّةً ، وَذَائِبَتِكِ مَرَّةً ، وَرَأْسُكَ مَرَّةً) أي : تتعاهد ذلك .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : (إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عِمَّتَهُ) ، أي : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ،

قال الفراء : ولا أشتهى نصبها في القراءة"^(٢٦٨) .

^{٢٦٢} - ينظر: الكتاب ٥٩/١ المقتضب : ١٩٠/٤ ومعاني الأخفش : ١٣٦/١ والأصول : ١٣٦/١ .

^{٢٦٣} - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

^{٢٦٤} - سورة القمر : ٥٠ .

^{٢٦٥} - ينظر: الهمع : ١١٣/١ .

^{٢٦٦} - البيت لمغلس بن لقيط في تخلص الشواهد : ٢٨٢ والمقاصد النحوية : ١٤٨/٢ والجنى : ٣٢٥ وبلا نسبة في الهمع :

١١١/٢ .

الشاهد: (إِلَّا نَكَالًا) نصب الخبر المنتقض بـ(إلا) لكونه مشبهاً بالوصف عند الكوفيين ومنعه جمهور البصريون مطلقاً .

^{٢٦٧} - سورة القمر : ٥٠ .

^{٢٦٨} - معاني القرآن : ٢٠/٣ .

فيمتنع عنده نصب الخبر بما النافية بدليل قوله: "ولا أشتهى نصبها في القراءة"^(٢٦٩) ، بل هو منصوب بفعل محذوف .

وأشار ابن خالويه إلى رأي الفراء بقوله: "هَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْفَرَّاءَ"^(٢٧٠) فَإِنَّهُ أَجَازَ النَّصْبَ مَعَ إِضْمَارِ فِعْلٍ وَشَبَّهِهُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : إِثْمًا الْعَامِرِيُّ عِمَّتَهُ : أَي يَنْعَهْدُ عِمَّتَهُ " .^(٢٧١)
وضعف ابن مالك التقدير بفعل لما فيه من التكلف .^(٢٧٢)

د/- يجوز نصب الخبر مع إلا مطلقا، واختاره يونس^(٢٧٣) والشلوبيين^(٢٧٤) .

(٣) ألا يتقدم معمول خبرها وهو غير ظرف أو جار ومجرور^(٢٧٥)، فإن تقدم بطل العمل نحو قولهم: (طَعَامَكَ مَا زَيْدٌ أَكَلْتُ)، وأجازه الكوفيون ، وعللوا ذلك أن (ما) بمتلة (لم) و(لن) و(لا) في الدلالة على النفي وهذه الأحرف يجوز فيها تقديم معمول ما بعدها عليها ، فكما جاز في هذه الأحرف جاز في (ما).^(٢٧٦)

وفصل ثعلب في ذلك ؛ فأجازه في وجه ومنعه في وجه آخر ، فإن كانت (ما) ردا لخبر فهي بمتلة (لم)، وحينئذ يجوز التقديم نحو: (مَا زَيْدٌ أَكَلًا طَعَامَكَ) ، أما إن كان جوابا لقسم فهو بمتلة لام الجواب، ومنعه البصريون مطلقا .^(٢٧٧)

٢٦٩ - معاني القرآن : ٢٠/٣ .

٢٧٠ - ينظر: معاني القرآن : ٢٠/٣ .

٢٧١ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

٢٧٢ - شرح التسهيل : ٣٧٤/١ .

٢٧٣ - ينظر : الهمع : ١١٠/٢ وشرح الأشموني : ١٢٢/١ .

٢٧٤ - ينظر : شرح المقدمة الجزولية : ٢ : ٨٩٩ .

٢٧٥ - ينظر : شرح الأشموني : ١٢٢/١ وحاشية الصبان : ٣٨٩/١ .

٢٧٦ - ينظر : الإنصاف : ١٤٠/١ .

٢٧٧ - ينظر: الإنصاف: ١٤٠/١ .

(٤) ألا تقترن بـ(إن) الزائدة ، كقول الشاعر [الوافر] (٢٧٨) :

وَمَا إِنَّ طِينًا جُبِنٌ وَلَكِنَّ مَنَايَنَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا

وأجاز الكوفيون (٢٧٩) عملها مع دخول (إن) الزائدة ، فتعمل النصب فيما بعدها، واستشهدوا بقول الشاعر [البسيط] (٢٨٠) :

بَنِي غُدَاةً ، مَا إِنَّ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيْفًا ، وَلَكِنَّ أَنْتُمْ الْخَزْفُ

(٥) اشترط ابن خالويه لعملها إسقاط الباء من خبرها (٢٨١) عند أهل الحجاز فقال : " (مَا) جَحْدٌ بِمَنْزِلَةِ (لَيْسَ) ، تَرْفَعُ الْأَسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي خَبَرِهَا الْبَاءُ " (٢٨٢) ، ومثل لذلك بنحو : (مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ) .

كما قال في موضع آخر : " ، فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا الْبَاءَ رَفَعُوا خَبَرَ (مَا) فَقَالُوا : (مَا زَيْدٌ قَائِمٌ) " (٢٨٣) .

٢٧٨ - البيت لفروة بن مسيك ، في شرح أبيات سيويه (للسرياني) ، تح : محمد بن علي الرياح هاشم ، دار الفكر ، القاهرة - مصر ، ١٣٩٤-١٩٧٤) : ١٠٦/٢ و لسان العرب : (طبن) ٥٥٤/١ وبلا نسبة في الكتاب : ١٥٣/٣ و المقتضب : ٣٦١ / ٢ والخصائص : ٣٣٧/٢ و شرح المفصل : ٤٠٤/٣ و المغني : ٣٢/١ .

الشاهد: (وَمَا إِنَّ) زيدت (إن) للتوكيد بعد (ما) النافية فأبطل عملها .

٢٧٩ - ينظر : الإنصاف : ١٤٠/١ .

٢٨٠ - البيت بلا نسبة في لسان العرب : (صرف) ١٩٠/٩ و المغني : ٣٣/١ والأشباه والنظائر : ١٨٩/٢ و الهمع : ١١٢/٢ والخزانة : ١١٩/٤ و تاج العروس : (صرف) ١٥/٢٤ .

الشاهد: (مَا إِنَّ أَنْتُمْ ذَهَبًا) أجاز الكوفيون عمل (ما) النافية عمل ليس ، وإن دخلت (إن) على (ما) .

٢٨١ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

٢٨٢ - المرجع السابق : ٥٢ .

٢٨٣ - المرجع السابق : ٥٢ .

ومثل لذلك بقول الفرزدق [الطويل] (٢٨٤):

لَشْتَانَا مَا أَنْوِي وَيَنْوِي بُنُوِي بِنُوِي وَأَبُوِي
ي
جَمِيعاً، فَمَا هَذَا نِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنَّا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وَكَلَّ فِتْسَى وَالْمَوْتَ
يَلْتَقِيَانِ

ونسبه السيوطي للكوفيين، حيث قال: "وزعم الكوفيون أن (ما) لا تعمل شيئاً في لغة الحجازيين، وأن المرفوع بعدها باق على ما كان قبل دخولها، والمنصوب على إسقاط الباء؛ لأن العرب لا تكاد تنطق بها إلا بالباء، فإذا حذفوها عوضوا منها النصب كما المعهود عند حذف حرف الجر". (٢٨٥)

ب / استعمالها نافية غير عاملة :

ونُسب إهمالها إلى بني تميم، حيث قال سيبويه: "وبنو تميم يرفعونها إلا من درى كيف هي في المصحف". (٢٨٦)

دخول الباء في خبر (ما) التميمية والحجازية :

اقتران خبر (ما) بـ(الباء) يفيد التوكيد، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بأمثلة جاءت الباء مقترنة بالخبر كقوله: "... وذلك قولك: ما زيد بمنطلق، ولست بذهب، اراد ان يكون مؤكداً حيث نفي الانطلاق والذهاب". (٢٨٧)

وجوز النحاة دخول الباء في خبر (ما) التميمية والحجازية^(٢٨٨)، ووافقهم ابن خالويه في ذلك، بل إنه جعل وجود الباء شرطاً في عمل (ما) التميمية، بينما ذهب اللزخشري^(٢٨٩)، وأبو علي^(٢٩٠)، إلى القول بعدم دخول الباء في خبر (ما) التميمية، وضعّف ابن مالك^(٢٩١)، ما ذهب إليه لعدة أمور:

٢٨٤ - سبقت الإشارة إليه ص: ٥٣ .

٢٨٥ - المجمع: ١١٠/٢ .

٢٨٦ - الكتاب: ٥٩/١ .

٢٨٧ - الكتاب: ٢٢٥/٤ .

٢٨٨ - ينظر: شرح الرضي: ١٨٩/٢ والخزانة: ١٤٦/٤ .

٢٨٩ - المفصل (للزخشري)، دار الجيل، ط٢، بيروت لبنان: ٨٢ ينظر أيضاً: شرح المفصل: ١٢١/٢ .

٢٩٠ - شرح الكافية الشافية: ٤٣٥/١ .

—دخول الباء على الخبر بعد بطلان عمل (ما)، كقول الشاعر [المتقارب] (٢٩٢):

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بَوَاهٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ

فكما دخلت على الخبر المرفوع بعد (إن) الزائدة لكونه منفيًا ، كذلك تدخل على الخبر المرفوع دون وجود (إن).

—دخول الباء على خبر (ما) لكونه منفيًا ، وليس لكونه خيرًا منصوبا.

—ورود السماع بدخول الباء في خبر ما التميمية، كقول الفرزدق وهو تميمي [الطويل] (٢٩٣):

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكٍ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنٌ وَلَا مُتَيْسِّرٌ

وجعلها ابن خالويه عاملة عند بني تميم بشرط دخول الباء في خبرها بدليل قوله: "فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَسْقَطُوا الْبَاءَ رَفَعُوا خَبَرَ (مَا) فَقَالُوا: مَا زَيْدٌ قَائِمٌ." (٢٩٤)، وأجراها ابن جني مجرى (هل) فلا تعمل فيما بعدها. (٢٩٥)

فدخول الباء على خبر (ما) شرط لعمل (ما) التميمية عند ابن خالويه ، فتعمل حينئذ عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر، أما في حال إسقاطها فيتحتم رفع خبر (ما) ، وتكون هنا نافية غير عاملة .

٢٩١ - المرجع السابق : ٤٣٦/٢-٤٣٧ .

٢٩٢ - البيت للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين (للسكري، تح: عبد الستار بن أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة) : ١٢٧٦/٣ و الشعر والشعراء (لابن قتيبة، تح: أحمد بن محمد شاكر ، دار المعارف ، ط٣، ١٩٧٧) : ٦٦٠/٢ ، ولذي الإصبع العدواني في الخزانة : ١٥٠/٤ برواية :

(وما إن أسيّد أبو مالكٍ بوانٍ ولا بضعيفٍ قواه) وبلا نسبة في الهمع : ١٢٧/٢ .

الشاهد: (بواه). أدخل الشاعر (الباء) في خبر (ما) التميمية بعد بطلان عملها بدخول (إن).

٢٩٣ - البيت للفرزدق ، ينظر ديوانه: ص ٢٧٠ والكتاب : ٦٣/١ وشرح أبيات سيبويه : ٦٨/١ و الخزانة : ٣٧٥/١ وبلا نسبة في الهمع : ١٣٠/٢ .

الشاهد: (مَا مَعْنٌ بِتَارِكٍ) أدخل الشاعر الباء في خبر (ما) التميمية.

٢٩٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

٢٩٥ - الهمع (لابن جني ، تح: د. سميح أبو صفلي ، دار مجدلاوي للنشر، عمان ، ١٩٨٨) : ٣٩ .

وبعد...

ذكر ابن خالويه المسألة في (ما) ونسب الإهمال لبني تميم إذا لم يكن في خبرها الباء، وذكر الإعمال مطلقاً دون نسبته إلى الحجازيين ، وأرى جواز الأخذ بكلا اللغتين فيؤخذ باللغة الحجازية لا سيما لمسائرتها الأساليب القرآنية فلم ترد (ما) فيه إلا بلغة أهل الحجاز كقوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(٢٩٦) وكقوله تعالى: ﴿ مَا هُيَ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٢٩٧) ، وأما لغة بني تميم فلا يمكن ردها لكونها لغة ثابتة ، وأهملها بنو تميم ، وهو القياس ، لعدم اختصاصها بالاسماء .^(٢٩٨)

٢٩٦ - سورة يوسف : ٣١ .

٢٩٧ - سورة المجادلة : ٢ .

٢٩٨ - شرح الأشموني : ١٢١/٢ .

حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت بحرف

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾^(٢٩٩)

قال ابن خالويه: " (مِمَّ خُلِقَ) .الأصلُ مِنْ مَّا خُلِقَ أَي : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ . وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ (مَا) فِي الاسْتِفْهَامِ مَعَ (مِنْ) وَ(عَنْ) ، كَقَوْلِهِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٣٠٠) ، وَمَعَ (اللام) كَقَوْلِهِ: ﴿لِمَ تَعْطُونَ﴾^(٣٠١) ، وَمَعَ (فِي) كَقَوْلِهِ: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾^(٣٠٢) . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (لِمَا) ، وَ(عَمَّا) ، وَ(فِيَمَا) ، وَ(مِمَّا) ، وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ مِنْ (عَلَام) وَ (حَتَّام) " .^(٣٠٣)

المناقشة:

(ما) اسم استفهام، بمعنى: أي شيء، ويراد بها الاستفهام الحقيقي، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾^(٣٠٤)

وقد تخرج عن معنى الاستفهام فيراد بها التهويل كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٣٠٥) وأشار أبو حيان إلى ذلك بقوله: " ربط الجملة بالمبتدأ تكرار المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون ذلك في موضع التهويل والتعظيم " .^(٣٠٦)

٢٩٩ - سورة الطارق: ٥ .

٣٠٠ - سورة النبأ: ١ .

٣٠١ - سورة الأعراف: ١٦٤ .

٣٠٢ - سورة النازعات: ٤٣ .

٣٠٣ - إعراب ثلاثين سورة: ٤٤ .

٣٠٤ - سورة البقرة: ٦٨ .

٣٠٥ - سورة الواقعة: ٩ .

٣٠٦ - البحر المحيط: ٢٠٤/٨ .

وقد يراد بها التعظيم ، كقوله: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾^(٣٠٧) ، وقد يؤتى بها للتحقير ،

نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾^(٣٠٨).

وذهب جمهور النحاة إلى وجوب حذف ألف (ما) الاستفهامية ، إذا جُرَّت بأحد حروف الجر .

قال أبو حيان : " و(ما) إذا كانت استفهما في موضع رفع ، أو نصب لا يجوز حذف ألفها إلا في

الضرورة ، أو في موضع جر بإضافة نحو: مجيء (مَ) جِئْتُ ، أو حرف جر، نحو: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٣٠٩) " .^(٣١٠)

وأشار ابن خالويه إلى مواضع حذف ألف (ما) الاستفهام ؛ إذا جرت بأحد حروف الجر ، وهو ما

أشار إليه ابن هشام من بعده حين قال: "ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة

دليلا عليها " .^(٣١١)

في حين منعه المبرد ، واشترط الجواز عند قيام دليل فقال : " إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام

دليل عليها " .^(٣١٢)

ومثل النحاة لهذا الحذف بنحو قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٣١٣) ، وجرها بـ(في) كقوله : ﴿ فِيمَ أَنْتَ

مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾^(٣١٤) ، ومع اللام كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾^(٣١٥).

، ومع (حتى) كقول الكميث [الطويل]^(٣١٦):

٣٠٧ - سورة الواقعة : ٨ .

٣٠٨ - سورة الأنبياء : ٥٢ .

٣٠٩ - سورة النبأ : ١ .

٣١٠ - ارتشاف الضرب : ٢٤٩/١ .

٣١١ - المغني : ٣٢٨/١ .

٣١٢ - الكامل (للمبرد) ، تح: د. محمد بن أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٢-١٩٩٢ : ٧٩٢/٢-٧٩٣ .

٣١٣ - سورة النبأ : ١ .

٣١٤ - سورة النازعات : ٤٣ .

فِتْلِكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكْتَهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامِ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ

وإلى ذلك أشار ابن خالويه فأجاز حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا سبقت بأحد حروف الجر مع (من - عن - اللام - في - على - حتى)، وساق الشواهد على ذلك.^(٣١٧)

فمثال حذفها مع (عن) قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٣١٨)، ومع (اللام) كقوله تعالى: ﴿لِمَ

تَعْظُونَ﴾^(٣١٩)، ومع (في) كقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾^(٣٢٠)، ومع (من) ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ

خُلِقَ﴾^(٣٢١) و(حتى) و(على) كما في الأمثلة السابقة

وتبقى الفتحة دليلاً عليها، وقد تحذف كقول الشاعر [الرملة]^(٣٢٢):

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي لِهُمُومِ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ

وجعل بعض النحاة إثبات الألف مع الجرّ لغة^(٣٢٣)، وجعله ابن هشام مخصوصاً بالضرورة^(٣٢٤).

٣١٥ - سورة الأعراف : ١٦٤ .

٣١٦ - البيت للكُميت ، ينظر ديوانه (تح: د. محمد بن نبيل طريفي ، دار صادر ، ط١ ، ٢٠٠٠) : ص ٣٤٠ ، وشرح شواهد المغني : ٩٤/٣ و بلا نسبة في المغني : ٣٢٨/١ والجمع : ٢٠٨/٥ و شرح الأشموني : ٤٠٩/٢ .

الشاهد: (فَحَتَّامَ حَتَّامِ) حذف ألف (ما) الاستفهامية بعد جرّها بـ(حتى) ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها.

٣١٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٤ .

٣١٨ - سورة النبأ : ١ .

٣١٩ - سورة الأعراف : ١٦٤ .

٣٢٠ - سورة النازعات : ٤٣ .

٣٢١ - سورة الطارق : ٥ .

٣٢٢ - البيت بلا نسبة في الصحاحي : ٢٤١ و الإنصاف : ١٧١/١ (برواية أسلمتني موضع خلفتني) وشرح المفصل : ٢٤٠/٥ و المغني : ٣٢٨/١ والجمع : ٢٢١/٦ و خزنة الأدب : ١٠٠/٦ .

الشاهد: (لِمَ): أتبع الفتحة الألف في الحذف ضرورة.

وقرأ عيسى وعكرمة (عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ)^(٣٢٥) بإثبات الألف ، وضعفها ابن جني في المحتسب وجعلها أضعف اللغات.^(٣٢٦)

ومنه قول الشاعر [الوافر]^(٣٢٧):

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْئِمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغٌ فِي دِمَانٍ

وعُغِّلَ لهذا الحذف بأمرين :

(١)-إنما هو لمشاكلة اللفظ للمعنى ؛ فاتصال (ما) الاستفهامية بحرف الجر يجعلها كالكلمة الواحدة ، لأن حرف الجر مع مجروره كالشيء الواحد ، وامتنع حذفه في الرفع والنصب لكيلا تبقى على حرف واحد^(٣٢٨) ، وجعل الزجاج هذا الحذف طلبا للخفة ودلالة الفتحة عليها ، حيث قال: "إنما الألف وسط وحذفها؛ لأن حروف الجر عوض عنها ، فحذفت استخفافا ؛ لأن الفتحة دالة عليها ولا يجوز إسكان هذه الحروف".^(٣٢٩)

٣٢٢ - ينظر: أمالي ابن الشجري (تح: محمود بن محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢): ٢/٥٤٦ وشرح المفصل: ٥/٢٤٠

٣٢٤ - ينظر: المغني: ١/٣٢٩ .

٣٢٥ - قراءة عكرمة وعيسى . ينظر: الكشف: ٤/٦٨٣ ومفاتيح الغيب (للرازي، دار الفكر، لبنان-بيروت، ط١، ١٤٠١-١٩٨١): ٣/٣١ ، ولابن عباس وعكرمة وعيسى في البحر المحيط: ٨/٤٠٢ .

٣٢٦ - المحتسب: ٢/٣٤٧ .

٣٢٧ - البيت برواية: (رماد موضع دمان) لحسان بن ثابت، ينظر ديوانه (تح: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤١٤-١٩٩٤): ٩٠ والمغني: ١/٣٢٩ ولسان العرب: (قوم) ١٢/٤٩٧ وشرح التصريح: ٢/٦٣٥ والمجمع: ٦/٢٤٨ .

الشاهد: (عَلَى مَا قَامَ) يجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها ، وبقيت الألف هنا للضرورة الشعرية.

٣٢٨ - ينظر: البرهان: ٤/٤٠٣ .

٣٢٩ - معاني القرآن وإعرابه: ١/٤٢٧-٤٢٨ .

(٢) - جواز الحذف عند أمن اللبس .

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى جواز حذف ألف (ما) الاستفهامية مطلقا دون قيام دليل، وساق الشواهد على ذلك ، ولست معه في إطلاق حكم الجواز لما يلي:

- لا يجوز الحذف في اللغة مطلقا دون قيام دليل، وإلا فيمتنع ذلك؛ لأمن اللبس وإليه أشار المبرد

بقوله: " فقال: " إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل عليها". (٣٣٠)

- أن المسوغ للحذف هنا أن (ما) الاستفهامية كثرت في كلامهم ، وعرف موضع الألف ، فحذفت طلبا للخفة.

معنى (لا) الـ _____ نافية في قوله تعالى: ﴿ فَلَا أَقْنَمُ الْعَقَبَةَ ﴾

(٣٣١)

قال ابن خالويه: " (لَا) بِمَعْنَى (لَمْ) ، فَمَعْنَاهُ : فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ (٣٣٢). أَي لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ ". (٣٣٣)

٣٣٠ - الكامل للمبرد، تح: د. محمد بن أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢-١٩٩٢: ٧٩٢/٢-٧٩٣.

٣٣١ - سورة البلد : ١١ .

٣٣٢ - سورة القيامة : ٣١ .

المناقشة:

(لا) نافية بمرتلة (لم) في الدلالة على النفي^(٣٣٤) تدخل على الجملة الفعلية، ويليهما غالباً الفعل المضارع، واختلف النحاة في دلالة المضارع بعدها على الحال أو الاستقبال كما يلي:

أ- ذهب معظم النحاة إلى أن (لا) تدخل على الفعل المضارع فتخلصه للاستقبال^(٣٣٥)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾^(٣٣٦)، ونحو قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٣٣٧).

قال المالقي: "فأما القسم الداخلة على الأفعال فلا تدخل عليها غالباً إلا مضارعة فتخلصها للاستقبال، نحو قولك: لا يقوم زيد ولا يقوم عمرو، وكأنها جواب: سيقومى أو سوف يقوم".^(٣٣٨)

ب-/أما تختص بنفي الحال.

قال البغدادي: " (لا) ليست للاستقبال على الصحيح والمضارع المنفي بها يقع حالا"،^(٣٣٩) ومثل له بقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٣٤٠).

ج/أما لنفي الحال والمستقبل.

٣٣٣ - إعراب ثلاثين سورة: ٩٠ .

٣٣٤ - ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٥٧٩/٢ وتأويل مشكل القرآن: ٥٤٨ والصاحبي: ٢٥٧ وأمالي ابن الشجري: ٢١٨/١ .

٣٣٥ - ينظر: المقتضب: ١٨٥/١ والفصل: ٣٠٩، والمغني: ٢٧٢/١ .

٣٣٦ - سورة النساء: ٤٠ .

٣٣٧ - سورة السجدة: ١٧ .

٣٣٨ - رصف المباني: ٣٣٠ .

٣٣٩ - الخزانة: ٢٦٢/١ .

٣٤٠ - سورة نوح: ١٣ .

قال ابن مالك: "وإذا نفى المضارع بـ(لا) لم يتعين الحكم باستقباله بل صلاحية الحال باقية". (٣٤١)

آراء النحاة والمفسرين في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (٣٤٢):

(١) - (لا) هنا دالة على التحضيض.

قال القرطبي: "وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (٣٤٣) ليس من هذا القبيل ، لأن معناه: أَفَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ أَي: فَهَلَّا أَقْتَحَمَ ، فحذف ألف الاستفهام" (٣٤٤) ، ومنعه ابن هشام وضعفه. (٣٤٥)

(٢) - (لا) هنا دلالة على الدعاء كقولهم: (لا نَجَا ولا سَلَمَ) ، دعاء عليه أَلَّا يفعل خيرا. (٣٤٦)

ومنه قول أمية بن الصلت [الرجز] (٣٤٧):

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا
وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

(٣) - (لا) هنا نافية، وحينئذ يلزم تكرارها، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٣٤٨).

قال الأخفش: "أي: فَلَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ كما تقول: (ذَهَبَ فَلَا جَاءَنِي وَلَا جَاءَكَ)". (٣٤٩)

٣٤١ - شرح التسهيل : ١٨/١ .

٣٤٢ - سورة البلد : ١١ .

٣٤٣ - سورة البلد : ١١ .

٣٤٤ - الجامع لأحكام القرآن : ١١٣/١٩ .

٣٤٥ - المغني : ٢٧١/١ .

٣٤٦ - ينظر: البحر المحيط : ٤٧١/٨ .

٣٤٧ - الرجز لأمية بن الصلت ، ينظر ديوانه : ص ١١٤ وتهديب اللغة) للأزهري ، تح : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ،

١٩٦٧: ٣٤٧/١٥ ، ولأبي خراش في لسان العرب : (جهم) ١٠٤/١٢ والمغني : ٢٧١/١ والخزانة : ١٩٠/٧ وتاج

العروس : (جهم) ٤١٨/٣١ وبلا نسبة في الإنصاف : ٦٤/١ .

الشاهد: (لَا أَلَمَّا) وردت (لا) بعد الماضي ولم تكرر، لأن الفعل قصد به الدعاء فهو مستقبل معنى.

٣٤٨ - سورة القيامة : ٣١ .

٣٤٩ - معاني القرآن للأخفش : ٥٥٨/٢ ينظر أيضاً: مشكل إعراب القرآن : ٤٣٢ / ٢ والبحر المحيط : ٣٨١/٨ .

وقد وردت (لا) النافية مع الفعل الماضي دون تكرارها ، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَحِمَّ الْعَقَبَةَ﴾^(٣٥٠) ،
وهنا علل النحاة ذلك بأن دلالة ما بعدها أغنى عن تكرارها.

قال الفراء: " ولم يضم إلى قوله: ﴿فَلَا أَقْنَحِمَّ﴾^(٣٥١) كلام آخر فيه (لا)؛ لأن العرب لا تكاد تفرد
(لا) في الكلام حتى يعيدوها في كلام آخر...فاكتفى بواحدة من أخرى".^(٣٥٢)

وقد تعرض أبو حيان لهذه المسألة في البحر المحيط بقوله: " فيجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣٥٣) قائماً مقام التكرير، كأنه قال: فلا اقتحم العقبة ولا آمن"^(٣٥٤)، وهو ما سبقه إليه
الزجاج^(٣٥٥).

في حين جعل الزمخشري المعنى: (فلا فك رقية ولا أطعم مسكينا) قائمة مقام التكرير لأنها مثل: ﴿فَلَا
أَقْنَحِمَّ الْعَقَبَةَ﴾^(٣٥٦) في المعنى.^(٣٥٧)

وقد يعني عن تكرار (لا) حرف نفي آخر^(٣٥٨) ، كقول زهير بن أبي سلمى [الطويل]^(٣٥٩):

٣٥٠ - سورة البلد : ١١ .

٣٥١ - سورة البلد : ١١ .

٣٥٢ - معاني القرآن : ١٥٤/٣ .

٣٥٣ - سورة البلد : ١٧ .

٣٥٤ - البحر المحيط : ٤٧١ / ٨ .

٣٥٥ - معاني القرآن وإعرابه : ٣٢٩/٥ .

٣٥٦ - سورة البلد : ١١ .

٣٥٧ - الكشف : ٧٥٦/٤ .

٣٥٨ - ينظر:الهمع ٢/٢٠٨ .

٣٥٩ - البيت لزهير بن أبي سلمى برواية(فلا هو أبدأها ولم يتجمجم) ، ينظر ديوانه (تح : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ط ١ ،
١٤٠٨-١٩٨٨): ١٠٨ ولسان العرب : (طوى)١٩/١٥ والخزانة : ٣/٤ وبلا نسبة في الهمع : ٢٠٨/٢
والخزانة : ٥٦/٧ .

اللغة : كشحا : أي العدو المبعض المبطن عداوته ، ينظر لسان العرب : (كشح)٥٧٢/٢ وتاج العروس : (كشح)٧/٧٥٥.

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ

و تعرض ابن خالويه لهذا النوع فحدد معناها بأنها بمعنى (لم) وذلك أن لم تدخل على الأفعال المضارعة ، فقال: " (لَا) بِمَعْنَى (لَمْ) ، فَمَعْنَاهُ : فَلَمْ يَتَّقِحْمُ الْعَقَبَةَ"^(٣٦٠)، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٣٦١)، فـ(لا) هنا بمعنى (لم) في النفي ، غير أن (لم) يقتصر دخولها على الفعل المضارع ، و(لا) هنا دخلت على الفعل الماضي ، فالمعنى أن الفعل اقتحم هنا مستقبل معنى ، لأن المراد به الدعاء، فجعل اقتحم بمعنى: يقتحم.

وبعد...

فقد تناول ابن خالويه معنى (لا) الواردة في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْلَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٣٦٢) ، وأشار إلى رأي الجمهور في كونها بمعنى (لم) في الدلالة على النفي ، وهو المختار عندي ، لأن (لا) في أصل وضعها إنما هي للنفي حيث قال سيويه: " وتكون (لا) نفيًا لقوله: (يَفْعَلُ) ، ولم يقع الفعل فنقول: (لا يَفْعَلُ)"^(٣٦٣).

وكون الفعل مستقبل معنى ، هو المختار أيضا حيث فسر معنى العقبة عقبة حقيقية في الآخرة، وهي في النار، ولا يمكن له أن يتجاوزها يوم القيامة إلا بالعمل الصالح وتحمل مشاقه والصبر عليه.

الشاهد: (فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ) أغنى عن تكرار (لا) إذا وليها ماض حرف نفي آخر بعدها وهو (لم).

^{٣٦٠} - إعراب ثلاثين سورة : ٩٠ .

^{٣٦١} -سورة القيامة : ٣١ .

^{٣٦٢} - سورة البلد : ١١ .

^{٣٦٣} - الكتاب : ٢٢٢/٤ .

مجيء (لا) زائدة

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٣٦٤)

قال ابن خالويه: " (لَا) صِلَةٌ زَائِدَةٌ..... وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(٣٦٥): (لَا) لَا تَكُونُ صِلَةً فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَلَكِنَّهَا رَدٌّ لِقَوْمٍ كَفَرُوا بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْحَشْرِ، فَقِيلَ لَهُمْ: لَا لَيْسَ كَمَا قُلْتُمْ، أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ".^(٣٦٦)

المناقشة:

استعمل النحاة القدماء مصطلح الصلة في العديد من كتبهم ، ولو تأملنا هذا المصطلح نجد أنه يشير إلى معنى الزيادة^(٣٦٧)، وإليه أشار الكفوي حيث قال: "الزخشرى يسمي باء التعديّة صلة ، والذي يستعمله

^{٣٦٤} - سورة البلد : ١ .

^{٣٦٥} - قال الفرّاء: "ولا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد به الطرح ؛ لأن هذا لو جاز لم يعرف خير فيه جحد من خير لا جحد فيه . ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث ، والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ". ينظر: معاني القرآن : ١٠٠/٣ .

^{٣٦٦} - إعراب ثلاثين سورة : ٨٧ .

^{٣٦٧} - ينظر: الكليات : ٥٦٣ .

أكثر المحذنين في مثل هذا هو أن الصلة بمعنى الزيادة^(٣٦٨)، وحروف الصلة هي حروف الزيادة ، وسميت كذلك ؛ لإفادتها تأكيد الاتصال فهي لا تغير أصل المعنى بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت وتقريبه.

واختلف النحاة والمفسرون في (لا) في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٣٦٩) على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

(لا) هنا زائدة للتوكيد وإعظام للمقسم به والعناية به^(٣٧٠).

وأشار إليه الزجاج بقوله: " يعني بالبلد ههنا مكة والمعنى: أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ، و(لا) أدخلت توكيداً

كما قال عز وجل: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٣٧١).^(٣٧٢)

وعلل أصحاب هذا القول زيادتها في أول الكلام ؛ أن القرآن جميعه في حكم السورة الواحدة ، متصل بعضه ببعض فلا يحكم بزيادتها ههنا أولاً^(٣٧٣)، فقد يذكر القسم في سورة وجوابه في سورة أخرى ،

٣٦٨ - المرجع السابق : ٢٢٩ .

٣٦٩ - سورة البلد : ١ .

٣٧٠ - ينظر: أمالي ابن الشجري : ٥٢٦/٢ ينظر أيضا: زيادة اللفظ لزيادة المعنى : (رسالة ماجستير : ١٨٠) ومن أسرار القسم في القرآن الكريم : (مجلة جامعة أم القرى : ج ١٩ ع ٣٧ ص ٥٦٠-٥٦١) .

٣٧١ - سورة الحديد ٢٩ .

٣٧٢ - معاني القرآن وإعرابه : ٣٢٧/٥ ينظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٤٢٨/٢ و أمالي ابن الشجري : ٥٢٦-٥٢٥/٢ والتبيان : ١٢٥٣/٢ و شرح المفصل : ٣٤/٥ والجامع لأحكام القرآن : ٩١/١٩ وإعراب القرآن وبيانه : ٢٩٦/١٠ والدر المصون : ٦/١١ وإعراب القرآن الكريم : ٤٤٨/٣ .

٣٧٣ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٢٥١/٥ و شرح المفصل : ٣٤/٥ .

كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾^(٣٧٤)، وجوابه في سورة أخرى

وهو قوله تعالى: ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾^(٣٧٥).

و(لا أقسم) هنا بمعنى: أقسم، وقال به ابن عباس^(٣٧٦)، وابن جبير^(٣٧٧)، وأبو عبيدة^(٣٧٨)، وعدد من النحاة^(٣٧٩) والمفسرين^(٣٨٠).

قال الزمخشري: "إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم"^(٣٨١)، ومثل له بقول امرئ القيس [المتقارب]^(٣٨٢):

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أنني أفر

القول الثاني:

-
- ٣٧٤ - سورة الحجر: ٦ .
- ٣٧٥ - سورة القلم: ٢ .
- ٣٧٦ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩١/١٩ .
- ٣٧٧ - ينظر: المرجع السابق: ٩١/١٩ .
- ٣٧٨ - هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، كان عالماً باللغة، وأخبار العرب وأنسابها، ألف كتاب مجاز القرآن الكريم وغريب القرآن ومعمر الفرسان وغيرها. واختلف في تاريخ وفاته. ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ٨٤ - ٨٩ ووفيات الأعيان: ٢٣٥/٥ .
- ٣٧٩ - ينظر: المحتسب: ٣٠٩/٢ .
- ٣٨٠ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٧/٥ والصاحبي: ٢٥٨ و معالم التنزيل: ٢٢/٨ وتفسير القرآن العظيم (لابن كثير، تح: سامي بن سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠-١٩٩٩): ٤٠٢/٨ .
- ٣٨١ - الكشف: ٦٥٨/٤ .
- ٣٨٢ - البيت لإمرئ القيس، ينظر ديوانه: ص ١٠٥ والشعر والشعراء: ١٢٢/١ والصاحبي: ٤١١ والخزانة: ٣٧٤/١ وبلا نسبة في المعني: ٢٧٧/١ .

الشاهد: (لا وأبيك)، دخلت (لا) على فعل القسم.

(لا) زائدة للتوطئة وتمهيدا لنفي الجواب^(٣٨٣)، كقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٣٨٤)، يكون المعنى: (لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى).^(٣٨٥)

وقولهم إن -لا- زادت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب، مردود بقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النَّجْمِ﴾^(٣٨٦) فإن جوابه هو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(٣٨٧) في كِتَابٍ مَّكْنُونٍ وهو مثبت غير منفي. ومثله قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٣٨٨) فإن جوابه مثبت، وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٣٨٩).

القول الثالث:

إلى امتناع زيادتها، بل هي تأكيد ورد لمن أنكر البعث، واختاره الفراء^(٣٩٠).

قال الفراء: "ولا يبدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح لأن هذا لو جاز لم يعرف خير فيه جحد من خير لا جحد فيه، ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه".^(٣٩١)

واختاره ابن خالويه يجعل (لا) زيدت في الكلام على نية الرد على المكذبين، كما نقول: (لا والله ما ذاك كما تقول)، وإدخال (لا) في الكلام أولاً أبلغ في الرد.

٣٨٣ - مفاتيح الغيب: ٣٠ / ٢١٥ .

٣٨٤ - سورة القيامة: ١ .

٣٨٥ - ينظر: المغني: ١ / ٢٧٦ .

٣٨٦ - سورة الواقعة: ٧٥ .

٣٨٧ - سورة الواقعة: ٧٧ - ٧٨ .

٣٨٨ - سورة البلد: ١ .

٣٨٩ - سورة البلد: ٤ .

٣٩٠ - معاني القرآن: ٣ / ١٠٠ .

٣٩١ - معاني القرآن: ٣ / ١٠٠ .

القول الرابع:

أصل (لا) هنا لام ابتداء ثم أشبعت^(٣٩٢)، وضعفه السمين الحلبي وعلل ذلك بأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل المضارع إلا في خبر إن.^(٣٩٣)

وبعد...

فقد ذهب ابن خالويه^(٣٩٤) في ذلك إلى ما ذهب إليه الكسائي^(٣٩٥) من حيث جعل (لا) زائدة وغير عاملة ، كما ارتضى رأي الفراء بجواز كونها رد لمن أنكر البعث ، وأرى أن (لا) هنا زائدة لفظاً ، وزيادتها اللفظية أفادت توكيداً للمعنى في أول الكلام، وتمكينه في نفس السامع ، والمعنى هو الرد لكل من أنكر البعث.

^{٣٩٢} - ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٤٧٥/٢ والدر المصون: ٥٦٤/١٠ .

^{٣٩٣} - الدر المصون: ٥٦٤/١٠ .

^{٣٩٤} - إعراب ثلاثين سورة: ٨٧ .

^{٣٩٥} - ينظر: رأي الكسائي في الأضداد (للأنباري ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٠٧ -

مجيء (لو) للتمني

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾^(٣٩٦)

قال ابن خالويه: " (لَوْ) حَرْفُ تَمَنٍّ"^(٣٩٧).

المناقشة:

(لو) تأتي على أربعة أنواع :

النوع الأول:

(لو) الإمتناعية أي : حرف امتناع لامتناع، وذلك إذا دخلت على موجبين، قال سيبويه: " وأما لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره"^(٣٩٨)، نحو: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرُو).
وهذا القسم ضعفه ابن هشام.^(٣٩٩)

وأضاف المرادي أحوالا عدة لـ(لو) الإمتناعية على النحو التالي:^(٤٠٠)

—حرف وجوب لوجوب ، وذلك إذا دخلت على منفيين، نحو: (لَوْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو).

٣٩٦ - سورة التكاثر : ٥ .

٣٩٧ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٨ .

٣٩٨ - الكتاب : ٢٢٤/٤ ينظر أيضا : المسائل المنشورة (للفارسي، تح : د. شريف بن عبد الكريم النجار، دار عمار، عمان، ط١
١٤٢٤-٢٠٠٤) : ٢٢٩.

٣٩٩ - المغني : ٢٨٦/١ .

٤٠٠ - الجني الداني : ٢٧٧ .

—حرف وجوب لامتناع، وذلك إذا دخلت على موجب وبعده منفي، نحو: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو). —

—حرف امتناع لوجوب وذلك إذا دخلت على منفي وبعده موجب، نحو: (لَوْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو). —

النوع الثاني:

أن تكون شرطية بمعنى (إن)، وتليها الجملة الفعلية، فعل مضارع أو فعل ماضٍ تخلصه للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾^(٤٠١)، وقوله: ﴿وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٤٠٢).

ونسب للفراء.^(٤٠٣)

النوع الثالث:

أن تكون مصدرية، وعلامتها أن يصلح في موضعها "أن"، نحو قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٤٠٤)، ومنه قول قتيلة بنت النضر [الكامل]^(٤٠٥):

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ ، وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

ونسب إلى الفراء^(٤٠٦) وأبي علي الفارسي^(٤٠٧) وابن مالك.^(٤٠٨)

٤٠١ - سورة يوسف : ١٧ .

٤٠٢ - سورة النساء : ٩ .

٤٠٣ - الصاحبي : ٢٥٢ .

٤٠٤ - سورة البقرة : ٩٦ .

٤٠٥ - البيت لقتيلة بنت النضر في تذكرة النحاة (لأبي حيان، تح: د.عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦) : ٣٨ ولسان العرب : (غيظ) ٧/٤٥٠ والمغني : ١/٢٩٤ وأوضح المسالك : ٤/٢٠١ وشرح الأشموني : ٣/٥٩٨ والخزاعة : ١١/٢٣٩ .

الشاهد: (لَوْ مَنَنْتَ) ، استعمال (لَوْ) مصدرية.

٤٠٦ - ينظر: المغني : ١/ ٢٩٤ .

٤٠٧ - ينظر: المرجع السابق : ١/ ٢٩٤ .

٤٠٨ - ينظر: المغني : ١/ ٢٩٤ والجنى الداني : ٢٨٨ .

النوع الرابع :

جعل النحاة من معاني (لو) التمني، وذلك في كل موضع تقع فيه موضع ليت.

قال ابن يعيش: " (لو) قد تستعمل بمعنى (أن) للاستقبال فحصل فيها معنى التمني ، لأنه طلب فلا تفتقر

إلى جواب " (٤٠٩) ، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤١٠) ، كما جعل منه

ابن خالويه قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ (٤١١).

وكقول زهير بن أبي سلمى [البسيط] (٤١٢) :

لا الدَّارَ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَيْسُ وَلَا بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ

و للنحاة في بيان أصل لو الواردة للتمني ثلاثة أقوال:

أ- (لو) هنا قسمٌ بذاته، وتحتاج إلى جواب منصوب كجواب ليت ، وقال به ابن الصائغ (٤١٣) ، واختاره

ابن الخباز (٤١٤) وابن هشام الخضراوي (٤١٥) وأبو علي الفارسي (٤١٦).

٤٠٩ - شرح المفصل : ١٢٤/٥ .

٤١٠ - سورة الشعراء : ١٠٢ .

٤١١ - سورة التكاثر : ٥ .

٤١٢ - البيت لزهير بن أبي سلمى ، ينظر ديوانه : ص ١١٣ والكتاب : ١٩٩/١ وشرح أبيات سيبويه : ٨٤/١ وتذكرة النحاة :

الشاهد: (لَوْ كَلَّمْتُ) استعمال لو للتمني .

٤١٣ - ينظر: شرح الأشموني : ٥٩٨/٣ .

٤١٤ - ينظر: جواهر الأدب : ١٣١ .

واختاره ابن خالويه فقال: " (لَوْ) حَرْفٌ تَمَنُّ^(٤١٧)، وفيه دلالة على أنه قسم مستقل بذاته.

ب/—أما (لو) الامتناعية أشربت معنى التمني^(٤١٨)، والسبب في كونها مشربة بالتمني؛ أن هذا المعنى ليس أصلها، وإنما بالحمل على حرف التمني (ليت).

وأشار إليها أبو حيان في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤١٩) حيث قال: "الظاهر أن (لو) هنا أشربت معنى التمني ويكون الجواب كأنه قيل: يا ليت لنا كرة فنكون"^(٤٢٠)، وهو ما أشار إليه الزمخشري قبله لما بينهما من التلاقي في المعنى.^(٤٢١)

ج/—أما مصدرية، أغنت عن التمني، لأنه لا يليها إلا معنى تَمَنَّى، وقال به ابن مالك^(٤٢٢)، وتبعه عدد النحاة^(٤٢٣)، وهو الصواب، لأن وضع لو للتمني كليته ممنوع، لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل النفي، كما لا يجمع بينه وبين ليت، ومنعه السمين الحلبي.^(٤٢٤)

وبعد...

٤١٥ - ينظر: البحر المحيط: ١٩٠٣/٤ وشرح الأشموني: ٥٩٨/٣.

٤١٦ - ينظر: جواهر الأدب: ١٣١ و البرهان: ٥٩٧/٤.

٤١٧ - إعراب ثلاثين سورة: ١٦٨.

٤١٨ - ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٧٢/١ والمفصل: ٣٢٣ وشرح المفصل: ١٢٤/٥ وشرح الكافية الشافية: ٣٠٤/١

والبحر المحيط: ٢٦/٦.

٤١٩ - سورة الشعراء: ١٠٢.

٤٢٠ - البحر المحيط: ٢٦/٧.

٤٢١ - الكشف: ٣٢٣/٣.

٤٢٢ - شرح التسهيل: ٩٤/٤.

٤٢٣ - ينظر: شرح الأشموني: ٢٩٧/٣ وحاشية الصبان: ٤٧/٤-٤٨.

٤٢٤ - الدر المصون: ٥٣٦/٨.

فقد أجاز ابن خالويه مجيء (لو) المصدرية للتمني ، ولكن لو تأملنا (لو) في قوله تعالى: ﴿كَلَّا

لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾^(٤٢٥)، نجد أنها خالية من معنى التمني تماما ، بل هي شرطية ، حذف جوابها

والتقدير لعلتم كذا وكذا، وهو ما أشار إليه العكبري بقوله: " (لو تعلمون) : جواب (لو) محذوف ؛
أي لو علمتم لرجعتم عن كفركم " .^(٤٢٦)

^{٤٢٥} - سورة التكاثر : ٥ .

^{٤٢٦} - التبيان : ١٣٠٣/٢ .

(مع) بين الظرفية والحرفية

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٤٢٧)

قال ابن خالويه : " (مَع) حَرْفٌ جَرُّ ، وَالْعُسْرُ جَرٌّ بِـ(مَع) " .^(٤٢٨)

المناقشة:

(مع) جعلها النحاة على قسمين^(٤٢٩) :

أ/ - أن تكون (مع) مفتوحة العين ، فتكون ظرفا للزمان ، أو للمكان، وتتحدد دلالاته للزمان أو المكان بحسب ما يضاف إليه.^(٤٣٠)

قال ابن مالك : " ومن الظروف العادمة التصرف (مع) وهي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته على حسب ما يليق بالمصاحب " .^(٤٣١)

وقد تخرج عن الظرفية فتكون اسماً ، ودلل ابن هشام على اسميتها بدخول التنوين^(٤٣٢) ، فيقال : مَعًا ، وسماع جرّها ، وإن كان شذوذا (بمن) على حكاية سيويه^(٤٣٣) ، (ذهبتُ مِنْ مَعِهِ) ، وقراءة بعضهم : "هذا ذُكْرٌ مِنْ مَعِي" .^(٤٣٤)

قال الزجاج : " وقد قرئت هذا (ذُكْرٌ مِنْ مَعِي و ذُكْرٌ مِنْ قَبْلِي)^(٤٣٥) ، ووجهها جيدٌ ، ومعناه هذا ذكر مما أنزل علي مما هو معي وذكر من قبلي"^(٤٣٦) ، وضعف أبو حاتم^(٤٣٧) هذه القراءة

٤٢٧ - سورة الشرح : ٦ .

٤٢٨ - إعراب ثلاثين سورة : ١٢٧ .

٤٢٩ - ينظر: الجني الداني : ٣٠٥ .

٤٣٠ - ينظر: شرح التسهيل : ٢٣٨/٢ و ارتشاف الضرب : ١٤٥٧/٣ .

٤٣١ - شرح التسهيل : ٢٣٨/٢ .

٤٣٢ - المغني : ١/٣٦٥ ينظر أيضا: شرح الرضي : ٣/٢٣٢ و شرح التسهيل : ٢٣٨/٢ .

٤٣٣ - الكتاب : ١/٤٢٠ .

٤٣٤ - سورة الأنبياء : ٢٤ ، قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف: "هذا ذُكْرٌ مِنْ مَعِي" ، بالتنوين في (ذكر) وكسر الميم في (مِنْ مَعِي) . ينظر: المحتسب : ٦١/٢ .

لدخول (من) على (مع)^(٤٣٨)، وحكم السمين الحلبي بندرة ذلك.^(٤٣٩)

وعَلَّل ابن مالك إعرابها بقوله: "إنَّ (مع) كان حقه البناء، لشبهه بالحروف في الجمود المحض، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال، والوضع الناقص، إذ هو على حرفين، محقق العدد،.... إلا أنه أعرب في أكثر اللغات لمشابتها "عند" في وقوعها خبراً وصفة وحالا، وصلة، ودالا على حضور وعلى قرب".^(٤٤٠)

وهنا خالف ابن خالويه في إعرابه ما اتفق عليه جمهور النحاة باعتباره (مع) مفتوحة العين حرف جر، حيث قال: "(مَع) حَرْفُ جَرٍ، وَالْعُسْرُ جَرٌّ بِـ(مَع)".^(٤٤١)

ب / أن تكون (مَع) ساكنة العين، وجعل النحاة تسكينها لغة غنم وربيعية^(٤٤٢)، و ضرورة على رأي سيبويه، إذ قال في كتابه: "وقد جعلها الشاعر كـ(هل) حين اضطر".^(٤٤٣) ومثَّل له بقول جرير [الوافر]^(٤٤٤):

٤٣٥ - سورة الأنبياء: ٢٤ .

٤٣٦ - معاني القرآن وإعرابه: ٣٨٩/٣ .

٤٣٧ - هو سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني الجشمي النحوي، كان عالماً باللغة والشعر والعروض، أخذ العلم عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي. صنف العديد من المؤلفات في اللغة. توفي عام ٢٢٥ هـ. ينظر ترجمته: أخبار النحويين البصريين (للسيرافي، تح: طه = بن محمد الزيني، و محمد بن عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٤-١٩٥٥): ٧٠-٧٢ و نزهة الألباء: ١٤٥-١٤٨ وإنباه الرواة: ٥٨/٢-٦٤ وبغية الوعاة: ٦٠٦/١-٦٠٧).

٤٣٨ - ينظر: الدر المصون: ١٤٥/٨ .

٤٣٩ - المرجع السابق: ١٤٥/٨ .

٤٤٠ - شرح التسهيل: ٢٣٩/٢ .

٤٤١ - إعراب ثلاثين سورة: ١٢٧ .

٤٤٢ - ينظر: شرح الرضي: ٢٣٢/٣ وارتشاف الضرب: ١٤٥٧/٣ وكفاية المعاني (للبيتوشي، تح: شفيق برهاني، دار اقرأ للطباعة، سوريا - دمشق، ط١، ١٤٢٦-٢٠٠٥): ١١٨.

٤٤٣ - الكتاب: ٢٨٦/٣-٢٨٧ .

٤٤٤ - البيت لجرير، ينظر ديوانه (تح: د. نعمان بن محمد أمين، دار المعارف، ط٣): ٢٢٥/١، والكتاب: ٢٨٧/٣ وبلا نسبة في الرصف: ٣٩٤ ولسان العرب: (مع) ٣٤١/٨ وأوضح المسالك: ١٣٣/٣ .

وَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

وهنا وقع الخلاف بين النحاة ؛ فذهب قوم إلى أنها حرف جر معناه المصاحبة^(٤٤٥)، والعامل فيها فعل، واختاره المالقي بقوله: "وإذا سكنت عينها فهي إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة ، والعامل فيها فعل ، وما جرى مجراه كسائر حروف الجر ولا يحكم فيها بحذف ولا وزن ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها"^(٤٤٦).

وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها حيث قال: "إذا سكنت (مع) فهي حرف جاء لمعنى بلا اختلاف بين النحويين "^(٤٤٧).

وقد ردّ ابن مالك هذا القول فقال: " وزعم النحاس أن النحويين مجمعون على أن الساكن العين حرف . وهذا منه عجب ؛ لأن كلام سيويوه مشعر بلزوم الاسمية على كل حال ، وأن الشاعر إنما سكنها اضطرارا "^(٤٤٨).

وبعد...

فقد ذهب ابن خالويه إلى جعل (مع) مفتوحة العين حرف جر ، والحقيقة أي لست معه فيما ذهب إليه فلم أجد من قال به من المتقدمين أو المتأخرين يجعل (مَع) مفتوحة العين حرفا ، وأرى أن كونها ظرفا هو الراجح والأخذ به أولى. أما ما ذهب إليه ابن خالويه فهو مرجوح ، لمخالفته رأي الجمهور.

الشاهد: (مَعَكُمْ) وردت (مع) ساكنة العين، فجعلت حرفا عند بعض النحاة والصحيح كونها ضرورة.

٤٤٥ - ينظر: المعنى : ١ / ٣٦٥ .

٤٤٦ - الرصف : ٣٩٤ .

٤٤٧ - ينظر: إعراب القرآن : ٣ / ٢١٣ .

٤٤٨ - شرح التسهيل : ٢ / ٢٤١-٢٤٢ .

(هل) ودلالاتها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٤٤٩)

قال ابن خالويه : " (هَلْ) لَفْظُهُ لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ، وَهُوَ بِمَعْنَى (قَدْ)، وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (هَلْ أَتَاكَ) فَهُوَ بِمَعْنَى: قَدْ أَتَاكَ، كَقَوْلِهِ: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾^(٤٥٠). أَي: قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ يَعْنِي - أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ..... وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ، كَقَوْلِهِ: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٤٥١). مَعْنَاهُ: انْتَهَوْا. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ وَقَالَ: هَذَا كَمَا تَقُولُ: (أَيْنَ أَيْنَ) أَي: لَا تَبْرَحْ. وَتَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى (مَا) جَحْدًا؛ كَقَوْلِكَ: (هَلْ أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ أَي: مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ)، قَالَ الشَّاعِرُ [الطَّوِيلُ]^(٤٥٢):

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَحْوَانًا فَتَحْدُبُوا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ فِي هَلْ. فَأَمَّا قَوْلُ الْخَلِيلِ: سَأَلْتُ أَبَا الدُّقَيْشِ: (هَلْ لَكَ فِي زُبْدٍ وَرُطْبٍ)؟ فَقَالَ: أَشَدُّ الْمَلِّ وَ أَوْحَاهُ، فَجَعَلَهُ اسْمًا وَشَدَّدَهُ".^(٤٥٣)

المناقشة :

أولاً: (هل الحرفية):

٤٤٩ - سورة الغاشية : ١ .

٤٥٠ - سورة الإنسان : ١ .

٤٥١ - سورة المائدة : ٩١ .

٤٥٢ - البيت للأصمعي بن القصاص . ينظر : أيام العرب في الجاهلية : ٢٢٨ .

الشاهد : (فَهَلْ أَنْتُمْ) استعملت (هل) هنا بمعنى (ما) في الجحد .

٤٥٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٤-٦٥ .

(هل) حرف استفهام ، وضع للاستفهام الحقيقي يستفهم به عن شيء مجهله المتكلم ، ويريد معرفته. (٤٥٤)

مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب ، مختص بالتصديق الإيجابي، نحو: (هَلْ نَجَحَ مُحَمَّدٌ؟).

وأشار إليه سيبويه فقال: "و(هل) وهي للاستفهام". (٤٥٥)

وقد تخرج عن باهما وتحتل معاني أخرى، أوردتها النحاة كالتالي:

أ/ أن يراد بها النفي:

وجعل منه الزجاج قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (٤٥٦) فقال: " ومعنى هل أتاك: أي هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك" (٤٥٧).

ويشير إلى ذلك أيضا قول أبي حيان في ارتشاف الضرب (٤٥٨): " وتنفرد هل دون الهمزة بأن يراد

بالاستفهام بما الجحد نحو: (هَلْ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرِي؟) ، أي: ما يقدر، ويعينه دخول إلا: نحو: ﴿

وَهَلْ نُجْرِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ (٤٥٩)، وإلى ذلك أشار الرضي (٤٦٠) وابن هشام. (٤٦١)

٤٥٤ - ينظر: المعنى : ٤٠٣/٢ .

٤٥٥ - الكتاب : ٢٢٠/٤ .

٤٥٦ - سورة الغاشية : ١ .

٤٥٧ - معاني القرآن وإعرابه : ٣١٧/٥ .

٤٥٨ - ارتشاف الضرب : ٢٣٦٥/٤ .

٤٥٩ - سورة سبأ : ١٧ .

٤٦٠ - ينظر: شرح الرضي : ٤٤٦/٤ .

٤٦١ - ينظر: المعنى : ٤٠٤ /٢ .

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾^(٤٦٢) وقوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ ﴾^(٤٦٣)، وجعل أبو حيان (هل) هنا للنفي، والمعنى لا ينظرون.^(٤٦٤)

وأشار ابن خالويه إلى جواز كونها نفيًا فقال: "وَتَكُونُ (هَلْ) بِمَعْنَى (مَا) جَحْدًا"^(٤٦٥)، ومثل له بنحو: (هَلْ أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ أَي: مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ)، كما مثل له بقول الشاعر [الطويل]^(٤٦٦):

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحْدُبُوا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا التَّوَابُ

ب/- أن تكون (هل) بمعنى (قد):

وقال به الكسائي^(٤٦٧)، والفراء^(٤٦٨)، والمبرد^(٤٦٩)، وابن خالويه^(٤٧٠)، والزمخشري^(٤٧١)، والسيوطي^(٤٧٢)، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَىٰ إِلْهَاسٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾^(٤٧٣).

٤٦٢ - سورة الرحمن : ٦٠ .

٤٦٣ - سورة النحل : ٣٣ .

٤٦٤ - البحر المحيط : ١٣٢ / ٢ .

٤٦٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٤-٦٥ .

٤٦٦ - سبقت الإشارة إليه : ص ٧٨ .

٤٦٧ - ينظر: تفسير القرطبي : ١٨٢/١٧ .

٤٦٨ - معاني القرآن : ١٠٥/٣ .

٤٦٩ - المقتضب : ١٨١/١ .

٤٧٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٥ .

٤٧١ - الكشاف : ٦٦٥/٤ .

٤٧٢ - الأشباه والنظائر : ٢٦٩/٢ .

٤٧٣ - سورة الإنسان : ١ .

وقد بالغ ابن خالويه^(٤٧٤)، فزعم أنها أبداً بمعنى (قد) ، حيث قال : " (هَلْ) لَفْظُهُ لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى (قَدْ) ، وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (هَلْ أَتَاكَ) فَهُوَ بِمَعْنَى : قَدْ أَتَاكَ"^(٤٧٥)، ومثل لذلك بالآية السابقة .

ومثله قول زيد الخيل [البسيط]^(٤٧٦):

سَائِلٌ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ، ذِي الْأَكْمِ

وقد صرح سيبويه في موضع في كتابه بأن (هل) تأتي بمعنى قد.^(٤٧٧)

ووافق ابن هشام على ذلك ، لكنه نفى أن يكون سيبويه قصد ذلك^(٤٧٨)، لكونه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم: " و(هل) وهي للاستفهام"^(٤٧٩).

ومنع أبو حيان^(٤٨٠)، كما أنكر ابن هشام مرادفة هل لـ (قد) ، وعلل ذلك بأمر ثلاثة^(٤٨١)، وهي :

(١) - أن ابن عباس فسر الاستفهام في الآية بأنه استفهام تقريرى، وليس استفهاماً حقيقياً.

٤٧٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٤ .

٤٧٥ - المرجع السابق : ٦٤ .

٤٧٦ - البيت لزيد الخيل ، ينظر ديوانه (تح: د. أحمد بن مختار البرزة ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨) : ص ١٥٥ وشرح الفصل : ١٠١/٥-١٠٣ وبلا نسبة في المقتضب : ١٨٢/١/٣ والخصائص : ٢٢٣/٢ والمغني : ٤٠٦/٢ والجمع : ٢٤٤/٥ والخزانة : ٢٦١/١١-٢٦٣ .

الشاهد: (أَهْلٌ) استعملت (هل) بمعنى (قد) أي: قد رأونا . وتركت الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام.

٤٧٧ - الكتاب : ٩٩/١-١٠٠ .

٤٧٨ - المغني : ٤٠٦/٢ .

٤٧٩ - الكتاب : ٢٢٠/٤ .

٤٨٠ - البحر المحيط : ٣٨٥/٨ .

٤٨١ - المغني : ٤٠٦/٢-٤٠٧ .

(٢)- لم يثبت عن سيبويه القول بذلك، بل إنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم "هل وهي للاستفهام" (٤٨٢)، ولم يزد سيبويه على ذلك.

(٣)- دخول الهمزة على (هل) في البيت السابق يُخرِّج على أنه من قبيل التأكيد، لأن الحرف لا يدخل على مثله في المعنى، بل إن الرواية الصحيحة للبيت كانت عند السيرافي، وهي (أم هل)، و(أم) منقطعة بمعنى (بل)، وعلى ذلك يكون البيت شاذًا.

ج/- أن تكون للأمر:

كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْمِنُونَ﴾ (٤٨٣)، فهذا أمر، بمعنى: انتهوا، وصورته صورة الاستفهام. وجعل منه قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّظَلِعُونَ﴾ (٤٨٤).

وأشار ابن خالويه إلى هذا المعنى بقوله: "وقد تُكون بمعنى الأمر" (٤٨٥)، ومثل له بقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْمِنُونَ﴾ (٤٨٦)، وفسّر معناه أنه بمعنى انتهوا، ونسب هذا الرأي إلى الفراء فقال: "حدثني بذلك ابن مجاهد عن السمري عن الفراء وقال: هذا كما تقول: (أَيْنَ أَيْنَ) أي: لا تبرح" (٤٨٧).

٤٨٢ - الكتاب : ٤ / ٢٢٠ .

٤٨٣ - سورة المائدة : ٩١ .

٤٨٤ - سورة الصفات : ٥٤ .

٤٨٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٤-٦٥ .

٤٨٦ - سورة المائدة : ٩١ .

٤٨٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٤-٦٥ .

ثانيا: (هل) الإسمية:

أجاز بعض النحاة جعل (هل) اسما، وذلك بتشديده ، وأشار الخليل إلى ذلك فقال: " قال ليث: قلت لأبي الدقيش هل لك في زُبْدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : (أَشَدُّ الهَلِّ و أَوْحَاه) ، فشدد اللام حين جعله اسما " (٤٨٨). فجعل (هل) هنا اسما وعرفه بالألف واللام ، وشدده لتكتمل عدة حروف الأصول.

وأشار ابن خالويه إلى هذا القسم فقال: " فَأَمَّا قَوْلُ الخَلِيلِ: سَأَلْتُ أَبَا الدُّقَيْشِ: (هَلْ لَكَ فِي زُبْدٍ و رُطَبٍ) ؟ فَقَالَ: أَشَدُّ الهَلِّ و أَوْحَاه ، فَجَعَلَهُ اسْمًا و شَدَّدَهُ " (٤٨٩).

وبعد...

فقد أورد ابن خالويه هذه المعاني الأربعة في (هل) وجميعها صحيحة ، وأرى جواز مجئها للمعاني السابقة ؛ لموافقتها الأساليب العربية الفصيحة ، و هذه المعاني تفهم من خلال ورودها في السياق .

٤٨٨ - العين : ٥٠/١ ينظر أيضا: لسان العرب : (هلل) ٧٠٨/١١ .

٤٨٩ - إعراب ثلاثين سورة: ٦٥ .

دراسة (إذ) و (إذا)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا أَنْبَعَثَ أَشْقَهَا﴾^(٤٩٠)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٤٩١)

قال ابن خالويه: " (إِذَا) و(إِذْ) حَرْفَا وَقْتٍ فَـ(إِذْ) وَاجِبَةٌ ، و(إِذَا) غَيْرُ وَاجِبَةٍ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ (إِذْ) مَاضِيَةٌ و(إِذَا) مُسْتَقْبَلَةٌ ، تَقُولُ : (أَزُورُكَ إِذَا وَافَى الْأَمِيرُ) ، و(زُرْتُكَ إِذْ قَدِمَ الْحَاجُّ) . وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا ، وَرَبَّمَا جَازَتْ الْعَرَبُ بـ(إِذَا) و (إِذْمَا) و(إِذَا مَا) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُخْتَارًا ؛ لِأَنَّهُ مُؤَقَّتٌ ، وَالصَّوَابُ بِأَنَّ تَقُولَ : (إِذَا تَزُورُنِي أَزُورُكَ) ، وَلَا تَقُلْ : (إِذَا تَزُرُنِي أُرْزُكَ) . قال زهير [الخنيف]^(٤٩٢) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا^(٤٩٣) .

المناقشة :

أولاً- (إذ) و(إذا) بين الحرفية والاسمية :

أ- (إذ) لما مضى من الزمان ، تلزم الظرفية الزمانية عند الجمهور ، ، ويمتنع كونها حرفاً.^(٤٩٤)

قال سيويه: " و(إذ) وهي لما مضى من الدهر ، وهي ظرفية بمتلة (مع) ".^(٤٩٥)

٤٩٠- سورة الشمس : ١٢ .

٤٩١- سورة النصر : ١ .

٤٩٢- البيت لكعب بن زهير برواية (إذا ما أشاء أبعث منها مغرب الشمس ناشطاً مدعوراً) ، ينظر ديوانه (تح) : مفيد محمد قميحة ، دار الشواف ، ط ١ ، ٨٩ .

الشاهد : (وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا) رفع الفعل (تَشَاءُ) ،

٤٩٣- إعراب ثلاثين سورة : ٢١٦ .

٤٩٤- ينظر: المعنى : ٩٤ / ١ .

٤٩٥- ينظر : الكتاب / ٤ / ٢٢٩ .

ومثل لها النحاة بنحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

﴿٤٩٦﴾.

وتلزم (إذ) الظرفية ، ودليل اسميتها :قبولها التنوين ، والإخبار بها ،والإضافة إليها بلا تأويل (٤٩٧) نحو: ﴿

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴿٤٩٨﴾.

وتخرج (إذ) عن الظرفية، ويحكم بحرفيتها عند سيبويه في باب الشرط والجزاء حيث قال : " هذا باب
الجزاء . فما يجازى به من الأسماء غير الظروف (من) و(ما) و(أيهم) ومما يجازى به من الظروف (أي)
(حين) و(متى) و(أين) و(أنى) و(حيثما) ومن غيرهما (إن) و (إذ ما)" (٤٩٩).

واشترط سيبويه كونها شرطية بإضافة (ما) إليها فقال: " ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى
يضم إلى كل واحد (ما)" (٥٠٠)، فجعل اقتران (ما) بها عوضا عن الإضافة ؛ لكونها مما تلزم إضافته
للجمل ، وحكم بحرفيتها؛ لبنائها وكونها على حرفين كـ(إن) الشرطية.

وتلازم (إذ ما) الظرفية ولا تخرج عنها في الشرط عند المبرد (٥٠١)، وابن السراج (٥٠٢) والفارسي (٥٠٣).

ب/ (إذا) – ذهب جمهور النحاة إلى الحكم بظرفية (إذا). (٥٠٤).

٤٩٦ - سورة التوبة : ٤٠ .

٤٩٧ - ينظر:المجمع : ١٧١/٣-١٧٢ .

٤٩٨ - سورة آل عمران : ٨ .

٤٩٩ - الكتاب : ٥٦/٣ .

٥٠٠ - المرجع السابق : ٥٦/٣ .

٥٠١ - المقتضب : ٤٦/٢ .

٥٠٢ - الأصول : ١٥٦/٢ .

٥٠٣ - الإيضاح (للفارسي ، تح : د . كاظم بن بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت -لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٦-١٩٩٦) : ٢٥٢ .

٥٠٤ - المعني : ١٠٨/١ .

وأشار سيبويه إلى ظرفيتها بقوله: "وأما (إذا) فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف".^(٥٠٥)
وأشار ابن خالويه إلى (إذ) و(إذا) فقال: "(إذ) و(إذا) حَرْفًا وَقْتُ"^(٥٠٦)، وأرى أنه لم يقصد القول
بحرفيتها، بل يحكم بظرفيتها غير أنه نشأ في مرحلة ظهور المصطلحات وتداخلها، واختلاطها،
فمصطلح الظرف ارتبط بالمدرسة البصرية.

ويدلل على ذلك رأي ابن السراج حيث قال: "واعلم أن الأشياء التي يسميها البصريون ظروفًا،
ويسميها الكسائي صفة، والفراء يسميها محالًا ويخلطون الأسماء بالحروف فيقولون: حروف الخفض
أمام وقدام وخلف.....".^(٥٠٧)

ثانياً- دلالة (إذ) و(إذا) على المضي والاستقبال:

أ/ (إذ) - تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، ولا تقع إلا في الكلام الموجب، وأشار إليها سيبويه بقوله
: "(إذ) إنما تقع في الكلام الموجب".^(٥٠٨)

واشترط النحاة أن يليها فعل ماض لفظاً ومعنى، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ
إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥٠٩)، أو مضارع لفظاً ومعناه المضي، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ
بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥١٠)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(٥١١).

قال الرضي: "(إذ) للماضي، وإذا دخل على المضارع قلبه إلى المضي".^(٥١٢)

^{٥٠٥} - الكتاب : ٢٢٩/٤ .

^{٥٠٦} - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٦ .

^{٥٠٧} - الأصول : ٢٠٤/١ .

^{٥٠٨} - الكتاب : ١٠٧/١ ينظر أيضاً: حروف المعاني (للزجاجي)، تح : د. علي بن توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط٢،
١٤٠٦ - ١٩٨٦: ٦٣، والصاحبي : ١٩٦ وشرح الرضي : ١٨٤/٣ وشرح الكافية الشافية : ٩٤١/٢ .

^{٥٠٩} - سورة التوبة : ٤٠ .

^{٥١٠} - سورة الأنفال : ٣٠ .

^{٥١١} - سورة البقرة : ١٢٧ .

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿إِلَّا نُنصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ

أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا﴾.^(٥١٣)

وقصر السهيلي دلالة (إذ) على الماضي وإنكر دلالتها على المستقبل ، حيث قال : " الوجه الثاني أن (إذ) بمعنى (إذا) غير معروف في الكلام ولا حكاه ثبت " .^(٥١٤)

وخرج الزمخشري^(٥١٥) وأبو حيان^(٥١٦) كل ما وقع من ذلك أنه من باب تزييل المستقبل الواجب مترلة ما قد وقع .

قال العكبري : " (إذ) وهي ظرف زمان ماضٍ ، وقد استعملت هنا للمستقبل وهو كثير في القرآن " ^(٥١٧) ، و وافقه أبو حيان في ذلك ^(٥١٨) .

وأجازه ابن مالك^(٥١٩) ، وابن هشام^(٥٢٠) ، واستدلا على هذا القسم بقوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

أَخْبَارَهَا﴾ ^(٥٢١) ، لأنه أبدل (يومئذ) من (إذا) في قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ﴿١﴾

^{٥١٢} - شرح الرضي : ٢٠٠/٣ .

^{٥١٣} - سورة التوبة : ٤٠ .

^{٥١٤} - الروض الآنف (للسهيلي ، تح: عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية، مصر ، ط١ ، ١٣٨٧-١٩٦٧) : ١٦٥/٤ .

^{٥١٥} -الكشاف : ٢٧٢/٢ .

^{٥١٦} - ارتشاف الضرب : ١٤٠٢/٣ .

^{٥١٧} - التبيان : ٣٥٩/١ .

^{٥١٨} - البحر المحيط : ٤٥٤/٧ .

^{٥١٩} - شرح التسهيل : ١٨١/٣ .

^{٥٢٠} - المعني : ٩٦/١ .

^{٥٢١} - سورة الزلزلة : ٤ .

(٥٢٢)، كما استدلا بقوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٠) إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ

يُسْحَبُونَ ﴿ (٥٢٣)، فـ(سوف) مستقبل لفظاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد أعمله في (إذا).

قال ابن مالك: "والصحيح عندي أ، (إذ) يراد بها الاستقبال كما قد يراد بها الماضي" (٥٢٤).

ب/ (إذا) تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، فتكون متضمنة معنى الشرط، مراداً بها الاستقبال وأشار

إليه الرضي بقوله: "والأصل في استعمال (إذا) أن تكون لزمان من أزمنة المستقبل مختصة من بينها

بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه فيه" (٥٢٥).

وتختص (إذا) بالدخول على الجملة الفعلية ومذهب سيبويه أن (إذا) لا يليها إلا فعل ظاهر، كقوله

تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (٥٢٦)، أو مقدر، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ

أَشَقَّتْ ﴾ (٥٢٧).

ولا يليها في الغالب إلا الفعل الماضي.

قال ابن يعيش: "يكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك" (٥٢٨)، وقد اجتمعا في قول أبي

ذؤيب [الكامل] (٥٢٩):

٥٢٢ - سورة الزلزلة: ١ .

٥٢٣ - سورة غافر: ٧١ .

٥٢٤ - شرح التسهيل: ١٨١/٣ .

٥٢٥ - شرح الرضي: ١٨٥/٣ ينظر أيضاً: الكتاب: ٢٣٢/٤ .

٥٢٦ - سورة النصر: ١ .

٥٢٧ - سورة الانشقاق: ١ .

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

والأصل في استعمال (إذا) أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان ، وقد جاء في القرآن آيات ورد فيها استعمال (إذا) للزمان الماضي ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْجَمُكُمْ عَلَيْهِ﴾^(٥٣٠)، ونحو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾^(٥٣١)، وأشار إليه الرضي بقوله: "قد يكون (إذا) للماضي"^(٥٣٢)، ومثل له بنحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾^(٥٣٣).

كما أشار إليه أبو حيان^(٥٣٤) في البحر المحيط في سياق تعرضه لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾^(٥٣٥)، حيث قال: "وقوله: فإذا جاء رسولهم إما أن يكون إخباراً عن حالة ماضية فيكون ذلك في الدنيا، ويكون المعنى أنه بعث إلى كل أمة رسولا يدعوهم إلى دين الله...، وإما

^{٥٢٨} - شرح المفصل: ١٢٠/٣-١٢١.

^{٥٢٩} - البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهدليين: ١١/١ وشرح اختيارات المفضل (للتبريزي)، تح: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٧-١٩٨٧: ٣/١٦٩٣ والمغني: ١٠٨/١.

الشاهد: (إِذَا رَغِبَتْهَا - وَإِذَا تُرِدُّ) ، (إذا) وليها الفعل الماضي والمضارع .

^٥ - سورة التوبة: ٩٢ .

^٦ - سورة الجمعة: ١١ .

^٧ - شرح الكافية الشافية: ١٨٤/٣ .

^٨ - سورة الكهف: ٨٦ .

^١ - البحر المحيط: ١٦٤/٥ .

^٢ - سورة يونس: ٤٧ .

أن يكون على حالة مستقبلة ، أي: فإذا جاءهم رسولهم يوم القيامة للشهادة عليهم قضى بينهم أي
:بين الأمة بالعدل". (٥٣٦)

وأشار ابن خالويه إلى معاني (إذ) و(إذا) فقال (إذًا) و(إذ) حَرْفًا وَقْتُ فـ(إذ) وَاجِبَةٌ ، و(إذًا) غَيْرُ
وَاجِبَةٌ" (٥٣٧). وَفَسَّرَ قَوْلَهُ أَنَّ (إذ) تَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي فَمَا بَعْدَهَا وَاجِبُ الْخُدُوثِ ، فَهُوَ قَدْ حَدَثَ
وَأَنْتَهَى و(إذًا) تَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَمِثْلَ لُهُمَا بِنَحْوِ : (أَزُورُكَ إِذَا وَافَى الْأَمِيرُ) ، و(زُرْتُكَ إِذْ قَدِمَ
الْحَاجُّ). (٥٣٨)

ثالثا/ العمل النحوي لـ(إذ) و(إذا):

(إذ) و(إذا) ظرفا زمان لا يعملان في ما بعدهما ، قال سيبويه : " هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها
بعدها الأسماء ، ويجوز أن يليها الأفعال ، وهي (لكن) و(كأنما) و(إذ) ونحو ذلك؛ لأنها حروف لا
تعمل شيئا". (٥٣٩)

ولا يجزم بـ(إذ) و(إذا) إلا في ضرورة الشعر^(٥٤٠)، كقول نمر بن تولب [الكامل] (٥٤١):

وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغَائِبَ فَارْغَبْ

^٣ - البحر المحيط : ١٦٤/٥ .

^٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٦ .

^٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٦ .

^٦ - الكتاب : ١١٦/٣ .

^٧ - ينظر: الكتاب : ٦١/٣ و المقتضب : ٥٥/٢ والمسائل المشورة : ١٧٤ وشرح الكافية الشافية : ١٨٣/٣ والهمع : ١٧٧/٣ وكفاية المعاني : ١٤٢ .

^٨ - البيت للنمر بن تولب ، ينظر ديوانه (تح: محمد بن نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠) : ص ٤٨ ، ولسان العرب : (رغب) ٤٢٣/١ والخزانة : ٣٢٢/١ وبلا نسبة في جمهرة اللغة : ٣٢٠/١ و الجنى الداني : ٣٦٧ .

الشاهد: (فَارْغَبْ) دخلت الفاء في جواب الشرط (فارح) ، وجاءت إذا هنا أداة شرط وجزمت الفعل المضارع بعدها .

وقد يجزم بـ(إذ) إذا اتصلت بما (ما) ، بل إن بعض النحاة جعل اتصال (ما) شرطاً لجزمها^(٥٤٢)، لأنها إن تجردت لزمها الإضافة إلى ما يليها ، ومنهم من جعل الجزم بـ(إذ ما) من باب الضرورة^(٥٤٣) ، أو يكون عملها نادراً ، وقد يقع في الاختيار، وليس مقصوراً على الضرورة.^(٥٤٤)

كقول العباس بن مرداس [الكامل]^(٥٤٥):

إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وإلى ذلك أشار ابن خالويه حيث قال : " وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا ، وَرُبَّمَا جَازَتْ الْعَرَبُ بـ(إِذَا) وَ (إِذْمَا) وَ(إِذَامَا) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُخْتَارًا؛ لِأَنَّهُ مُؤَقَّتٌ ، وَالصَّوَابُ بِأَنْ تَقُولَ : (إِذَا تَزُورُنِي أَزُورُكَ) ، وَلَا تَقُلْ : (إِذَا تَزُورُنِي أَزُورُكَ) " ^(٥٤٦)، واستشهد على ذلك بقول كعب بن زهير [الخفيف]^(٥٤٧) :

وَإِذَا مَا تَشَأْ _____ أَسَاءُ تَبَعْتُ

مِنْهُ _____ مَعْرَبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

وبعد...

^١ - ينظر: الكتاب : ٥٦/٣-٥٧ و أمالي ابن الشجري : ٨٢/٢ و شرح التسهيل : ٦٧/٤ والجنى : ١٩٠ .

^٢ - ينظر: المعنى : ١٠٨/١ .

^٣ - ينظر: المعنى : ١٠٢/١ و الجمع : ٣١٨/٤ .

^٤ - البيت للعباس بن مرداس ، ينظر ديوانه (تح: د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٢-١٩٩١) : ص ٨٨ و الكتاب : ٥٧/٣ و شرح المفصل : ١٢٢/٣-١٢٥ و لسان العرب : (أذذ) ٤٧٦/٣ و خزنة الأدب : ٢٩/٩ و بلا نسبة في المقتضب : ٤٦/٢ و الخصائص : ١٦٧/١ .

الشاهد:(إذ ما أتيت) جزم الفعل بعد (إذ ما) ضرورة.

^{٥٤٦} - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٦ .

^٦ - سبقت الإشارة إليه : ص ٨٣ .

فقد أشار ابن خالويه إلى استعمال (إذ) و(إذا) ومعانيها واختار عدم الجزم بها ، وإن كان جائزا على القلة، والصواب الحكم بظرفيتها ، واستعمالهما في الدلالة على الماضي والمستقبل في كليهما لورود الشواهد والأمثلة على ذلك كما سبق، وقصر إعمالها على الضرورة .

كفّ (إنّ) عن العمل بـ(ما)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^(٥٤٨)

قال ابن خالويه : " (إِنَّ) حَرْفُ نَصْبٍ ، و(مَا) صِلَةٌ كَافَّةٌ لـ(إِنَّ) عَنِ الْعَمَلِ " .^(٥٤٩)

المناقشة :

كفّ (إنّ) وأخواتها عن العمل بعد (ما) :

أ/—ذهب جمهور النحاة إلى أنّ (إنّ وأخواتها) إذا تلتها (ما) الزائدة كفتها عن العمل ، ماعدا (ليت) فيجوز الوجهان الإعمال والإلغاء.^(٥٥٠)

قال سيبويه: " هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ، ويجوز أن يليها بعدها الأفعال ، وهي (لكنما) ، (إنما) و(كأنما) و(إذ) ، ونحو ذلك ، لأنها حروف لا تعمل شيئا ، تركت الأسماء بعدها على حالها"^(٥٥١) . ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾^(٥٥٢) ، و كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ

مِن رَّبِّي﴾^(٥٥٣) .

وعلل الجمهور^(٥٥٤) هذا المنع بأمرين:

- الوقوف على ما سمع عن العرب ، فلا يجوز إعمالها ، ماعدا(ليت) لورود السماع.

^{٥٤٨} - سورة الغاشية : ٢١ .

^{٥٤٩} - إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

^{٥٥٠} - ينظر: الكتاب : ١١٦/٣ والإيضاح : ١٢٦ و المفصل : ٢٩٢ وارتشاف الضرب : ١٢٨٥/٣ و الهمع : ١٩١/٢ .

^{٥٥١} - الكتاب : ١١٦/٣ .

^{٥٥٢} - سورة النحل : ٥١ .

^{٥٥٣} - سورة الأعراف : ٢٠٣ .

^{٥٥٤} - ينظر : الهمع : ١٨٩/٢-١٩٠ .

- زوال اختصاصها بالجملة الاسمية، وأصل العمل يكون للحرف المختص وما كان غير مختص فلا يعمل ، فتدخل حينئذ على الجملة الاسمية والفعلية.

قال ابن عصفور : "وأما القياس فإن هذه الحروف إنما كان عملها بالاختصاص ، وإذا لحقتها (ما) فارقتها الاختصاص ، فينبغي ألا تعمل إلا (ليت) فإنها تبقى على اختصاصها"^(٥٥٥)، في حين جعل ابن هشام إعمالها نادرا. (٥٥٦)

ب/- جواز الإعمال مطلقا .

قال ابن السراج : "وتدخل (ما) الزائدة على (إن) على ضريين ، فمرة تكون ملغاة دخولها كخروجها؛ لا تغير إعرابا فتقول: (إنما زيدا مُنْطَلِقٌ) وتدخل على (إن) كافة للعمل ، فتبنى معها بناء فيبطل شبهها بالفعل". (٥٥٧)

وذهب الزجاجي^(٥٥٨) إلى جواز الإعمال في (إن) إذا تلتها (ما) الزائدة بدليل حكاية (إنما زيدا قائم)، فقاوسوا ما لم يسمع عن العرب على ما قد سمع ، وافقه ابن مالك ونسب القول للكسائي والأخفش فقال : " وذكر ابن برهان أن أبا الحسن الأخفش^(٥٥٩) روى عن العرب (إنما زيدا قائم) ، فأعمل مع زيادة (ما) وعزا مثل ذلك إلى الكسائي عن العرب"^(٥٦٠)، ثم عرج على رأي ابن السراج في إجراء الباب على سنن واحد واختاره بقوله : "وبقوله أقول في هذه المسألة ، ومن أجل ذلك قلت القياس سائغ". (٥٦١)

^{٥٥٥} - شرح الجمل : ٤٣٤ .

^{٥٥٦} - أوضح المسالك : ٣١٣/١ .

^{٥٥٧} - الأصول : ٢٣٢/١ .

^{٥٥٨} - الجمل : ٢٩٥ .

^{٥٥٩} - شرح التسهيل : ٣٨/٢ .

^{٥٦٠} - المرجع السابق : ٣٨/٢ .

^{٥٦١} - المرجع السابق : ٣٨/٢ .

ج- الإعمال جائز في (لعلّ) إذا اتصلت بـ(ما)الكافة ، لأنها أقرب هذه الأحرف شبها بليت، واختاره الفراء .(٥٦٢)

وذهب الأخفش إلى أنه يجوز في (ليت-لعل-كأن) خاصة، ويتعين الإلغاء في (أنّ-إنّ لكن) .(٥٦٣)

واختلف النحاة في (ما) هل هي زائدة كافة ، أم نافية للحصر على قولين:

ذهب بعض النحاة إلى أن (ما) زائدة كافة للعمل ، ولا تخرج عن كونها كافة^(٥٦٤)، في حين ذهب بعض الأصوليين والبيانين إلى أنها تفيد الحصر .(٥٦٥)

وعلل أصحاب هذا القول لقولهم بما يلي:

- أن (إن) تفيد تأكيد المسند للمسند إليه ، ثم اتصلت بها (ما) الزائدة المؤكدة ناسب أن تضمنت معنى الحصر وهو التأكيد، ونسب إلى علي بن عيسى الربعي.(٥٦٦)
- أن (إن) للإثبات و(ما)لنفي ، فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد ؛ للتناقض ولا يحكم بتوجه النفي لما بعدها لأنه خلاف الواقع فتعين صرف النفي لغير المذكور والاثبات للمذكور فجاء الحصر .(٥٦٧)
- أن العرب أجزت عليها حكم النفي و(إلا) ففصلت الضمير بعدها.(٥٦٨)

٥٦٢- ينظر: رأي الفراء في الارتشاف : ١٢٨٥/٣ .

٥٦٣- ينظر:الجمع : ١٩١/٢، ولم أجد هذا الرأي في معانيه .

٥٦٤- ينظر: الرصف : ٢٠٣ و أوضح المسالك : ٣١٠ /١ وشرح ابن عقيل(تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر، ط، ٢٠، ١٤٠٠-١٩٨٠) : ٣٧٤ /١ و الجمع : ١٨٩/٢ والجنى : ٣٩٥ .

٥٦٥- ينظر:المعنى : ٣٣٩/١ .

٥٦٦- ينظر: الجنى : ٣٩٧ .

٥٦٧- ينظر:المعنى : ٣٣٩/١ .

ومثلوا له بقول الفرزدق [الطويل] (٥٦٩) :

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الدَّمَارِ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

وأنكره أبو حيان في سياق حديثه عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (٥٧٠) ، بقوله : "ولفظه إنما إن كانت وضعت للحصر فالحصر مستفاد من لفظها وإن كانت لم توضع للحصر فالحصر مستفاد من الأوصاف إذ مناط الحكم بالوصف يقتضي التعليل به ، والتعليل بالشيء يقتضي الاقتصار عليه" . (٥٧١)

في حين ذهب الكوفيون إلى أن (ما) نكرة مبهمة بمتزلة الضمير المجهول لما تضمنته من معنى التفخيم، والجملة التي بعدها في موضع الخبر ومفسرة لها كالتي بعد ضمير الشأن. (٥٧٢)

وبعد..

فقد اختار ابن خالويه رأي الجمهور في عدم إعمال (إن) إذا لحقتها (ما) الكافة للعمل ، وارتضاه له وهو الصحيح عندي لورود الشواهد والأدلة على ذلك ، والاقتصار على ما سمع عن العرب ، ولزوال الاختصاص في (إن) ، وعملها إنما كان لاختصاصها بالجملة الاسمية ، فلما زال اختصاصها كفت عن العمل.

٥٦٨ - ينظر: الجني : ٣٩٦ ينظر أيضا: أصول (ما) في القرآن الكريم (مجلة جامعة الملك فيصل : ج ٤ ص ١٤ ص ١١٠).

٥٦٩ - البيت للفرزدق ، ينظر ديوانه برواية (أنا الضامن الراعي عليهم وإنما) : ص ٤٨٨ و المعني : ٣٣٩/١ و شرح شواهد المعني : ٢٥٤/٥ وبلا نسبة في الهمع : ٢١٧/١ و شرح الأشموني : ٥٢/١ .

الشاهد: (وَأِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي)، معاملة (إنما) معاملة النفي و(إلا) في فصل الضمير فيجب انفصال الضمير إذا وقع بعد (إنما) والمعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا.

٥٧٠ - سورة التوبة : ٦٠ .

٥٧١ - البحر المحيط : ٥٨/٥ .

٥٧٢ - ينظر: الهمع : ١٩١/٢ .

الحروف الثلاثة:

(بين) بين الظرفية والحرفية

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(٥٧٣)

قال ابن خالويه : " وأهل الكوفة يُسمّون (بين) حرف جرّ، وهذا غلطٌ ؛ لو كان حرف جرّ ما دخل عليه حرف جرّ؛ لأنّ الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها " .^(٥٧٤)

المناقشة:

اتفق النحاة على ظرفية (بين) وجعله ظرفا للمكان على الأصل، وظرفا للزمان تتحدد دلالاته بحسب ما يضاف إليه ، ونسب إلى الزنجاني^(٥٧٥)، وقد نخرج عن الظرفية، وتقع اسماً معرباً مضافاً إليه مجروراً بالكسرة ، كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾^(٥٧٦) ونحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٥٧٧).

و إذا لحقتها (الألف) أو (ما) الزائدتان اختصّت بالزمان، وتكون واجبة الصدارة والإضافة إلى الجمل ، سواء كانت اسمية أو فعلية، كقول نصيب [الوافر]^(٥٧٨) :

^{٥٧٣} - سورة الطارق : ٧ .

^{٥٧٤} - إعراب ثلاثين سورة : ٤٧ .

^{٥٧٥} - ينظر:الهمع : ٢٠٠/٣ ، هو عبدالوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب ، ابن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني ، ألف كتاب تصريف العزى ، وشرح الهادي . ينظر: بغية الوعاة : ١٢٢/٢ .

^{٥٧٦} - سورة الكهف : ٧٨ .

^{٥٧٧} - سورة الروم : ٢١ .

^{٥٧٨} - البيت لنصيب برواية (معلق شكوة وزناد راع) ، ينظر ديوانه (تح: داؤود سلوم ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧):

ص٤١٠ولرجل من قيس عيلان في الكتاب : ١٧١/١ وبلا نسبة في شرح المفصل : ١٢٣/٣ ولسان العرب : (بين)١٣/٦٥

والمعني : ٤٣٤/٢ و الهمع : ٢١١/١ والخزانة : ٧٤/٧ .

فَبَيْنَا نَحْنُ نَطْلُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفُضَّةٍ وَرِنَادَ رَاعِي

وقول الشاعر [البيسط] (٥٧٩):

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ
فَيَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وقد تركب بين تركيباً مزجياً كخمسة عشر، فتبنى على فتح الجزأين مع بقاء الظرفية (٥٨٠)،
كقول عبيد بن الأبرص [مجزوء الكامل] (٥٨١):

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

وتعرض ابن خالويه لهذه المسألة، حيث ذكر ما ذهب إليه الكوفيون في (بين) وقال: "وأهل الكوفة يُسَمُّونَ (بَيْنَ) حَرْفَ جَرٍّ" (٥٨٢)، وذلك حينما تعرض لإعراب قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (٥٨٣)، وضعف رأي الكوفيين فقال: "وهذا غلط؛ لو كان حرف جرٍّ ما دخل عليه حرف جرٍّ؛ لأنَّ الحُرُوفَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الحُرُوفِ فَتُعْرِبُهَا" (٥٨٤).

٥٧٩ - البيت لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في لسان العرب: (دهر) ٢٩٣/٤ وشرح شواهد المغني: ١٦٩/٢ وبلا نسبة في الكتاب: ٥٢٨/٣ واللمع: ١٣٣ وسر صناعة الإعراب: ٢٥٥/١ والمغني: ٩٨/١ والخزانة: ٦٠/٧ .
الشاهد: (فَيَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ) (إذ) هنا للمفاجأة لوقوعها بعد بينما.

٥٨٠ - ينظر: الهمع: ٢٠١/٣ .

٥٨١ - البيت لعبيد بن الأبرص، ينظر ديوانه (تح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤-١٩٩٤) ١١٨: والشعر والشعراء: ٢٦٨/١ وسر صناعة الإعراب: ٤٩/١ وشرح المفصل: ١٥٠/٣-١٥١ ولسان العرب: (بين) ٦٦/١٣ والخزانة: ٢١٣/٢ وبلا نسبة في شرح شذور الذهب: ١٠٧ .

الشاهد: (بَيْنَ بَيْنَا) ركب الشاعر (بين) تركيباً مزجياً، وبقاء الظرفية فيها.

٥٨٢ - إعراب ثلاثين سورة: ٤٧ .

٥٨٣ - سورة الطارق: ٧ .

٥٨٤ - إعراب ثلاثين سورة: ٤٧ .

ولو تتبعنا آراء نحاة الكوفة لم نجد فيها القول بحرفيتها بحسب ما لدي من المصادر ، فقد أشار الفراء زعيم نحاة الكوفة إلى ظرفيتها في سياق تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾^(٥٨٥) ، حيث قال : " يريد من الصلب والترائب وهو جائز أن تقول للشيعيين : ليخرجن من بين هذين خير كثير ومن هذين " .^(٥٨٦)

كما أشار ابن هشام إلى ظرفيتها في باب المفعول فيه ، ومثل له بنحو : (رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ).

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى رأي المذهب الكوفي القائل بحرفية (بين) ، وضعف مذهبه وهو بذلك يوافق رأي الجمهور ، ولم أقف على رأي أحد من نحاة الكوفة قال بحرفية (بين) ، والمشهور الراجح القول بظرفية (بين) والأخذ به أولى لموافقته جمهور النحاة .

^{٥٨٥} - سورة الطارق : ٧ .

^{٥٨٦} - معاني القرآن : ١٤٤/٣ .

(على) بين الحرفية والفعلية

قَالَ تَعَالَى: ﴿صِرَطَ الَّذِينَ أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٥٨٧)

قال ابن خالويه: " (على) حَرْفُ جَرٍّ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوَ: عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ، وَلَدَيْكَ، وَمَعَ الْمُظْهَرِ أَلْفٌ أَعْنِي: لَفْظًا، كَقَوْلِكَ: (على زيدٍ)، و(إلى زيدٍ)، و(لدى زيدٍ). ومن العرب مَنْ يَقُولُ: (جَلَسْتُ إِلَيْكَ) يَعْنِي: إِلَيْكَ، و(عَلَاكَ دِرْهَمٌ)، يُرِيدُونَ: عَلَيْكَ^(٥٨٨)، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ^(٥٨٩). قَالَ الشَّاعِرُ [الرجز]^(٥٩٠):

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطَرُ عَلَاهَا واشدُّدُ بِمَثْنَى حَقْبٍ حَقْوَاهَا

وقَدْ يَكُونُ (عَلَا) فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٥٩١)، تَقُولُ الْعَرَبُ: (عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلوًّا)، و(عَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً)، وَأُنشِدُ [الرجز]^(٥٩٢):

^{٥٨٧} - سورة الفاتحة: ٧.

^{٥٨٨} - قال أبو زيد في نوادره: "وعلاها أراد عليها ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون: أخذت الدرهمان واشترت الثوبان، والسلام علاكم". ينظر: النوادر في اللغة (لأبي زيد، تح: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط ١، ١٩٨١-١٤٠١): ٢٥٩.

^{٥٨٩} - هو سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد، من كبار علماء اللغة والنحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه ابن سلام وأبو حاتم السجستاني. ألف كتاب النوادر في اللغة، وتخفيف الهمز، والإبل، وخلق الإنسان وغيرها. مات بالبصرة، واختلف في سنة وفاته. ينظر ترجمته: أخبار النحويين البصريين: ٤١ - ٤٥ ونزهة الألباء: ١٠١ - ١٠٤ وإنباه الرواة: ٣٥/٢ - ٣٥.

^{٥٩٠} - الرجز لرؤية، ينظر ديوانه: ١٦٨ برواية (شالوا عليهم فشل علاها)، ولبعض أهل اليمن في الخزانة ١٣٣/٧ وبلا نسبة في الخصائص: ٥٨/٢ وشرح المفصل: ٢١٠/٢ ولسان العرب: (طبر) ٥١٠/٤ والمعني: ١٦٦ وتاج العروس: (قلص) ١٨/١٢٠.

الشاهد: (عَلَاهُنَّ - عَلَاهَا) بقيت ألف (على) ولم تقلب ياء و والشائع المعروف (عليهن فطر عليها).

^{٥٩١} - سورة المؤمنون: ٩١.

^{٥٩٢} - الرجز لرؤية برواية (لما علا كعبك لي عليت - وقعك داواني وقد جويت)، ينظر ديوانه: ص ٢٥، ولسان العرب: (علا) ٨٣/١٥ وبلا نسبة في مقياس اللغة: ١١٣/٤ ولسان العرب: (كعب) ٧١٨/١ وتاج العروس: (كعب) ١٥١/٤.

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ مَابِي غَنِّي عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ " (٥٩٣)

المناقشة :

انقسم النحاة في ماهية (على) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: (على) حرف جر عند الجمهور، إلا إذا سبقت بحرف جر^(٥٩٤)، كقول مزاحم العقيلي [الطويل]^(٥٩٥):

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ ، بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصِلُّ وَعَنْ قِيضٍ بَزِيْرَاءَ ، مَجْهَلٍ .

فذهب جمهور البصريين أنهما حرف جر ، إلا إذا دخل عليها حرف جر ، فتكون هنا اسماً لأن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله ، وقد نص سيبويه على أن (على) حرف جر حيث قال : " وسأكتب لك من معاني ماعدة حروفه ثلاثة فصاعدا نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين ، إن شاء الله . أما على فاستعلاء الشيء ؛ تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسه " (٥٩٦)

وتجرّ (على) الاسم الظاهر فتبقى ألفا مقصورة كما هي نحو : (عَلَى زَيْدٍ) ، كما تجر المضمرة فتقلب ياءاً .

الشاهد: (عَلَا) استعمال (علا) فعلاً وهذا مما لا خلاف فيه.

٥٩٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٣١-٣٢ .

٥٩٤ - ينظر: جواهر الأدب: ١٨٦ والمغني : ١٦٦/١ .

٥٩٥ - البيت لمزاحم العقيلي ، ينظر ديوانه (تح : د . نوري بن حمودي القيسي ، وحاتم بن صالح الضامن ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي - الإمارات) : ١٢٠ والأزهريّة(للهرودي ، تح : عبد المعين الملوحى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٣): ١٩٤ ولسان العرب : (صلل) ٣٨٣/١١ والخزانة : ١٠/١٤٧-١٥٠ وبلا نسبة في الكتاب : ٢٣١/٤ والمقتضب : ٥٣/٣ والممع : ٢١٩/٤ .

الشاهد: (مِنْ عَلَيْهِ) ورود (على) اسماً بمعنى (فوق) بدليل دخول حرف الجر عليه .

اللغة : زيزاء أي : الأرض الغليظة ، ينظر : لسان العرب : (زيز) ٣٥٩/٥ وتاج العروس : ١٧١/١٥ .

٥٩٦ - الكتاب : ٢٣٠/٤ .

وأشار العكبري إلى ذلك في سياق حديثه لقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٥٩٧) فقال: "إن الياء في (عليه) حقها أن تكون ألفا كما ثبتت الألف مع المظهر".^(٥٩٨)

كما أشار إليه ابن خالويه بقوله: " (عَلَى) حَرْفُ جَرٍّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوَ: عَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ ، وَلَدَيْكَ ، وَمَعَ الْمُظْهِرِ أَلْفٌ أَعْنِي: لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ"^(٥٩٩): (عَلَى زَيْدٍ) ، و(إِلَى زَيْدٍ) ، و(لَدَى زَيْدٍ) .

وإبقاؤها ألفا مع المضمرة لغة بني الحارث بن كعب^(٦٠٠)، وأشار ابن خالويه إلى ذلك^(٦٠١) ، ومثّل له بقول رؤبة [الرجز]^(٦٠٢) :

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرُ عَلَاهَا وَاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقْبٍ حَقْوَاهَا

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا الرأي إلى الحكم بحرفية (على) مطلقا وإن سبقت بـ(من)، ونسبه أبو حيان^(٦٠٣) والمرادي^(٦٠٤) والبغدادي^(٦٠٥) للفراء ، ونسبه ابن عصفور^(٦٠٦) و السيوطي^(٦٠٧) والبغدادي إلى علماء الكوفة وهو مردود، لأن الحرف لا يدخل على حرف مثله.

٥٩٧ - سورة الفاتحة : ٧ .

٥٩٨ - التبيان : ١٢/١ .

٥٩٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٣١-٣٢ .

٦٠٠ - ينظر : النوادر في اللغة : ٢٥٩ ولسان العرب : (علا) ٨٩/١٥ .

٦٠١ - إعراب ثلاثين سورة : ٣١ .

٦٠٢ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٠٠ .

٦٠٣ - ارتشاف الضرب : ١٧٢٢/٤ .

٦٠٤ - الجني الداني : ٤٧٢ .

٦٠٥ - خزنة الأدب : ١٤٨/١٠ .

٦٠٦ - ضرائر الشعر (لابن عصفور ، تح : السيد إبراهيم بن محمد ، دار الأندلس ، ط ١ ، ١٩٨٠) : ٣٠٥-٣٠٧ .

القول الثالث : ذهب قوم إلى أنها اسم بمعنى فوق ، ولا تكون حرفاً^(٦٠٨) ، بدليل أن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله ، وقال به ابن طاهر^(٦٠٩) ، وابن الطراوة^(٦١٠) ، وابن خروف^(٦١١) واستدل على اسميتها بقول العرب: (سَوَّيْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي) ، ومعناه سَوَّيْتُ فَوْقَ ثِيَابِي^(٦١٣).

(علا) الفعلية :

تأتي (علا) فعلاً من العلو ، وعلا في اللغة: عَلُو كُلُّ شَيْءٍ وَعِلْوُهُ وَعِلَاوَتُهُ : أَرْفَعُهُ ، وَعَلَا فُلَانٌ الْجَبَلَ إِذَا رَقِيَهُ يَعْلُوهُ عُلُوًّا ، وَالْعَلِيُّ : الرَّفِيعُ . وَتَعَالَى : تَرَفَّعَ^(٦١٤) ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦١٥) . و(علا) الفعلية لا خلاف فيها بين النحاة .

وأشار إليها ابن خالويه بقوله: " وَقَدْ يَكُونُ (عَلَا) فِعْلًا مَاضِيًّا "^(٦١٦) ، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٦١٧) ، وبقول العرب : (عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا) ، و(عَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً) ، كما مثل ابن خالويه لذلك بقول الشاعر [الرجز]^(٦١٨):

٦٠٧ - الهمع : ٢١٩/٤ .

٦٠٨ - المعنى : ١٦٦/١ .

٦٠٩ - ينظر: الجنى : ٤٧٣ .

٦١٠ - ينظر: الهمع : ١٨٨/٤ .

٦١١ - ينظر: الجنى : ٤٧٣ .

٦١٢ - ينظر: الهمع : ١٨٨/٤ والجنى : ٤٧٣ .

٦١٣ - الجنى الداني : ٤٧٢ .

٦١٤ - ينظر: لسان العرب : (علا) ٨٣/١٥ .

٦١٥ - سورة القصص : ٤ .

٦١٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٣١-٣٢ .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ مَابِي غَنِّي عَنْكَ وَإِنْ غَنِيْتُ

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه إلى حرفية (على) ، دون ذكر الآراء الأخرى ، والذي أذهب إليه هو الحكم بحرفيته ودلالته على الاستعلاء ، ما لم يسبق بحرف الجر (من) ، فإن سبق بـ(من) فهو اسم بمعنى فوق ، وأما ما ذهب إليه الفراء فمردود ولا يمكن قبوله ، لكون الحرف لا يدخل على حرف مثله ، والمتفق عليه عند النحاة ألا يدخل حرف عامل على حرف مثله في العمل.

الحروف الرباعية :

مجيء (إلا) بمعنى (لكن)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾^(٦١٩)

قال ابن خالويه : " (إِلَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ ، وَ(مَنْ) نَصْبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَالْاِخْتِيَارُ أَنْ تَجْعَلَ (إِلَّا) بِمَعْنَى (لَكِنْ) ، أَي: لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ".^(٦٢٠)

٦١٧ - سورة المؤمنون : ٩١ .

٦١٨ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٠٠ .

٦١٩ - سورة الغاشية : ٢٣ .

٦٢٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٧٢ .

المناقشة :

ذهب النحاة^(٦٢١) إلى جواز أن تكون (إلا) بمعنى (لكن) ، وقصروا ذلك على الاستثناء المنقطع ، وما كان بعد (إلا) مخالفا لما قبلها ، وقدره الكوفيون بمعنى سوى.^(٦٢٢)

وأشار الأخفش إلى ذلك فقال : " (إلا) تجيء في معنى (لكن) "^(٦٢٣) ، وذلك في سياق حديثه عن قوله

تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَّهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا

قَلِيلًا ﴾ .^(٦٢٤)

وعلل ابن السراج هذا التشابه بقوله : " وإنما ضارعت (إلا) (لكن) ؛ لأن (لكن) للاستدراك بعد النفي ، فأنت توجب بها للثاني ما نفيت عن الأول ، فمن هنا تشابها "^(٦٢٥) .

واختار ابن خالويه الرأي البصري بجواز كون (إلا) هنا بمعنى (لكن) حيث قال : " والاختيار أن تجعل (إلا) بمعنى (لكن) ، أي: لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ " .^(٦٢٦)

ومنع الفراء وقوعها بمعنى (لكن) حيث قال: " وقد يقول بعض القراء وأهل العلم أن (إلا) بمنزلة (لكن) ، وذلك منهم تفسير للمعنى ، فأما أن تصلح (إلا) مكان (لكن) فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : (مَا قَامَ عَبْدُ

٦٢١ - ينظر: الأصول : ٢٩٠/١ وشرح الرضي : ٨٢/٢-٨٣ وشرح التسهيل : ٢٦٤/٢ و الجمع : ٢٤٩/٣ .

٦٢٢ - ينظر: الأصول : ٢٩٠/١ .

٦٢٣ - معاني القرآن : ١٢٢/١-١٢٣ ينظر أيضا: الصاحي : ١٨٦ والتبيان : ١٢٨٤/٢ وشرح التسهيل : ٢٦٦/٢ وارتشاف الضرب : ١٥٠٠/٣ .

٦٢٤ - سورة هود : ١١٦ .

٦٢٥ - الأصول : ٢٩٠/١ ينظر أيضا: شرح المفصل : ٥٤/٢ وشرح الرضي : ٨٢/٢-٨٣ .

٦٢٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٧٢ .

اللهِ وَلَكِنْ زَيْدٌ) ، فتظهر الواو وتحذفها ، ولا تقول : (مَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا زَيْدٌ) ، إلا أن تنوي (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) لتكرير أول الكلام" (٦٢٧).

وفصل النحاة في المستثنى المنقطع بـ(إلا) ، فقالوا إن تلاها جملة أعربت هذه الجملة في موضع نصب على الاستثناء ، و(إلا) أداة استثناء بمعنى (لكن) الساكنة النون ، التي تفيد الاستدراك والابتداء معا ، لكنها غير عاملة. (٦٢٨).

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ (٦٢٩) ، والظاهر أنه استثناء منقطع وهو منصوب على الاستثناء أي لكن من آمن وعمل صالحا فإيمانه وعمله يقربانه" (٦٣٠).

وفي حاشية الصبان : " ومتى كان ما بعد إلا جملة فـ(إلا) بمعنى (لكن) ولو كان الاستثناء متصلا" (٦٣١).
وإن كان المستثنى المنقطع مفردا منصوبا ، فأداة الاستثناء (إلا) تكون عند البصريين بمعنى (لكن) المشددة النون التي تفيد الابتداء والاستدراك وتعمل عمل إن ، والمنصوب سيكون اسما لها. (٦٣٢).

ويرى سيبويه أن المستثنى المنقطع بعد (إلا) إنما هو منصوب بعامل قبلها ، فما بعد (إلا) عند سيبويه مفرد ، وهي بمعنى (لكن) العاطفة ، التي لا يقع المعطوف بها إلا مفردا (٦٣٣).

٦٢٧ - معاني القرآن : ١٤٨/٣ .

٦٢٨ - ينظر: حاشية الصبان : ٢١١/٢ .

٦٢٩ - سورة سبأ : ٣٧ .

٦٣٠ - البحر المحيط : ٢٧٢/٧ .

٦٣١ - حاشية الصبان : ٢١١/٢ .

٦٣٢ - ينظر: اللمع : ٢٤٩/٣ .

٦٣٣ - ينظر: الكتاب : ٣١٩/١ .

ووافقه المبرد في ذلك^(٦٣٤)، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ﴾^(٦٣٥).

واختلف في كون المستثنى متصلاً أو منقطعاً في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ﴾، على رأيين:

الرأي الأول: الاستثناء هنا منقطع ، و(إلا) فيه بمعنى (لكن) فيكون المعنى: لست بمسيطر ، ومستول عليهم ، (ولكن) من تولى وكفر فإن الله يتولى عذابه.^(٦٣٦)

الرأي الثاني: الاستثناء هنا متصل، و(إلا) هنا باقية للاستثناء ، ويكون المعنى لست بمسلط إلا على من تولى وكفر، فأنت مسلط عليه بالجهد والله يعذبه بعد ذلك^(٦٣٧) أو يكون المعنى فذكر عبادي إلا من تولى.^(٦٣٨)

واختاره ابن خالويه فقال: " (إِلَّا) حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ ، وَ(مَنْ) نَصْبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ " .^(٦٣٩)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى (إلا) وجعل الاستثناء هنا متصلاً ، وتابع المذهب البصري في جواز كون (إلا) بمعنى (لكن) ، غير أنه جعل إلا هنا باقية على عملها على لغة أهل الحجاز في وجوب نصب المستثنى بعدها .

وأرى جواز الأمرين إما النصب على لغة أهل الحجاز ، أو الإبدال على لغة بني تميم ، فاللغتان كلاهما فصيحة وثابتة عن العرب فلا يمكن رد إحدهما بالأخرى.

٦٣٤ - المقتضب : ٤١٢/٤-٤١٧ .

٦٣٥ - سورة الغاشية : ٢٣ .

٦٣٦ - ينظر : الصاحبي : ١٨٦ ومشكل إعراب القرآن : ٤٧٢/٢-٤٧٣ والكشاف : ٧٤٥/٤ ومعالم التنزيل : ٤١١/٨

والجامع لأحكام القرآن : ٣٧/٢٠ والبرهان : ٢٣٦/٤ وتفسير روح المعاني : ١١٧/٣٠ .

٦٣٧ - ينظر:الكشاف : ٧٤٥/٤ والجامع لأحكام القرآن : ٣٧/٢٠ .

٦٣٨ - مشكل إعراب القرآن : ٤٧٢/٢-٤٧٣ .

٦٣٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٧٢ .

(حتى) حرف نصب وجر

﴿ حَتَّى زَرَّمِ الْمُقَابِرَ ﴾^(٦٤٠)

قال ابن خالويه: " (حتى) حَرْفُ غَايَةٍ، يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ (أَنْ)، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ (إِلَى)".^(٦٤١)

المناقشة :

أجمع جمهور النحاة على حرفية (حتى)^(٦٤٢)، وجعلوها على أربعة أقسام :

أ- حرف جر يفيد انتهاء الغاية:

واختلفت آراء النحويين فيه على النحو التالي :

(١) - (حتى) حرف جر تجر الاسم بنفسها.

قال سيويوه: " وتقول: هذا ضارب القوم حتى زيدا يضربه إذا أردت معنى التنوين فهي كالواو إلا أنك تجر بها إذا كانت غايةً والمجرور مفعول كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غداً تجر بكف التنوين".^(٦٤٣)

(٢) - الجار للاسم بعد (حتى) حرف جر مقدر هو (إلى)، وهو مذهب الكسائي^(٦٤٤).

(٣) الجار للاسم بعد (حتى) هو (حتى) نابت عن (إلى) مضمرة .

^{٦٤٠} - سورة التكاثر : ٢ .

^{٦٤١} - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٦ .

^{٦٤٢} - ينظر: الجني : ٥٤٢ .

^{٦٤٣} - الكتاب : ٩٦ / ١ ، ينظر أيضا : المقتضب : ٣٧ / ٢ .

^{٦٤٤} - ينظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : ٤٠٦ .

قال الفراء: " ذهب بـ(حتى) إلى معنى (إلى)"^(٦٤٥)، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لَيْسَ جُؤُنُهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٦٤٦)، ونحو قولهم: (جَاءَ الْخَبْرُ حَتَّىٰ إِلَيْنَا)، وهذا الجمع يبدو في الظاهر لأن المعنى جاء الخبر لكل أحد حتى جاء إلينا .

ووافقهم ابن خالويه في ذلك فقال: " ويخفض الأسماء بإضمار (إلى)"^(٦٤٧)، وفسر القرطبي المعنى بقوله: " ليسجننه حتى حين أي: إلى مدة غير معلومة"^(٦٤٨)، وقال به عدد من المفسرين .^(٦٤٩)

وضعف قول الفراء و الكوفيين لعدم جواز الجمع بين البديل والمبدل منه.^(٦٥٠)

وجعلوا مجرورها على ثلاثة أقسام^(٦٥١):

- اسم صريح، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لَيْسَ جُؤُنُهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٦٥٢) .
- مصدر مؤول من (أن) والفعل المضارع، نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٦٥٣) .
- وإما مصدر مؤول من (أن) وفعل ماض ، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾^(٦٥٤) .

واشترط البصريون في مجرورها أن يكون ظاهرا، وكل ما خرج عن ذلك خرجوه من باب الضرورة^(٦٥٥)، كقول الشاعر[الوافر]^(٦٥٦) :

٦٤٥ - معاني القرآن : ٩٩/١ .

٦٤٦ - سورة يوسف : ٣٥ .

٦٤٧ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٦ .

٦٤٨ - الجامع لأحكام القرآن : ١٨٧/٩ .

٦٤٩ - ينظر : الكشاف : ٤٦٨/٢ و البحر المحيط : ٣٠٧/٥ .

٦٥٠ - ينظر : الإنصاف : ٤٩١/٢ .

٦٥١ - ينظر : شرح التسهيل : ١٦٦/٣ .

٦٥٢ - سورة يوسف : ٣٥ .

٦٥٣ - سورة البقرة : ٢١٤ .

٦٥٤ - سورة الأعراف : ٩٥ .

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفِي أُنَاسٌ فَتَى حَتَّكَ يَا بَنَ أَبِي زِيَادٍ

كما اشترطوا أن يكون آخر جزء أو ملاقياً آخر جزء ، كقولهم: (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا) ومنه قوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .^(٦٥٧) وضعف ابن مالك هذا الشرط بعدم لزومه ، ونسبه إلى الزمخشري^(٦٥٨) ، و استدل ابن مالك بقول الشاعر [الخفيف]^(٦٥٩) :

عَيْنَتْ لَيْلَةً فَمَا زَلْتُ حَتَّى نَصَفَهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَوْوَسًا

وتعقبه أبو حيان ومنع ذلك بأنه لا حجّة في هذا البيت ، لأن ما قبل حتى في البيت ليس مصرحاً فيه بزدي الأجزاء ، إذ لم يقل : فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها ، فجاز جرّها غير الآخر ، أو ما اتصل به بالخروج عن الشرط ، أي : لم يتقدم حتى ما يكون بعدها جزءاً منه ، أو ملاقياً لآخر جزء ..^(٦٦٠)

ب / - (حتى) حرف ناصب للفعل المضارع:

اتفق جمهور النحاة على نصب الفعل المضارع بعد (حتى) ، واختلفوا في عامل نصب الفعل المضارع بعدها على النحو التالي :

^{٦٥٥} - ينظر: المعنى: ١/ ١٤٢ والجنى الداني: ٥٤٣ .

^{٦٥٦} - البيت بلا نسبة في المقرب: ١/ ١٩٤ والرصف: ٢٦١ (يزيد موضع زياد) وشرح ابن عقيل: ٢/ ١١ و الهمع: ٤/ ١٦٦ والجنى: ٥٤٤ .

الشاهد: (حَتَّكَ) أدخل الشاعر (حتى) الجارة على الضمير شذوذاً .

^{٦٥٧} - سورة القدر: ٥ .

^{٦٥٨} - شرح التسهيل: ٣/ ١٦٨ .

^{٦٥٩} - البيت بلا نسبة في المعنى: ١/ ١٤٣ والمقاصد النحوية: ٣/ ٢٦٧ وشرح التصريح: ١/ ٦٥٦ و الهمع: ٤/ ١٦٥ والجنى: ٥٤٤ .

^{٦٦٠} - ارتشاف الضرب: ٤/ ١٧٥٥ .

(١) (حتى) هي الناصبة للفعل المضارع بنفسها ، وأشار إلى ذلك الأنباري بقوله : " ذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف نصب ، ينصب الفعل من غير تقدير (أن) نحو : (أَطْعَ اللهُ حَتَّى يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ) " (٦٦١).

وحجتهم على ذلك أن (حتى) تفيد معنى (كي) ، ومعنى (إلى أن) و(كي) و(أن) تعملان النصب في المضارع ، ومادامت (حتى) تحمل معناهما فهي تعمل عمل (أن). (٦٦٢)

وقد حكم الأنباري بفساد ما ذهبوا إليه وضعفه ، فجعل (حتى) بمعنى (أن) أو (كي) يعد من باب جمع البدل والمبدل. (٦٦٣)

(٢) الناصب للفعل هو (أن) المصدرية المقدرة ، والمصدر مجرور بـ(حتى) ، لأن (حتى) من عوامل الأسماء ، وما كان من عوامل الأسماء لا يجوز أن يكون عاملا أيضا في الأفعال ، وهو مذهب البصريين . (٦٦٤)

قال الزجاج : " ولانعرف في العربية أن ما يعمل في اسم يعمل في فعل ، ولا ما يكون خافضا لاسم يكون ناصبا لفعل ، فقد بان أن حتى لاتكون ناصبة ، كما أنك إذا قلت : جاء زيد ليضربك فالمعنى جاء زيد لأن يضربك ، لأن اللام خافضة للاسم ، ولاتكون ناصبة لفعل ، وكذلك ما كان زيد ليضربك ، اللام خافضة ، والناصب ليضربك أن المضمرة ، ولا يجوز إظهارها مع هذه اللام " . (٦٦٥)

٦٦١ - الإنصاف : ٤٨٩/٢ .

٦٦٢ - ينظر: المرجع السابق : ٤٨٩/٢ .

٦٦٣ - الإنصاف : ٤٩١/٢ .

٦٦٤ - ينظر: المرجع السابق : ٤٨٩/٢ - ٤٩٠ .

٦٦٥ - معاني القرآن وإعرابه : ٢٠١ / ١ .

وقد وافق ابن خالويه البصريين في ذلك، حيث جعل الفعل منصوبا بعد (حتى) بأن مضمرة ، حيث قال: " (حَتَّى) حَرْفٌ غَايَةٌ، يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارٍ (أَنْ) " (٦٦٦)

(٣) الناصب للمضارع هو (حتى) لقيامها مقام (أن) واختاره ثعلب. (٦٦٧)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى استعمال (حتى) حرف ينصب المضارع ، ويجر الاسم، ووافق المذهب البصري في نصب المضارع بعدها ، ووافق المذهب الكوفي في جر الاسم بعدها .

والمختار جعل (حتى) من عوامل الأسماء وما كان عاملا في الأسماء يمتنع عمله في الأفعال ، والمنصوب بعدها بأن المصدرية المقدرة ، وهو المتفق عليه عند جمهور النحاة.

الفصل الثاني

٦٦٦ - إعراب ثلاثين سورة: ١٦٦ .

٦٦٧ - ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٢٣١ .

(التراكيب النحوية)

المبحث الأول:

مسائل متعلقة بالأفعال

(إعرابها ، وعملها)

رافع الفعل المضارع

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٦٦٨)

قال ابن خالويه: "وَأَمَّا ارْتَفَعَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لِقُوعِهِ مَوْقِعَ الْأِسْمِ"^(٦٦٩)، وقال في موضع آخر: "وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ إِذَا حَلَّ مَحَلَّ الْأِسْمِ ارْتَفَعَ"^(٦٧٠).

المناقشة:

أجمع النحاة باختلاف مدارسهم أن الأفعال المضارعة معربة^(٦٧١)، واختلفوا في عامل رفعها على مذهبيين:

الأول : العامل معنوي وفيه أقوال:

القول الأول:

ذهب أصحاب هذا القول إلى أن العامل فيه معنوي ، واختلفت أقوالهم في تفسير هذا العامل على النحو التالي :

أ- عامل الرفع في الفعل المضارع وقوعه موقع الاسم ، وهو مذهب سيويه^(٦٧٢)، والأخفش^(٦٧٣)، وجمهور البصريين^(٦٧٤).

٦٦٨ - سورة الفاتحة : ٥ .

٦٦٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٧ .

٦٧٠ - المرجع السابق : ٢١٩ .

٦٧١ - ينظر: الإنصاف : ٤٤٦/٢ .

٦٧٢ - الكتاب : ٩/٣- ١٠ - ينظر أيضا : أوضح المسالك : ١٢٩/٤

٦٧٣ - معاني القرآن : ١٣٣/١ .

٦٧٤ - ينظر: المقتضب : ١/٢- ٥/٢ والأصول : ١٤٦/٢ وشرح الكافية الشافية : ١٥١٩/٣ وشرح الرضي : ٢٧/٤

والهمع : ٢٧٣/٢ .

قال سيوييه: "اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ، أو موضع اسم بني على مبتدأ، أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا مبني على مبتدأ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، فإنها مرتفعة، وكيونتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها".^(٦٧٥)

واختاره ابن خالويه بقوله: "وَأَيْمًا ارْتَفَعَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْأِسْمِ"^(٦٧٦)، كما قال في موضع آخر: "وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ إِذَا حَلَّ مَحَلَّ الْأِسْمِ ارْتَفَعَ".^(٦٧٧)

وقد اعترض على هذا القول بأن المضارع قد وقع في مواقع كثيرة مرفوعاً، مع أن الاسم لا يقع فيها، وبيان ذلك أنك تقول: (سَيَقُومُ زَيْدٌ) و(سَوْفَ يَقُومُ زَيْدٌ)، و(قد جعل زيدٌ يقولُ كذا)، و(هلاً يزورُنَا زَيْدٌ)، و(ما ليزيد لا يزورُنَا)، و(جاء الذي يحبُّ الخيرَ)، فتجد في كلِّ جملةٍ من هذه الجملِ فعلاً مضارعاً مرفوعاً، والاسم لا يقع في المكان الذي وقع فيه المضارع في كلِّ جملةٍ من هذه الجملِ، فبطل قولكم: إن الذي يرتفع به المضارع هو كونه حالاً محلَّ الاسم.^(٦٧٨)

القول الثاني:

العامل في المضارع هو التجرد من النواصب والجوازم، وقال به الفراء^(٦٧٩)، والأخفش^(٦٨٠)، والزجاج^(٦٨١)، واختاره ابن مالك^(٦٨٢)، وابن الجباز.^(٦٨٣)

^{٦٧٥} - الكتاب: ٩/٣ - ١٠ ينظر أيضا: الأصول: ١٤٦/٢.

^{٦٧٦} - إعراب ثلاثين سورة: ٢٧.

^{٦٧٧} - المرجع السابق: ٢١٩.

^{٦٧٨} - ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٥١٩/٣ وأوضح المسالك: ١٢٩/٤.

^{٦٧٩} - معاني القرآن: ٤٧/١.

^{٦٨٠} - معاني القرآن: ١٣٣/١.

^{٦٨١} - معاني القرآن وإعرابه: ١٠٠/١.

^{٦٨٢} - شرح التسهيل: ٥/٤.

قال ابن مالك : " وينبغي أن يعلم أن رافع الفعل معنوي ، وهو إما وقوعه موقع الاسم وهو قول البصريين ، وإما تجرده من الجازم والناصب ، وهو قول حذاق الكوفيين وبه أقول لسلامته من النقض " .^(٦٨٤)

وضعف هذا القول لعدة أمور:

(١)-التجرد يعني العدم والرفع هو الوجود ، والعدم لا يكون علة للوجود^(٦٨٥)، وإليه أشار ابن يعيش بقوله: " التعري عدم العامل والعامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالمعمول ، والعدم نسبته إلى الأشياء كلها نسبة واحدة ، لا اختصاص له بشيء دون شيء فلا يصح أن يكون عاملاً " .^(٦٨٦)

(٢)- أن هذا القول بالتجرد يقتضي جعل الرفع بعد النصب والجزم ، والمتفق عليه أن الرفع رتبته أولاً ، وهذا القول يناقض المتفق عليه.^(٦٨٧)

(٣)- ضعف ابن عصفور القول بالتجرد ؛ لكون التعري عاملاً معنوياً ، وهو من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال.^(٦٨٨)

القول الثالث:

٦٨٣ - ينظر: الهمع: ٣٧٣/٢.

٦٨٤ - شرح الكافية الشافية: ١٥١٩/٣.

٦٨٥ - ينظر: الأشباه والنظائر: ٢٩٥/١.

٦٨٦ - شرح المفصل: ٢١٩/٤.

٦٨٧ - ينظر: الإنصاف: ٤٤٩/٢.

٦٨٨ - شرح ابن عصفور: ١٣١ / ١.

ارتفع الفعل المضارع لمضارعه الاسم ، وهو قول ثعلب^(٦٨٩) ، وضعفه ابن الأنباري^(٦٩٠) معللا ذلك أن مشابهة المضارع للاسم اقتضت أن يكون المضارع معرباً ، سواء كان إعرابه بالرفع أو بالنصب أو بالجزم ، ومن ثم لا يحتاج إلى عامل في هذه الأحوال الثلاثة ، فللنصب والجزم حروف عاملة فيها ، فيبقى الرفع على ما هو عليه .

وجعل النحاة^(٦٩١) المشابهة بينهما من عدة أوجه:

- وقوع الفعل المضارع موقع الاسم ، نحو : (زَيْدٌ يَقُومُ) ، كما نقول : (زَيْدٌ قَائِمٌ).
 - الإبهام المشترك بينهما ، نحو : (يَقُومُ وَقَائِمٌ) ، فيحتمل الزمانين .
 - دخول لام الابتداء ، نقول : (إِنَّ زَيْدًا لَيَقُومُ) ، كما نقول : (إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ).
 - أن يكون صفة ، كما يكون الاسم ، كذلك ؛ تقول : مررت برجل يضرب ؛ كما تقول : مررت برجل ضارب ؛ فقد قام يضرب مقام ضارب .
 - الفعل المضارع يجري على اسم الفاعل في حركاته وسكونه ، ألا ترى أن "يضرب" على وزن "ضارب" في حركاته وسكونه ؛ ولهذا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل ؛ فلما أشبه الفعل المضارع الاسم من هذه الأوجه ؛ استحق جملة الإعراب الذي هو الرفع ، والنصب ، والجزم ؛ ولكل واحد من هذه الأنواع عامل يختص به .
- وضعف هذا القول فالمضارعة سبب للإعراب ، وليس عاملا للرفع .

ثانيا : العامل في الفعل المضارع عامل لفظي :

وهو قول يُنسَبُ إلى الكِسَائِيِّ، ومُلَخَّصُهُ أَنَّ الَّذِي اقْتَضَى رَفَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ هُوَ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ الَّتِي هِيَ حُرُوفُ (أَنْيَتْ) الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ. (٦٩٢)

^{٦٨٩} - ينظر: الإنصاف: ٤٤٩/٢ و شرح المفصل: ٢١٩/٤ .

^{٦٩٠} - الإنصاف: ٤٤٩/٢ .

^{٦٩١} - ينظر: شرح المفصل: ٢١٠/٤-٢١١ و شرح ابن عصفور: ١٣٠/١ .

^{٦٩٢} - ينظر: الهمع: ٢٧٣/٢ .

واعترض عليه ابن الأنباري بأن جزء الشيء لا يعمل فيه ، كما يمتنع كون الشيء عاملا ومعمولا في نفس الشيء ، وهو من باب الجمع بين المتناقضين ، فإن كان حرف المضارعة هو العامل فيلزم منه رفع المضارع ، وإن دخلته أدوات النصب والجزم.^(٦٩٣)

وبعد...

فقد اختار ابن خالويه رأي البصريين ومن تابعهم في كون العامل في الفعل المضارع هو وقوعه موقع الاسم ، والرأي المختار عندي ؛ أن العامل في المضارع هو التجرد من النواصب والجوازم لكون الرفع يدور مع التجرد من النواصب والجوازم وجودا وعدما ، فكلما وجد التجرد المذكور وجد الرفع ، وكلما امتنع التجرد المذكور بأن سبقه ناصب أو جازم امتنع الرفع .

معنى الفعل (رأى) في قوله تعالى ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ

أَفْوَجًا ﴾^(٦٩٤)

قال ابن خالويه: " (رأى) فعلٌ ماضٍ ، وهذا من رؤية العين يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ و (النَّاسَ) مفعولٌ بهم . (يَدْخُلُونَ) حالٌ ، ومعناه: (وَرَأَيْتَ النَّاسَ دَاخِلِينَ) " .^(٦٩٥)

المناقشة:

حدد النحاة أفعالا تدخل على الجملة الاسمية، فنصب المبتدأ مفعولا أول وتنصب الخبر مفعولا ثانيًا، ومنها الفعل رأى^(٦٩٦)، وجعلها النحاة على نوعين:

٦٩٣ - الإصناف : ٤٤٦/٢ .

٦٩٤ - سورة النصر : ٢ .

٦٩٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٨ .

٦٩٦ - ينظر : شرح المفصل : ٣٢٤/٤ وشرح التسهيل : ٨٣/٢ وارتشاف الضرب : ٢١٣٥/٤ .

(١) - أن تكون (رأى) بمعنى (علم) فتكون لليقين.

(٢) - (رأى) بمعنى (أبصر)، وتتعدى إلى مفعول واحد .

قال ابن مالك : " ويقال : (رَأَيْتُ الشَّيْءَ) بمعنى: أَبْصَرْتُهُ و (رَأَيْتُ رَأْيَ فُلَانٍ) بمعنى: اعْتَقَدْتُهُ و(رَأَيْتُ الصَّيْدَ) بمعنى: أَصْبَحْتُهُ فِي رَيْتِهِ ، فهذه متعدية إلى واحد" .^(٦٩٧)

وجعل منه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾^(٦٩٨)، وكقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ﴾^(٦٩٩).

واختلف النحاة والمفسرون في بيان معنى (رأيت) في قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾^(٧٠٠) على قولين :

(١) - رأيت هنا بمعنى: أبصرت، فلا تتعدى إلا إلى مفعول واحد والتقدير: ورأيت الناس حال دخولهم في دين الله أفواجًا^(٧٠١)، ويدخلون: حال من الناس.

واختاره مكي^(٧٠٢) والعكبري^(٧٠٣)، وأجازه الزمخشري^(٧٠٤).

٦٩٧ - شرح التسهيل: ٨١/٢.

٦٩٨ - سورة الأنعام: ٧٦.

٦٩٩ - سورة يوسف: ٢٨.

٧٠٠ - سورة النصر: ٢.

٧٠١ - ينظر : مفاتيح الغيب: ١٥٥/٣٢.

٧٠٢ - مشكل إعراب القرآن: ٥٠٦/٢.

٧٠٣ - التبيان : ١٣٠٧/٢.

٧٠٤ - الكشاف : ٨١١ /٤ .

قال الزمخشري: "فإن قلت ما محل (يدخلون)؟ قلت إما على النصب على الحال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو عرفت..."^(٧٠٥)، وتعقبه أبو حيان بقوله: "ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت".^(٧٠٦)

واختاره ابن خالويه بقوله: " (رَأَى) فَعَلٌ مَّاضٍ ، وَهَذَا مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَ (النَّاسَ) مَفْعُولٌ بِهِمْ . (يَدْخُلُونَ) حَالٌ ، وَمَعْنَاهُ : (وَرَأَيْتَ النَّاسَ دَاخِلِينَ) ".^(٧٠٧)

(٢) - رأيت هنا بمعنى علمت ، فتتعدى إلى مفعولين ، والتقدير : علمت الناس داخلين في دين الله^(٧٠٨)، وأجازه الزمخشري^(٧٠٩)، والجلي^(٧١٠).

وبعد...

فقد قصر ابن خالويه معنى الفعل (رأى) في قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ

أَفْوَجًا ﴾^(٧١١) على معنى أبصر ،، والمختار عندي جواز كونها بمعنى أبصر وعلم أيضًا ،لأننا لو تأملنا وقت نزول هذه السورة لرأينا أنها كانت بعد فتح مكة فهي تحتمل أن تكون من رؤية العين ومشاهدة النبي -صلى الله عليه وسلم - الناس يأتون إليه معلنين إسلامهم ودخولهم في دين الله أمما وجماعات بعد

^{٧٠٥} - المرجع السابق : ٨١١/٤ .

^{٧٠٦} - البحر المحيط : ٥٢٥/٨ .

^{٧٠٧} - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٩ .

^{٧٠٨} - ينظر : مفاتيح الغيب : ١٥٥/٣٢ .

^{٧٠٩} - الكشف : ٨١١/٤ .

^{٧١٠} - الدر المصون : ١٤٠/١١ ينظر أيضا : تفسير فتح القدير : ٥٠٩ /٥ وتفسير الألوسي : ٢٥٦/٣٠ .

^{٧١١} - سورة النصر : ٢ .

فتح مكة وهو المشهور و الغالب في أقوال المفسرين^(٧١٢)، كذلك تحتمل أن تكون بمعنى علم لعلم الرسول ومعرفته يقينا بالأمم التي دخلت في دين الله، ولم يقتصر على مشاهدته .

(ليس) نوعها وعملها

^{٧١٢} - ينظر: الكشاف : ٤ / ٨١٠ والبحر المحيط : ٨ / ٥٢٤ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾^(٧١٣)

قال ابن خالويه: " (لَيْسَ) فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهِيَ مِنْ أَخْوَاتِ (كَانَ) تَرَفُّعُ الْاسْمِ وَتَنْصِبُ الْحَبْرَ. فَإِنْ قِيلَ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ (لَيْسَ) فِعْلٌ وَلَيْسَ تَنْصَرَفُ تَصْرُفَ الْأَفْعَالِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أدِلَّةَ الْأَفْعَالِ أَشْيَاءٌ ، مِنْهَا أَنْ يَتَّصِلَ فِيهِ الضَّمِيرُ نَحْوُ : (لَيْسَا) وَ(لَيْسُوا) ، كَمَا تَقُولُ : (قَامَا) وَ(قَامُوا) ، وَ(لَسْتُ) كَمَا تَقُولُ : قُمْتُ".^(٧١٤)

المناقشة:

القول الأول :

(ليس) فعل ماض جامد يفيد النفي^(٧١٥) .

وعدها سيبويه فعلاً في حديثه عنها في باب الفعل يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، و اسم الفاعل واسم المفعول ، فيه لشيء واحد فقال : " وذلك (كان) و(يكون) و(صار) و(مادام) و(ليس)".^(٧١٦)

ومنه قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٧١٧) ، وكقول الأعشى [الطويل]^(٧١٨):

^{٧١٣} - سورة الغاشية: ٦ .

^{٧١٤} - إعراب ثلاثين سورة: ٦٧ .

^{٧١٥} - ينظر: المفصل : ٢٦٣ وشرح المفصل: ٣٦٦/٤ والمعني: ٣٢٣/١ .

^{٧١٦} - الكتاب: ٤٥/١ .

^{٧١٧} - سورة الشورى: ١١ .

^{٧١٨} - البيت للأعشى برواية (لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَتَأْتِلُ) ، ينظر ديوانه (تح: د محمد بن حسين هيكل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

ط ٧ ، ١٩٨٣) : ١٣٧ ، والمعني : ٣٢٣/١ والمقاصد النحوية : ٦٠/٣ ولالأعشى أو النابغة الجعدي في تخلص الشواهد :

.٢٢٧

الشاهد: (وليس عطاء اليوم) استعمال (ليس) لنفي الحال.

لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يُغِبُّ

نَوَالَهُ _____ وليس عطاءً اليوم مانعه غداً.

وعدها النحاة من الأفعال الجامدة ، عديمة التصرف ، وصرح سيبويه بجمودها وعدم تصرفها فقال : " فأما (ليس) فإنه لا يكون فيها ذلك ، لأنها وضعت موضعاً واحداً ، ومن ثم لم تتصرف تصرف الفعل الآخر " . (٧١٩)

ودلل على فعليتها باتصال الضمائر بها ، وإليه أشار جمهور النحاة . (٧٢٠)

قال ابن السراج : " فأما (ليس) فالدليل على أنها فعل ، وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل ، قولك : (لَيْسَتْ) كما تقول : ضَرَبْتُ ، و(لَسْتُمْ) كضَرَبْتُمْ ، و(لَسْنَا) كضَرَبْنَا ، و(لَسْتُنَّ) كضَرَبْتُنَّ ، و(لَيْسُوا) كضَرَبُوا ، و(لَيْسَتْ أُمَّةٌ اللَّهُ ذَاهِبَةٌ) ، كقولك : ضَرَبْتَ أُمَّةً اللَّهُ زَيْدًا " . (٧٢١)

وإلى ذلك أشار ابن خالويه فقال : " فَإِنْ قِيلَ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ (لَيْسَ) فِعْلٌ وَلَيْسَ تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأَفْعَالِ ؟ فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أدلَّةَ الأَفْعَالِ أَشْيَاءٌ ، مِنْهَا أَنْ يتصل فيه الضَّمِيرُ نَحْوُ : (لَيْسَا) و(لَيْسُوا) ، كَمَا تَقُولُ : (قَامَا) و(قَامُوا) ، و(لَسْتُ) كَمَا تَقُولُ : قُمْتُ " . (٧٢٢)

وذهب الجمهور إلى أنها تباشر العمل فيما بعدها ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ، وذلك لاتصالها بالضمائر التي لا تتصل إلا بالعامل . (٧٢٣)

واختاره ابن خالويه بقوله : " (لَيْسَ) فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهِيَ مِنْ أَحْوَاتِ (كَانَ) تَرَفَعُ الأِسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ " . (٧٢٤)

٧١٩ - الكتاب : ١ / ٤٦ .

٧٢٠ - ينظر: المقتضب : ٨٧/٤ وشرح المفصل : ٣٦٦/٤ والمغني : ٣٢٣/١ والمجموع : ٦٢/٢ .

٧٢١ - الأصول : ٨٢/١ - ٨٣ .

٧٢٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٧ .

٧٢٣ - ينظر: المغني : ٣٢٣/١ .

٧٢٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٧ .

في حين منع الكوفيون ذلك ، وجعلوا المبتدأ باقياً على رفعه ، ومنعوا عمل ليس فيه^(٧٢٥) ، وذهب الفراء إلى أن الاسم ارتفع لشبهه بالفاعل.^(٧٢٦)

وعلل السيوطي هذا العمل بأن القياس يمنع عمل ليس فيما بعدها لأنها ليست بأفعال صحيحة ، وإنما أُعْمِلَتْ تشبيهاً لها بما يطلب من الأفعال الصحيحة التي يليها ما تعمل فيه.^(٧٢٧)

القول الثاني :

(ليس) حرف ، واختاره أبو علي الفارسي في أحد قوليهِ^(٧٢٨) ، وابن شقير^(٧٢٩) .

قال أبو علي الفارسي: " وأما (ليس) فقد اختلف أصحابنا فيها ، فقال قوم أنها فعل بدلالة أن الضمير يتعلق بها ويتصل بها ، وذلك قولك: (لَيْسَا) و(لَسْنَ) و(لَسْتُ) ، وهذا لا يلزم".^(٧٣٠)

ودليل حرفيتها عند أصحاب هذا القول، هو عدم تصرفها لكون الحروف لا تتصرف^(٧٣١) ، وضعفه ابن يعيش بقوله: " عدم التصرف لا يدل على أنها ليست فعلاً، إذ ليس كل الأفعال متصرفة ، ألا ترى أن (نعم) و(بئس) و(عسى) و(فعل التعجب) كلها أفعال ، وإن لم تكن متصرفة".^(٧٣٢)

٧٢٥ - ينظر: الهمع: ٦٣/٢ .

٧٢٦ - ينظر رأي الفراء في الهمع: ٦٣/٢ ، ولم أجده في معانيه .

٧٢٧ - ينظر: الهمع : ٦٣/٢ .

٧٢٨ - المسائل الحليبات (للفارسي، تح: د . حسن هندايي ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٧-١٩٨٧): ٢١٠ - ٢١٤ ، وقد حكم بفعليتها في أحد كتبه ، ينظر : المسائل البصريات (للفارسي ، تح : محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٤٠٥-١٩٨٥) : ٣٢٣ .

٧٢٩ - ينظر : الارتشاف: ١١٤٦/٢ لم أجده في جمل ابن شقير .

٧٣٠ - المسائل المنثورة : ٢٢٠-٢٢١ .

٧٣١ - ينظر: شرح المفصل: ٣٦٦/٤ .

٧٣٢ - المرجع السابق : ٣٦٦/٤ .

ومما استدلووا به على حرفيتها كونها بمتزلة (ما) في دلالتها على نفي الحاضر^(٧٣٣)، وأنها لا تدل على حدث أو زمان بخلاف الفعل، فإنه يدل على حدث وزمان، أو على أحدهما^(٧٣٤).

وضعف الفارسي كون (ليس) فعلا، بحجة اتصالها بالضمائر، لأن من الحروف ما يتصل بها الضمائر، كـ(ها) واتصال الضمائر بها نحو: هاؤم، وهاؤمو.^(٧٣٥)

كما استدل أصحاب هذا القول بدخولها على الجملة الفعلية، والفعل لا يدخل على فعل مثله.^(٧٣٦)

ومنه قول النابغة [البيسط]^(٧٣٧) :

تُهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا
إِلَّا ابْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَامِ

القول الثالث:

(ليس) ليست محضة في الحرفية والفعلية، وذلك يجعلها حرفا في حين، وفعلا في حين آخر، واختاره المالقي: "اعلم أن (ليس) ليست محضة في الحرفية، ولا محضة في الفعلية"^(٧٣٨)، ثم فصل القول في ذلك، وأشار إلى أنه في حال وردت متصلة بالضمائر فهي حينئذ فعل؛ لأن اتصال الضمائر إنما هو من خصائص الأفعال، وإن دخلت على الجملة الفعلية فهي حرف، كـ(ما) النافية؛ لأنها تتناقض مع خواص الفعلية، ومثل لذلك بقول النابغة السابق.

٧٣٣ - ينظر: شرح المفصل: ٣٦٦/٤ والمعني: ٣٢٣/١.

٧٣٤ - ينظر: المسائل المنثورة: ٢٢٠-٢٢١.

٧٣٥ - المرجع السابق: ٢٢١، واختاف في حرفية هاؤم، والمشهور أنها اسم فعل بمعنى خذ.

٧٣٦ - المسائل المنثورة: ٢٢٠-٢٢١.

٧٣٧ - البيت للنابغة، ينظر ديوانه (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، القاهرة - مصر): ٨٤، و بلا نسبة في رصف المباني: ٣٦٩ و الجني: ٤٩٤.

الشاهد: (لَيْسَ يَعْصِمُهَا) دخول (ليس) على الفعل يعصمها، وهو دليل حرفيتها.

٧٣٨ - الرصف: ٣٦٩.

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه إلى الحديث عن فعلية (ليس) ، وعلل لذلك باتصال الضمائر .

وجعلُ (ليس) فعلا هو المختار عندي ؛ لعدة أمور:

(١)-مباشرة (ليس) العمل فيما بعدها ، واتصال الضمائر بها .

(٢)-تقدم خبر (ليس) عليها فلو كانت حرفا لما جاز تقدمه.

(٣)-مشابقتها للفعل الماضي الثلاثي في كونها مفتوحة اللام.

المبحث الثاني:

مسائل متعلقة بالأسماء

(إعراجها ، وعمل بعضها)

اتصال الضمير المنصوب بالفعل وانفصاله

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٧٣٩)

قال ابن خالويه: "ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمُخَاطَبِ ، كَقَوْلِكَ : (إِيَّاكَ كَلَّمْتُ) ، وَالثَّوْبَ لَبِسْتُ). فَإِذَا أَضْمَرْتَ قُلْتَ : (إِيَّاهُ لَبِسْتُ) ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ : (نَعْبُدُكَ) ، وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، وَلَبِسْتُهُ وَلَا تَقُولُ لَبِسْتُ إِيَّاهُ : لِأَنَّكَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ كَمَا قَالَ [الهرج] ^(٧٤٠) :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِثْمًا نَقْتُلُ إِيَّانَا

واللغة الجيدة ما قاله الآخر [الرجز] ^(٧٤١) :

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلْقِي اغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمْرُ وَرَقِي" ^(٧٤٢)

^{٧٣٩} - سورة الفاتحة : ٥ .

^{٧٤٠} - الرجز لذي الإصبع العدواني، ينظر ديوانه : ص ٧٨-٧٩ ولسان العرب : (حسن) ١٥/١٣ وتاج العروس : (قرر) ٣٩٨/١٣ .

الشاهد: (إِثْمًا نَقْتُلُ إِيَّانَا) عدل عن وصل الضمير إلى فصله ضرورة والقياس أن يقول : تقتلنا .

^{٧٤١} - الرجز للعجاج ، ينظر ديوانه (تح : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق) : ١٧٨/١ وتهذيب اللغة (تح :

عبد السلام بن محمد هارون) : ١٨١/٩ ولسان العرب : (ورق) ٣٧٥/١٠ وبلا نسبة في جمهرة اللغة : ٩٧٥ /٢ ومقاييس اللغة : ١٠٢/٦ .

اللغة : ملقي أي دعائي وتضرعي ، ينظر: لسان العرب : (ملق) : ٣٤٧/١٠ وتاج العروس : (ملق) ٤٠٦ /٢٦ ، ورقبي ، أي المال من الإبل والغنم ، ينظر: لسان العرب : (ورق) ٣٧٥/١٠ وتاج العروس : (ورق) ٤٥٦ /٢٦ .

الشاهد: (إِيَّاكَ أَدْعُو) وجب انفصال الضمير لتأخر عامله (أدعو).

^{٧٤٢} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٥ .

المناقشة:

قسم النحاة الضمائر إلى متكلم ومخاطب وغائب، وبينوا ضمائر الرفع، والنصب، والجر.

قال ابن السراج مبينا أحوال الضمير المنصوب بقوله: "وأما علامة المضمرة المنصوب فـ(إيا) إن كان غائبا قلت: (إِيَاهُ) ، وإن كان متكلمًا قلت: (إِيَايَ) و(إِيَانَا) في التثنية والجمع ، وللمخاطب المذكور (إِيَاكَ) ، وللمؤنث (إِيَاكِ) و(إِيَاكُمَا) إذا ثبتت المؤنث والمذكر، و(إِيَاكُمُ) للمذكرين و(إِيَاكُنَّ) في التأنيث ، وللغائب المذكور (إِيَاهُ) وللمؤنث (إِيَاهَا) ، و(إِيَاهُمَا) للمذكر والمؤنث ، و(إِيَاهُمُ) للمذكرين ، و(إِيَاهُنَّ) للجميع المؤنث". (٧٤٣)

ومن ثم وضع جمهور النحاة أحكاما عدة في انفصال الضمير واتصاله ، فأوجبوا تقدم الضمير المنصوب وانفصاله إذا تعذر كونه متصلًا ، وذلك إذا تأخر عامله لقصد الحصر. (٧٤٤)
ومنه قول العجاج [الرجز] (٧٤٥):

إِيَاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي اغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي

قال سيويوه: " فمن ذلك قولهم: (إِيَاكَ رَأَيْتُ) و(إِيَاكَ أَعْنِي) ، فإنما استعملت إياك هاهنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف". (٧٤٦)

وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾. (٧٤٧)

وأشار النحاة إلى ذلك. (٧٤٨)

٧٤٣ - الأصول : ١١٧/٢ .

٧٤٤ - ينظر : الأصول : ١١٨/٢ وشرح التسهيل : ١٤٩/١ وشرح الرضي : ٤٢٩/٢ وارتشاف الضرب : ٩٣١/٢-٩٣٢ و

أوضح المسالك : ٨٦/١ وشرح الأشموني : ٥١/١ وحاشية الصبان : ١٩٦/١ .

٧٤٥ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٢٧ .

٧٤٦ - الكتاب : ٣٥٦/٢ .

٧٤٧ - سورة الفاتحة : ٥ .

وتعرض ابن خالويه لهذه المسألة وفصل فيها القول فجعل الانفصال واجباً لتقدم الضمير أما إن تأخر فيجب اتصاله نحو: (نعبدك). وهو بذلك يوافق جمهور النحاة حيث قال: "وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ " . (٧٤٩)

ومن العلماء البلاغيين من فسر هذا التقدم بأنه ضرب من العناية، وعموم كلام سيبويه يشير إلى ذلك بقوله: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمهم ويعنيانهم". (٧٥٠)

فتقدم الضمير إنما هو من باب العناية فتقدم اهتماما ، ولثلا يتقدم ذكر العبادة على المعبود. (٧٥١) وأنكر الجرجاني قصر هذا التقديم على الاهتمام والعناية حيث قال: "وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال أنه قدم للعناية ، ولأن ذكره أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية وبم كان أهم". (٧٥٢)

ومنهم من قصر هذا التقديم على الاختصاص فقط كالزمخشري (٧٥٣) ، والسمين الحلبي (٧٥٤) ، وجمع بينهما الشوكاني فقال: "وتقدمه على الفعل لقصد الاختصاص ، وقيل للاهتمام ، و الصواب أنه لهما ،

٧٤٨- ينظر: معاني القرآن: ١٥/١ و لأصول: ١١٨/٢ و شرح التسهيل: ١٤٩/١ و شرح الرضي: ٤٢٩/٢ و ارتشاف الضرب: ٩٣١/٢-٩٣٢ وأوضح المسالك: ٨٦/١ و شرح الأشموني: ٥١/١ و حاشية الصبان: ١٩٦/١.

٧٤٩- إعراب ثلاثين سورة: ٢٥.

٧٥٠- الكتاب: ٣٤/١.

٧٥١- ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١٥/١-١٦ و معاني القرآن الكريم (للنحاس، تح: محمد بن علي الصابوني ، ط ١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨): ٦٤-٦٥ و الجامع لأحكام القرآن: ١٤٥/١ و البحر المحيط: ١٤١/١ و رصف المباني: ٢١٦.

٧٥٢- دلائل الإعجاز (للجرجاني، تح: محمود بن محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٤٢٤-٢٠٠٤): ١٠٨، ينظر أيضا: رأيه في تقدم المفعول: ص ١٣١.

٧٥٣- الكشاف: ٣/١.

٧٥٤- الدر المصون: ٥٥/١ و ينظر أيضا: إعراب القرآن وبيانه: ١٥/١ .

ولا تزاخم بين المقتضيات ، والمعنى نخصك بالعبادة ، ونخصك بالاستعانة لا نعبد غيرك ولا نستعينه" (٧٥٥).

ومن البلاغيين من جعل هذا التقدم ضربا من الالتفات والخروج من الغيبة إلى الخطاب. (٧٥٦)

وحكم النحاة بشذوذ ما خالف ذلك من الإتيان بالضمير منفصلا مع إمكانية الإتيان به متصلا ، وخرج كل ما خالف ذلك من باب الضرورة. (٧٥٧) ومنه قول حميد الأرقط [الرجز] (٧٥٨):

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَ

وكقول الفرزدق [لبسيط] (٧٥٩):

بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إِيَّاهُمْ الْأَرْضَ فِي دَهْرِ الدَّهَارِ بِرِ

قال سيبويه: " هذا باب ما يجوز في الشعر من (إِيَّا) ، ولا يجوز في الكلام". (٧٦٠)

٧٥٥ - فتح القدير: ٢٣/١.

٧٥٦ - ينظر: مفتاح العلوم (للسكاكي ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠): ٢٩٩.

٧٥٧ - ينظر: الكتاب: ٣٦٢/٢ وشرح المفصل: ٣١٨/٢ وشرح الرضي: ٤٢٧/٢.

٧٥٨ - الرجز لحميد الأرقط في شرح المفصل: ٣١٥-٣١٩ و تخليص الشواهد: ٩٢ و خزنة الأدب: ٢٨٠/٥ وبلا نسبة في الكتاب: ٣٦٢/٢ والخصائص: ٣١٨/١ والإنصاف: ٥٧٣/٢ .

الشاهد: (إِيَّاكَ)، عدل الشاعر عن وصل الضمير إلى فصله ضرورة والقياس أن يقول حتى بلغتك.

٧٥٩ - البيت للفرزدق ، ينظر ديوانه: ١٩٠ و الخزنة: ٢٨٨/٥-٢٩٠ ولأمية بن الصلت في الخصائص: ٣١٢/١-٣١٨/١ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الإنصاف: ٥٧٢/٢ وأوضح المسالك: ٨٥/١ والجمع: ٢١٧/١.

الشاهد: (ضَمِنَتْ إِيَّاهُمْ الْأَرْضَ) ، أتى الشاعر بالضمير منفصلا لإقامة الوزن والقياس يقتضي أن يقول: قد ضمنتهم الأرض.

٧٦٠ - الكتاب: ٣٦٢/٢.

وأشار ابن خالويه^(٧٦١) لذلك ، وجعل كل ما خرج عن ذلك إنما هو من قبيل الضرورة . ومثل لذلك بقول ذي الإصبع العدواني [الهجج]^(٧٦٢) :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَىٰ إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

كما مثل بقول آخر لمطابقتة كلام العرب ، بقول العجاج [الرجز]^(٧٦٣) :

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَتَمَّرْ وَرَقِي

و بعد ...

فقد تعرض ابن خالويه إلى مسألة اتصال الضمير ، ووجوب انفصاله إذا تعذر الإتيان به متصلا إن تقدم الضمير و تأخر عامله ، وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه جمهور النحويين ، وهو المختار عندي ، والاقتصار عليه أولى ، فكل موضع تقدم فيه الضمير وتأخر فيه العامل لقصد معنى الحصر وجب انفصال الضمير .

^{٧٦١} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٥ .

^{٧٦٢} - سبقت الإشارة إليه : ص ١٢٧ .

^{٧٦٣} - سبقت الإشارة إليه : ص ١٢٧ .

حكم الكاف في الضمير (إياك)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٧٦٤)

قال ابن خالويه: "(إِيَّاكَ) ، ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمُخَاطَبِ...، واخْتَلَفَ أَهْلُ النَّحْوِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : (إِيَّاكَ) بِكَمَالِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : (الْكَافُ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ، كَمَا تَقُولُ : (إِيَّا زَيْدٍ) ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : (إِذَا بَلَغَ الْفَتَى سِتِّينَ سَنَةً ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ)"^(٧٦٥).

المناقشة:

اختلف النحاة والمفسرون في بيان (إيا) والكاف المتصلة بما على أقوال:

القول الأول :

(أيا) ضمير والمتصل بما حروف تبيين أحوال الضمير من مخاطب أو متكلم أو غائب ، وهي مثل (التاء) التي في (أنت) وهو مذهب سيبويه^(٧٦٦)، والبصريين^(٧٦٧)، و الأخفش^(٧٦٨)، والفارسي^(٧٦٩)، واختاره ابن هشام^(٧٧٠)، والسيوطي^(٧٧١).

قال سيبويه: "وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول : (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ)"^(٧٧٢).

^{٧٦٤} - سورة الفاتحة : ٥ .

^{٧٦٥} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٦ .

^{٧٦٦} - الكتاب : ٣٥٥/٢ .

^{٧٦٧} - ينظر: الكتاب : ٣٥٥/٢ والأصول : ١١٧/٢ والكشاف : ١٣/١ والإنصاف : ٥٧٠/٢ والتبيين : ٧/١ وشرح الرضي : ٤٢٥/٢ وارتشاف الضرب : ٩٣٠/٢ وشرح الأشموني : ٥١/١ .

^{٧٦٨} - معاني القرآن : ١٥/١-١٦ .

^{٧٦٩} - المسائل العضديات : ٣٨-٤١ .

^{٧٧٠} - أوضح المسالك : ٨٢/١ .

^{٧٧١} - الهمع : ٢١١/١ .

وقال ابن السراج: " وقد قالوا أن (إيا) مضاف إلى (الهاء) و(الكاف) ، والقياس أن يكون (إيا) مثل (الألف) و(النون) التي في (أنت) فيكون (إيا) الاسم وما بعدها للخطاب ، ويقوي ذلك أن الأسماء المبهمة وسائر المكنيات لا تضاف ، و(إيا) مع ما يتصل بها كالشيء الواحد نحو: أنت".^(٧٧٣)

و به قال الشوكاني من المفسرين ، و نصه: " والضمير المنفصل هو (إيا) وما يلحقه من (الكاف) و(الهاء) و(الياء) هي حروف لبيان الخطاب والغيبة ، ولا محل لها من الإعراب كما ذهب إليه الجمهور".^(٧٧٤)

وضعف ابن مالك^(٧٧٥) هذا الرأي لعدة أمور منها:

- لو كانت (الكاف) حرفا كما في (ذلك) لاستعملت مجرورة من لام وتالية لها .
- لو كانت حرفا لم يحتج إلى الياء في (إياي)، كما لم يحتج إلى التاء المضمرة في (أنا).
- لو كانت (الكاف) حرفا لجاز تجريدها من الميم في الجمع.
- جميع اللواحق اللاحقة لـ(أي) متفق على إسميتها ، و(الكاف) تلحقها في هذا الحكم .
- عدم الاشتراك للفظ حرفا واسما في آن واحد .
- أن مما يدل على إسميتها رواية الخليل: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِ)^(٧٧٦).

القول الثاني :

اللواحق ضمائر ، و (إيا) اسم ظاهر أضيف إلى اللواحق ، فهي في موضع جر به .

^{٧٧٢} - الكتاب : ٢٧٩/١ .

^{٧٧٣} - الأصول : ١١٧/٢ .

^{٧٧٤} - تفسير فتح القدير : ٢٢/١ .

^{٧٧٥} - شرح التسهيل : ١٤٤/١ - ١٤٥ .

^{٧٧٦} - الكتاب : ٢٧٩/١ .

واختاره الزجاج ، وفي ذلك يقول: "وموضع (إياك) نصب بوقوع الفعل عليه ، وموضع (الكاف) في (إياك) خفض به بإضافة (إيا) إليها ، و(إيا) اسم للمضمر المنصوب، إلا أنه يضاف إلى سائر المضمرات نحو: (إِيَّاكَ ضَرَبْتُ) ، و(إِيَّاهُ ضَرَبْتُ) ، و(إِيَّاي حَدَّثْتُ) ، ولو قلت (إيا) زيد كان قبيحا ؛ لأنه خص به المضمر " .^(٧٧٧)

واستدل الزجاج لصحة قوله بما رواه الخليل: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِ).^(٧٧٨)

وضعف ابن مالك هذا الرأي بكون (إيا) اسم: "والدليل على أنه ضمير أنه يخلف ضمير النصب المتصل عند تعذره ، لتقدم على العامل عليه نحو: إياك أكرمت ، أو لإضماره نحو : إياك والأسد أو لانفصاله بخصر أو غيره نحو : ما أكرمُ إلا إياك، وأكرمته وإياك ، فخلفه كما يخلف ضمير الرفع المتصل عند تعذره ، فنسبة المنفصلين من المتصلين نسبة واحدة " .^(٧٧٩)

القول الثالث:

(إيا) اسم مضمر ، وما يتصل به أسماء أضيفت (إيا) إليها ، واختاره الخليل^(٧٨٠) ، والمازني^(٧٨١) ، وابن مالك^(٧٨٢) ، وابن جني^(٧٨٣) ، ونسب للأخفش.^(٧٨٤)

قال ابن مالك: " فافتقر إلى وصله بما يبين المراد به من (الكاف) وأخواتها وهي ضمائر مجرورة بالإضافة لا حروف " .^(٧٨٥)

^{٧٧٧} - معاني القرآن : ٤٨/١ - ٤٩ .

^{٧٧٨} - ينظر: الكتاب : ٢٧٩/١ .

^{٧٧٩} - شرح التسهيل : ١ / ١٤٤ - ١٤٥ .

^{٧٨٠} - العين : ٨ / ٤٤٠ ينظر : شرح الرضي : ٢ / ٤٢٥ والجني : ٥٣٦ - ٥٣٧ .

^{٧٨١} - ينظر: شرح الرضي : ٢ / ٤٢٥ .

^{٧٨٢} - شرح التسهيل : ١ / ١٤٤ .

^{٧٨٣} - سر صناعة الإعراب : ١ / ٣١٢ - ٣١٤ .

^{٧٨٤} - ينظر: التبيان : ٧ / ١ وارتشاف الضرب : ٢ / ٩٣٠ .

واستدل أصحاب هذا القول بما رواه سيويه عن الخليل بقوله: "وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِ)" (٧٨٦).

وضعف ابن الأنباري^(٧٨٧) رواية الخليل وحكم بشذوذها ، والشاذ لا يعتد به ، والضمائر لا تضاف إلى بعضها البعض،^(٧٨٨) كما أن سيويه لم يسمعها من الخليل وإنما رويت له عنه ، كما .

ويضعف قول الانباري تصريح سيويه بقوله: "وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِ)" (٧٨٩).

وأشار ابن خالويه إلى هذا القول بقوله: "وَقَالَ آخَرُونَ : (الكَافُ) فِي مَوْضِعِ حَفْصٍ ، كَمَا تَقُولُ : (إِيَّا زَيْدٍ) ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : (إِذَا بَلَغَ الْفَتَى سِتِينَ سَنَةً ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِ)" (٧٩٠).

القول الرابع:

(إيا) عماد و(الكاف) و(الهاء) و(الياء) هي الضمائر المنصوبة ، ونسب إلى الفراء^(٧٩١)، واختاره أبو الحسن بن كيسان^(٧٩٢)، وصوبه الرضي بقوله: "وقال بعض الكوفيين وابن كيسان من البصريين أن الضمائر هي اللاحقة بـ(إيا) و (إيا) دعامة لها لتصير بسببها منفصلة ، وليس هذا القول ببعيد عن الصواب كما قدمناه في أنت" (٧٩٣).

٧٨٥ - شرح التسهيل : ٢٧٩/١ .

٧٨٦ - الكتاب : ٣٣٦/١ .

٧٨٧ - الإنصاف : ٥٧٢/٢ .

٧٨٨ - ينظر :مشكل إعراب القرآن : ١٠/١-١١ .

٧٨٩ - الكتاب : ٣٣٦/١ .

٧٩٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٦ .

٧٩١ - ينظر : الممع : ٢١٢/١ .

٧٩٢ - ينظر: الإنصاف : ٥٧٠/٢ وارتشاف الضرب : ٩٣٠/٢ .

٧٩٣ - ينظر : شرح الرضي : ٤٢٥/٢ .

وعرف الصبان العماد في حاشيته بقوله: " (إيا) عماد أي حرف زائد تعتمد عليه اللواحق ليتميز الضمير المنفصل من الضمير المتصل ". (٧٩٤)

وضعف هذا القول ؛ لأن الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال :
(إياك) و(إياي) و(إياه). (٧٩٥)

٧٩٤ - حاشية الصبان : ١٩٦/١ .

٧٩٥ - ينظر: مشكل إعراب القرآن : ١١/١ والتبيان : ٧/١ وشرح الرضي : ٤٢٥/٢ .

القول الخامس:

ذهب جماعة من الكوفيين إلى أن (إيا) ولواحقها هو الضمير^(٧٩٦)، ونسب لابن كيسان .^(٧٩٧)

وضعف هذا القول ؛ لأن الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال :
(إياك) و(إياي) و(إياه).^(٧٩٨)

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي بقوله: "واختَلَفَ أَهْلُ النَّحْوِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : (إِيَّاكَ) بِكَمَالِهِ ضَمِيرُ
الْمَنْصُوبِ" .^(٧٩٩)

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه لهذه المسألة ، فجعل (إيا) ضميراً ، ولم يبين رأيه في الكاف المتصلة بالضمير ،
وإنما تعرض لأقوال العلماء دون ترجيح ، والذي أرجحه هو مذهب سيبويه ، وذلك يجعل (إيا) ضمير
و ما لحقه إنما هي حروف ، تبين أحوال المخاطب ، والمتكلم ، والغائب ؛ وذلك لاستحالة إضافة
الضمائر إلى بعضها البعض.

^{٧٩٦} - ينظر : مشكل إعراب القرآن : ١١/١ والتبيان : ٧/١ والرصف : ٢١٨ وارتشاف الضرب : ٩٣٠/٢ والجنى : ٥٣٦-

^{٧٩٧} - ينظر : شرح المفصل : ٣١٤/٢ .

^{٧٩٨} - ينظر: التبيان : ٧/١

^{٧٩٩} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٦.

من قضايا الاسم الموصول

قَالَ تَعَالَى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٨٠٠)

قال ابن خالويه: "الَّذِينَ) جَرٌّ بِإِضَافَةِ الصَّرَاطِ إِلَيْهِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلجَرِّ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ . وَكُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ جَازٌ أَنْ يَكُونَ صِلَةً لِذِي . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : جَاءَنِي الذُّونُ ، وَمَرَرْتُ بِالذِّينِ فَيُعَرَّبُ ، أَنشَدَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ [الكامل] (٨٠١) :

وَبُنُو نُويجِيَةَ اللذونَ كَأَنَّهُمْ مُعْطَ مُخْدَمَةً مِنَ الخِزَانِ

وَالخِزَانُ : جَمْعُ خِزَزٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الأَرْتَبِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : (جَاءَنِي اللَّاعُونَ) و (مَرَرْتُ بِاللَّائِينَ) ، وَأَنشَدَ الفَرَّاءُ [الوافر] (٨٠٢) :

هُمُ اللَّائُونَ فَكُوا العُلَّ عَنِّي بِمَرَوِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي" .^(٨٠٣)

المناقشة:

أولاً/ إعراب الموصول (محلّه من الإعراب):

يقع اسم الموصول مواقع إعرابية متعددة ويحدد موقعه من الجملة التي يذكر فيها ، ولكن أسماء الموصول عامة تكون مبنية ، أما(الذنان) و(اللتان)فإنهما معربان ، ويتبعان المثني في إعرابهما، رفعا بالألف، ونصبا

^{٨٠٠} - سورة الفاتحة : ٧.

^{٨٠١} - البيت بلا نسبة في مقاييس اللغة : ١٥١/٢ ومجمل اللغة لابن فارس ، تح : زهير بن عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٦-١٩٨٦) : ٢٧٤/١ والأزهية : ٢٩٨ .

الشاهد : (الذُّونَ) إعراب اللذين بالواو رفعا في لغة هذيل وعقيل وطيء .

^{٨٠٢} - البيت للهذلي في الأزهية : ص ٣٠٠ وبلا نسبة في الجمع : ٢٨٧/١ والدرر : ١٦٤/١ .

الشاهد : (اللَّائُونَ) إعراب اللاء بالواو رفعا في لغة هذيل وعقيل وطيء .

^{٨٠٣} - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠.

وجرا بالياء. أما بقية أسماء الموصول فتكون مبنية دائما، ولها مواقع إعرابية تكتسبها من خلال موقعها في الجملة.

أما (أي) فالأصل فيها أنها معربة إلا في حالة واحدة :
إذا كانت اسماً موصولاً وقد أضيفت وحُذفت صدر صلتها فتبنى على الضم .

ثانيا/ بيان صلة الموصول وأنواعها :

اتفق النحاة على وجوب الإتيان بصلة للموصول ، لأن هذه الأسماء ؛ إنما هي أسماء ناقصة لا معنى لها في نفسها ، ولا يتم معناها إلا بصلة تليها^(٨٠٤).

قال ابن يعيش : " الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام ، فيصير مع ذلك الكلام اسماً تاماً بإزاء مسمى ، فإذا قلت : جاءني الرجل الذي قام ، فـ(الذي) ، وما بعده في موضع صفة (الرجل) . بمعنى (القائم) " .^(٨٠٥)

واصطلح النحاة على تسميتها صلة واسماها سيبويه حشوا ، بقوله : " هذا باب ما يكون الاسم فيه بمتزلة الذي في المعرفة ، إذا بني على ما قبله ، وبمتزلة في الاحتياج إلى الحشو ، ويكون نكرة بمتزلة رجل . وذلك قولك : هذا من أعرف منطلقاً " .^(٨٠٦)

وجعلت الصلة على ثلاثة أنواع:

(١) - الجملة / وشروطها كما يلي:

أ- أن تكون الجملة خبرية^(٨٠٧) ، فلا يجوز الإتيان بجملة طلبية ، أو إنشائية ؛ لأن حصول معناها مرتبط بلفظها ، واشترط كونها خبرية ، لأنه أريد بالاسم الموصول أن يكون وصلة لنعت الاسم المعرفة بالحمل .

^{٨٠٤} - ينظر: شرح ابن عقيل: ١/١٥٣ .

^{٨٠٥} - شرح المفصل: ٢ / ٣٨٨ .

^{٨٠٦} - الكتاب: ٢/١٠٥ .

وجوز الكسائي^(٨٠٨) الوصل بجملة الأمر والنهي نحو: (الَّذِي اضْرِبُهُ زَيْدٌ) ، و(الَّذِي لَا تَضْرِبُهُ زَيْدٌ) ، ووافقه أبو حيان لما فيها من صيغة الأمر.^(٨٠٩)

وأجاز المازني^(٨١٠) كون جملة الدعاء صلة الموصول ، إذا حملت معنى الخبر نحو: (الَّذِي يَرْحَمُهُ اللَّهُ زَيْدٌ) ، ونقل عن ابن هشام^(٨١١) جواز مجيء جملة الصلة مصدرية بحروف التمني والرجاء ، كقول الشاعر [الطويل]^(٨١٢) :

وإني لرامٍ نَظْرَةٌ قَبْلَ التِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا

ومنعه الجمهور وخرج على إضمار القول.^(٨١٣)

كما اشترط في جملة الصلة أن تكون خالية التعجب، ومنع معظم النحاة وقوعها صلة للموصول ، لكونها حاصلة عند خفاء السبب ، والصلة يؤتى بها لإزالة الإبهام ، وتوضيح المعنى.^(٨١٤)

وأجاز السيوطي^(٨١٥) وقوعها صلة للموصول ، ونسب الجواز إلى ابن خروف^(٨١٦) ، وابن السراج.^(٨١٧)

٨٠٧- ينظر: الأصول : ٢٦٧/٢ وأوضح المسالك : ١٤٨/١-١٤٩ و شرح ابن عقيل : ١٥٤/١ والجمع: ٢٩٥/١.

٨٠٨- ينظر : الجمع : ٢٩٥/١.

٨٠٩- ارتشاف الضرب: ٩٩٦/٢.

٨١٠- ينظر : الجمع: ٢٩٥ /١ .

٨١١- المرجع السابق: ٢١٥/١ منعه ابن هشام في كتابه بقوله: "وتقدير الصلة محذوفة أي: التي أقول لعل". ينظر المغني : ٤٤٧/٢.

٨١٢- البيت للفرزدق في خزانة الأدب : ٤٦٤/٥ وبلا نسبة في المغني : ٤٤٧/٢ و الجمع : ٢٩٦/١ وشرح شواهد المغني : ٨١٠/٢ .

الشاهد: (قِيلَ التِي لَعَلِّي) ظاهرها جعل جملة الصلة مصدرية بحرف الترجي (لعل) وخرجه الجمهور على إضمار القول.

٨١٣- المغني : ٤٤٧/٢ .

٨١٤- ينظر : شرح ابن عقيل : ١٥٤/١ وشرح الأشموني : ٧٦/١ وحاشية الصبان : ٢٦٤/١ .

٨١٥- الجمع : ٢٩٦/١.

ب/ أن تكون الجملة معهودة ، أو متزلة منزلة المعهود، فالاسم الموصول اسم مبهم يحتاج جملة معهودة حتى تزيل الإبهام ، فلا يجتمع إبهامان في آن واحد.^(٨١٨)

وأجاز ابن مالك كون الجملة غير معهودة بقوله : " والمشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة ، وذلك غير لازم لأن الموصول قد يراد به معهود ، فتكون صلته معهودة"^(٨١٩)، ومثل له بنحو: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾^(٨٢٠) وأضاف ابن مالك بأن الاسم الموصول قد يراد به الجنس فتوافقه صلته، ومثل له بقوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾^(٨٢١)، وأضاف ابن هشام أن الصلة يقصد بها مقام التهويل والتعظيم^(٨٢٢)، نحو قول ابن ميادة [الطويل] ^(٨٢٣) :

^{٨١٦} - ينظر: المرجع السابق : ٢٩٦/١ .

^{٨١٧} - قال ابن السراج : "فإذا قلت: (أَكْرَمُ مِنْ فُلَانٍ) فقد تحصل وزال معنى التعجب وجاز أن تصف به وتصل به ، فنعم وبئس من هذا الباب ، فإن ضمرت مع جميعه هذه القول جاز القول فيهم أن يكن صفات وصلات ، لأن الكلام يصير خيرا فنقول: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ) يقال له : (مَا أَحْسَنُهُ) ، ويقال: (أَحْسِنُ بِهِ) ، وبرجل تقول له : (اضْرِبْ زَيْدًا) ، وبالذي يقال له: (اضْرِبْ زَيْدًا) ، وبالذي يقول (اضْرِبْ زَيْدًا)" . ينظر :الأصول : ٢٦٨/٢ .

^{٨١٨} - ينظر : الأصول : ٢٦٩/٢ والهمع: ٢٩٥/١ وشرح الأشموني : ٧٤/١ .

^{٨١٩} - ينظر : شرح التسهيل : ١٨٧/١ .

^{٨٢٠} - سورة الأحزاب : ٣٧ .

^{٨٢١} - سورة البقرة : ١٧١ .

^{٨٢٢} - أوضح المسالك : ١٤٨/١ - ١٤٩ .

^{٨٢٣} - البيت لابن ميادة ، ينظر ديوانه (، تح : د . حنا بن جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق - سوريا ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢) : ٧٣ ، و طبقات الشعراء (لابن المعتز، تح: عبد الستار بن أحمد فراج ، دار المعارف، مصر) : ١٠٨ ، وشرح ديوان الحماسة (للمرزوقي ، تح: أحمد أمين ، وعبد السلام بن محمد هارون ، دار الخليل ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١١ - ١٩٩١) : ٣/ ١٣٣٤ ، وبلا نسبة في معجم البلدان (لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ - ١٩٩٣) : ٣٢٥/٢ ، والهمع : ٢٩٥/١ .

الشاهد: (فمَثَلُ الَّذِي لَا يَقِيْتُ يُغَلِّبُ صَاحِبَهُ) ، صلة الموصول أريد بها التهويل والتعظيم مما لاقى في الهوى .

فإنَّ أُسْتَطْعَ أَغْلِبَ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهُوَى فَمَثَلُ الَّذِي لَا قَيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ

ج/ - أن تكون الجملة تامة غير مفتقرة إلى كلام قبلها: نحو: (جَاءَ الَّذِي لَكِنَّهُ بَخِيلٌ).^(٨٢٤)

(٢) - شبه الجملة :

وشبه الجملة لا تكون إلا ظرفاً أو جارٍ وجروراً ، واشترط النحاة فيهما كونهما تامين^(٨٢٥)، والمراد بالتمام هنا أن يكون في الوصل بهما فائدة، نحو: (جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ) ، فإن لم يحصل بهما فائدة امتنع الوصل بهما نحو: (جَاءَ الَّذِي بِكَ).

(٣) - صلة (أل) لا تكون إلا صفة صريحة كاسم الفاعل واسم المفعول.^(٨٢٦)

وأشار إليها ابن السراج بقوله: " والألف واللام إذا كانت بمنزلة الذي ، فصلتها كصلة الذي ، إلا أنك تنقل الفعل إلى اسم الفاعل في الذي ، فتقول في الذي قام: (القَائِمُ) وتقول في الذي ضرب زيداً: (الضَّارِبُ زَيْدًا)".^(٨٢٧)

ومنه المازني لكون (أل) للتعريف ، وعودة الضمائر على موصوف محذوف^(٨٢٨) ، وضعفه ابن مالك.^(٨٢٩)

^{٨٢٤} - ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٤/١.

^{٨٢٥} - ينظر: الأصول: ٢٢٣/٢ وأوضح المسالك: ١٤٨/١-١٤٩.

^{٨٢٦} - ينظر: شرح التسهيل: ٢٠١/١ وأوضح المسالك: ١٤٩/١ والجمع: ٢٩٣/١.

^{٨٢٧} - الأصول: ٢٢٣/٢.

^{٨٢٨} - ينظر: شرح التسهيل: ٢٠٠/١.

^{٨٢٩} - المرجع السابق: ٢٠٠/١.

وحكم النحاة بوجوب الإتيان بالصلة ليلم المعنى^(٨٣٠)، وقد تحذف الصلة لدلالة ما بعدها عليها ، وأجازه ابن هشام^(٨٣١) على قلة .

كقول عبيد بن الأبرص [مجزوء الكامل]^(٨٣٢):

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ ثُمَّ

وَجَّهَهُ
إِلَيْنَا

ومثله قول العجاج [الرجز]^(٨٣٣):

بَعْدَ اللَّتِيَّ وَاللَّتِيَّ وَالَّتِي إِذَا عَلَّتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

وأجاز الكوفيون والبغداديون^(٨٣٤) إتباع الموصول باسم معرفة صفة له يستغنى به عن الصلة ، أو نكرة لاتدخلهما الألف واللام نحو: مررت بالذي أخيك وبالذي مثلك .

ونقل الجواز عن الفراء^(٨٣٥) ، وأنكره البصريون^(٨٣٦) ، نحو: (ضَرَبْتُ الَّذِي أَخَاكَ).

^{٨٣٠} - ينظر: الأصول: ٢٢٣/٢ وشرح التسهيل: ٢٠١/١ وأوضح المسالك: ١٤٩/١ والجمع: ٣٠٦/١ .

^{٨٣١} - المغني: ٧١٨/٢ .

^{٨٣٢} البيت لعبيد بن الأبرص ، ينظر ديوانه: ١١٩ ولسان العرب: (أولى) ٣٤٧/١٥ وخزانة الأدب: ٢٨٩/٢ ويلا نسبة في المغني: ١٠١/١ والجمع: ٣٠٦/١ شرح الأشموني: ٧٤/١ .

الشاهد: حذفت الصلة لظهور المراد (المعنى) (نحن الألى عُرفوا بالشجاعة).

^{٨٣٣} - البيت العجاج، ينظر ديوانه: ٤٢٠/١ و تهذيب اللغة: ٣٤٧/١٤ (تح: يعقوب عبد النبي) ، ولسان العرب: (لنا) ٢٤٠/١٥ وتاج العروس: ٢٨٤/١٤ (نقر).

الشاهد: حذفت صلة الاسمين الموصولين (اللتيا-واللتيا) لدلالة صلة التي عليها.

^{٨٣٤} - ينظر: ارتشاف الضرب: ٩٩٩/٢ .

ثالثا : بيان العائد وشروطه:

اشترط النحاة في صلة الموصول اشتغالها على ضمير عائد، إما مرفوعا نحو: (جَاءَ اللِّدَانِ نَجْحَا) ، أو منصوبا نحو: (أَكْرَمْتُ الَّذِي أَكْرَمْتَهُ) ، أو مجرورا نحو: (أَتَقِنَ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ).

وسمع عن العرب ربط جملة الموصول باسم ظاهر ، كقول مجنون ليلى [الطويل]^(٨٣٧):

فِيَارِبٍ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

رابعا: مجيء الاسم الموصول في صورة المعرب :

أشار ابن خالويه إلى وجوب بناء (الذين) فقال: " (الَّذِينَ) جَرٌّ بِإِضَافَةِ الصَّرَاطِ إِلَيْهِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلجَرِّ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ " .^(٨٣٨)

وإعراب (الذين) لغة طيء وهذيل وعقيل^(٨٣٩) ، فيقال في الرفع : اللذون ، كقول الشاعر [الرجز]^(٨٤٠):

نَحْنُ اللَّذُونُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ التُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

^{٨٣٥} - شرح التسهيل: ٢١٩/١ .

^{٨٣٦} - ينظر: ارتشاف الضرب : ٩٩٩/٢ .

^{٨٣٧} - نسب البيت لمجنون ليلى في المقاصد النحوية : ٤٩٧/١ ، وشرح شواهد المغني : ٥٥٩/٢ وليس في ديوانه (تح : يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠-١٩٩٩) ، وبلا نسبة في المغني : ٢٣٥/١ وشرح التصريح : ١٦٨/١ والهمع : ٣٠١/١ وشرح الأشموني : ٦٧/١ .

الشاهد: (وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ) العائد في صلة الموصول اسما ظاهرا(الله) والأصل في رحمتك أطمع.

^{٨٣٨} - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

^{٨٣٩} - ينظر : شرح ابن عقيل : ١٤٤/١ وأوضح المسالك : ١٣٠/١ والهمع : ٢٨٥/١ .

^{٨٤٠} - الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ، ينظر ديوانه : ص ١٧٢ ، أو لليلى الأخيلى في ملحق ديوانها (تح : د . واضح الصمد ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٣-١٤٢٤) : ص ٩٥ أو لأبي حرب بن الأعمش في نوادر أبي زيد ٢٣٩ ، و الخزانة ٢٣/٦ وبلا نسبة في وأوضح المسالك : ١٣٠/١ والهمع : ٢٨٥/١ .

الشاهد : (اللذون) إعراب اللذين بالواو رفعا في لغة هذيل وعقيل وطيء .

ومثل له ابن خالويه بقول الشاعر [الكامل] (٨٤١):

وَبُنُو نُوجِيَّةَ اللَّذُونِ كَأَنَّهُمْ مُعْطَ مُخْدَمَةٍ مِنَ الْخُزَّانِ

وكذلك أعربت اللاء كالذين ، واللائين ، ومنه قول الشاعر [الوافر] (٨٤٢):

هُمُ اللَّائُونَ فَكُورًا الْعُلَّ عَنِّي بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

وللنحاة في ذلك قولان :

١/ - المشهور في أسماء الموصول البناء، كما في الشواهد السابقة ، وبعضهم يعربها على لغة طيء وهذيل وعقيل . (٨٤٣)

٢/ - الألى اسم جمع ، وليس بجمع حقيقة ، واطلاق لفظ الجمع عليه مجازا لا حقيقة ، أما الذين فيطلق على العقلاء . (٨٤٤)

قال الزجاج : " وكذلك قولك الذين ، إنما هو اسم للجمع كما أن قولك سنين يافتى اسم للجمع فبنيته كما بنيت الواحد ، ومن جمع الذين على حد التشنية قال : جاءني الذون في الدار ، ورأيت الذين في الدار " . (٨٤٥)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه ألى بعض قضايا الاسم الموصول من ضرورة الإتيان بالصلة ، والعائد، وإعراب الذين في بعض لغات العرب، وهو موافق لرأي الجمهور .

٨٤١ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٣٦ .

٨٤٢ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٣٦ .

٨٤٣ - ينظر : شرح ابن عقيل : ١٤٤/١ وأوضح المسالك : ١٣٠/١ والهمع : ٢٨٥/١ .

٨٤٤ - ينظر : شرح الأشموني ٧٢ / ١

٨٤٥ - معاني القرآن وإعرابه : ٧١-٧٢ .

و المختار عندي موافقته في كل ما ذكر مع ضرورة الإتيان بالصلة لكون اسم الموصول اسم ناقص ، لا يتبين معناه إلا بصلة تليه توضحه وتفسره .

العامل في المبتدأ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨٤٦)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾^(٨٤٧)

قال ابن خالويه: " (الحمْدُ) رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفَعُهُ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنَّ قِيلَ لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ"^(٨٤٨)، وقوله : " (مَا الْقَارِعَةُ) ابْتِدَاءٌ وَخَبْرٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، الْكُوفِيِّينَ (مَا) رَفَعٌ بِالْقَارِعَةِ، وَالْقَارِعَةُ رَفَعٌ بِـ(مَا) "^(٨٤٩).

المناقشة:

لا خلاف بين أحد من النحاة البصريين والكوفيين في كون المبتدأ والخبر اسمين مرتفعين ، وإنما الخلاف بينهم في رافعهما .

فيرى سيبويه^(٨٥٠)، وجمهور البصريين^(٨٥١)، أن رافع المبتدأ معنوي ؛ وهو الابتداء ، لأنه بني عليه به كما ارتفع ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، واختاره ابن مالك^(٨٥٢).

^{٨٤٦} - سورة الفاتحة : ٢ .

^{٨٤٧} - سورة القارعة : ٣

^{٨٤٨} - إعراب ثلاثين سورة: ١٨ .

^{٨٤٩} - المرجع السابق: ١٦٠ .

^{٨٥٠} - الكتاب : ١٢٦/٢ .

^{٨٥١} - ينظر: الإنصاف: ٣٨/١ .

^{٨٥٢} - شرح التسهيل: ١ / ٢٦٧ .

قال سيبويه: " فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام ، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه ، فهو مسند ومسند إليه " (٨٥٣)

واختاره ابن خالويه فقال: " (الحمْدُ) رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فِقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ " (٨٥٤)

وإذا تأملنا معنى الابتداء عند البصريين نجد أنه يدور حول معنيين اثنين:

أ/ الابتداء: هو التجرد من العوامل اللفظية من أجل الإسناد ، وبه قال المبرد (٨٥٥) ، وابن السراج (٨٥٦) ، والزمخشري (٨٥٧) ، واختاره ابن هشام (٨٥٨) ، والصبان في حاشيته (٨٥٩).

قال ابن السراج: " المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال ومن الحروف ، وكان القصد فيه أن يجعله أولاً لثان مبتدأ به دون الفعل " (٨٦٠).

وضعف القول بالتجرد لأن التجرد شرط لصحة العمل وليس عاملاً ، واختلاف التجرد بين المبتدأ والخبر فتجرد المبتدأ إنما كان ليسند مسند إليه ، وتجرد الخبر إنما هو ليسند إلى المبتدأ. (٨٦١)

٨٥٣ - الكتاب : ١٢٦/٢ .

٨٥٤ - إعراب ثلاثين سورة: ١٨ .

٨٥٥ - المقتضب : ١٢٦/٤ .

٨٥٦ - الأصول : ٥٨/١ .

٨٥٧ - المفصل : ٢٣-٢٤ .

٨٥٨ - أوضح المسالك : ١٦٧/١ .

٨٥٩ - حاشية الصبان : ٣٠٠/١ .

٨٦٠ - الأصول : ٥٨/١ .

٨٦١ - ينظر : شرح التسهيل : ٢٧١/١ .

ب / الابتداء : هو الاهتمام بالشيء وجعله أولا مبتدأ به.

قال ابن يعيش: "والصحيح أن الابتداء هو اهتمامك بالاسم وجعلك إياه أولا لثان ، كان خيرا عنه ، والأولوية معنى قائم به يكسبه قوة إذا كان غيره متعلقا به ، وكانت رتبته متقدمة على غيره" .^(٨٦٢)
وأيا كانت ماهية (الابتداء) على رأي هؤلاء النحاة ، فهو عامل (معنوي) في كل الاحوال ، ومثلما اختلفوا في حد (الابتداء) الذي عد رافعا للمبتدأ بالاتفاق اختلفوا في رافع (الخبر) أيضا، فكانوا على ثلاثة آراء هي :

(١) - المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بهما ، واختاره المبرد^(٨٦٣) ، والأخفش^(٨٦٤) ، وابن السراج^(٨٦٥) ، والرماني .^(٨٦٦)

قال ابن السراج : "المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف ، وكان القصد فيه أن يجعله أولا لثان مبتدأ فيه دون الفعل يكون ثانيه خبره ، ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه ، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء ، والخبر رفع بهما" .^(٨٦٧)

وضعف ابن الأنباري هذا الرأي ؛ لأن المبتدأ اسم ، والأصل في الأسماء أن لا تعمل.^(٨٦٨)

^{٨٦٢} - شرح المفصل : ٢٢٣/١ .

^{٨٦٣} - المقتضب : ١٢٦/٤ .

^{٨٦٤} - معاني القرآن : ٩/١ .

^{٨٦٥} - الأصول : ٥٨/١ .

^{٨٦٦} - ينظر : ارتشاف الضرب : ١٠٨٥/٣ والهمع : ٨/٢ .

^{٨٦٧} - الأصول : ٥٨/١ .

^{٨٦٨} - الإنصاف : ٣٨/١ .

(٢)-المبتدأ مرفوع بالابتداء وكذلك الخبر ، واختاره ابن يعيش بقوله: "والذي أراه أن العامل في الخبر هو الابتداء وحده على ما ذكر ، كما كان عاملا في المبتدأ، إلا أن عمله في المبتدأ بلا واسطة ، وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ".^(٨٦٩)

وضعف ابن مالك^(٨٧٠) هذا القول لأسباب عدة:

- الأفعال هي أقوى العوامل عملا ، ولم يذكر أن فيها ما يعمل رفيعين دون اتباع ، فالمعنى إذا جعل عاملا كان أضعف العوامل ، وكان أحق بألا يعمل رفيعين دون اتباع .
- المعنى العامل يمنع وجوده دخول عامل آخر على مصحوبه يعد أقوى من الابتداء؛ لأن وجوده لا يمنع دخول عامل آخر على مصحوبه ، والعامل الأقوى (المعنى) لا يعمل إلا في شيء واحد، وهو الحال ، فالابتداء الذي هو عامل ضعيف أحق بألا يعمل إلا في شيء واحد.
- الابتداء معنى قائم بالمبتدأ ، لأن المبتدأ مشتق منه ، والمشتق يتضمن معنى ما اشتق منه و تقديم الخبر على المبتدأ جائز بإجماع ، فلو كان الابتداء عاملا في الخبر لزم من جواز تقديمه على المبتدأ تقديم معمول العامل المعنوي الأضعف ، وهو ممتنع بإجماع.
- رفع الخبر عمل وجد بعد معنى الابتداء والمبتدأ ، فكان بمنزلة وجود الجزم بعد معنى الشرط والاسم الذي تضمنه ، فالجزم ينسب للاسم الذي تضمنه لا لمعنى الشرط ، فكذلك لا ينسب رفع الخبر إلى الابتداء بل إلى المبتدأ.

(٣)- المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ ، فهما يترافعان ؛ لأن كلا منهما طالب الآخر ومحتاج له وبه صار عمدة ، واختاره أبو حيان ونسبه إلى ابن جني^(٨٧١) واختاره السيوطي حيث قال: "والمختار وفاقا للكوفية وابن جني وأبي حيان ترافعا".^(٨٧٢)

^{٨٦٩}- شرح المفصل : ٢٢٤/١ .

^{٨٧٠}- شرح التسهيل : ٢٧٠/١ .

^{٨٧١}- ارتشاف الضرب : ١٠٨٥/٣ ، قال ابن جني: "اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته ، وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولا لثان يكون الثاني خبرا عن الأول ، ومسند إليه ، وهو مرفوع بالابتداء". ينظر للمع : ٢٩ .

^{٨٧٢}- الجمع : ٩/٢ .

وعلل الكوفيون ذلك أن كل من المبتدأ والخبر محتاج إلى صاحبه ، ولا يتم الكلام إلا به ، أما عامل التجرد أو الابتداء فكلاهما عوامل معدومة ، وعدم العوامل لا يكون عاملاً. (٨٧٣)

ورد هذا الرأي بحجة أن أصل كل عامل أن يتقدم على معموله فكان لا يمتنع صاحبهما في الدار كما لا يمتنع في داره زيد وامتناع الأول وجواز الثاني دليل أن التقدم لا أصلية للخبر فيه. وعرض ابن خالويه رأي المذهب الكوفي دون اختيار أو تفضيل فقال: " (مَا الْقَارِعَةُ) ابْتِدَاءٌ وَخَبْرٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (مَا) رَفَعٌ بِالْقَارِعَةِ ، وَالْقَارِعَةُ رَفَعٌ بِـ(مَا) ". (٨٧٤)

وبعد...

فقد اختار ابن خالويه رأي المذهب البصري يجعل الابتداء هو عامل المبتدأ ، وهو المختار عندي ؛ لكون المبتدأ واقع أولاً ، فلا يعمل فيه إلا عامل معنوي وهو الابتداء.

٨٧٣ - ينظر: الإنصاف : ٣٩/١ .

٨٧٤ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٠ .

مسوغات الابتداء بالنكرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٨٧٥)

قال ابن خالويه: " (وَيْلٌ) رَفَعٌ بِالِابْتِدَاءِ.....، فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: (وَيْلٌ نَكْرَةً وَالتَّكْرَةُ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، فَمَا وَجْهُ الرَّفْعِ؟ فَقُلْ: التَّكْرَةُ إِذَا قَرُبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، نَحْوُ: (خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) ، وَ(رَجُلٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ) ، وَكَذَلِكَ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ مُسَهَّلَةٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالتَّكْرَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَمَّنْطَلِقُ أَبُوكَ) " .^(٨٧٦)

المناقشة:

التعريف والتنكير في المبتدأ:

ذهب جمهور النحاة إلى أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، والأصل في الخبر أن يكون نكرة.^(٨٧٧) فحق المبتدأ أن يكون معرفة؛ لتبنيه السامع وتشويق النفس لما يتوقع سماعه، فلا يجوز الابتداء بالنكرة؛ لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد.

قال ابن يعيش: " اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ؛ وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده ، وتزيله منزلة في علم ذلك الخبر ، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه " .^(٨٧٨)

وقال ابن مالك: " لما كان الغرض بالكلام حصول فائدة ، وكان الإخبار عن غير معين لا يفيد ، كان أصل المبتدأ التعريف " .^(٨٧٩)

^{٨٧٥} - سورة الحمزة : ١ .

^{٨٧٦} - إعراب ثلاثين سورة : ١٧٨ .

^{٨٧٧} - ينظر : الأصول : ٥٩/١ وشرح المفصل : ٢٢٤/١ وارتشاف الضرب : ١٠٩٩/٣ والجمع : ٢٧/٢ .

^{٨٧٨} - شرح المفصل : ٢٢٤/١ .

^{٨٧٩} - شرح التسهيل : ٢٨٩/١ .

فإن نكر الاسم امتنع وقوعه أولاً ومبتدأ به ، إلا إن حصل فائدة بذكره ، وحصول الفائدة شرط لتقدمه.

وأجاز سيبويه الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة حيث قال : " وأما قوله : (شَيْءٌ مَا جَاءَ بِكَ) ، فإنه يحسن ، وإن لم يكن على فعل مضمراً ؛ لأن فيه معنى : (مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا شَيْءٌ)" .^(٨٨٠)

وقد رأى النحاة أن الاهتداء إلى مواطن الفائدة أمر صعب ، فتبعوا هذه المواطن ونقبوا عن مواضعها ، وحصروها في مواطن معينة ، سَمَّوْهَا مسوغات ، أورد منها ابن خالويه مايلي :

أ/ - إذا قربت النكرة من المعرفة صلح الابتداء بها ، وقصدوا بذلك كل نكرة تحمل أوصافاً تخولها للابتداء بها ^(٨٨١) ، سواء كان وصفاً ظاهراً ، نحو : قوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾ ^(٨٨٢) أو مقدرًا ، نحو : (السَّمْنُ مِنْوَانٌ بَدْرَهُمْ) .

فتقريب النكرة من المعرفة بوصفها تحصل الفائدة ؛ لأنها تقرب المعنى لدى السامع ، أما إن تقدمت النكرة المفردة الخالية من الوصف فيمتنع لأنه لا فائدة فيه ، وما لا فائدة فيه فلا معنى للمتكلم به ، ولن يستفد المخاطب شيئاً من هذا القول.

ب/ - أن يتقدم على النكرة همزة استفهام ، نحو : (أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ) ، فبتقدم الاستفهام حصلت الفائدة لدى المخاطب ، ولا يتبادر إلى ذهنه أمر آخر بل اقتربت به النكرة من المعرفة.

وأشار إليه ابن خالويه بقوله : " وَكَذَلِكَ أَلْفُ الاسْتِفْهَامِ مُسَهِّلَةٌ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ" ^(٨٨٣) ، ثم مثل لهذا المسوغ بنحو : (أَمَّنْطَلِقُ أَبُوكَ).

٨٨٠ - الكتاب : ٣٢٩/١ .

٨٨١ - ينظر : الأصول : ٥٩/١ .

٨٨٢ - سورة البقرة : ٢٢١ .

٨٨٣ - إعراب ثلاثين سورة : ١٧٨ .

واشترط ابن الحاجب^(٨٨٤) أن تكون همزة الاستفهام معادلة بأم، نحو: (أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أُمُّ امْرَأَةٍ)، فإن وردت بدونها امتنع كونها مسوغاً للابتداء بها، ووافق ابن يعيش في ذلك.^(٨٨٥)

ومنع ابن هشام فقال: "وفي شرح منظومة ابن الحاجب له أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم، نحو: (أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أُمُّ امْرَأَةٍ)، كما مثل به في الكافية وليس كما قال".^(٨٨٦)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى امتناع الابتداء بالنكرة، وهو بذلك يوافق جمهور النحاة، وبه أقول لامتناع الابتداء بمجهول، وما يترتب عليه من عدم الإفادة وزيادة الإبهام في ذهن السامع. غير أن ابن خالويه ذكر بعض مسوغات الابتداء بهذه النكرة، وهي كون النكرة موصوفة، أو مسبوقه باستفهام، وربما كان لقصده الإيجاز والاختصار.

^{٨٨٤} - شرح الوافية: (لابن الحاجب، تح: د. موسى بن بناي العليبي، مطبعة الآداب، العراق، ١٤٠٠-١٩٨٠) ١٧٥.

^{٨٨٥} - شرح المفصل: ٢٢٥/١.

^{٨٨٦} - المعني: ٥٤١/٢-٥٤٢.

حكم الخبر شبه الجملة

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٨٨٧)

قال ابن خالويه: "وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبْرُ ، وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ ثُمَّ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ : اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ" .^(٨٨٨)

المناقشة:

عرفه ابن جني الخبر بأنه: " كل ما أسندته إلى المبتدأ ، وحدثت به عنه"^(٨٨٩) ، كما عرفه ابن يعيش بقوله: " هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع، ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً"^(٨٩٠) ، كما عرفه ابن هشام: " بأنه الجزء الذي حصلت به مع المبتدأ فائدة"^(٨٩١) ، ووافقهم ابن خالويه في ذلك فعرف الخبر بقوله: "وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبْرُ"^(٨٩٢).

حكم الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً:

ذهب جمهور النحاة إلى جواز الإتيان بشبه الجملة خبراً للمبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٨٩٣) ،

ونحو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾^(٨٩٤).

^{٨٨٧} - سورة الماعون : ٤ .

^{٨٨٨} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠٦ .

^{٨٨٩} - اللمع : ٢٩ .

^{٨٩٠} - شرح المفصل : ٢٢٧/١ .

^{٨٩١} - أوضح المسالك : ١٧٦/١ .

^{٨٩٢} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠٦ .

^{٨٩٣} - سورة الفاتحة : ٢ .

واشترط النحاة في الإتيان بالجار والمجرور حصول الفائدة وتمامها.^(٨٩٥)

قال السيوطي: "إذا وقع الظرف ، أو الجار والمجرور خبراً ، فشرطه أن يكون تاماً".^(٨٩٦)

وقصد بالتام أن يتم به معنى الكلام ، ويحصل به فائدة .

وجعل النحاة هذا الظرف متعلقاً بخبر محذوف لقصد الإيجاز ، ولدلالة الظرف عليه.^(٨٩٧)

واختلف النحاة في بيان ذلك المتعلق من حيث كونه اسماً أو فعلاً على قولين:

(١)- متعلق الظرف والجار والمجرور فعل تقديره : (استقر أو حدث به) ، نحو: (زَيْدٌ عِنْدِكَ)، تقديره :

زيد استقر عندك ، وقال به معظم نحاة البصرة والزمخشري^(٨٩٨) ، وابن يعيش .^(٨٩٩)

قال ابن يعيش : "الظرف والجر والمجرور لابد لهما من متعلق به ، والأصل أن يتعلق بالاسم إذا كان في

معنى الفعل ومن لفظه ، ولاشك أن تقدير الأصل الذي هو الفعل أولى".^(٩٠٠)

وعلل أصحاب هذا الرأي تقديره فعلاً بجواز وقوعه صلة ، نحو: (الَّذِي فِي الدَّارِ زَيْدٌ) ، والصلة لا

تكون إلا جملة ، والأصل في العمل يكون في الأفعال.^(٩٠١)

(٢)- متعلق الظرف والجار والمجرور اسم فاعل ، تقديره : (مستقر) ، وهو ظاهر كلام سيبويه.^(٩٠٢)

٨٩٤ - سورة الماعون : ٤ .

٨٩٥ - ينظر: شرح المفصل : ٢٣١/١ وشرح الكافية الشافية : ٣٥٠/١-٣٥١.

٨٩٦ - الجمع : ٢١/٢ .

٨٩٧ - ينظر: الأصول : ٦٣/١ وشرح المفصل : ٢٣١/١ .

٨٩٨ - ينظر: المفصل : ٢٤ .

٨٩٩ - شرح المفصل : ٢٢٧/١ .

٩٠٠ - المرجع السابق : ٢٢٩/١ .

٩٠١ - ينظر: المرجع السابق : ٢٢٩/١ .

٩٠٢ - الكتاب : ١٣٢/٢ .

قال سيبويه: "وتقول: (إِنَّ بَكَ زَيْدًا مَأْخُودٌ) ، و(إِنَّ لَكَ زَيْدًا وَاقِفٌ) من قبل أنك إذا أردت الوقوف والأخذ لم يكن بك ، ولا لك مستقرين لعبد الله". (٩٠٣)

واختاره المبرد^(٩٠٤)، وابن السراج^(٩٠٥)، وابن مالك^(٩٠٦)، وابن هشام^(٩٠٧)، وابن جني^(٩٠٨).

قال ابن السراج: "أما الظروف من المكان فنحو قولك: (زَيْدٌ خَلْفَكَ) ، و(عَمْرُو فِي الدَّارِ) والمحذوف معنى الاستقرار والحلول ، وما أشبههما كأنك قلت: (زيد مستقر خلفك) ، و(عَمْرُو مُسْتَقِرٌّ فِي الدَّارِ) ، ولكن هذا المحذوف لا يظهر لدلالة الظرف عليه ، واستغنائهم به في الاستعمال". (٩٠٩)

ورجح ابن مالك لأن تقدير اسم الفاعل لا يحوج إلى تقدير غيره ، وتقدير الفعل يحوج إلى اسم فاعل ، وكل موضع كان فيه الظرف خبراً أو قدر بفعل ، أمكن تعلقه باسم الفاعل. (٩١٠)

كما علل ذلك بالتصريح به في كلام العرب في قول الشاعر [الطويل] (٩١١) :

٩٠٣ - المرجع السابق : ١٣٢/٢ .

٩٠٤ - المقتضب : ٤٠٦/٤ .

٩٠٥ - الأصول : ٦٣/١ .

٩٠٦ - شرح الكافية الشافية : ٣٤٩/١ .

٩٠٧ - أوضح المسالك : ١٨١/١ .

٩٠٨ - اللمع : ٣٢ .

٩٠٩ - الأصول : ٦٣/١ .

٩١٠ - شرح الكافية الشافية : ٣٤٩/١ .

٩١١ - البيت بلا نسبة في المعنى : ٥١٤/٢ وشرح ابن عقيل : ٢١١/١ والمقاصد النحوية : ٥٤٤/١ والهمع : ١٣٥/٥-٢٢/٢

وشرح شواهد المعنى : ٣٤٢/٦ .

الشاهد: (كائِنْ) صرح الشاعر بتعلق الظرف الواقع خبراً شذوذاً والأصل عند الجمهور حذف الكون العام المتعلق به الخبر.

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يُهَنُّ فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهَوْنِ كَائِنٌ

(٣) - جواز تقدير فعل أو تقدير اسم فاعل، وأشار إليه السيوطي بقوله: "العامل مقدر في الظرف والجار والمجرور، فيجوز تقدير الكون باسم الفاعل وبالفاعل، فالتقدير في زيد عندك، أو في الدار: زَيْدٌ كَائِنٌ، أو مُسْتَقِرٌّ، أو كَانَ أو اسْتَقَرَّ". (٩١٢)

ثم فصل الأمر في ذلك فجعل تقدير الفعل من قبيل الخبر الجملة، وتقدير اسم الفاعل من قبيل الخبر المفرد. (٩١٣)

وأشار ابن خالويه إلى جواز التقدير باسم الفاعل أو فعل فقال: "والتَّقْدِيرُ: اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، وَوَيْلٌ مُسْتَقِرٌّ لَهُمْ". (٩١٤)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى تعريف الخبر، وجعل شرطه إفادة المعنى، وهو يوافق بذلك ما ذهب إليه جمهور النحاة، وأجاز كون الخبر مقدر باسم الفاعل أو الفعل، والمختار كون المقدر اسم الفاعل؛ لأن تقدير اسم الفاعل لا يحوج إلى تقدير غيره، وتقدير الفعل يحوج إلى اسم فاعل.

٩١٢ - الجمع: ٢١/٢.

٩١٣ - المرجع السابق: ٢١/٢.

٩١٤ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٠٦.

(غير) بين الصفة والاستثناء

قَالَ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٩١٥)

قال ابن خالويه: " (غَيْرِ) نَعْتُ لِلدِّينِ ، وَالتَّقْدِيرُ: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْيَهُودِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبٍ) ، فَغَيْرُ كَاذِبٍ هُوَ الصَّادِقُ . وَاعْلَمْ أَنَّ (غَيْرًا) تَكُونُ صِفَةً وَاسْتِثْنَاءً ، فَإِذَا كَانَتْ صِفَةً جَرَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، تَقُولُ : (جَاءَنِي رَجُلٌ غَيْرُكَ) ، وَ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ) ، وَ(رَأَيْتُ رَجُلًا غَيْرَكَ) . فَإِذَا كَانَتْ اسْتِثْنَاءً فَتَحَتْ نَفْسَهَا وَخَفَضَتْ بِهَا مَا بَعْدَهَا ، كَقَوْلِكَ : (جَاءَنِي قَوْمٌ غَيْرَ زَيْدٍ) ، وَتَقُولُ : (عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرُ زَائِفٍ) عَلَى التَّعْتِ ، وَ(عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرَ دَانِقٍ) ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِلَّا دَانِقًا . وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :

(مَرَرْتُ بِغَيْرٍ وَاحِدٍ) فَمَعْنَاهُ بِجَمَاعَةٍ . و(غَيْرٌ) لَا تَكُونُ عِنْدَ الْمُبْرَدِ إِلَّا نَكْرَةً ، وَغَيْرُ الْمُبْرَدِ يَقُولُ :
تَكُونُ مَعْرِفَةً فِي حَالٍ ، وَنَكْرَةً فِي حَالٍ " .^(٩١٦)

المناقشة:

تعددت آراء النحاة والمفسرون في إعراب (غير) ^(٩١٧) في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾
﴿٩١٨﴾ على النحو التالي:

أ- (غير) نعنا (للذين) لإضافتها إلى معرفة . وقال به الفراء^(٩١٩) ، ومكي^(٩٢٠) ، وجمع من العلماء.^(٩٢١)

قال الفراء : " وقوله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٩٢٢) ، بخفض (غير) لإضافتها ؛ لأنها نعت
(الذين) لا (للهاء) من عليهم ، وإنما جاز أن تكون (غير) نعنا لمعرفة ؛ لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف
ولام " ^(٩٢٣) .

وعلل العكبري^(٩٢٤) وقوعها نعنا (للذين) لأمرين:

- وقوعها بين متضادين ، وحينئذ تتعرف بالإضافة ، فالنعم عليه غير المغضوب عليه.

٩١٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٢-٣٣ .

٩١٧ - قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي (غير) بكسر الراء . ينظر : الحجة للقراء السبعة : ١٤٢/١ .

٩١٨ - سورة الفاتحة : ٧ .

٩١٩ - معاني القرآن : ١٧/١ .

٩٢٠ - مشكل إعراب القرآن : ١٣/١ .

٩٢١ - ينظر : المقتضب : ٤٢٢/٤ ، والتبيان : ٩/١ ، والمغني : ١٨٠/١ ، وتفسير القرآن العظيم : ١٤٠ /١ والإعراب المفصل

(لبهجت بن عبد الواحد صالح ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٩٣-١٤١٣) : ١١/١ ، إعراب القرآن الكريم : ٨/١ .

٩٢٢ - سورة الفاتحة : ٧ .

٩٢٣ - معاني القرآن : ١٧/١ .

٩٢٤ - التبيان : ١٠/١ .

• الذين قريب من النكرة ؛ لأنه لم يقصد به قوم بأعيانهم ، وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة.

وأجازه الفارسي^(٩٢٥)، واختاره ابن خالويه بقوله : " (غَيْرِ) نَعْتُ لِلذِّينِ ، وَالتَّقْدِيرُ: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْيَهُودِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبٍ) ، فَغَيْرُ كَاذِبٍ هُوَ الصَّادِقُ " .^(٩٢٦)

ومنع الأخفش وقوعها نعت بقوله : " والبدل في (غير) أجود من الصفة لأن (الذي) و(الذين) لا تفارقهما (الألف واللام) ، وهما أشبه بالاسم المخصوص من (الرجل) وما أشبهه " .^(٩٢٧)

ب/ - (غير) بدلا من (الذين) ، فيكون المعنى : صراط غير المغضوب عليهم ، وأجازه المبرد^(٩٢٨) ، والزجاج^(٩٢٩) ، والعكبري^(٩٣٠).

ج/ - (غير) بدلا من (الماء) و(الميم) من (عليهم) ، وأجازه مكّي^(٩٣١) ، والعكبري^(٩٣٢) ، ومنعه أبو حيان^(٩٣٣) ؛ لضعف كون البدل وصفا ، كما ضعفه السمين الحلبي^(٩٣٤) ؛ لامتناع هذا القول عند من أجاز إحلال البدل محل المبدل منه .

٩٢٥ - الحجة للقراء السبعة : ١٥٣

٩٢٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٢ .

٩٢٧ - معاني القرآن : ١٧/١ - ١٨ .

٩٢٨ - المقتضب : ٤/٤٢٣ .

٩٢٩ - معاني القرآن : ١/٥٣ .

٩٣٠ - التبيان : ٩ / ١ ينظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ١٣/١ .

٩٣١ - مشكل إعراب القرآن : ١٣/١ .

٩٣٢ - التبيان : ٩/١ .

وقد روي بالنصب نصب (غير) (٩٣٥)، وتعددت آراء المعربين في توجيه القراءة على النحو التالي:

أ- (غير) تكون نصبا على الحال، وقراءة النصب قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم - وعمر بن الخطاب رضي الله عنه. (٩٣٦)

قال الأخفش: "إن شئت جعلت (غير) نصبا على الحال؛ لأنها نكرة والأول معرفة" (٩٣٧)، وأجازه الزجاج (٩٣٨)، ومكي (٩٣٩)، والزمخشري (٩٤٠)، وضعف العكبر بمجيئها حالا من (الذين)، وجعلها حالا من (الهاء) و(الميم) والعامل فيه أنعمت، لأن (غير) مضاف إليه، والصراط لا يصح أن يباشر العمل بنفسه في الحال. (٩٤١)

ب- (غير) تكون نصبا على الاستثناء من (الذين) أو من (الهاء) و(الميم) (٩٤٢)، ونسب للأخفش. (٩٤٣)

٩٣٣ - البحر المحيط: ١٤٨/١.

٩٣٤ - الدر المصون: ٧١/١-٧٢.

٩٣٥ - قرأ ابن كثير (غير) بالنصب، : ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٤٢/١ ومشكل أعراب القرآن: ١٣/١،

٩٣٦ - ينظر: الكشاف: ١٦/١ و تفسير القرآن العظيم: ١٤٠/١.

٩٣٧ - معاني القرآن: ١٧/١-١٨ ينظر أيضا: المقتضب: ٤٢٣/٤.

٩٣٨ - معاني القرآن: ٥٣/١.

٩٣٩ - مشكل أعراب القرآن: ١٣/١.

٩٤٠ - الكشاف: ١٧/١.

٩٤١ - التبيان: ١٠/١.

٩٤٢ - ينظر: معاني القرآن للأخفش: ١٧/١-١٨ ومعاني القرآن وإعرابه: ٥٣/١ والتبيان: ١٠/١.

٩٤٣ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٧٦/١.

ج- أن تكون (غير) منصوبة على الاختصاص بإضمار الفعل (أعني) ، وأشار إليه مكي. (٩٤٤)

غير بين الصفة والاستثناء:

استعمل النحاة (غير) على وجهين :

الوجه الأول: أن تكون صفة للنكرة ، وهو الأصل^(٩٤٥) ، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾^(٩٤٦) ، وأشار إليها سيبويه بقوله: " جعلوا غير صفة بمتزله مثل " (٩٤٧)

وحدد ابن يعيش ضابطها لها فقال: " إذا كانت صفة لم توجب للاسم الذي وصفته بها شيئاً ، ولم تنف عنه شيئاً لأنها مذكورة على سبيل التعريف " (٩٤٨)

ومثال كونها صفة للنكرة قول الفرزدق [البيسيط]^(٩٤٩):

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرٌ وَاحِدَةٍ دَارُ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارٌ مَرَوَانَا

وأجاز ابن هشام^(٩٥٠) كونها صفة لمعرفة قريبة منها ، كقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٩٥١) .

٩٤٤ - مشكل إعراب القرآن ١٣/١ .

٩٤٥ - ينظر: الأصول: ٢٨٤/١ وشرح التسهيل: ٢٩٨/٢ وارتشاف الضرب: ١٥٢٦/٣ والممع: ٢٧٧/٣ والمغني: ١٨٠/١ وحاشية الصبان: ٢٢٨/٢ .

٩٤٦ - سورة فاطر: ٣٧ .

٩٤٧ - الكتاب: ٣٤١/٢ .

٩٤٨ - شرح المفصل: ٧٠-٧١ .

٩٤٩ - البيت للفرزدق في الكتاب: ٣٤٠/٢ ولم أجده في ديوانه ، و بلا نسبة في المقتضب: ٤٢٥/٤ وتذكرة النحاة: ٥٩٦ والجنى: ٥١٩ .

وأشار ابن خالويه إلى جواز مجيئها صفة وموافقتها لما قبلها في الإعراب بقوله: "فَإِذَا كَانَتْ صِفَةً جَرَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، تَقُولُ : (جَاءَنِي رَجُلٌ غَيْرُكَ) ، و(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ) ، و(رَأَيْتُ رَجُلًا غَيْرَكَ) ". (٩٥٢)

الوجه الثاني:

أن تكون (غير) للاستثناء ، واشترط النحاة فيها أن يصح في موضعها (إلا) . (٩٥٣)

قال سيويوه: "اعلم أن (غيراً) أبداً بمتزلة سوى المضاف إليه ، ولكنه يكون في معنى إلا ، فيجري مجرى الاسم الذي بعد (إلا) ". (٩٥٤)

وقال في موضع آخر: " وكل موضع جاز فيه الاستثناء بـ(إلا) جاز بـ(غير) ". (٩٥٥)

وحدد ابن يعيش ضابطها بقوله: " إذا كان قبلها إيجاب فما بعدها نفي ، وإذا كان قبلها نفي فما بعدها إيجاب ؛ لأنها هنا محمولة على (إلا) فكان حكمها كحكمها ". (٩٥٦)

ومثال ذلك قول علقمة الفحل [الرمل] (٩٥٧) :

-
- ٩٥٠ - المعني : ١٨٠/١ .
- ٩٥١ - سورة الفاتحة : ٧ .
- ٩٥٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٢-٣٣ .
- ٩٥٣ - ينظر: المقتضب : ٤/٤٢٢ والأصول : ١/٢٨٤ والمفصل : ٧٠ وشرح التسهيل : ٢/٣١٢ وارتشاف الضرب : ١٥٢٦/٣ .
- ٩٥٤ - الكتاب : ٢/٣٤٣ .
- ٩٥٥ - شرح المفصل ٢/٧٠-٧١ .
- ٩٥٦ - شرح المفصل ٢/٧٠-٧١ .
- ٩٥٧ - البيت لعلقمة الفحل، ينظر ديوانه (تح : د. حنا بن نصر الحنّي ، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤-١٩٩٣) ٩٦-٩٧ أو لامرأة من بني الحارث في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣ / ١١٠٨ والخزانة : ١١ / ٢٩٨ وبلا نسبة في المعني : ١ / ٣٠٠ والهمع : ٤ / ٣٤٣ .

لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَمَلِ

حكم (غير) الاستثنائية من حيث الإعراب والبناء:

أجاز الفراء^(٩٥٨)، والكوفيون^(٩٥٩) بناء (غير) على الفتح مطلقا سواء كان المضاف إليه معربا أو مبنيا، وعللوا ذلك بأن غير قامت مقام (إلا) ، و(إلا) حرف ، والأسماء إن وضعت موضع الحرف وجب بناؤها^(٩٦٠)، فالصحيح عندهم جواز بناؤها إذا أضيفت إلى مبني أو معرب^(٩٦١).

كقول أبو قيس بن الأسلت [البسيط]^(٩٦٢) :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ تَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

ومن النحاة من جعلها لغة بني أسد و قضاة^(٩٦٣).

وأشار ابن خالويه إلى كونها استثناء، و لزوم بنائها مطلقا فقال: "فَإِذَا كَانَتْ اسْتِثْنَاءً فَتَحَتْ نَفْسَهَا وَخَفَضَتْ بِهَا مَا بَعْدَهَا"^(٩٦٤)، ومثل لذلك بنحو: (جَاءَنِي قَوْمٌ غَيْرَ زَيْدٍ) ، و(عِنْدِي دِرْهَمٌ غَيْرَ دَانِقٍ).

الشاهد: (غَيْرٌ) استعمال (غير) للاستثناء بمعنى (إلا) .

٩٥٨ - معاني القرآن : ٢٥٧/١ .

٩٥٩ - الإنصاف : ٢٣٣/١ .

٩٦٠ - المرجع السابق : ٢٣٣/١ .

٩٦١ - المغني : ١٨٠/١ - ١٨١ .

٩٦٢ - البيت لأبي قيس بن الأسلت ، ينظر ديوانه (تح: د . حسن بن محمد باجودة، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩١ - ١٩٧١) : ٨٥ وجمهرة اللغة : ٣/١٣١٦ و الخزانة : ٣/٤٠٦ - ٤٠٧ وبلا نسبة فيالكتاب : ٢/٣٤٤ والإنصاف : ١/٢٣٣ ولسان العرب : (نطق) ١٠/٣٥٤ والمغني : ١/١٨١ .

الشاهد: (غير) جاءت(غَيْرٌ)مبنية على الفتح ، ورويت (غَيْرٌ) بالبناء على الضم.

٩٦٣ - ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٥٧/١ والممع : ٣/٢٧٨ .

٩٦٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ .

ومذهب البصريين منع بنائها إن أضيفت إلى اسم متمكن ، والجواز إن أضيفت إلى غير متمكن. (٩٦٥)

والمستثنى بعد (غير) مجرور بإضافتها إليه ، ويحكم عليها بإعراب الاسم الواقع بعد إلا من لزوم النصب ، نحو : (جَاءَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ) ، وجواز النصب والإتياع في النفي ، نحو : (مَا جَاءَ أَحَدٌ غَيْرَ (غَيْرُ) زَيْدٍ) ، وكونه العامل في المفرغ ، نحو : (مَا جَاءَ غَيْرُ زَيْدٍ) ، و(مَا رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ) ، و(مَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ زَيْدٍ) .

قال ابن السراج : " وحكم (غير) إذا أوقعتها موقع إلا أن تعربها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد (إلا) " . (٩٦٦)

(غير) بين المعرفة والنكرة :

للنحاة في بيان ذلك خلاف على ثلاثة آراء :

الرأي الأول: (غير) لا تكون إلا نكرة ولا تأتي معرفة، و أشار إليها سيبويه في باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة فقال : " ومما يدل ذلك على أنه نكرة ، وأنه مضافات إلى نكرة ، وتوصف بهن النكرة " (٩٦٧)

ومثل لذلك بقول الشماخ [الطويل] (٩٦٨) :

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هَاضِمٍ نَفْسِهِ لَوْصَلِ خَلِيلٍ صَارِمٍ أَوْ مَعَارِزُ

٩٦٥ - الأصول : ٢٨٤/١ .

٩٦٦ - الكتاب : ١١٠/٢ .

٩٦٧ - الكتاب : ١٠٧/٢ .

٩٦٨ - البيت للشماخ ، ينظر ديوانه (تح : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف، مصر - القاهرة، ط ١ ، ١٩٦٨) : ١٧٣ ، والكتاب :

٣٣٥/٢ وجمهرة اللغة : ٧٠٥ / ٢ / ٢ وتمدب اللغة (تح : الأستاذ محمد علي النجار، الديار المصرية للتأليف والترجمة) : ١٣١/٢

ومقاييس اللغة : ٢٦١/٤ ولسان العرب : (عرز) ٣٧٣/٥ .

اللغة : معارز أي مجانب ، ينظر لسان العرب : (عرز) ٣٧٣/٥ وتاج العروس : (عرز) ٢١٨/١٥ .

الشاهد: (غير) وقعت (غير) صفة لـ(كل) لأنها مضافة إلى نكرة.

قال المبرد: "فأما (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ) ، فلا يكون إلا نكرة ، لأنه مبهم في الناس أجمعين" (٩٦٩).

ووافقهم ابن هشام في ذلك فقال: "ولا تتعرف (غير) بالإضافة لشدة إبهامها". (٩٧٠)

وجاء في الصبان في باب الإضافة شبه المحضة: "وما كان منها شديد الإبهام لا يقبل التعريف كـ(غير)". (٩٧١)

فغير لا تقبل التعريف لكونها متوغلة في الإبهام لأمرين:

- إضافتها لما بعدها قَصِدَ به التخفيف ونسب إلى سيبويه، والمبرد . (٩٧٢)
- أنها صالحة للمغاير وإليه أشار ابن السراج بقوله: "والنكرة تضاف إلى النكرة وتكون نكرة نحو: (رَأَيْتُ حِمَارًا) فأما (مثل) و(غير) و(سوى) فإنهن إذا أضيفت إلى المعارف لم يتعرفن ؛ لأنهن لم يخصصن شيئاً بعينه". (٩٧٣)

الرأي الثاني:

(غير) تتعرف بإضافتها إلى المعرفة ، وقال به الفراء^(٩٧٤) ، ومنعه أبو حيان^(٩٧٥).

٩٦٩ - المقتضب : ٢٨٨/٤ .

٩٧٠ - المغني : ١٧٩/١ .

٩٧١ - حاشية الصبان : ٢٤٤/٢ ينظر أيضا: تفسير فتح القدير : ٢٤/١ .

٩٧٢ - ينظر : شرح التصريح : ٦٧٨/١ والهمع : ٢٦٩/٤ . لم أجد قوله صراحة .

٩٧٣ - الأصول : ٥/٢ .

٩٧٤ - معاني القرآن : ١٧/١ .

٩٧٥ - البحر المحيط : ١٤٨/١ .

قال الفراء: " وإنما جاز أن تكون (غير) نعتا لمعرفة ؛ لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له ، ولا الأول أيضا بمصمود له ، وهي في الكلام بمتزلة قولك: (لَا أَمْرٌ إِلَّا بِالصَّادِقِ غَيْرِ الكَاذِبِ)؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب " .^(٩٧٦)

الرأي الثالث:

إلى القول أن (غير) إن وقعت بين اسمين متضادين لا واسطة بينهما تعرفت بالإضافة إلى المعرفة ، واختاره السيرافي^(٩٧٧) و الزمخشري^(٩٧٨) والعكبري^(٩٧٩) .

قال الزمخشري: " وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية ، إلا أسماء توغلت في إهامها فهي نكرات ، وإن أضيفت إلى المعارف ، وهي نحو : (غير) ، (مثل) وشبه ولذلك وصفت بها النكرات ودخلت عليها رب ... اللهم إذا شهر المضاف بمغايرة المضاف إليه ، كقوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَعْصُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٩٨٠) ،^(٩٨١)

وقال البستاني في معجمه: " ولا تتعرف (غير) بالإضافة لشدة إهامها، وإذا وقعت بين ضدين ضعف إهامها أو زال ووصفت بها المعرفة كما ترى " .^(٩٨٢)

^{٩٧٦} - معاني القرآن : ١٧/١ .

^{٩٧٧} - شرح التصريح / ١ ٦٧٨ .

^{٩٧٨} - المفصل : ١٣٩ .

^{٩٧٩} - التبيان : ١ / ١٠ .

^{٩٨٠} - سورة الفاتحة : ٧ .

^{٩٨١} - شرح المفصل : ١٣٨/٢ .

^{٩٨٢} - محيط المحيط (لبطرس البستاني، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٧) : ٦٧١ (غير) وينظر أيضا : الكشاف : ١٦/١ والتبيان : ١٠/١

وتفسير روح المعاني : ٩٥/١ .

ومنع السمين الحلبي مطلقا. (٩٨٣)

وتعرض ابن خالويه لهذه المسألة بذكر الرأيين دون ترجيح ونسب الرأي الأول إلى المبرد فقال: " (وغيرُ
لَا تَكُونُ عِنْدَ الْمُبْرَدِ إِلَّا نَكْرَةً" (٩٨٤)، وأشار إلى الرأي الثاني بدون نسبة لأحد فقال: " وَغَيْرُ الْمُبْرَدِ يَقُولُ :
تَكُونُ مَعْرِفَةً فِي حَالٍ ، وَنَكْرَةً فِي حَالٍ " . (٩٨٥)

وبعد...

فقد أدلى النحاة بدلوهم كثيرا في هذه المسألة ، وتشعبت أدلتهم العقلية والنقلية ، وقد أشار ابن خالويه
فيها إلى أحوال (غير) وفرق بينها ، وجعل الضابط في كون (غير) صفة أن تأتي تابعة لما قبلها في
الإعراب رفعا ونصبا وجرا ، وهو بذلك يوافق جمهور النحاة ، وإما كونها استثناء فعلاقتها عنده أن
تبنى ويجر بها ما بعدها ، وهو بذلك يوافق المذهب الكوفي ، ولست معه في ذلك ، فالمختار عندي هو
لزوم إعرابها إن أضيفت لغير مبني ، وإضافة ما بعدها إليها لكونها استثناء تقوم مقام (إلا).

كما أشار إلى الاختلاف بين النحاة في كونها معرفة أو نكرة ، دون ترجيح وأرى أن مجرد إضافتها إلى
المعرفة لا يزيل إبهامها ، لشدة توغلها في الإبهام ، فالإضافة ليست سببا كافيا لتعريفها ، أما إن وقعت
بين ضدين وأفادت المغايرة فإنها تتعرف ويزول إبهامها.

٩٨٣ - الدر المصون : ٧٤/١ .

٩٨٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ .

٩٨٥ - المرجع السابق : ٣٣ .

التوجيهات النحوية في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾^(٩٨٦)

قال ابن خالويه: "واختلف العلماء في لَيْلَافٍ ، فَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ وَ (أَلَمْ تَرَ) سُورَةَ وَاحِدَةً ، مِنْهُمْ الْفَرَاءُ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(٩٨٧) ، قَالَ: وَالتَّقْدِيرُ : فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لَيْلَافٍ قُرَيْشٍ . فَعَلَى هَذَا تَكُونُ اللَّامُ لَامُ الْخَفْضِ مُتَّصِلَةٌ بِـ (أَلَمْ تَرَى) . وَقَالَ الْخَلِيلُ وَالْبَصْرِيُّونَ : اللَّامُ لَامُ الْإِضَافَةِ مُتَّصِلَةٌ بِـ (فَلْيَعْبُدُوا) وَالتَّقْدِيرُ : فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لِأَنَّ مَنْ عَلَيْهِمْ يَلَيْلَافٍ قُرَيْشٍ ، وَصَرَفَ عَنْهُمْ شَرَّ أَصْحَابِ الْفِيلِ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَاءِ قَالَ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لَامُ التَّعَجُّبِ كَأَنَّهُ قَالَ : اعْجَبْ يَا مُحَمَّدُ لِإَيْلَافٍ قُرَيْشٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [الوافر]^(٩٨٨) :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعْزُّ عَبْسًا
أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ"^(٩٨٩).

المناقشة:

اختلف النحاة في بيان اللام المتصلة بقوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾^(٩٩٠) على أقوال:

القول الأول: أن اللام هنا (لام) صلة مرتبطة بما قبلها^(٩٩١)، وهو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ

مَأْكُولٍ﴾^(٩٩٢)

٩٨٦ - سورة قريش : ١ .

٩٨٧ - هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، ولد سنة سبع ومائة ، روى عن : أبان بن تغلب ، وإبراهيم بن عقبة . توفي عام ١٨٩هـ . . ينظر في ترجمته : غاية النهاية : ٢٨٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٩-٦١ .

٩٨٨ - البيت للناطقة ، ينظر ديوانه : ص ١٢٦ وجمهرة اللغة : ٣/ ١٣١٦ ، وبلانسة في شرح المفصل : ٢/ ٢٥٤ .

الشاهد: (للمعْن) أدخلت اللام لغرض التعجب.

٩٨٩ - إعراب ثلاثين سورة : ١٩٥-١٩٦ .

٩٩٠ - سورة قريش : ١ .

٩٩١ - ينظر: معالم التنزيل : ٨/٥٤٢-٥٤٣ والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٠٠ والبحر المحيط : ٨/٥١٤ والدر المصون :

وعلل أصحاب هذا القول أن هاتين السورتين في مصحف أبي بن كعب بلا فصل ، كما أن عمر بن الخطاب قرأهما في ركعة واحدة في صلاته ، وضعف التعليل لانعقاد الجميع على الفصل بينهما.

قال الخليل : " وقول الله عزّ وجلّ : ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾^(٩٩٣) ، إنّما جاءت هذه اللام - والله أعلم - في لإيلاف قريش على معنى سورة الفيل ، إنّما أهلك الله الفيل كي تسلم قريش من شرهم ، فيسألوا في بلدهم ليؤلفهم الله ، فهذه اللام تلك " .^(٩٩٤)

وفسر الزجاج هذا الارتباط بينهما ؛ أن الله جعل أصحاب الفيل كعصف مأكول لتبقى قريش وما ألفوا عليه من رحلة الشتاء والصيف^(٩٩٥) ، واختاره الأخفش.^(٩٩٦)

وفسر الفارسي^(٩٩٧) المعنى أنه من باب الإخبار عن العاقبة ، فإهلاك أصحاب الفيل إنّما كان لإيلاف

قريش فيما بينهم ، وإن كانوا قد أهلكوا بسبب كفرهم ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿فَاللَّقَطَةُ آءَالُ

فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٩٩٨) ، فأخذهم لموسى كان لقصد الولاية لهم ، ونسب

الفارسي هذا المنع للمبرد ، لأن قوله تعالى : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾^(٩٩٩) لكفرهم وليس : ﴿

لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾^(١٠٠٠)

٩٩٢ - سورة الفيل : ٥ .

٩٩٣ - سورة قريش : ١ .

٩٩٤ - العين : ٣٣٦/٨ .

٩٩٥ - معاني القرآن وإعرابه : ٣٦٥-٣٦٦ .

٩٩٦ - معاني القرآن : ٥٨٥/٢ .

٩٩٧ - المسائل البغداديات (للفارسي ، تح: صلاح الدين بن عبد الله الشنكوي ، مطبعة العاني ، بغداد) : ١٨٧-١٨٨ .

٩٩٨ - سورة القصص : ٨ .

٩٩٩ - سورة الفيل : ٥ .

١٠٠٠ - سورة قريش : ١ .

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي بقوله: "واختلف العلماء في لإيلاف، فقال قوم: هي وألم تر سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالوا: والتقدير: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش. فعلى هذا تكون اللام لأم الحفص متصلة بـ(ألم تر)". (١٠٠١)

وفسر الزمخشري هذا الارتباط بينهما أنه بمتزلة التضمين في الشعر حيث قال: "وقيل هو متعلق بما قبله؛ أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش، وهذا بمتزلة التضمين في الشعر، وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصح إلا به". (١٠٠٢)

ورد قول الزمخشري بكون التضمين من عيوب الشعر، فلا يمكن أن ينسب العيب للقرآن وبلاغته. (١٠٠٣)

القول الثاني:

- اللام هنا مرتبطة بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾^(١٠٠٤)، فيكون المعنى فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف، ونسب هذا القول للخليل. (١٠٠٥)

قال الزجاج: "قال النحويون الذين ترتضى عربيتهم هذه اللام معناها متصل بما بعدها فليعبدوا والمعنى فليعبدوا هؤلاء رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف". (١٠٠٦)

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي بقوله: "وقال الخليل والبصريون: اللام لأم الإضافة متصلة بـ(فليعبدوا) والتقدير: فليعبدوا رب هذا البيت لأن من عليهم بإيلاف قريش، وصرف عنهم شر أصحاب القبيل". (١٠٠٧)

١٠٠١ - إعراب ثلاثين سورة: ١٩٦.

١٠٠٢ - الكشاف: ٨٠٠/٤.

١٠٠٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٠٠ والبحر المحيط: ٥١٤/٨ والدر المصون: ١١١/١١-١١٢.

١٠٠٤ - سورة قريش: ٣.

١٠٠٥ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٢٠٠.

١٠٠٦ - معاني القرآن: ٣٦٥/٥.

القول الثالث:

اللام هنا بمعنى التعجب، أي: اعجبوا لإلفة قريش رحلة الشتاء والصيف، أي: اعجبوا لقريش؛ لأنهم ألفوا رحلة الشتاء والصيف، فكانوا مُداومين عليها، إذا جاء الصيف رحلوا إلى الشام، وإذا جاء الشتاء رحلوا إلى اليمن؛ لأن الشام تكون في الصيف باردة، واليمن تكون في الشتاء أدفأ من الشام؛ فلذا كانت لهم رحلتان: رحلة الشتاء إلى بلاد اليمن، ورحلة الصيف إلى بلاد الشام. (١٠٠٨)

وقال به الكسائي (١٠٠٩)، والفراء (١٠١٠)، والزمخشري (١٠١١).

قال ابن السراج: " والباء دخلت دليل التعجب و لك أن تسقطها وترفع ، وقال قوم : إن أكثر الكلام:

(أَعَجَبُ لِزَيْدٍ رَجُلًا) ، و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (١٠١٢)» (١٠١٣).

والعرب إذا جاءت بهذه اللام فادخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بما دليلا على التعجب، كقول الشاعر [الطويل] (١٠١٤):

أَغْرَكَ أَنْ قَالُوا لِقُرَّةَ شَاعِرًا فَيَا لَأَبَاهُ مِنْ عَرِيفٍ وَشَاعِرٍ

١٠٠٧ - إعراب ثلاثين سورة: ١٩٦.

١٠٠٨ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٦٥/٥ مشكل إعراب القرآن: ٥٠٢/٢-٥٠٣ وأمالي ابن الشجري:

٤٨٤/٢ والكشاف: ٨٠١/٤ والتبيان: ١٣٠٥/٢ والبحر المحيط: ٥١٤/٨ والدر المصون: ١١١/١١-١١٢ والإعراب المفصل: ٥١٢/١٢ .

١٠٠٩ - البحر المحيط: ٥١٣/٨.

١٠١٠ - معاني القرآن: ١٨١/٣-١٨٢.

١٠١١ - الكشاف: ٨٠٠/٤-٨١٠ .

١٠١٢ - سورة قريش: ١.

١٠١٣ - الأصول: ١٠٩/١.

١٠١٤ - لم أقف له على قائل.

الشاهد: (فَيَا لَأَبَاهُ) إدخال اللام على أباه للتعجب .

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي ، ونسب القول إلى الفراء بقوله : " و حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لَامَ التَّعَجُّبِ كَأَنَّهُ قَالَ : اعْجَبْ يَا مُحَمَّدُ لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ " (١٠١٥) ، ثم مثل ابن خالويه لهذا القسم بقول النابغة [الوافر] (١٠١٦) :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعَزُّ عَبَسًا أَيَرْبُوعَ بَنِ غَيْظٍ لِلْمِعَنِّ

القول الرابع:

ذهب السمين الحلبي إلى أن اللام متعلقة بفعل مضمر والتقدير : فعلنا ذلك أي أهلكتنا أصحاب الفيل. (١٠١٧)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى الآراء الثلاثة ، دون ترجيح ، والراجع عندي أن اللام مرتبطة بقوله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ (١٠١٨) ، والاتفاق على أنهما سورتان ترجح عدم تغلقها بما بعدها .

إضافة أسماء الزمان إلى الجمل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ بُدِيَ السَّرَائِرُ ﴾ (١٠١٩)

١٠١٥ - إعراب ثلاثين سورة: ١٩٦.

١٠١٦ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٦١ .

١٠١٧ - المرجع السابق: ١١١/١١.

١٠١٨ - سورة قريش: ٣.

١٠١٩ - سورة الطارق: ٩.

قال ابن خالويه: " (يَوْمَ) نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ. فَإِنْ قِيلَ لِمَ لَمْ تُنَوِّنْهُ وَ (يَوْمٌ) يَنْصَرِفُ؟ فَقُلْ: أَسْمَاءُ الزَّمَانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ: (جِئْتُكَ يَوْمَ خَرَجَ الْأَمِيرُ) وَ (يَوْمَ يَخْرُجُ)، وَلَا يَجُوزُ (هَذَا زَيْدٌ يَخْرُجُ) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، إِنْمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١٠٢٠) ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ (١٠٢١) " . (١٠٢٢)

المناقشة:

تختص أسماء الزمان بالإضافة إلى الجملة الفعلية، للشبه بين الفعل والظروف من حيث كونها إشارة إلى أحداث منقضية. (١٠٢٣)

وأما أسماء الزمان المبهمة فأجاز المبرد إضافتها إلى الجملتين الاسمية والفعلية فعلها فعل ماضٍ، وحينئذ تكون بمعنى (إذ) (١٠٢٤) .

وأشار المبرد لذلك بقوله: " فإذا قلت: (هَذَا يَوْمٌ يَخْرُجُ زَيْدٌ)، فقد أضفته إلى هذه الجملة، فاتصل بالفعل لما فيه من شبهه، واتبعه الفاعل؛ لأنه لا يخلو منه. وهو معرفة؛ لأن قولك: (هَذَا يَوْمٌ يَخْرُجُ زَيْدٌ): هذا يوم خروج زيد في المعنى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (١٠٢٥): هذا يوم منعهم من النطق. واتصل بالابتداء والخبر، والفعل والفاعل؛ كما يكون ذلك في (إذ) ". (١٠٢٦)

١٠٢٠ - سورة المائدة: ١١٩.

١٠٢١ - سورة الإفطار: ١٩.

١٠٢٢ - إعراب ثلاثين سورة: ٤٩.

١٠٢٣ - ينظر: المقتضب: ١٧٦/٣ و الأصول: ١١/٢ و المفصل: ١٧٠ و أمالي ابن الشجري: ١٩٩/١.

١٠٢٤ - ينظر: المقتضب: ١٧٦/٣.

١٠٢٥ - سورة المرسلات: ٣٥.

١٠٢٦ - المقتضب: ١٧٦/٣.

وإن كان لمستقبل الزمان لا تجوز إضافته للجملة الاسمية لشبهه بـ(إذا) ومنعه سبويه بقوله: "ومما يقبح بعده ابتداء الأسماء، ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصباً على القياس: (إذا) و(حيث)".^(١٠٢٧)

فذهب سبويه إلى أن الظرف يتعين إضافته للجملة الفعلية ولا تجوز إضافته إلى الاسمية لأنه يكون بمعنى (إذ).^(١٠٢٨)

وأجاز الأخفش إضافته إلى الجملة الاسمية^(١٠٢٩)، وتبعه ابن مالك^(١٠٣٠)، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾^(١٠٣١)، ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْنُونَ﴾^(١٠٣٢).
كما مثل له النحاة بقول سواد بن قارب [الطويل]^(١٠٣٣):

فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُعْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وكقول القطامي [البيسط]^(١٠٣٤):

١٠٢٧- الكتاب: ١٠٦/١.

١٠٢٨- المرجع السابق: ١٠٧/١.

١٠٢٩- معاني القرآن: ٥٠٠/٢.

١٠٣٠- شرح التسهيل: ٢٥٣/٣-٢٥٤.

١٠٣١- سورة غافر: ١٦.

١٠٣٢- سورة الذاريات: ١٣.

١٠٣٣- البيت لسواد بن قارب في شرح التصريح: ٢٧٣/١ والجنى الداني: ٥٤ و بلا نسبة في المغني: ٤٨٢/٢ والأشباه والنظائر: ٧٥/٢ وشرح الأشموني: ١٢٣/١.

الشاهد: (يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ) أضيف الظرف المبهم إلى الجملة الاسمية.

١٠٣٤- البيت للقطامي، ينظر ديوانه (تح: د. إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، ط ١، ١٩٦١): ٨٨، والمتنضب: ١٤٥/٤.

الشاهد: (يَوْمَ عُمَيْرٍ) أضيف الظرف المبهم إلى الجملة الاسمية.

الضَّارِبُونَ عُمَيْرًا عَنْ دِيَارِهِمْ بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَالِمٌ عَادٍ

وأجازوا إضافة الظروف إلى الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء إذا كان بمعنى (إذ).

وأشار ابن خالويه إلى إضافة أسماء الزمان فقال: "أَسْمَاءُ الزَّمَانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ" (١٠٣٥)، ومثل لذلك

بقوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١٠٣٦).

وضعف ابن يعيش إضافة أسماء الزمان إلى الجمل الاسمية فقال: "قد نعدم القول إن الإضافة إلى الأفعال مما لا يصح؛ لأن الإضافة ينبغي بها تعريف المضاف، وإخراجه من إهمام إلى تخصيص على حسب خصوص المضاف إليه في نفسه، والأفعال لا تكون إلا نكرات، ولا يكون شيء منها أخص من شيء، فامتعت الإضافة إليها لعدم جدواها" (١٠٣٧).

إعراب أسماء الزمان وبناءها:

أجاز الكوفيون بناءها إذا أضيفت إلى مبني (١٠٣٨)، كقول النابغة [الطويل] (١٠٣٩):

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ

وقول الآخر [الطويل] (١٠٤٠):

١٠٣٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٩.

١٠٣٦ - سورة المائدة : ١١٩.

١٠٣٧ - شرح المفصل : ١٨٠/٢ انظر رأي ابن درستويه في شرح المفصل : ١٨٠/٢.

١٠٣٨ - الإنصاف : ٢٣٦/١.

١٠٣٩ - البيت للنابغة ، ينظر ديوانه : ص ٣٢ و الكتاب : ٣٣٠/٢ ولسان العرب : (وزع) ٣٩٠/٨ والخزانة : ٥٥٠/٦-٥٥٣ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب : ٥٠٦/٢ و الإنصاف : ٢٣٦/١ و المعنى : ٥٩٤/٢ .

الشاهد: (حِينَ عَاتَبْتُ) جواز بناء (حين) على الفتح لإضافتها إلى مبني، ومنعه البصريون وحكموا بوجوب إعرابها.

١٠٤٠ - البيت بلا نسبة في المعنى : ٥٩٤/٢ و شرح التصريح : ٧٠٦/١ و الممع : ٢٣٠/٣ و شرح الأشموني : ٣١٥/٢ و الخزانة : ٤٠٧/٣ .

الشاهد: (حِينَ يَسْتَصِينُ) أضيف لفظ (حين) إلى مبني فأوجب البصريون الإعراب، وحكم الكوفيون بجواز البناء.

لَأَجْتَذِبَنَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينٍ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمٍ

أما إن صدرت الجملة الفعلية بمعرب فإعرابها أقوى كقراءة نافع لقوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١٠٤١) حيث قرأ بالبناء وقرأ الستة بالإعراب.^(١٠٤٢)
أو جملة اسمية ، كقول الشاعر [الطويل]^(١٠٤٣):

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ

فإذا أضيفَ ظرف الزمان المبهم المُعَرَّبَ إلى فعلٍ مضارعٍ معربٍ، فيجوز في المضاف الإعراب والبناء على الفتح، ولكن الإعراب أفضل.

ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١٠٤٤)، يجوز في كلمة (يوم) الرفع والنصب، والرفع أولى. ومنع جمهور البصريين البناء وحكموا بوجوب إعرابها^(١٠٤٥)، وأجاز الكوفيون البناء.^(١٠٤٦)

١٠٤١ - سورة المائدة : ١١٩ .

١٠٤٢ - قراءة نافع . ينظر : السبعة في القراءات ٢٥٠ والحجة للقراء السبعة : ٢٨٢/٣ والحجة في القراءات السبع : ١٣٦ والإنصاف : ٢٣٦/١ .

١٠٤٣ - البيت لبشر بن هذيل في ديوان المعاني (لأبي هلال العسكري، تح : أحمد بن حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤ - ١٩٩٤) : ٨٩/١ ، أو لموبال بن جهم المدحجي في شرح شواهد المغني : ٨٨٤/٢ وبلا نسبة في المغني : ٥٩٥/٢ والجمع : ٢٣٠/٣ وشرح الأشموني : ٣١٥/٢ .

الشاهد: (حِينِ الْكَرَامِ) أضيف لفظ(حين) إلى جملة اسمية فأوجب البصريون الإعراب وأجاز الكوفيون البناء.

١٠٤٤ - سورة المائدة : ١١٩ .

١٠٤٥ - الإنصاف : ٢٣٣/١ .

١٠٤٦ - ارتشاف الضرب : ١٨٢٩/٤ .

واختلفت آراء العرب في إعراب (يوم) إن أضيف إلى الجملة الفعلية على النحو التالي:

(١) - قراءة النصب ، ومنه قراءة الستة بالإعراب لقوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ

صِدْقُهُمْ ﴾ (١٠٤٧)

قال الزجاج : " المعنى قال الله : هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم ، أي قال الله في يوم القيامة ، ويجوز أن يكون قال الله هذه الأشياء وهذا الذي ذكرناه يقع في يوم ينفع الصادقين صدقهم. (١٠٤٨)

واختاره ابن خالويه فقال: " نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ". (١٠٤٩)

(٢) - البناء على الفتح لإضافته إلى الفعل ومنعه البصريون. (١٠٥٠)

تنوين الظرف المضاف:

التنوين والإضافة من خصائص الأسماء أيضاً ، ويمتنع اجتماعهما ؛ لما بينهما من تناقض .

قال ابن عصفور : " ويجذف التنوين من الإضافة المحضة ، وغير المحضة ؛ لأن التنوين يدل على انفصال الاسم وكماله ، والإضافة تدل على اتصال الاسم ، فتناقضا ". (١٠٥١)

١٠٤٧ - سورة المائدة : ١١٩ .

١٠٤٨ - معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٤/٢ ينظر أيضا : مشكل إعراب القرآن : ٢٥٥/١ .

١٠٤٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٩ .

١٠٥٠ - ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٢٤/٢ ومشكل إعراب القرآن : ٢٥٥/١ .

١٠٥١ - شرح الجمل : ٧٥/٢ .

وقال الأخفش في سياق حديثه عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾^(١٠٥٢): " فأضاف المعنى فلذلك لا

ينون اليوم ، كما قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْنُونَ﴾^(١٠٥٣)... معناه هذا يوم فنتهم " .^(١٠٥٤)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى إضافة أسماء الزمان للجملة الفعلية ، وأجاز إعرابها إذا أضيفت إلى معرب ،

والإعراب عندي أقوى لإضافة يوم في الآية: ﴿يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ﴾^(١٠٥٥) إلى الفعل تبنى ، والمتفق عليه

إعرابه إن أضيف إلى معرب كقوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(١٠٥٦)

بناء (قبل) و(بعد)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالِّدِينِ﴾^(١٠٥٧)

قال ابن خالويه: " (بعْدُ) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ غَايَةٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

بَعْدُ﴾^(١٠٥٨) .^(١٠٥٩)

المناقشة:

^{١٠٥٢} - سورة غافر : ١٦ .

^{١٠٥٣} - سورة الذاريات : ١٣ .

^{١٠٥٤} - معاني القرآن : ٤٩٩/٢ .

^{١٠٥٥} - سورة الطارق : ٩ .

^{١٠٥٦} - سورة المائدة : ١١٩ .

^{١٠٥٧} - سورة التين : ٧ .

^{١٠٥٨} - سورة الروم : ٤ .

^{١٠٥٩} - إعراب ثلاثين سورة : ١٣١ .

من الظروف الملازمة للإضافة قبل وبعد ، وبين النحاة الأحوال فيها^(١٠٦٠):

أوجب النحاة فيهما البناء على الضم^(١٠٦١)؛ إن حذف المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه ، لأنهما غاية زمانية ، وقد فسر الزجاج معنى الغاية فيها بقوله : " ومعنى غاية أن الكلمة حذفت منها الإضافة ، وجعلت غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف " .^(١٠٦٢)

وجعل منه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١٠٦٣).

قال المبرد: " فإن أردت قبل ما تعلم فحذفت المضاف إليه قلت: (جئتُ قَبْلُ وبعْدُ) ، و(جئتُ مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ بَعْدُ) " .^(١٠٦٤)

وفسر الزمخشري معنى الآية: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١٠٦٥) بقوله: " أي في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون، كأنه قيل : من قبل كونهم غالبين ، وهو وقت كونهم مغلوبين ، ومن بعد كونهم مغلوبين " .^(١٠٦٦)

وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالَّذِينَ﴾^(١٠٦٧) ، فحذف المضاف إليه ونوى معناه.

١٠٦٠ - اقتضرت في دراسة أحوال (قبل وبعد) على ما ورد في نص ابن خالويه.

١٠٦١ - الأصول: ١٤٢/٢.

١٠٦٢ - معاني القرآن: ١٧٦/٤.

١٠٦٣ - سورة الروم: ٤.

١٠٦٤ - المقضب: ١٧٥/٣ ينظر أيضا: الفصل: ١٦٩ وأمالي ابن الشجري: ٥٩٥/٢ وشرح المفصل: ٢٠٤/٢ .

١٠٦٥ - سورة الروم: ٤.

١٠٦٦ - الكشاف: ٤٦٧/٣ ينظر أيضا: معاني القرآن وإعرابه: ١٧٦/٤ ومعاني القرآن الكريم: ٢٤٤/٥ والبحر المحيط:

٤٨٧/٨ والجمع: ١٩٢/٣.

١٠٦٧ - سورة التين: ٧.

قال أبو حيان : "والخطاب في ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾^(١٠٦٨) للإنسان الكافر قاله الجمهور؛ أي ما الذي يكذبك أي يجعلك مكذبا بالدين ، تجعل الله أندادا وتزعم أن لا بعث بعد هذه الدلائل".^(١٠٦٩)

واختلف النحاة في بيان علة البناء على أقوال:

الأول : بناؤها على الضم إنما كان لخروجها عن باهما ، وهي الإضافة والإضافة تستلزم الخفض والنصب.^(١٠٧٠)

قال المبرد : "فأما الغاياتُ فمصرفةٌ عن وجهها ، وذلك مما تقديره الإضافة لأن الإضافة تعرفها ، وتحقق أوقاتها فإذا حذف منها وتركت نياتها فيها كانت مخالفة للباب معرفة بغير إضافة فصرفت عن وجوهها ، وكان محلها من الكلام أن يكون نصبا ، أو خفضا ، فلما أزيلت عن مواضعها ألزمت الضم ، وكان ذلك دليلا على تحويلها وأن موضعها معرفة".^(١٠٧١)

فقبل وبعد بنيا على الضم ؛ لأنهما حركا بغير الحركة في حالة الإعراب وتعرفا بغير علامات الأسماء ، فلما تعرفا بغير ما تتعرف به الأسماء وهو حذف ما أضيفا إليه أشبهتا الحروف وحق الحروف أن تبني.

١٠٦٨ - سورة التين : ٧.

١٠٦٩ - البحر المحيط : ٤٨٦/٨ ينظر أيضا : تفسير معالم الترتيل : ٤٧٣/٨ وتفسير الجامع لأحكام القرآن : ١١٦/٢٠ وتفسير فتح القدير : ٤٦٦/٥ وتفسير روح المعاني : ١٧٧/٣٠ وإعراب القرآن وبيانه : ٥٢٦/١٠ وإعراب المفصل : ٤٦٨/١٢ .

١٠٧٠ - المقتضب : ١٧٤/٣.

١٠٧١ - المقتضب : ١٧٤/٣ ينظر أيضا : معاني القرآن وإعرابه : ١٧٦/٤ ومشكل إعراب القرآن : ١٧٥/٢-١٧٦ و أمالي ابن الشجري : ٥٩٥/٢ والبيان : ١٠٣٦/٢ .

واختاره ابن هشام^(١٠٧٢)، وابن خالويه حيث قال: " (بَعْدُ) مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ غَايَةٌ"^(١٠٧٣)، وجعل منه قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾^(١٠٧٤)، كما مثل له بقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١٠٧٥) على نية حذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه ، إشارة إلى أنها ظرف زمان ، ومصروفة عن وجهها ، فلما تغيرت مواضعها ألزمت الضم ، وهو بهذا يوافق ما ذهب إليه جمهور النحاة .

الثاني: بنيت لتعلقهما بما بعدها ، فأشبهت الحروف في كونها لا تفيده معنى في نفسها ونسبه لعلي بن سليمان^(١٠٧٧)، واختاره ابن مالك بقوله: "ويستوجبان البناء على الضم إذا قطعا لفظا لا معنى لنية معنى المضاف، وذلك أن لهما مناسبة للحرف من قبل أنهما لا يفهم تمام المراد بهما إلا بما يصحبهما ، و أما اللفظية فمن قبل جمودهما وكونهما لا يثنيان ، ولا يجمعان، ولا ينعتان، ولا يخبر عنهما ، ولا ينسب إليهما ولا يضاف"^(١٠٧٨).

الثالث: بنيت لما تضمنت معنى المضاف إليه المحذوف ، صارا كبعض الاسم وبعض الاسم مبني.

قال ابن جني: "وأما (قبل) و(بعد) فإنما بنيا ؛ لأن الأصل فيهما أن يستعملا مضافين إلى ما بعدهما ، فلما اقتطعت عن الإضافة ، والمضاف مع المضاف إليه بمتزلة كلمة واحدة ، تتزلا متزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبني"^(١٠٧٩).

١٠٧٢ - أوضح المسالك : ١٤٢ / ٣ .

١٠٧٣ - إعراب ثلاثين سورة : ١٣١ .

١٠٧٤ - سورة التين : ٧ .

١٠٧٥ - سورة الروم : ٤ .

١٠٧٦ - ينظر :مشكل إعراب القرآن : ١٧٦ / ٢ .

١٠٧٧ - هو أبو الحسن الأخفش الصغير .

١٠٧٨ - شرح التسهيل : ٢٤٣ / ٣ .

١٠٧٩ - أسرار العربية(للأنباري، تح : محمد بن مجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق، ط ١ ، ١٩٥٧) : ٣١ .

الرابع: لما تضمنت معنيين معنى في نفسها ، ومعنى ما بعدها ، ونسب هذا الرأي للفراء.(١٠٨٠)

قال الفراء : " لأتهما في المعنى يراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة ، فلما أدتا عن معنى ما أضيفتا إليه وسموها بالرفع وهما مخفوضتان ، ليكون الرفع دليلا على ما سقط مما أضفتها إليه".(١٠٨١)

الخامس: بنيت على الضم لأنه لم يتبق إلا الضم؛ لأنها تفتح في الإضافة ، وامتنع الكسر ؛ لشبهه المضاف إلى المخاطب ، وامتنع السكون أيضا حتى لا يجتمع ساكنان .

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى الظروف الملازمة للإضافة ، عند حذف المضاف إليه على نية بقاء معناه دون لفظه ، واختار البناء وهو المختار ، لموافقتة جمهور النحاة كما جعل علة بنائها خروجها عن باهما ، وهو الرأي الأول بالأخذ به عندي لخروجها عن باهما ، وهي الإضافة والإضافة تستلزم الخفض والنصب.

١٠٨٠ - ينظر:مشكل إعراب القرآن : ١٧٦/٢ .

١٠٨١ - معاني القرآن : ٢١١/٢ .

حكم (أي) والمنادى بها

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (١٠٨٢)

قال ابن خالويه: " (يا) حَرْفُ نِدَاءٍ ، و (أَيُّ) رَفَعُ بِالنِّدَاءِ و(ها) تَنْبِيْةٌ و(الكَافِرُونَ) نَعْتُ لـ(أَيِّ) وَصِلَةٌ لَهُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيْهُ يَدْخُلُ قَبْلَ الْاسْمِ الْمُبْهَمِ نَحْوُ : (هَذَا) ، فَلِمَ دَخَلَ هَاهُنَا بَعْدَ أَيِّ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ (أَيًّا) تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيْهَ فَصَلَ بَيْنَ (الكَافِرِينَ) و(أَيِّ) لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ " . (١٠٨٣)

المناقشة:

وضع النحاة حروفا للتنبيه وعلى رأسها (ها) ، وبينوا مواضع الإتيان بها على النحو التالي :

الأول: تدخل (هاء) التنبيه على كل اسم مبهم من أسماء الإشارة ، وتترل منزلة حرف من الكلمة (١٠٨٤) ، ويكون دخولها على أول الاسم لتنبيه المخاطب بما يمكن مشاهدته ، وإبصاره .

وامتنع دخولها على أسماء الإشارة للبعيد ؛ لأنه لا يعقل تنبيه لمخاطب بأمر غير محسوس أو مرئي . (١٠٨٥)

قال المبرد : " فإن قلت : (هذا) فـ(ها) للتنبيه و(ذا) هي الاسم ، فإن خاطبت زدت (الكاف) للذي تكلمه ، ودلّ الكلام بوقوعها على أن الذي تومئ إليه بعيد ، وكذلك جميع الأسماء المبهمة إذا أردت التراخي زدت (كافا) للمخاطبة ؛ لأنك تحتاج إلى أن تنبه المخاطب على بعد ما تومئ إليه " . (١٠٨٦)

ومن دخولها على اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءَ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . (١٠٨٧)

١٠٨٢ - سورة الكافرون : ١ .

١٠٨٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٢ .

١٠٨٤ - ينظر : ارتشاف الضرب : ٩٧٦/٢ والرصف : ٤٦٨ والبرهان : ٤/٣٢٢ والجنى : ٣٤٦ .

١٠٨٥ - ينظر : شرح الرضي : ٤٧٧/٢ وارتشاف الضرب : ٩٧٦/٢ .

١٠٨٦ - المقتضب : ٣/٢٧٥ ، ينظر مسألة المنادى بأي في آراء المبرد النحوية: (رسالة ماجستير : ٣٨٩) .

قال الأخفش معلقا على الآية السابقة: "فجعل التنبيه في موضعين للتأكيد ، وكان مراجعة التوكيد الذي في هؤلاء تنبيها لازما".^(١٠٨٨)

وَجُعِلَ مِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ [الطويل]^(١٠٨٩) :

وَنَحْنُ افْتَسَمْنَا الْمَالَ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا

ويكثر دخولها مع المجرد من الكاف ، ويقال في مقرونها ، كقول طرفة بن العبد [الطويل]^(١٠٩٠) :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدُدِ

الثاني: تدخل هاء التنبيه على (أي) صلة للمنادى المعرف بالألف واللام.

وتعد (أي) من الأسماء الملازمة للإضافة فأتي بها هنا عوضا عن الإضافة، قال ابن السراج إشارة إليها: "(أيا) اسم مبهم ولا يستعمل إلا بصلة إلا في الجزاء والاستفهام ، فلما لم توصل ألزم الصفة ؛ لتبينه لما كانت تبينه الصلة".^(١٠٩١)

فيجوز في (أي) الشرطية والاستفهامية الإتيان بها بدون صلة ، أما إذا كانت صلة للمنادى فيجب الإتيان بعوض عن إضافتها.

١٠٨٧ - سورة محمد : ٣٨ .

١٠٨٨ - معاني القرآن : ٥٢٠/٢ .

١٠٨٩ - البيت للبيد بن ربيعة ، ينظر ديوانه (تح) : حنا بن نصر الحنّ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤-١٩٩٣ : ٢٦٧ ، والخزانة : ٤٦١/٥ وبلا نسبة في الكتاب : ٣٥٤/٢ والمقتضب : ٣٢٢/٢ وسر صناعة الإعراب : ٣٤٤/١ والجمع : ٢٦٤/١ .

الشاهد: (ها وذا ليا) فصل بين (ها) و(ذا) بالواو والتقدير وهذا لي.

١٠٩٠ - البيت لطرفة بن العبد ، ينظر ديوانه : ص ٣٣ وجمهرة اللغة : ٧٥٤ /٢ ولسان العرب : (غير) ٥/٥ وشرح الأشموني : ٦٥/١ وبلا نسبة فيالجمع : ٢٦٢/١ .

الشاهد: (هَذَاكَ) جاء الشاعر بـ(ها) التنبيه مع الكاف وحدها ولم يجيء باللام.

١٠٩١ - الأصول : ٣٣٧/١ .

وأشار ابن خالويه إلى ذلك فقال: "فإن سأل سائل فقال: التَّئِبِيهِ يَدْخُلُ قَبْلَ الْاسْمِ الْمُبْهِمِ نَحْوُ: (هَذَا)، فَلِمَ دَخَلَ هَاهُنَا بَعْدَ أَيٍّ؟ فَقُلْ: لِأَنَّ (أَيًّا) تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا، فَلَوْلَا أَنَّ التَّئِبِيَةَ فَصَلَ بَيْنَ (الْكَافِرِينَ) وَ(أَيٍّ) لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ". (١٠٩٢)

إعراب الاسم الواقع بعد (أيها):

للنحاة والمعرّبين في هذا الأمر آراء متعددة:

الرأي الأول:

(أي) منادى مفرد مبني على الضم، و(ها) للتنبية، أما الاسم الواقع بعدها فهو نعت واجب لـ(أي) مرفوع، واختاره جمهور النحاة (١٠٩٣)

قال المبرد: "فإذا قلت: (يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ) لم يصلح في الرجل إلا الرفع، لأنه المنادى في الحقيقة و(أي) مبهم متوصل به إليه". (١٠٩٤)

قال العكبري في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ (١٠٩٥): "والناس وصف لـ(أي) لا بد منه؛ لأنه المنادى في المعنى، ومن هاهنا رفع، ورفعته على أن يجعل بدلا من ضمة البناء". (١٠٩٦)

١٠٩٢ - إعراب ثلاثين سورة: ٢١٢.

١٠٩٣ - ينظر: الكتاب: ١٨٨/٢ ومعاني القرآن وإعرابه: ٩٨/١ والأصول: ٣٣٧/١ وشرح المفصل: ٣٣٩/١ وشرح

التسهيل: ٣٩٩/٣ وأوضح المسالك: ٣٣/٤ وإعراب القرآن الكريم: ١٥/١ والإعراب المفصل: ٥١٩/١٢.

١٠٩٤ - المقتضب: ٢١٦/٤.

١٠٩٥ - سورة البقرة: ٢١.

١٠٩٦ - التبيان: ٣٨/١.

واختاره ابن خالويه بقوله: "(يَا حَرْفٌ نِدَاءٌ ، و (أَيُّ) رَفْعٌ بِالنِّدَاءِ و (هَا) تَنْبِيهُ و (الْكَافِرُونَ) نَعْتٌ لـ (أَيُّ) وَصَلَةٌ لَهُ". (١٠٩٧)

الرأي الثاني:

(أي) منادى مبني على الضم ،وما بعده منصوب ،وأجاز المازني نصب المعرفة بأل بعد (أي) على الموضوع^(١٠٩٨)، فيقال: (يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ) ، كما يجوز (يَا زَيْدُ الظَّرِيفِ) ونسب للزجاج والمازني^(١٠٩٩)

وضعه العكبري^(١١٠٠)، ومنعه جمهور النحاة.^(١١٠١)

قال ابن السراج: " وأما (أي) فلا يجوز في وصفها النصب".^(١١٠٢)

الرأي الثالث:

(أي) في النداء اسم موصول ، والمرفوع بعدها خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صلة لـ(أي) ، ونسب إلى الأخفش^(١١٠٣)، والمازني والزجاج^(١١٠٤).

وضعه ابن يعيش فقال: " وكان الأخفش يذهب إلى أن (أيا) من قولك: (يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ) موصولة وأن الرجل بعدها صلته.... قول فاسد؛ لأنه لو كان الأمر على ما ذكر لما جاز ضمه ؛ لأنه لا يبيّن في النداء ما كان موصولاً ، ألا ترى أنه لا يقال : (يَا خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ) بالضم إنما تقول : (يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ) بالنصب ؛ لأن (من زيد) من تمام (خير) فكذلك (الرجل) من تمام (أي)".^(١١٠٥)

^{١٠٩٨} - ينظر: أمالي ابن الشجري: ٣٦٤/٢ والمجم: ٥٠/٣ .

^{١٠٩٩} - ينظر: شرح الكافية: ٤٤٦/١ .

^{١١٠٠} - التبيان: ٣٨/١ .

^{١١٠١} - ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٣٠/١ و أمالي ابن الشجري: ٣٦٤/٢ والمجم: ٥٠/٣ .

^{١١٠٢} - الأصول: ٣٣٧/١ .

^{١١٠٣} - ينظر: المجم: ٥٢/٣ .

^{١١٠٤} - ينظر: شرح الكافية: ٣٧٥/١ .

^{١١٠٥} - شرح المفصل: ٣٢٣/١ .

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه إلى مسألة مهمة في النداء ، وهو نداء ما فيه أل ، وهو ممتنع عند الجمهور ، ووافق الجمهور بضرورة الإتيان باسم مبهم يفصل بين أداة النداء والمعرف —(ال) لأنه لا يجتمع تعريفان ، وتزيله منزلة المنادى بالإعراب وما يليه نعت له ، وهو الصواب لموافقته المتفق عليه .

نداء الحرف

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (١١٠٦)

قال ابن خالويه: "فإن قيل لك : لم نادى ليت ، وإنما يُنادى من يعقل ؟ فالجواب في ذلك أن العرب تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تقع فيه : يا حسرتنا ، يا عجباً ، فيكون أبلغ من قولك: العجب من هذا ، وما أعجب هذا ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى

الْعِبَادِ﴾ (١١٠٧) ، (١١٠٨)

المناقشة:

(يا) في أصل وضعها وضعت لتنبية المخاطب ، وأشار إليها سيويه بقوله : "وأما (يا) فتنبية ، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور". (١١٠٩)

وأنكر بعض النحاة خروجها عن معنى التنبية ، فلا تحمل معنى غيره وهذا مردود ، فقد ينادى لغرض

التحذير كقوله تعالى: ﴿يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ﴾ (١١١٠).

١١٠٦ - سورة الفجر: ٢٤ .

١١٠٧ - سورة يس: ٣٠ .

١١٠٨ - إعراب ثلاثين سورة: ٨٤ .

١١٠٩ - الكتاب : ٢٢٥/٤ .

١١١٠ - سورة يس : ٣٠ .

قال الزجاج : " إذا قال القائل ما الفائدة من مناداة الحسرة والحسرة مما لا يجيب ، فالفائدة في مناداتها كالفائدة في مناداة ما لا يعقل ؛ لأن النداء باب تنبيهه ، إذا قلت : (يَا زَيْدُ) ، فإن لم تكن دعوته لتخاطبه لغير النداء ، فلا معنى للكلام ، إنما تقول : (يَا زَيْدُ) ، فتنبيهه بالنداء ، ثم تقول له : فعلت كذا وافعل كذا".^(١١١)

وعده مكى نداءً منكورٍ ، وعلل نداء الحسرة بقوله : " نداء منكور ، وإنما نادى الحسرة ليتحسر بها من خالف الرسل وكفر بهم ، والمراد بنداؤها تحسر المرسل إليهم بها ، فمعناه : تعالي يا حسرة ، فإن هذا أوانك ، و إبانك الذي يجب أن تحضري فيه ، ليتحسر بك من كفر بالرسل".^(١١٢)

قال الطبري: " يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن آدم يوم القيامة ، وتندمه على تفريطه في الصالحات من الأعمال في الدنيا".^(١١٣)

وحكم النحاة على (يا) النداء فيما سبق بما يلي:

أن تكون (يا) للنداء والمنادى محذوف ، وأشار ابن مالك إلى أن كل (يا) ندائية وليها دعاء أو أمر فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما^(١١٤) ، ومن وقوع النداء قبل الأمر قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(١١٥) ، وقبل الدعاء قوله تعالى: ﴿ وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾^(١١٦)

وجعل منه ابن خالويه قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَاثِي ﴾^(١١٧).

^{١١١} - معاني القرآن : ٤/٢٨٤ .

^{١١٢} - مشكل إعراب القرآن : ٢/٢٢٤ ينظر أيضا : معاني القرآن الكريم: ٥/٤٨٩ والكشاف : ٤/١٣ والبحر المحيط : ٧/٣١٨ والدر المصون : ٩/٢٥٩ والإعراب المفصل : ٩/٤٤٨ .

^{١١٣} - تفسير الطبري (تح: أحمد بن محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠-٢٠٠٠) : ٢٤/٤٢١ ، ينظر أيضا : الإعراب المفصل : ١٢/٤٣٥ .

^{١١٤} - شرح التسهيل : ٣/٣٨٨ .

^{١١٥} - سورة البقرة : ٣٥ .

^{١١٦} - سورة الزحرف : ٧٧ .

وعلل ابن خالويه نداء الحرف أن العرب تعتمد إلى ذلك عند التعجب والأمر ، حيث قال : " فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ نَادَى كَيْتَ ، وَإِنَّمَا يُنَادَى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ وَعِنْدَ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ تَقَعُ فِيهِ : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فَيَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِكَ : الْعَجَبُ مِنْ هَذَا ، وَمَا أَعْجَبَ هَذَا " (١١٨) ، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ (١١٩) .

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه فيما سبق إلى جواز نداء الحرف ، وبين الغرض والدلالة في مناداته ، فقد أجاز نداء حرف التمني لما فيه من الدلالة على تحسر العبد الصالح لما فعلوه من الإعراض عن رسول الله وتكذيبهم، وهو بذلك يوافق جمهور النحويين والبلاغيين في خروج معنى النداء عن مجرد تنبيه المخاطب ، وبه أقول لجواز خروج النداء إلى معان أخرى ، مع إفادته المعنى الذي وضع له وهو تنبيه المخاطب.

١١٧ - سورة الفجر : ٢٤ .

١١٨ - إعراب ثلاثين سورة : ٨٤ .

١١٩ - سورة يس : ٣٠ .

الخلافا في متعلق باء البسمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال ابن خالويه: "(بِسْمِ) جَرُّ بَيَاءِ الصَّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ . فَإِنْ قِيلَ : مَامَوْضِعُ الْبَاءِ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَجْوِبَةٌ: قَالَ الْكِسَائِيُّ : لَا مَوْضِعَ لِلْبَاءِ ، لِأَنَّهَا أَدَاةٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَوْضِعُ الْبَاءِ نَصْبٌ عَلَى تَقْدِيرِ (أَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ) ، أَوْ (قُلْ بِسْمِ اللَّهِ) . وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : مَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، أَوْ بِجَبْرِ الْإِبْتِدَاءِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ (أَوَّلُ كَلَامِي بِاسْمِ اللَّهِ) ، أَوْ (بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُ كَلَامِي) . قَالَ الشَّاعِرُ [الرجز] (١١٢٠):

تَسْأَلِنِي عَنْ زَوْجِهَا أَيُّ فَتَى خَبُّ جَرَوْزٍ وَإِذَا جَاعَ بَكَى

أَيُّ هُوَ خَبُّ جَبَانٍ وَأَيُّ فَتَى هُوَ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتُمْ كَمِ بَشَرٍ مِّنْ ذَلِكَمُ النَّارِ﴾ (١١٢١)
أَيُّ هِيَ النَّارُ". (١١٢٢)

المناقشة :

انقسم النحاة في تقدير متعلق (باء) البسمة على ثلاثة أقوال:

القول الأول :

(الباء) لا موضع لها من الإعراب ، وهو مذهب الكسائي (١١٢٣) ، وأشار إليه ابن خالويه بقوله: " قال الكسائي: لا موضع للباء لأنها أداة " . (١١٢٤)

١١٢٠ - البيت للشماخ ، ينظر ديوانه : ص ٣٨٠ و المخصص : ٤٥٩/٤ و تاج العروس : (حطب) ٢/٢٩٠ .

الشاهد: (أَيُّ فَتَى) مبتدأ وخبره متأخر محذوف أي هو .

اللغة : جرّوز أي : الجروز ، وهو الأكل اللى لا يبقى شيئا ، ينظر : لسان العرب (جرز) ٥/٣١٦ .

١١٢١ - سورة الحج : ٧٢ .

١١٢٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٩ .

القول الثاني:

الباء متعلقة باسم محذوف مقدم ، تقديره: ابتدائي باسم الله^(١١٢٥) ، واختاره البصريون وعللوا ذلك أنه

ورد ذكر الاسم صراحة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۗ ﴾ .^(١١٢٦)

وأشار ابن خالويه إلى الرأي السابق^(١١٢٧) ، وقد المبتدأ المحذوف مقديما ، وقدره بأول كلامي ، كما في

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ ﴾^(١١٢٨) ، أي هي النار .

كما أجاز مجيئه متأخرا ، وقدره باسم الله أول كلامي ، ومثل لذلك المحذوف المتأخر بقول
الشاعر [الرجز]^(١١٢٩) :

تَسْأَلُنِي عَنْ زَوْجِهَا أَيُّ فَتَى حَبُّ جَرَوْزٍ وَإِذَا جَاعَ بَكَى

القول الثالث :

(الباء) متعلقة بفعل محذوف ، وقدر ذلك بقولهم: أبدأ باسم الله ، أو بدأت باسم الله ، فيكون باسم
الله في موضع نصب مفعول به ، و المحذوف متقدّم ، ويمثل المذهب الكوفي .

١١٢٣ - إعراب القرآن ١/١٦٦ .

١١٢٤ - إعراب ثلاثين سورة: ٩ .

١١٢٥ - إعراب القرآن: ١/١٦٦ و البحر المحيط : ١/١٢٦-١٢٧ .

١١٢٦ - سورة هود : ٤١ .

١١٢٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٩ .

١١٢٨ - سورة الحج : ٧٢ .

١١٢٩ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٨١ .

قال الزجاج: " الجالب (الباء) معنى الابتداء ، كأنك قلت : بدأت باسم الله الرحمن الرحيم ، إلا أنه لم يحتج لذكر بدأت لأن الحال تنبئ أنك مبتدئ". (١١٣٠)

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي ونسبه إلى الفراء^(١١٣١) فقال : " وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَوْضِعُ الْبَاءِ نَصْبٌ عَلَى تَقْدِيرِ (أَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ) ، أَوْ (قُلْ بِسْمِ اللَّهِ)". (١١٣٢)

وعلل الكوفيون^(١١٣٣) ذلك بما يلي:

(١)- أنه ورد ذكر الفعل صراحة في قوله تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾. (١١٣٤)

(٢)- أن الأصل في العمل إنما هو للأفعال. (١١٣٥)

أما الزمخشري فقدّر المتعلق المحذوف وجعله متأخرا ، وليس متقدما فقال : " فَإِنْ قُلْتَ بِمَ تَعَلَّقْتَ (الباء) قلت : بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ أو أتلو". (١١٣٦)

وعَلَّلَ ذلك التأخير بأمرين:

(١)- التبرك بتقديم اسم الله عز وجل حيث قال : "لأن الأهم من الفعل و المتعلق به هو المتعلق به ؛ لأنهم كانوا يبدؤون بأسماء آلهتهم ، فالتأخير عن الفعل ، فالتأخير عن الفعل ، فالتأخير عن الفعل". ()

٩٩/١ : والتبيين : ٣/١

مشكل إعراب القرآن : ٦/١

- معاني القرآن وإعرابه : ٣٩/١

والإعراب المفصل : ٧/١.

١١٣١ - لم أجد هذا الرأي في معاني الفراء.

١١٣٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٩.

١١٣٣ - تفسير ابن كثير : ١٢١/١.

١١٣٤ - سورة العلق : ١.

١١٣٥ - الإنصاف : ١٩٠ / ١.

١١٣٦ - الكشاف : ٣/١.

وأشار ابن خالويه في كتابه لذلك بقوله: "أَنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ أَنْ يُقَدِّمَ اسْمَهُ عِنْدَ كُلِّ أَخْذٍ فِي عَمَلٍ ،
وَمُفْتَسِّحٍ كُلِّ كَلَامٍ تَبَرُّكًا بِاسْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ ." (١١٣٨)

(٢)- الحصر ، لأن تأخير العامل يفيد الحصر ، حيث قال الزمخشري : " فوجب أن يقصر الموحد معنى
اختصاص اسم الله بالابتداء فوجب تقديمه ، وتأخير الفعل لإرادة الاختصاص ." (١١٣٩)

وصحح ابن كثير كلا المذهبين لورود ذلك في القرآن . (١١٤٠)

وضعفه أبو حيان حيث قال : " والتقديم على العامل عنده يوجب الاختصاص ، وليس كما زعم
" (١١٤١) ، ثم أورد كلام سيبويه : " وإن قدمت الاسم فهو عربي جيد ، كما كان ذلك عربيًا جيدًا
وذلك قولك : (زَيْدًا ضَرَبْتُ) والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء ، مثله في (ضَرَبَ زَيْدًا
عَمْرًا) و(ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدًا) ." (١١٤٢)

وقد أجمع النحاة على وجوب حذف الألف من بسم الله لكثرة الاستعمال ، وإضافتها إلى اسم الله ،
وأشار إليه الفراء بقوله : " وإنما حذفوها من بسم الله الرحمن الرحيم أول السور والكتب ؛ لأنها وقعت
في موضع معروف ، لا يجهل القارئ معناه ، لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف
معناه ." (١١٤٣)

١١٣٧ - الكشاف : ٣/١ .

١١٣٨ - إعراب ثلاثين سورة : ١٠-١١ .

١١٣٩ - الكشاف : ٣/١ .

١١٤٠ - تفسير القرآن العظيم : ١/١٢١ .

١١٤١ - البحر المحيط : ١/٢٢٧ .

١١٤٢ - الكتاب : ١/٨٠-٨١ .

١١٤٣ - معاني القرآن : ١/١٣ .

ومن ثم لم تحذف إذا أضيفت إلى غير لفظ الجلالة ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾^(١١٤٤) ،
لقلة الاستعمال ، وأشار ابن خالويه إلى ذلك فقال : " فَإِنْ ذَكَرْتَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ
أَضَفْتَ إِلَيْهِ الْاسْمَ لَمْ تَحْذِفِ الْأَلْفَ لِقَلَّةِ الْاسْتِعْمَالِ "^(١١٤٥) ، ومثل لذلك بنحو : بِاسْمِ الرَّبِّ وَبِاسْمِ
الْعَزِيزِ .

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى الآراء الثلاثة في متعلق الباء في البسملة ، من غير ترجيح ، والذي أذهب إليه
جواز كون الباء متعلقة بمحذوف تقديره : ابتدائي كائن باسم الله .

^{١١٤٤} - سورة الأعلى : ١ .

^{١١٤٥} - إعراب ثلاثين سورة : ١٠ .

الكاف في أرايتك

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ (١١٤٦)

قال ابن خالويه: " والقراءة الرابعة: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ) قراءة ابن مسعود، كما قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (١١٤٧). وفي الكاف التي بعد التاء ثلاثة أقوال: فتكون في موضع نصب في قول الكسائي، التقدير: أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ، وتكون في موضع رفع في قول الفراء، والتقدير: أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ، ولا موضع للكاف في قول البصريين، إنما دخلت تأكيداً للخطاب، كما قيل ذاك وذلك" (١١٤٨).

المناقشة:

اختلف النحاة في بيان الكاف في قراءة ابن مسعود: (أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ) (١١٤٩) على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

(الكاف) حرف خطاب تطابق ما يراد بها، وهو رأي البصريين. (١١٥٠)

قال أبو علي: "فأما القول في: (أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا فَعَلَ)، وفتح التاء في جميع الأحوال، فالقول في ذلك أن (الكاف) في أَرَأَيْتَكَ لا يخلو من أن يكون للخطاب مجرداً". (١١٥١)

١١٤٦ - سورة الماعون: ١.

١١٤٧ - سورة الإسراء: ٦٢.

١١٤٨ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٠٢.

١١٤٩ - قراءة عبد الله بن مسعود، ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (لابن خالويه، تح: عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢): ٥٣٥/٢.

١١٥٠ - ينظر: النبيان: ٤٩٥/١.

١١٥١ - الحجة للقراء السبعة: ٣٠٨/٣.

ووافق الزجاج بقوله: "والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم ، أن (الكاف) لا موضع لها، وإنما المعنى أَرَأَيْتَ زَيْدًا ما حاله . وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب . وهي المعتمد عليها في الخطاب". (١١٥٢)

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي فقال: "وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، إِثْمًا دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلْخِطَابِ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ وَذَلِكَ". (١١٥٣)

القول الثاني:

التاء فاعل، والكاف حرف خطاب يبين أحوالها ، وهو مذهب الفراء. (١١٥٤)

قال الفراء: "موضع الكاف نصب وتأويلها رفع ، كما أنك إذا قلت للرجل: (دُونِكَ زَيْدًا) وجدت الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعاً". (١١٥٥)

وفسر الزجاج رأي الفراء بقوله: "قال الفراء لفظها نصب وتأويلها رفع ، قال: ومثلها الكاف في قوله: (دُونِكَ زَيْدًا) ، قال: الكاف في موضع خفض ، وتأويلها تأويل الرفع ، لأن المعنى خذ زَيْدًا . وهذا لم يقله من تقدم من النحويين". (١١٥٦)

وعارضه الكثير حيث قال الزجاج: "ما قاله الفراء خطأ لم يقله غيره" (١١٥٧)، ووافقه مكي في إنكاره على الفراء فقال: "ما قاله الفراء محال ، لأن التاء هي الكاف في أرايتك ، فكان يجب أن تظهر علامة جمع التاء ، ويكون فاعلان لفعل واحد ، وهما لشيء واحد". (١١٥٨)

١١٥٢ - معاني القرآن : ٢ / ٢٤٦ : معاني القرآن للأخفش : ١ / ٢٩٩ ومشكل إعراب القرآن : ١ / ٢٦٦

والتبيان : ١ / ٤٩٥ والبرهان : ٤ / ٥٢ و الدر المصون : ٤ / ٦١٩ .

١١٥٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠٢ .

١١٥٤ - معاني القرآن : ١ / ٢٢٧ .

١١٥٥ - المرجع السابق : ١ / ٢٢٧ .

١١٥٦ - معاني الزجاج : ٢ / ٢٤٦ ينظر أيضا : التبيان : ١ / ٤٩٥ .

١١٥٧ - معاني الزجاج : ٢ / ٢٤٦ .

وأشار ابن خالويه إلى هذا الرأي ونسبه إلى الفراء فقال: " وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ،
وَالْتَّقْدِيرُ: أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ". (١١٥٩)

١١٥٨ - مشكل إعراب القرآن : ٢٦٦/١ .

١١٥٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠٢ .

القول الثالث:

التاء فاعل ، والكاف مفعول به أول ، ونُسبَ إلى الكسائي^(١١٦٠).

وضعف العكبري^(١١٦١) هذا القول لثلاثة أمور :

أ/ الفعل (أرى) من الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، فلو جعل (الكاف) مفعولا لكان المفعول الثالث.

ب/ لو صح كونه مفعولا لكان الفاعل في المعنى ، وهو غير مراد لكون المعنى أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ بَلْ أَرَأَيْتَ غَيْرَكَ.

ج/ لو كان منصوبا لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء فيقال :أرأيتماكما ، وأرأيتموكم، وأرأيتكن.

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى الآراء الثلاثة من دون ترجيح ، والراجح عندي هو كون (الكاف) ، لا موضع لها وإنما زيدت للخطاب لعدة أمور:

- هذا القول قال به جمهور النحاة كسيبويه^(١١٦٢)، والأخفش^(١١٦٣)، والزجاج^(١١٦٤)،
والزمخشري^(١١٦٥)، وابن هشام^(١١٦٦).
- أن إسقاط الكاف لا يضر بمعنى الكلمة.

^{١١٦٠} - ينظر: البرهان : ١٥٢/٤ وأربع رسائل في النحو) تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة(١٤٤٤).

^{١١٦١} - التبيان : ٤٩٥/١.

^{١١٦٢} - الكتاب : ٣٦٦/٢

^{١١٦٣} - معاني القرآن للأخفش : ٢٩٩/١ .

^{١١٦٤} - معاني القرآن وإعرابه : ٢٤٦/٢.

^{١١٦٥} - الكشف : ١٣/١.

^{١١٦٦} - المغني : ٢٠٥/١.

- ما ورد عن العرب من إدخال الكاف في كلامهم دون أن يكون لها محل إعرابي .

الاستثناء المنقطع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْنُ آدَمَ وَجَهْرِيهِ الْأَعْلَى ﴾ (١١٦٧)

قال ابن خالويه: " (ابْتِغَاءً) نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : (ارْتَحَلَ الْقَوْمُ إِلَّا الْحِيَامَ) ، (وَمَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا) . وَبُنُو تَمِيمٍ تَقُولُ : (مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ) ، فَيَرْفَعُونَ وَيُبَدِّلُونَ " . (١١٦٨)

المناقشة:

من أنواع المستثنى الاستثناء المنقطع ؛ وهو ما كان من غير جنس المستثنى منه ، وأشار إليه ابن السراج بقوله : " فإذا كان الاستثناء منقطعاً ، فلا بد من أن يكون الكلام الذي قبل (إلا) قد دل على ما يستثنى منه ، فتفقد هذا فإنه يدق " . (١١٦٩)

وقدر البصريون أداة النصب بـ(لكن) ، لأنه في حكم جملة منفصلة عن الأولى ، وأجروا (إلا) مجرى (لكن) من باب التوسع^(١١٧٠) ، ونسب إلى السيرافي^(١١٧١) ، وقدر الكوفيون أداة النصب بـ(سوى) . (١١٧٢)

واختلف النحاة في حكم المستثنى كما يلي:

١١٦٧ - سورة الليل : ١٩-٢٠ .

١١٦٨ - إعراب ثلاثين سورة : ١١٥ .

١١٦٩ - الأصول : ٢٩١/١ .

١١٧٠ - ينظر : الكتاب : ٣١٩/٢ والأصول : ٢٩٠/١ وشرح المفصل : ٥٤/٢ والجمع : ٢٤٩/٣ .

١١٧١ - شرح التسهيل : ٢٦٦/٢ .

١١٧٢ - ينظر : الأصول : ٢٩٠/١ والجمع : ٢٤٩/٣ .

وجوب النصب، وذلك إذا لم يمكن تسليط العامل على المستثنى ، كقول العرب: (مَا زَادَ هَذَا الْمَالَ إِلَّا مَا نَقَصَ) ، ونحو قولهم: (مَا نَفَعَ زَيْدٌ إِلَّا مَا ضَرَّ) .^(١١٧٣)

فإن لم يمكن تسليط العامل فأهل الحجاز يوجبون النصب^(١١٧٤)، ومنه قراءة السبعة لقوله تعالى: ﴿ مَا كُنْتُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ ﴾ .^(١١٧٥)

قال سيبويه في باب ما يختار فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الأول: " وهو لغة أهل الحجاز، وذلك كقولك: (مَا فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا جِمَارًا) " .^(١١٧٦)

أما بنو تميم فإنهم يوجبون الإتياع^(١١٧٧)، نحو: (لَا أَحَدٌ فِيهَا إِلَّا جِمَارٌ) ونحو قول جرير العود [الرجز]^(١١٧٨) :

وَبَلْدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْيَعَافِرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

وتعرض ابن خالويه لهذا النوع من الاستثناء ، وعرفه بأنه استثناء من غير جنس المستثنى منه ، مثل لذلك بنحو: (ارْتَحَلَ الْقَوْمُ إِلَّا الْخِيَامَ) ، و(ما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا جِمَارًا) واختار النصب وموافقة أهل الحجاز ثم

١١٧٣ - أوضح المسالك : ٢٢٩/٢ .

١١٧٤ - شرح التسهيل : ٢٨٧/٢ .

١١٧٥ - سورة النساء : ١٥٧ .

١١٧٦ - الكتاب : ٣١٩/٢ ينظر أيضا : شرح المفصل : ٥٤/٢ وشرح التسهيل : ٢٨٧/٢ .

١١٧٧ - ينظر : الكتاب : ٣١٩/٢ وشرح المفصل : ٥٤/٢ والهمع : ٢٥٦/٣ وشرح التسهيل : ٢٨٦/٢ وشرح الرضي : ٢ :

٨٣/ .

١١٧٨ - البيت لجرير العود ، ينظر ديوانه (تح : حمودي القيسي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٥٠ - ١٩٣١) : ٥٢ ، والخزانة : ١٥/١٠ وبلا نسبة في الكتاب : ٣٢٢/٢ والمقتضب : ٣١٨/٢ والإنصاف : ٢١٩/١ ولسان العرب : (كنس) ٩٨/٦ وتاج العروس : (كنس) ٤٥٥/١٦ .

الشاهد: (إِلَّا الْيَعَافِرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ) أوجب بنو تميم الرفع إتياعا في الاستثناء المنقطع.

اللغة : اليعافير أي الضباء ، ينظر : لسان العرب (عفر) : ٥٨٥/٤ وتاج العروس : (عفر) ٨٥/١٣

العيس أي الإبل البيضاء قد اختلط بياضها بشقرة ، ينظر : لسان العرب (عيس) : ١٥٢/٦ وتاج العروس : (عيس) : ٢٩٧/١٦ .

أورد لغة بني تميم في ذلك فقال: "وَبُنُو تَمِيمٍ تَقُولُ: (مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ)، فَيَرْفَعُونَ وَيُدِلُّونَ" (١١٧٩).

واختلف النحاة في المستثنى في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى﴾^(١١٨٠) على ثلاثة آراء:

(١) - (ابتغاء) منصوب على الاستثناء على لغة أهل الحجاز ، لكونه استثناء منقطعا واختاره المبرد^(١١٨١)، والعكبري^(١١٨٢)، ومكي^(١١٨٣)، وأبو حيان^(١١٨٤).

(٢) - (ابتغاء) منصوب على المصدرية ، أي : يتبغي ابتغاء وجه الله.

واختاره ابن خالويه بقوله: "(ابْتِغَاءً نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ)".^(١١٨٥)

(٣) - جواز الرفع على إتباع المعنى ، واختاره الفراء^(١١٨٦)، وضعفه مكي^(١١٨٧).

١١٧٩ - إعراب ثلاثين سورة : ١١٥ .

١١٨٠ - سورة الليل : ٢٠ .

١١٨١ - المقتضب : ٤١٢/٤ .

١١٨٢ - التبيان : ١٢٩١/٢ ينظر أيضا: الجامع لأحكام القرآن : ٨٩/٢٠ وإعراب القرآن وبيانه : ٥٠٤/١٠ والإعراب المفصل : ٤٥٧/١٢ .

١١٨٣ - شرح المفصل : ٥٥/٢ .

١١٨٤ - البحر المحيط : ٤٧٩/٨ .

١١٨٥ - إعراب ثلاثين سورة : ١١٥ .

١١٨٦ - معاني القرآن : ١٦٢/٣ .

١١٨٧ - مشكل إعراب القرآن : ٤٨٠/٢ .

(٤) - جواز النصب والإتباع ، واختاره الزمخشري، فقال : "اِبْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ) مستثنى من غير جنسه وهو النعمة أى : ما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه ، كقولك : ما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا وقرأ يحيى بن وثاب : (إِلَّا اِبْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ) بالرفع : على لغة من يقول : (مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ)" (١١٨٨)

وبعد...

فقد أشار ابن خالويه إلى حكم المستثنى في الاستثناء المنقطع ، واختار النصب على المصدرية ، والمختار عندي جواز النصب والإتباع على الاستثناء فكلا اللغتين فصيحة صحيحة، وتكلم بها العرب، فلا يمكن رد إحداهما.

المبحث الثالث

مسائل تركيبية

مختلفة

المطابقة

إضافة الشيء إلى نفسه أو مرادفه

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(١١٨٩)

قال ابن خالويه: "و(القيِّمة) جرُّ بالإِضافة . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : الدِّينُ هُوَ الْقِيَمَةُ ، فَلِمَ لَمْ يَقُلْ : وَذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمَةُ ؟ فَقُلْ : العَرَبُ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ إِلَى نَعْتِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الحَصِيدِ . قَالَ الشَّاعِرُ [الوافر]^(١١٩٠) :

أَتَمَدَّحٌ فَتَعَسَا وَتَذَمَّ عَبَسَا أَلَلَّ اللهُ
أُمُّ كُ
مَنْ هَجِيءٌ ن

وَلَوْ أَقْوَتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبَسٍ عَرَفْتَ الذُّلَّ عِرْفَانَ اليَقِينِ"^(١١٩١)

المنـاقشة :

امتناع إضافة الموصوف إلى صفته ، والمضاف إلى مرادفه وهو مذهب جمهور نحاة البصرة^(١١٩٢)

^{١١٨٩} - سورة البينة : ٥ .

^{١١٩٠} - البيتان بلا نسبة في معاني القرآن للفراء : ٣٦٦/١ و تفسير الطبري : ٢٩٥/١٦ وإعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ وتفسير ابن كثير : ٤٢٤/٤ .

الشاهد: (عِرْفَانَ اليَقِينِ) ظاهره إضافة (عرفان) إلى مرادفه (اليقين) .

^{١١٩١} - إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ .

^{١١٩٢} - ينظر: الإيضاح : ٢١٣-٢١٤ والمفصل : ٩١ و أمالي ابن الشجري : ٤٢٦/٢ والإنصاف : ٣٥٦-٣٥٨

وشرح التسهيل : ٢٢٩/٣-٢٣٠ وشرح المفصل : ١٦٧/٢ وشرح الرضي : ٢٤٤/٢ وارتشاف الضرب : ١٨٠٨/٤

والمع : ٢٧٥-٢٧٦ و تنظر المسألة في جهود الفخر الرازي : (رسالة ماجستير : ١٢٨ ١٢٩) .

وعلل البصريون هذا المنع أن الشيء لا يتعرف بنفسه، فالمضاف يتخصص بالمضاف إليه ، أو يتعرف به ، فلا بد أن يكون المضاف إليه غير المضاف ، لأن الشيء لا يتخصص ، ولا يتعرف بنفسه ، وعلى ذلك فالأصل أن لا يضاف اسم إلى ما اتحد به في المعنى. (١١٩٣)

قال ابن يعيش: "الصفة والموصوف شيء واحد ؛ لأهما لعين واحدة.... فإذا كانت الصفة والموصوف شيئاً واحداً، لم يجوز إضافة أحدهما إلى الآخر". (١١٩٤)

ومنعها البصريون لكونها إضافة محضة (١١٩٥) ، وعدها ابن مالك شبيهة بالمحضة (١١٩٦) ، وعدها الفارسي إضافة غير محضة. (١١٩٧)

وخرج البصريون كل ما ورد ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة، (١١٩٨) نحو قولهم : (حَبَّةُ الحَمَقَاءِ) ، و(صَلَاةُ الأُولَى) ، و(مَسْجِدُ الجَامِعِ) ، فيكون الأصل نحو: حبة البقلة الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع ، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهَوَّ حَقُّ البَيِّنِ ﴾. (١١٩٩)

قال الأخفش معلقاً على هذه الآية: " فأضاف إلى اليقين كما قال :دين القيمة أي: ذلك دين الملة القيمة ، وذلك حق الأمر اليقين". (١٢٠٠)

-
- ١١٩٣ - ينظر: الإنصاف : ٣٥٦-٣٥٨ / ٢ وشرح المفصل : ١٦٧/٢ وشرح الرضي : ٢٤٤/٢ .
- ١١٩٤ - شرح المفصل : ١٦٨/٢ .
- ١١٩٥ - ينظر: ارتشاف الضرب : ١٨٠٥/٤ .
- ١١٩٦ - شرح التسهيل : ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ .
- ١١٩٧ - ارتشاف الضرب : ١٨٠٥/٤ .
- ١١٩٨ - ينظر: المفصل : ٩١ وشرح المفصل : ١٦٨/٢ وشرح التسهيل : ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ وشرح الرضي :
- ٢٤٤/٢ وارتشاف الضرب : ١٨٠٦/٤ .
- ١١٩٩ - سورة الواقعة : ٩٥ .
- ١٢٠٠ - معاني القرآن : ٥٣٤/٢ .

وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾^(١٢٠١)، قال العكبري: "دين القيمة أي الملة ، أو الأمة القيمة"^(١٢٠٢).

وأول السمين الحلبي الموصوف بكتب ، لورود الدلالة عليها ، حيث قال : " وقيل: الكتب القيمة ؛ لأنها قد تقدمت في الذكر"^(١٢٠٣)، وهو قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ﴾^(١٢٠٤).

واشترط السهيلي في إضافة الاسم إلى مرادفه ما يلي:

(١)- يمتنع عنده إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى إلا إن عرف المضاف إليه وكان صفة لازمة حيث قال : " فإذا عرف المسمى بلقب أو صفة لازمة أضيف إليها تعريفاً بها"^(١٢٠٥).

(٢)- أن يؤمن اللبس عند الإضافة وإلا فيمتنع.^(١٢٠٦)

وذهب الكوفيون^(١٢٠٧) إلى جواز إضافة الشيء إلى مرادفه ، بشرط اختلاف اللفظ فقط من غير تأويل^(١٢٠٨)، تشبيهاً بما اختلف لفظه ومعناه ، كـ(يوم الخميس)، و(شهر رمضان)، و(حق اليقين) ، وقال به ابن الطراوة^(١٢٠٩) وابن طاهر^(١٢١٠) وابن خروف .^(١٢١١)

١٢٠١ - سورة البينة : ٥.

١٢٠٢ - ينظر: معاني الأخفش : ٥٣٤/٢ ومعاني القرآن للزجاج : ٣٥٠/٥ ومشكل إعراب القرآن : ٤٩٠/٢ والكشاف : ٧٨٢/٤ والتبيان : ٢٩٧/٢ والدر المصون : ٦٩/١١-٧٠ والإعراب المفصل : ٤٨٤/١٢ .

١٢٠٣ - الدر المصون : ٦٩/١١-٧٠.

١٢٠٤ - سورة البينة : ٣ .

١٢٠٥ - أمالي السهيلي (لأبي القاسم السهيلي ، تح : محمد بن إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، مصر): ٧٠.

١٢٠٦ - المرجع السابق : ٦٣ .

١٢٠٧ - ينظر: الإنصاف : ٣٥٦-٣٥٨ شرح الرضي : ٢٤٤/٢ وارتشاف الضرب : ٤/١٨٠٦ .

١٢٠٨ - ينظر:المجمع : ٤/٢٧٦.

١٢٠٩ - رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح(لابن الطراوة، تح: حاتم بن صالح الضامن، عالم الكتب، ط٢ ، ١٤١٦ -١٩٩٦): ٩٣.

قال الفراء في سياق حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(١٢١٢): "وفي قراءة عبد الله: (ذلك الدين القيمة) ، وفي قراءتنا: (وذلك دين القيمة) ، وهو مما يضاف إلى نفسه لاختلاف اللفظين".^(١٢١٣)

وأجازه ابن الطراوة معترضاً على منع الإضافة عند أبي علي الفارسي في رسالته الإفصاح.^(١٢١٤) وتعرض ابن خالويه لذلك فذهب إلى ما ذهب إليه الكوفيون بجواز إضافة الشيء إلى نفسه ، وذلك في سياق إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(١٢١٥)، حيث قال ابن خالويه: " (والقيمة) جرُّ بالِإِضَافَةٍ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ الدِّينُ هُوَ الْقِيَمَةُ فَلِمَ لَمْ يَقُلْ: وَذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمَةُ؟

فَقُلْ: العَرَبُ تُضَيِّفُ الشَّيْءَ إِلَى نَعْتِهِ"^(١٢١٦)، ثم مثل لذلك بقول العرب: صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الحَصِيدِ وبقول الشاعر [الوافر]^(١٢١٧):

أَتَمَدَحُ فَقَعَسًا وَتَدَمَّ عَبَسًا أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَنْ هَجِينِ

وَلَوْ أَقْوَتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبَسٍ عَرَفْتَ الذَّلَّ عَرَفَانَ اليَقِينِ

١٢١٠ - ينظر: ارتشاف الضرب : ١٨٠٥/٤ .

١٢١١ - ينظر: المرجع السابق : ١٨٠٥/٤ .

١٢١٢ - سورة البينة : ٥ .

١٢١٣ - معاني القرآن : ١٧٢ / ٣ .

١٢١٤ - رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإفصاح : ٩٣ .

١٢١٥ - سورة البينة : ٥ .

١٢١٦ - إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ .

١٢١٧ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٩٦ .

كما أشار إلى ذلك في موضع آخر في كتابه بجواز الإضافة ، ونسب المنع إلى الكوفة فقال : " قَالَ أَهْلُ
الْكُوفَةِ: الشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ. وَإِنَّمَا قَدَّرُوا فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْرُفِ الْأَوَّلِ نَوْعًا ، وَالثَّانِي جِنْسًا ،
فَأَضَافُوا النَّوْعَ إِلَى الْجِنْسِ " . (١٢١٨)

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه إلى جواز إضافة الشيء إلى مرادفه ، من غير تقدير ، ولست معه في ذلك بحكم
أن المضاف لا يتعرف إلا بإضافته للمضاف إليه فإن أضيف إلى نفسه ومرادفه في المعنى ، امتنع الغرض
في الإضافة فلا بد من تقدير مضاف محذوف يخالف المضاف إليه ، ليتحقق بذلك الغرض من الإضافة.

المطابقة في النعت والبدل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١٢١٩)

١٢١٨ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٩ .

١٢١٩ - سورة الفاتحة : ٧ .

قال ابن خالويه : " (صِرَاطٌ) نَصَبٌ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَجْرِي مَجْرَى النَّعْتِ بِأَنْ يَجْرِيَ عَلَى إِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ ، غَيْرَ أَنَّ النَّعْتَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا أَوْ مُشْتَقًّا مِنْهُ . وَالْبَدَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا . وَتَبَدُّلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَالتَّكْرَرُ مِنَ التَّكْرَرِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ التَّكْرَرِ ، وَالتَّكْرَرُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ . كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وَيُبَدَّلُ الْجُزْءُ مِنَ الْكُلِّ ، وَالْكُلُّ مِنَ الْكُلِّ ، وَقَدْ يَأْتِي بَدَلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ : بَدَلُ الْغَلَطِ ، كَقَوْلِكَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ) أَرَدْتُ بِحِمَارٍ ، فَغَلِطْتُ فَقُلْتُ : بِرَجُلٍ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ " . (١٢٢٠)

المناقشة:

أ/مطابقة النعت والبدل لما قبلهما في الإعراب:

عرف ابن مالك النعت بأنه : (التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً ، أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص ، أو تعميم ، أو تفصيل ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو إجمام ، أو توكيد). (١٢٢١)

وقد وضع النحاة أحكاماً في موافقة النعت للمنعوت فذهبوا إلى أن النعت يجب أن يتبع متبوعه في أحد أوجه الإعراب الثلاثة ؛ رفعا ونصبا وجرا نحو : (جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ) ، و(رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَاضِلَ) ، و(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاضِلِ). (١٢٢٢)

كما أن البدل يتبع المبدل منه في إعرابه رفعا ونصبا وجرا.

وأشار ابن خالويه لهذا الحكم فقال : " وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَجْرِي مَجْرَى النَّعْتِ بِأَنْ يَجْرِيَ عَلَى إِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ " (١٢٢٣) ، كما أشار إليه أيضا بقوله : " إِنَّ النَّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَتْبُوعَ فِي إِعْرَابِهِ " . (١٢٢٤)

ووضع النحاة ضوابط في النعت كما يلي:

١٢٢٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٢١ - شرح التسهيل : ٣٠٦ / ٣ .

١٢٢٢ - ينظر: المفصل : ١١٦ وشرح الكافية الشافية : ١١٥٥ / ٣ وأوضح المسالك : ٢٧١-٢٧٠ / ٣ .

١٢٢٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٢٤ - المرجع السابق : ٢٩ .

(١) - أن يكون مشتقاً : وعرفه ابن هشام : (بأنه ما دل على حدث وصاحبه ممن اتصف به الفعل ، أو قام به ، أو وقع منه ، أو عليه ، كضارب ومضروب وحسن وأفضل). (١٢٢٥)

وفصل المبرد القول في كون المشتق نعتاً أو لا بقوله: "ومن الأسماء ما يكون مشتقاً نعتاً ومشتقاً غير نعت ؛ فأما النعت فمثل الطويل والقصير والصغير ، والعاقل والأحمق ، فهذه كلها نعوت جارية على أفعالها ؛ لأن معنى الجاهل المعروف بأنه يجهل ، والطويل المعروف بأنه طال". (١٢٢٦)

وأشار إليه ابن خالويه بقوله: "غَيْرَ أَنَّ النَّعْتَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلاً أَوْ مُشْتَقّاً مِنْهُ". (١٢٢٧)

(٣) - الجملة وجعلوا لها شروطاً (١٢٢٨):

أ- أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف المذكوراً ، نحو : (رَأَيْتُ رَجُلًا يُنْظَفُ ثَوْبَهُ)

، أو مقدراً ، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾. (١٢٢٩)

وكقول الحارث بن كلدة [الوافر] (١٢٣٠):

وَلَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الدَّهْرِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا

ب/ أن تكون الجملة خبرية محتملة للصدق والكذب (١٢٣١) ، فلا تقع الجملة الطلبية صفة ، وكل ما ورد ظاهره ذلك يخرج على إضمار قول .

١٢٢٥ - أوضح المسالك : ٢٧١/٣ .

١٢٢٦ - المقتضب : ١٨٥/٣ ينظر أيضا : المفصل : ١١٤ وشرح الكافية الشافية : ١١٥٧/٣ وارتشاف الضرب : ١٩١٧/٤ .

١٢٢٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٢٨ - ينظر: أوضح المسالك : ٢٧٣-٢٧٦ .

١٢٢٩ - سورة البقرة : ٤٨ .

١٢٣٠ - البيت للحارث بن كلدة في الكتاب : ٨٨/١ وبلا نسبة في شرح المفصل : ١١٧/٤ وشرح ابن عقيل : ١٩٧/٢ .

الشاهد: (مال أصابوا) أوقع الشاعر الجملة نعتاً لما قبلها وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت وأصل الكلام مال أصابوه.

ومنه قول العجاج [الرجز] (١٢٣٢) :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُ

وأشار ابن خالويه إلى جواز كون النعت جملة فعلية حيث قال: " غَيْرَ أَنَّ النَّعْتَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا أَوْ مُشْتَقًّا مِنْهُ " (١٢٣٣)

أما البدل فقد أجاز جمهور النحاة وقوع البدل من الاسم والفعل والجملة على النحو التالي:

أ/ - إبدال الاسم الظاهر من الظاهر:

ويشمل أنواع البدل جميعها ، فيأتي بدل كل من كل ، وبعض من كل ، وبدل اشتمال وبدل مباين ، وهذا القسم أثبتته الجمهور. (١٢٣٤)

قال المبرد: " والبدل يجوز في كل اسم معرفة كان ، أو نكرة مظهرا كان ، أو مضمرا إذا كان الأول في المعنى أو كان بعضه " (١٢٣٥)

ب/ - إبدال الاسم الظاهر من المضمرا :

وقد وقع كثيرا ، وإليه أشار النحاة (١٢٣٦).

١٢٣١ - ينظر: المفصل : ١١٥ وشرح الكافية الشافية : ١١٥٩/٣ وارتشاف الضرب : ١٩١٥/٤ .

١٢٣٢ - البيت للعجاج في ملحق ديوانه برواية (حتى إذا كاد الظلام يختلط): ٣٠٤/٢ والخزانة : ١٠٩/٢ وبلا نسبة في تهذيب اللغة (تح : د . عبد السلام سرحان): ١٠٦/٧ والإنصاف : ٩٥/١ والمعني : ٢٧٤/١ وتاج العروس: (خضر) ١٨٢/١١ .

الشاهد: (بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُ) ظاهر الأمر أن الجملة المصدرية بحرف الاستفهام وقعت نعنا للنكرة وليس الأمر على الظاهر فالنعت قول محذوف، وتقدير الكلام عنده : جاءوا بمذق لبن مقول فيه : هل رأيت الذئب قط .

١٢٣٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٣٤ - ينظر: شرح الرضي : ٣٨٩/٢ والهمع: ٢١٢/٥ .

١٢٣٥ - المقتضب : ١٦٤/١ .

١٢٣٦ - ينظر: المفصل : ١٢٢ وشرح التسهيل : ٣٣٤/٣ وشرح الرضي : ٣٨٩/٢ .

وقد يبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا ﴾ (١٢٣٧)

ويبدل الظاهر من ضمير الحاضر، واشترط فيه أن يكون البديل بدل كل مفيد للإحاطة^(١٢٣٨)، نحو

قوله تعالى: ﴿ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوْلَانَا وَعَاخِرِنَا ﴾ (١٢٣٩).

أو بدل بعض كقول العديلي بن فرخ [الرجز]^(١٢٤٠):

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي فَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ

أو بدل اشتمال كقول عدي بن زيد [الوافر]^(١٢٤١):

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا

وإلا فلا يبدل منه ، لأنه إنما جيء به للبيان ، وضمير المتكلم ، والمخاطب لا يحتاج إليه لأنه في غاية الوضوح.

١٢٣٧ - سورة الأنبياء : ٣ .

١٢٣٨ - ينظر:الهمع: ٢١٧/٥ .

١٢٣٩ - المائة : ١١٤ .

١٢٤٠ - البيت للعديلي بن فرخ في الخزانة : ١٨٨/٥ وبلا نسبة في تمهيد اللغة (تح: د. عبد الحليم بن علي النجار): ١٣٤/٣ ، ومقاييس اللغة : ١٢٥/٦ والهمع: ٢١٧/٥ والخزانة : ١٨٨/٥ .

الشاهد: (أَوْعَدَنِي..... رَجُلِي) أبدل الشاعر الاسم الظاهر (رجلي) من الضير (ياء المتكلم) في أوعدني.

اللغة: شتنة أي غليظة ، ينظر : لسان العرب : (شتن) ٢٣٢ /١٣ وتاج العروس : (شتن) ٣٥ /٣٥٩ .

١٢٤١ - البيت لعدي بن زيد ، ينظر ديوانه (تح :محمد بن جبار المعيد ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد-، بغداد ، ١٣٨٥-

١٩٦٥): ٣٥ ، و خزانة الأدب : ١٩١/٥-١٩٢ ولرجل من بجيلة أو خنعم في الكتاب : ٢٠٨/١ . وبلا نسبة في شرح المفصل

: ٢٦٩/٢ وشرح شذور الذهب : ٤٤٩ والهمع : ٢١٧/٥ .

الشاهد: (وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي) أبدل الشاعر الاسم الظاهر (حلمي) من الضمير (ياء المتكلم) في ألفيتني.

وأجاز الكوفيون^(١٢٤٢) إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدون شرط لعدم اللبس ، كما أجازَه قطرب^(١٢٤٣) في باب الاستثناء ، نحو: (ما ضَرَبْتُمْ إِلَّا زَيْدًا) فـ(زَيْدًا) بدل من (الكاف) ، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(١٢٤٤) ، فـ(الذين) بدل من (الكاف) في عليكم .

ج/إبدال المضمَر من الظاهر:

أجاز بعض النحاة إبدال المضمَر من الظاهر^(١٢٤٥) ، نحو : (رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ) ، لعدم السماع ، وابن مالك حيث قال: " لم يستعمل في كلام العرب نثره ونظمه، ولو استعمل لكان توكيدا لا بدلا" ^(١٢٤٦) ، ومنعه ابن هشام^(١٢٤٧)

د/إبدال المضمَر من المضمَر:

منع الكوفيون إبدال المضمَر من المضمَر بدل كل بل يحمل على التأكيد^(١٢٤٨) ، وتابعهم ابن مالك وعلل ذلك بقوله: " أن قول الكوفيين عندي أصح؛ لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل في

١٢٤٢ - ينظر: الهمع: ٢١٨/٥ .

١٢٤٣ - ينظر: المرجع السابق: ٢١٨/٥ .

١٢٤٤ - سورة البقرة: ١٥٠ .

١٢٤٥ - ينظر: المنفصل: ١٢٢ وشرح التسهيل: ٣/٣٣٢ وشرح الرضي: ٣٨٩/٢ .

١٢٤٦ - شرح التسهيل: ٣/٣٣٢ .

١٢٤٧ - أوضح المسالك: ٣/٣٦٠ .

١٢٤٨ - ينظر: شرح التسهيل: ٣/٣٣٢-٣٣٣ وشرح الرضي: ٣٨٩/٢ .

رأيتك إياك ، كنسبة المرفوع المتصل في (فعلت أنت) ، والمرفوع توكيد بإجماع فليكن المنصوب توكيدا ، فإن الفرق بينهما تحكم بلا دليل " (١٢٤٩)

ونسب ابن مالك الجواز للبصريين، في حين يجعله الكوفيون تأكيدا. (١٢٥٠)

ه/إبدال الجملة من الجملة:

ويجوز ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ ﴿١٣٣﴾ وَحَنَّتِ وَعَيُونٍ ﴿١٢٥١﴾ .

و/إبدال الفعل من الفعل:

يبدل الفعل من الفعل ، بدل كل من كل ، واشترط بعض النحاة زيادة بيان. (١٢٥٢)

ومنه قول عبد الله بن الحر [الطويل] (١٢٥٣) :

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

١٢٤٩ - شرح التسهيل : ٣٣٢/٣-٣٣٣.

١٢٥٠ - المرجع السابق : ٣٣٢/٣.

١٢٥١ - سورة الشعراء : ١٣٢-١٣٤ .

١٢٥٢ - ينظر : شرح التسهيل : ٣٤٠/٣ وشرح الرضي : ٣٩٣/٢ وارتشاف الضرب : ١٩٧٢/٤ .

١٢٥٣ - البيت لعبد الله بن الحر في الخزانة : ٩٠/٩-٩٩ و بلا نسبة في الكتاب : ٨٦/٣ والمقتضب : ٦١/٢ والإنصاف :

٤٧٦/٢ ولسان العرب : (نور) ٢٤٢/٥ والهمع : ٢٢١/٥ وشرح الأشموني : ٤٤٠/٣ .

الشاهد: (مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ) أبدل الفعل (تلمم) من الفعل (تأتنا) فجزمه.

، أو بدل اشتمال ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ ٦٨ ﴾ يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

﴿١٢٥٤﴾، قال الزمخشري: " (يضاعف) بدل من (يلق) ؛ لأثما في معنى واحد". (١٢٥٥)

وكقول الشاعر [الرجز] (١٢٥٦):

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا.

وإن كان مساويا له في المعنى امتنع كونه بدلا. (١٢٥٧)

ز/ إبدال الجملة من المفرد:

وأجازه ابن مالك (١٢٥٨)، ومثل له بقوله تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدِ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ

لذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١٢٥٩)، فجملة ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١٢٦٠)

من (ما) وصلتها ، والتقدير : ما يقال لك إلا إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم .

ومنه قول الفرزدق [الطويل] (١٢٦١):

١٢٥٤ - سورة الفرقان : ٦٨-٦٩.

١٢٥٥ - الكشف : ٢٩٤/٣ ينظر أيضا : البحر المحيط : ٤٧٢/٦.

١٢٥٦ - البيت بلا نسبة في الكتاب : ١٥٦/١ والمقتضب : ٦٢/٢ وشرح أبيات سيبويه : ٤٠٢/١ وشرح الأشموني : ٤٤٠/٢ وشرح التصريح : ٢٠٠/٢ والخزانة : ٢٠٣/٥ .

الشاهد: (أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ) أبدل الشاعر الفعل (تؤخذ) من الفعل أن (تبايعا).

١٢٥٧ - ينظر : شرح الرضي : ٣٩٣/٢ .

١٢٥٨ - ينظر : شرح التسهيل : ٣٤٠/٣ .

١٢٥٩ - سورة فصلت : ٤٣ .

١٢٦٠ - سورة فصلت : ٤٣ .

١٢٦١ - البيت للفرزدق في شرح التصريح : ٢٠١/٢ والخزانة : ٢٠٨/٥ وليس في ديوانه وبلا نسبة في المعني : ٢٣٢/١ و الهمع :

٢٢١/٥ وشرح الأشموني : ٤٤٠/٢ .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

وقد منع ابن خالويه وقوع البدل من غير الاسم مطلقا ، حيث قال : "والبَدَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا". (١٢٦٢)
والحقيقة أن ابن خالويه أخطأ في إطلاق هذا الحكم لورود الشواهد على ذلك نثرا ونظما كما سبق.

أنواع البدل:

وضع النحاة للبدل أقساما أربعة كما يلي (١٢٦٣) :

(١) - **بدل كل من كل** : واختلف النحاة في تسميته ، فيسمى بدل موافق من موافق (١٢٦٤) ، أو بدل كل من كل (١٢٦٥) ، وهو بدل الشيء من شيء (١٢٦٦) مساو له في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿٢﴾ (١٢٦٧) فصراط الثانية بدل كل من الأولى. (١٢٦٨)

الشاهد: أبدل الشاعر (كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ) من (حَاجَةً وَ أُخْرَى) أي : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين لتعذر التقائهما.

١٢٦٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٦٣ - ينظر : أوضح المسالك : ٣ / ٣٥٧-٣٥٨ والمجمع : ٥ / ٢١٢-٢١٣ .

١٢٦٤ - ينظر : ارتشاف الضرب : ٤ / ١٩٦٤ .

١٢٦٥ - ينظر : المفصل : ١٢١ وشرح المفصل : ٢ / ٢٥٨ وشرح الرضي : ٢ / ٣٨٤ وأوضح المسالك : ٣ / ٣٥٧ .

١٢٦٦ - ينظر : التبيان : ٩ / ١ .

١٢٦٧ - سورة الفاتحة : ٦-٧ .

١٢٦٨ - ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١٦ / ١ والتبيان : ٩ / ١ وإعراب القرآن وبيانه : ١٥ / ١ وإعراب القرآن لدعاس : ٨ / ١

والإعراب المفصل : ١٠ / ١ .

واشترط ابن مالك في هذا النوع الموافقة في التذكير ، وفي الإفراد والتثنية والجمع. (١٢٦٩)

وهذا القسم أثبتته جمهور النحاة .

(٢)- **بديل بعض من كل** : وهو بدل الجزء من كله ، سواء أكان الجزء أصغر من باقي الأجزاء ، أم أكبر ، أم مساويا ، نحو قولهم: (أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ أَوْ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَيْهِ).

قال المبرد : " وأما بدل بعض الشيء منه.... فنحو قولك : (ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ) ، و(جَاءَنِي قَوْمُكَ بَعْضُهُمْ) أراد أن يبين الموضع الذي وقع الضرب به منه ، وأن يعلمك أن بعض القوم جاء لا كلهم " . (١٢٧٠)

ووضع النحاة ضابطا لذلك (١٢٧١) ، وهو أن يتصل البديل بضمير يرجع على المبدل منه سواء كان مذكورا ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ (١٢٧٢) ، أو مقدرًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (١٢٧٣) ، أي منهم .

وأشار ابن خالويه الى هذين القسمين بقوله: " وَيُبَدَّلُ الْجُزْءُ مِنَ الْكُلِّ ، وَالْكُلُّ مِنَ الْكُلِّ " . (١٢٧٤)

(٣)- **بديل الاشتمال** : وهو بدل شيء من شيء ، يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الإجمال. (١٢٧٥)

١٢٦٩- شرح التسهيل : ٣ / ٣٣٣ .

١٢٧٠- المقتضب : ١ / ١٦٥ .

١٢٧١- ينظر : الجمع : ٥ / ٢١٣ وشرح التسهيل : ٣ / ٣٣٧ وأوضح المسالك : ٣ / ٣٥٧ وارتشاف الضرب : ٤ / ١٩٦٦ .

١٢٧٢- سورة المائدة : ٧١ .

١٢٧٣- سورة آل عمران : ٩٧ .

١٢٧٤- إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٧٥- ينظر : المقتضب : ١ / ١٦٥ وشرح المفصل : ٢ / ٢٥٩ وشرح التسهيل : ٣ / ٣٣٥ وشرح الرضي : ٢ / ٣٨٥

وارتشاف الضرب : ٤ / ١٩٦٦ .

واشترط في هذا القسم أيضا اتصال الضمير ، سواء كان مذكورا ، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(١٢٧٦)

أو مقدرا ، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ﴾^(١٢٧٧)، ومثله قول الأعشى
[الطويل]^(١٢٧٨):

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمٌ

و لم يتعرض ابن خالويه لبدل الاشتمال في حديثه عن أنواع البدل.

(٤) - البدل المباين : وفصل النحاة القول فيه^(١٢٧٩) ، وجعلوه على ثلاثة أنواع:

أ/ بدل الإضراب: ويسمى بدل البداء ، وضابطه أن يكون المبدل منه ، والبدل مقصودين قصدا
صحيحا نحو: (أَكَلْتُ خُبْزًا لَحْمًا) ، وهذا القسم أثبتته سيبويه.^(١٢٨٠)

ب/ بدل الغلط : وضابطه أن يكون المتكلم قصد الثاني فقط ، لكن غلط لسانه فذكر الأول المبدل
منه.^(١٢٨١)

وهذا القسم أثبتته سيبويه أيضا ومثل له بقوله: "وذلك قولك: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ)".^(١٢٨٢)

^{١٢٧٦} - سورة البقرة : ٢١٧ .

^{١٢٧٧} - سورة البروج : ٤-٥ .

^{١٢٧٨} - البيت للأعشى ، ينظر ديوانه : ص ٧٧ والكتاب : ٣٨/٣ والمقتضب : ٢٩٧/٤ والمغني : ٥٨٢ /٢ وشرح شواهد
المغني : ٣٠٠/٦ وبلا نسبة في شرح المفصل : ٢٦١/٢ .

الشاهد: (حَوْلِ ثَوَاءٍ) أبدل (ثَوَاءٍ) من (حَوْلِ) بدل اشتمال ، والرباط مقدر ، تقديره : فيه ، أي ثويته فيه .

^{١٢٧٩} - ينظر : أوضح المسالك : ٣٥٨ /٣ .

^{١٢٨٠} - الكتاب : ٤٣٩/١ ينظر أيضا : شرح التسهيل : ٣٣٦/٣ .

^{١٢٨١} - ينظر : شرح الرضي : ٣٨٦/٢ .

^{١٢٨٢} - الكتاب : ٤٣٩ /١ .

في حين أنكره بعض النحاة كالمبرد حيث قال: " ووجه رابع لا يكون مثله في قرآن ، ولا في شعر ، ولا في كلام مستقيم" (١٢٨٣).

ج/ بدل النسيان: وضابطه أن يكون المتكلم قصد المبدل منه نسياناً، ثم ظهر له فساد قصده ، وقد أثبتته سيبويه في باب الاستثناء فقال: " وقد يجوز أن يكون غير زيد على الغلط والنسيان ، كما يجوز أن تقول : (رَأَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا)، لأنه إنما أراد عمراً ، فنسي فتدارك" (١٢٨٤).

قال الرضي: " ولا يجيء الغلط الصرف ، ولا بدل النسيان في كلام الفصحاء، وما يصدر عن روية ، و فطانة ، فلا يكون في شعر أصلاً ، وإن وقع في كلام فحقه الإضراب عن الأول المغلوط فيه —(بل)" (١٢٨٥).

وأشار ابن خالويه إلى ثلاثة أنواع من البدل إشارة عامة كعادته دون تفصيل القول فيها فقال: " ويبدلُ الجزءُ مِنَ الكُلِّ ، والكُلُّ مِنَ الكُلِّ ، وَقَدْ يَأْتِي بَدَلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ : بَدَلُ الْغَلَطِ" (١٢٨٦) ثم مثل لبدل الغلط بنحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ) (١٢٨٧)، وأشار إلى معناه بقوله: " أَرَدْتُ بِحِمَارٍ ، فَعَلِطْتُ فَقُلْتُ : بِرَجُلٍ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ" (١٢٨٨).

حكم الإبدال بين المعارف والنكرات:

١٢٨٣ - المقتضب : ٢٩٧/٤ ينظر أيضا : ارتشاف الضرب : ١٩٧٠/٤ .

١٢٨٤ - الكتاب : ٣٤١/٢ .

١٢٨٥ - شرح الرضي : ٣٨٦/٢ ينظر أيضا : شرح المفصل : ٢٦٢/٢ .

١٢٨٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٢٨٧ - المرجع السابق : ٣٠ .

١٢٨٨ - المرجع السابق : ٣٠ .

أجاز النحاة^(١٢٨٩) إبدال المعارف والنكرات من بعضها البعض ، كما يلي:

(١)- إبدال المعرفة من المعرفة:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ﴾^(١٢٩٠)، وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو^(١٢٩١) ، و الكوفيين^(١٢٩٢).

ونحو قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١٢٩٣)، ومثل له سيبويه بنحو: (مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ زَيْدٍ)^(١٢٩٤).

(٢)- إبدال النكرة من النكرة:

وقد ورد في القرآن الكريم كثيراً ،نحو قوله تعالى: ﴿وَشَرَّوهُ بِشَمْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(١٢٩٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾^(١٢٩٦).
وكتقول كثير عزة [الطويل]^(١٢٩٧):

^{١٢٨٩} - ينظر: الكتاب: ١٦/٢ والمقتضب: ١٦٤/١ وشرح الفصل: ٢٦٦/٢ وشرح التسهيل: ٣٣١/٣ وارتشاف الضرب: ١٩٦٢/٤ .

^{١٢٩٠} - سورة إبراهيم: ١-٢ .

^{١٢٩١} - قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي . ينظر: السبعة في القراءات: ٣٦٢ والحجة للقراء السبعة: ٥ / ٢٥ والحجة في القراءات السبع: ٢٠٢ .

^{١٢٩٢} - شرح التسهيل: ٣ / ٣٣١ .

^{١٢٩٣} - سورة الفاتحة: ٦-٧ .

^{١٢٩٤} - الكتاب: ١٤/٢ .

^{١٢٩٥} - سورة يوسف: ٢٠ .

^{١٢٩٦} - سورة النبأ: ٣١-٣٢ .

^{١٢٩٧} - البيت لكثير عزة ، ينظر ديوانه (تح: د. إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت- لبنان، ١٣٩١): ٩٩ والكتاب: ٤٣٣/١ وشرح أبيات سيبويه: ٥٤٢/١ والخزانة: ٥/٢١١-٢١٨ وبلا نسبة في المقتضب: ٤/٢٩١ (برواية ورجل رماها صائب الحدثان) وشرح الفصل: ٢٦٦/٢ والمغني: ٥٤٤/٢ .

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشُلْتُ

(٣) - إبدال المعرفة من النكرة:

قال سيبويه: "أما بدل المعرفة من النكرة ، فقولك : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ) ، كأنه قيل له : " (بِمَنْ مَرَرْتُ)؟ أو ظن أنه يقال له ذلك ، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه". (١٢٩٨)

وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ ﴿١٢٩٩﴾
ومنه قول الشاعر [البيسط] (١٣٠٠) :

يَا مَيُّ إِنْ تَفْقُدِي قَوْمًا وَلِدَتِهِمْ أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَهَدَتْ بِيَطْنِ عَرَعَرَ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسُ

(٤) - إبدال النكرة من المعرفة :

واشترط الكوفيون والبغداديون في إبدال النكرة من المعرفة أن توصف (١٣٠١) ، ووافقهم السهيلي (١٣٠٢)
وابن أبي الربيع (١٣٠٣) ، كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (١٣٠٤)

الشاهد: (رجلين رجلٍ صَحِيحَةٍ) أبدل (رجل) من (رجلين) ، فهو بدل نكرة من نكرة.

١٢٩٨ - الكتاب : ١٢/٢ ينظر أيضا : المتضرب : ٢٩٥/٤ وشرح المفصل : ٢٦٧/٢ وشرح التسهيل : ٣٣١/٣ وشرح
المفصل : ٢٦٧/٢ .

١٢٩٩ - سورة الشورى : ٥٢-٥٣ .

١٣٠٠ - البيت لصخر الغي في الكتاب : ١٥/٢ وشرح إشعار الهدليين : ٤٣٩/١ ومالك بن خالد الخناعي في شرح أبيات
سيبويه : ٤٧٩/١ أو للفضل بن عباس في شرح المفصل : ٢٥٥/٥ .

الشاهد: قطع (عَمْرُو) وما بعده مما قبله ورفع على الابتداء ، ويجوز نصبه على البذل من (القوم).

١٣٠١ - ينظر : شرح المفصل : ٢٦٦/٢ وشرح التسهيل : ٣٣١/٣ وارتشاف الضرب : ١٩٦٢/٤ والمجمع : ٢١٨/٥ .

١٣٠٢ - نتائج الفكر : ٢٣٢ .

١٣٠٣ - البيسط في شرح جمل الزجاجي (لابن أبي الربيع ، تح : د. عياد بن عيد الشيبني ، دار الغرب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ط ١ ،
١٤٠٧-١٩٨٦) : ٣٩٨/١ .

قال السهيلي: "حكم المعرفة إذا أبدل منها النكرة أن تكون منعوتة ، وإلا لم يقع بها فائدة ، ولا كانت بياناً لما قبلها". (١٣٠٥)

كما ذهب أصحاب هذا الرأي إلى وجوب اتحاد اللفظين عند الإبدال، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَنفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٣٠٦﴾ ، وليس ذلك شرطاً لورود خلاف ذلك ، كما في قول بشر بن أبي حازم [الكامل] (١٣٠٧):

فَالِي ابْنِ أُمِّ إِيَّاسٍ أَرْحَلُ نَاقَتِي

عَمْرُو فَتُبْلَغُ حَاجَتِي أَوْ تُرْحِفُ

مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ

عَرَفُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لَا يُنَزَفُ

وكتقول أبي داؤود الإيادي [الخفيف] (١٣٠٨):

فَصَدُّوا مِنْ خِيَارِهِنَّ لِقَاحًا

يَتَقَادِفْنَ كَالْعُصُونِ غِزَارُ

وقد أشار ابن خالويه إلى هذه الأنواع الأربعة دون إسهاب أو تمثيل فقال: " وتبديل المعرفة من المعرفة ، والنكرة من النكرة ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة . كل ذلك صواب " . (١٣٠٩)

١٣٠٤ - سورة البقرة : ٢١٧ .

١٣٠٥ - نتائج الفكر : ٢٣٢ .

١٣٠٦ - سورة العلق : ١٥-١٦ .

١٣٠٧ - البيتان لبشر بن أبي حازم: ، ينظر ديوانه (تح: مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٤١٥-١٩٩٤) : ص ١١٠ ، بلا نسبة في الكتاب : ٩/٢ والجمع : ٢١٩/٥ .

الشاهد: أبدلت النكرة (ملك) من المعرفة (عمرو) مع اختلاف اللفظين.

١٣٠٨ - البيت لأبي داؤود الإيادي في الدرر (لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، تح: عبدالعال بن سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨١): ٦/٦٧ ، وليس في ديوانه (نشر جوستاف جرونيا ، ترجمة إحسان عباس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٩) ، وبلا نسبة في الجمع: ٢١٨/٥ .

الشاهد: (يَتَقَادِفْنَ كَالْعُصُونِ غِزَارُ) فغزار بدل من الضمير في يتقادفن.

١٣٠٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

وبعد...

فقد عقد ابن خالويه بإيجاز مقارنةً وبيئاً لأوجه التشابه والاختلاف بين النعت والبدل من حيث متابعة ما قبلهما في الإعراب وهو قول الجمهور، ثم الاختلاف بينهما بكون النعت يأتي اسماً وفعلاً ، في حين أن البدل يقتصر على كونه اسماً ، والحقيقة أي لست معه في ذلك فالنصوص شاهدة على جواز الإتيان بالفعل والجملة بدلا دون اقتصار ذلك على الاسم.

كما فصل في أنواع البدل وهو معروف بين النحاة ، وموجود في كتبهم ومؤلفاتهم.

المطابقة بين النعت والمنعوت في التعريف وضده

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٣١٠)

قال ابن خالويه: "المُسْتَقِيمُ نَصْبٌ نَعْتُ لِلصِّرَاطِ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَتَّبُوعَ فِي إِعْرَابِهِ، وَلَسَا يُنْعَتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ. فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِالصِّرَاطِ مُسْتَقِيمًا، ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ (١٣١١)." (١٣١٢)

المناقشة:

وضع النحاة أحكاما في موافقة النعت لمنعوته كما يلي:

أ/ أشار النحاة إلى جواز المطابقة بين النعت ومتبوعه في أوجه الإعراب الثلاثة؛ رفعا ونصبا وجرًا نحو:
(جَاءَ زَيْدٌ الْفَاضِلُ)، و(رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَاضِلَ)، و(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاضِلِ). (١٣١٣)

وأشار ابن خالويه لهذا الحكم فقال: "وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَتَّبُوعَ فِي إِعْرَابِهِ". (١٣١٤)

ب/ أن يتبع النعت متبوعه في التعريف والتنكير، نحو قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٣١٥)، فالمستقيم صفة للصراط، و المطابقة اتضحت بينهما في التعريف. (١٣١٦)

١٣١٠ - سورة الفاتحة: ٦.

١٣١١ - سورة الأنعام: ١٢٦.

١٣١٢ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٩.

١٣١٣ - ينظر: أوضح المسالك: ٢٧٠/٣-٢٧١ ينظر أيضا: المفصل: ١١٦ وشرح الكافية الشافية: ١١٥٥/٣.

١٣١٤ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٩.

١٣١٥ - سورة الفاتحة: ٦.

١٣١٦ - ينظر: الدر المصون: ٦٢/١ وتفسير القرطبي: ١٤٨/١ وإعراب القرآن الكريم: ٨/١ وإعراب القرآن وبيانه:

١٥/١ والإعراب المفصل: ١٠/١.

قال سيويه: "واعلم أن صفات المعرفة تجري من المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة ، وذلك قولك : (مَرَرْتُ بِأَخَوَيْكَ الطَّوِيلَيْنِ)"^(١٣١٧)، فيجب الموافقة سواء كان معناه له أو لما بعده .

وقال في موضع آخر: "واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة".^(١٣١٨)

وعلل السيوطي اشتراط الموافقة بقوله: " وإنما وجبت الموافقة حذرا من التدافع بين ما هما في المعنى واحد ، لأن في التعريف إيضاحا ، وفي التنكير إهاما ، والنعته والمنعوت في المعنى واحد فتدافعا".^(١٣١٩)
واشترط الجمهور في النعت ألا يكون أعرف من متبوعه بل مساويا له^(١٣٢٠) ، أو دونه ، واختاره ابن مالك.^(١٣٢١)

قال المبرد: " وزعم سيويه أن الشيء لا يوصف إلا بما هو دونه في التعريف".^(١٣٢٢)

وذهب ابن مالك^(١٣٢٣) إلى جواز وصف الأعم بالأخص، في حين أجاز ابن خروف^(١٣٢٤) وصف المعرفة بالمعرفة ، والنكرة بالنكرة من غير إشارة إلى تخصيص أو تعميم.

وأشار ابن خالويه إلى ذلك فقال: " وَلَا يُنْعَتُ مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا نَكْرَةٌ إِلَّا بِنَكْرَةٍ. فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ".^(١٣٢٥) وهو بهذا القول يوافق جمهور النحاة.

١٣١٧ - الكتاب : ٨/٢ .

١٣١٨ - الكتاب : ٨/٢ ينظر أيضا : الفصل : ١١٦ وشرح الكافية الشافية : ١١٥٥/٣ وارتشاف الضرب : ١٩٠٨/٤ والجمع : ١٧٢/٥ .

١٣١٩ - الجمع : ١٧٢/٥ .

١٣٢٠ - ينظر : شرح التسهيل : ٣٠٧/٣ .

١٣٢١ - المرجع السابق : ٣٠٧/٣ .

١٣٢٢ - المقتضب : ٢٨٤ /٤ .

١٣٢٣ - شرح التسهيل : ٣٠٧/٣ .

١٣٢٤ - ينظر : الجمع : ١٧٣/٥ .

أما اختلاف اللفظين في التعريف والتنكير فقد فصل فيه النحاة على النحو التالي:

(١)- وصف النكرة بالمعرفة:

وصف النكرة بالمعرفة ، إذا خصصت قبل ذلك بالوصف ، وأجازة الأخصش^(١٣٢٦) وجعل منه قوله
﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾^(١٣٢٧) فقال: "الأوليان صفة
لأخران لأنه لما وصف تخصص".^(١٣٢٨)

وأجاز الكوفيون نعت النكرة بالمعرفة عند التخالف إذا كانت لمدح أو ذم^(١٣٢٩)، وجعلوا منه قوله
تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةً أَلَّذِي﴾^(١٣٣٠)

ولو نظرنا إلى إعراب ابن خالويه لهذه الآية نجد أنه جعل اسم الموصول (الذي) وهو معرفة نعتاً للنكرة
(لمزة) ، وهو بذلك يوافق جمهور الكوفيين.^(١٣٣١)

(٢)- وصف المعرفة بالنكرة :

١٣٢٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٩ .

١٣٢٦ - معاني القرآن : ٢٩٠/١ .

١٣٢٧ - سورة المائدة : ١٠٧ .

١٣٢٨ - معاني القرآن : ٢٩٠/١ .

١٣٢٩ - ينظر : ارتشاف الضرب : ١٩٠٩/٤ والمجمع : ١٧٢/٥ .

١٣٣٠ - سورة الهمزة : ٢-١ .

١٣٣١ - إعراب ثلاثين سورة : ١٨٠-١٨١ .

ومنعه الجمهور ، وجوزه ابن الطراوة^(١٣٣٢) بشرط أن يكون الوصف خاصا بالموصوف ، لا يوصف به غيره كقول النابغة [الطويل]^(١٣٣٣):

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْئِلَةً مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه لهذه المسألة ووافق جمهور النحاة فقد منعه في سياق إعرابه لقوله تعالى: ﴿ أَهْدِنَا آلْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١٣٣٤)، فقال: " وَلَا يُنْعَتُ مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا نَكْرَةٌ إِلَّا بِنَكْرَةٍ. فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، نَصَبْتُهُ عَلَى الْحَالِ".^(١٣٣٥)

لكن لو نظرنا إلى إعرابه لقوله تعالى: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لُحْمَةً أَلَّذِي ﴾^(١٣٣٦) نجد أنه جعل (الذي) وهم اسم موصول نعتا للنكرة هي كلمة (لمزة).^(١٣٣٧)، هو بذلك يجري على المذهب الكوفي الذي يميز نعت النكرة بالمعرفة عند التخالف إذا كانت ملدح أو ذم .

١٣٣٢ - ينظر: الهمع: ١٧٣/٥ .

١٣٣٣ - البيت للنابغة ، ينظر ديوانه: ص ٣٣ و الكتاب : ٨٩/٢ و لسان العرب : (نقع) ٣٦٠/٨ و المغني : ٦٥٥/٢ و الخزانة : ٤٥٧/٢ و تاج العروس : (طور) ٤٣٩/١٢ .

اللغة : الرقش: الأفعى ، ينظر : لسان العرب : (رقش) ٣٠٥/٦ و تاج العروس : (رقش) ٢٢٠/١٧ .

الشاهد: (السُّمُّ نَاقِعٌ) (ناقع) صفة (للسم) وأجيب بالمنع بإعرابها إبدالا.

١٣٣٤ - سورة الفاتحة : ٦ .

١٣٣٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٩ .

١٣٣٦ - سورة الهمزة : ١ .

١٣٣٧ - إعراب ثلاثين سورة : ١٨٠-١٨١ .

والمختار عندي اشتراط المطابقة بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير، لكونهما لشيء واحد
فالتعريف فيه زيادة بيان .

عطف الشيء على نفسه أو مرادفه

﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (١٣٣٨)

قال ابن خالويه: " (الملائكة) رَفَعُ بِفِعْلِهِمْ . و(الرُّوحُ) نَسَقَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : الرُّوحُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نَسَقَ عَلَيْهِمْ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ نَسَقَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ ، وَتَخُصُّهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فِيهَا فَكِهِةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ (١٣٣٩) ، وَالنَّخْلُ وَالرُّمَّانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وَقَالَ: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (١٣٤٠) ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﴾ (١٣٤١) . (١٣٤٢)

١٣٣٨ - سورة القدر : ٤ .

١٣٣٩ - سورة الرحمن : ٦٨ .

١٣٤٠ - سورة البقرة : ٩٨ .

١٣٤١ - سورة البقرة : ٩٨ .

١٣٤٢ - إعراب ثلاثين سورة : ١٤٣ .

المناقشة:

الواو حرف لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، خلافاً لمن زعم أنها تقتضي الترتيب. وهو ما أشار إليه النحاة^(١٣٤٣).

ولذا يعطف بها المتأخر على المتقدم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١٣٤٤)، فالواو حرف عطف، و (إبراهيم) معطوف على نوح تابع له في الإعراب، وإبراهيم متأخر في الزمن عن نوح عليهما السلام. ويعطف بها المتقدم على المتأخر، كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٣٤٥).

فقد عطفت الواو وحي الله إلى الذين سبقوا الرسول صلى الله عليه وسلم، على الضمير المكني به عنه، وهو متأخر وأعاد مع المعطوف حرف الجر إلى كما يعطف بها المصاحب، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾^(١٣٤٦).

قال سيويه: "أما ما يكون قبل الحرف الذي يجاء به له فالواو التي في قولك: (مررت بعمرو وزيد). وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما. وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر"^(١٣٤٧).

ومن النحاة من ذهب إلى جعله حرف عطف للترتيب، ونسب لقطرب، وثعلب، وأبي عمر الزاهد، والربعي^(١٣٤٨).

وهو حرف إشراك، يشرك ما بعده مع ما قبله رفعاً ونصباً وجرّاً إن كان مفرداً، كما يشرك الجملة مع ما قبلها.

١٣٤٣ - ينظر: الكتاب: ٢١٦/٤ والأصول: ٥٥/٢ والجنى: ١٥٨ والمغني: ٤٠٨/٢.

١٣٤٤ - سورة الحديد: ٢٦.

١٣٤٥ - سورة الشورى: ٣.

١٣٤٦ - سورة العنكبوت: ١٥.

١٣٤٧ - الكتاب: ٣٣٩/٤.

١٣٤٨ - الجنى الداني: ١٥٩.

قال ابن السراج: "معناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول" (١٣٤٩).

وأشار ابن خالويه إل معنى الواو في كتابه فقال: " (الواو) حَرْفٌ نَسَقٌ يَنْسُقُ آخِرَ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ وَيُشْرِكُهُ فِي إِعْرَابِهِ اسْمًا عَلَى اسْمٍ وَفِعْلًا عَلَى فِعْلٍ وَجُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ" (١٣٥٠).

والعطف بـ(الواو) يتمثل فيما يلي:

(١)- عطف الذات على الذات . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ ﴾ (١٣٥١).

(٢)- عطف الصفات على الصفات ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتَنَا

لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ (١٣٥٢).

قال أبو حيان : "وهذه الأوصاف الخمسة هي لموصوف واحد، وهم المؤمنون، وعطفت بالواو، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة؛ إذ ليست في معنى واحد، فيترل تغاير الصفات وتباينها مترلة تغاير الذوات، فعطفت . وقال الزمخشري . . . ولا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال" (١٣٥٣).

(٣)- عطف الكل على الجزء : ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ

الْعَظِيمَ ﴾ (١٣٥٤).

١٣٤٩ - الأصول : ٥٥/٢ .

١٣٥٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٧ .

١٣٥١ - سورة النساء: ١٦٣ .

١٣٥٢ - سورة البقرة : ١٢٥ .

١٣٥٣ - البحر المحيط : ٤١٨/٢ .

١٣٥٤ - سورة الحجر: ٨٧ .

(٤) - عطف الجزء على الكل :ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَكَاهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (١٣٥٥).

واختلف النحاة والمفسرون في بيان ذلك في الآية السابقة على أربعة أقوال :

أ/- النخل والرمان يدخلان في عموم الفاكهة فيكون ذلك من باب عطف الخاص على العام تفضيلاً ،
ونسب هذا الرأي ليونس بن حبيب. (١٣٥٦)

قال الفراء : " فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة؟ قلت : ذلك كقوله : ﴿حَنِيفُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ (١٣٥٧) . وقد أمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديدا لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة " (١٣٥٨)

كما أشار إليه ابن قتيبة بقوله : "والنخل والرمان من الفاكهة ، فأفردهما عن الجملة التي أدخلهما فيه ، لفضلهما وحسن موقعهما" (١٣٥٩)

ب/- النخل والرمان يدخلان في عموم الفاكهة ، وإعادتهما إنما كان من باب الاتساع في اللغة وليس للتفضيل. (١٣٦٠)

ج/- النخل والرمان يدخلان في عموم الفاكهة ، وإعادتهما إنما كان من باب العموم والكثرة.

١٣٥٥ - سورة الرحمن : ٦٨ .

١٣٥٦ - البحر المحيط : ١٩٧/٨ .

١٣٥٧ - سورة البقرة : ٢٣٨ .

١٣٥٨ - معاني القرآن : ٣/ ٢٧ ينظر أيضا : تفسير البغوي : ٤٥٧/٧ والكشاف : ٤/ ٤٥٣ والبحر المحيط : ١٩٧/٨ .

١٣٥٩ - تأويل مشكل القرآن : ٢٤٠ .

١٣٦٠ - إعراب القرآن للنحاس : ٤/ ٣١٦ .

قال القرطبي: "فإنما ذكر الفاكهة ثم ذكر النخل والرمان لعمومهما وكثرتهما عندهم من المدينة إلى مكة إلى ما والاها من أرض اليمن ، فأخرجهما في الذكر من الفواكه وأفرد الفواكه على حدتها".^(١٣٦١)

د- الرمان والنخل لا يدخلان في عموم الفاكهة.^(١٣٦٢)

قال الزمخشري: "النخل ثمرة فاكهة وطعام ، والرمان فاكهة ودواء ، فلم يخلصا للتفكه".^(١٣٦٣)

ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾^(١٣٦٤).

وخرج الكوفيون الآية السابقة من قبيل عطف الشيء على نفسه أو مرادفه .

أما في قوله تعالى: ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا﴾^(١٣٦٥)، فاختلف النحاة في بيان معنى الروح فقيل :

جبريل^(١٣٦٦) وقيل: الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم، وأن الملائكة لا تراهم^(١٣٦٧)

، وقيل: هم أشرف الملائكة.^(١٣٦٨)

والصحيح عندي أنه مهما كان الاختلاف في معنى الروح فهو يندرج تحت مسمى الملائكة وليس

مرادفا له في المعنى، وعلى ذلك فالآية السابقة من باب عطف الخاص على العام ، لكون جبريل يدخل

في عموم الملائكة ، وأفرد تفضيلا وتشريفا له.

١٣٦١ - تفسير القرطبي: ١٨٦/١٧ .

١٣٦٢ - ينظر: الكشاف: ٤/٤٥٣ وتفسير القرطبي: ١٨٦/١٧ والبحر المحيط: ١٩٧/٨ .

١٣٦٣ - الكشاف: ٤/٤٥٣ .

١٣٦٤ - سورة البقرة: ٩٨ .

١٣٦٥ - سورة القدر: ٤ .

١٣٦٦ - ينظر: تفسير البغوي: ٨/٤٩١ .

١٣٦٧ - الكشاف: ٤/٧١٨ .

١٣٦٨ - المرجع السابق: ٤/٧١٨ .

(٥) - عطف الشيء على مرادفه: وأجازته نحاة الكوفة قياسا على إضافة الشيء إلى مرادفه ، وذلك عند اختلاف اللفظين^(١٣٦٩)، واختصت الواو من بين أدوات العطف بهذا العطف.

وجعل منه قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنَ إِلَى اللَّهِ ﴾^(١٣٧٠) وقوله: ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾^(١٣٧١)

وكقول عدي بن زيد [الوافر]^(١٣٧٢):

وَقَدَدَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

وقد أشار ابن خالويه إلى ذلك فقال: " فالجوابُ في ذلك أنَّ العَرَبَ قَدْ تَنَسَّقُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ ، وَتَخُصُّهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا "^(١٣٧٣)، فهو يميز هذا العطف ولكن على قلة ، وفسر العطف على المرادف هنا إنما هو من باب الإجمال ثم التخصيص لغرض التفضيل^(١٣٧٤)، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا

١٣٦٩ - ينظر: المعني: ٤١١/١ والجمع: ٢٢٦/٥.

١٣٧٠ - سورة يوسف: ٨٦ .

١٣٧١ - سورة البقرة: ١٥٧ .

١٣٧٢ - البيت لعدي بن زيد في ذيل ديوانه: ١٨٣ والشعر والشعراء: ٢٢٨/١ وجمهرة اللغة: ٩٩٣/٢ ولسان العرب: (مين)
٤٢٥/١٣ والأشياء والنظائر: ١٢٠/٢ وبلا نسبة في المعني: ٤١٢/٢ .

الشاهد: (كَذِبًا وَمِينًا) عطف (كذبا) على (مينًا) مع اتحاد معنهما بحرف العطف الواو، لمن قال بالترادف .

١٣٧٣ - إعراب ثلاثين سورة: ١٤٣ .

١٣٧٤ - المرجع السابق: ١٤٣ .

فَكَهَّةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ ﴿١٣٧٥﴾ قال: "وَالنَّحْلُ وَالرُّمَانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ" (١٣٧٦) ، ومثل أيضا بقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴿١٣٧٧﴾ .

ومنه البصريون مطلقا ، بحجة إنكار الترادف في اللغة العربية ، إذ لا فائدة فيه وأول ما سبق باختلاف المعنيين .

قال أبو هلال العسكري: "الشاهد على أن اختلاف العبارات الأسماء يوجب اختلاف المعاني : أن الاسم كلمة تدل على معنى الإشارة ، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة..... فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، عين من الأعيان في لغة واحدة ، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر..." (١٣٧٨)

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴿١٣٧٩﴾ ، فقليل الخطيئة ما وقع خطأ والإثم ما وقع عمدا، فيمتنع الترادف. (١٣٨٠)

وبعد...

فقد أجاز ابن خالويه العطف على مرادفه في المعنى لغرض التفضيل ، فيكون مجملا ثم يفصل ، والمختار عندي امتناع عطف اللفظ على مرادفه لعدم إفادته شيئا.

١٣٧٥ - سورة الرحمن : ٦٨ .

١٣٧٦ - إعراب ثلاثين سورة: ١٤٣ .

١٣٧٧ - سورة البقرة : ٩٨ .

١٣٧٨ - الفروق اللغوية (لأبي هلال العسكري ، تح : محمد بن إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة): ٢٢ .

١٣٧٩ - سورة النساء : ١١٢ .

١٣٨٠ - ينظر : الفروق اللغوية : ٢٣٣ .

والأصل في العطف في كل ما أشار إليه ابن خالويه أن يكون من قبيل عطف الجزء على الكل ، إما تفضيلاً أو تفصيلاً ، وليس من قبيل عطف اللفظ على مرادفه ، فكل لفظ إنما وضع للدلالة على أمر معين لا يشاركه فيه غيره ، وإن كان بينهما تقارب وتشابه في المعنى.

الحذف

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (١٣٨١)

قال ابن خالويه: "وقال آخرون: إنما التقدير: وذلك دين الملة القیمة، وذلك دين الحنيفية القیمة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه" (١٣٨٢)، كما قال الله عز وجل: ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي

كُنَّا فِيهَا﴾ (١٣٨٣) (١٣٨٤).

المنقشة: _____

١٣٨١ - سورة البينة : ٥ .

١٣٨٢ - المرجع السابق : ١٤٧ .

١٣٨٣ - سورة يوسف : ٨٢ .

١٣٨٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٧ .

أجاز النحاة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. (١٣٨٥)

قال أبو الفتح: "وكذلك حذف المضاف قد كثر حتى في القرآن وهو أفصح الكلام منه أكثر من مائة موضع بل ثلاثمائة موضع، وفي الشعر منه مالا أحصيه" (١٣٨٦)، وقال في المحتسب: "حذف المضاف القرآن والشعر، وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة". (١٣٨٧)

وأكثر النحويين على أن نزع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قد كثر في القرآن وكلام العرب وهو في ذلك على قسمين: سماعي، وقياسي (١٣٨٨).

فالسماعي: ما يصح أن يستبدَّ القائم مقام المضاف بنسبة الحكم إليه، كقول قول ذي الرمة [الطويل] (١٣٨٩):

عَشِيَّةً فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبُرُ

أي: ابن هوبر "قال الكلبي: الهوبُرُ هو يزيد بن هوبر، كان قُتِلَ في المعركة فحُذِفَ المضاف لأن المخاطبَ مشاهدٌ لذلك في الحرب، فلا يشكل عليه المقتول" (١٣٩٠) وهو بالنسبة لغيره مشكل

١٣٨٥ - ينظر: المفصل: ١٠٣ وشرح المفصل: ١٩٢/٢ وشرح التسهيل: ٢٦٥/٣ وأوضح المسالك: ١٤٩/٣

والجمع: ٢٨٩/٤ .

١٣٨٦ - الخصائص: ٢/٢١٤.

١٣٨٧ - المحتسب: ١/١٨٨.

١٣٨٨ - ينظر: شرح المفصل: ٢٤/٣ - ٢٥، وارتشاف الضرب: ٥٢٩/٢، والمساعد: ٣٦٤/٢، وشرح التصريح: ٥٥/٢، وجمع الهوامع: ٤٢٨/٢ .

١٣٨٩ - البيت لذي الرمة، ينظر ديوانه (تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦): ١١٤، ولسان العرب: (هبر) ٤٨/٥ والخزانة: ٣٧١/٤ وبلا نسبة في جمهرة اللغة: ١٣٢٧ وشرح المفصل: ١٩٣/٢ .

الشاهد: (هَوْبُرٌ) حذف الشاعر المضاف (ابن) وأقام المضاف إليه (هوبر) مقامه، وفيه لبس لعدم وجود قرينة فالسامع ربما لا يعرف ابن هوبر .

لاستبداد المضاف إليه بنسبة الحكم إليه من غير قرينةٍ إلا العلمَ بالتاريخ ، ومن وذلك كقول عمر بن أبي ربيعة [الخفيف] (١٣٩١) :

لا تُلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَّانِي

أراد : ابن أبي عتيق.

والقياسي : مالا يصح أن يستبد القائم مقام المضاف بنسبة الحكم إليه كقوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ (١٣٩٢) أي : حُبَّ الْعِجْلِ لِأَنَّ الْعِجْلَ لَا يُشْرَبُ ، وَإِنَّمَا يُشْرَبُ حُبُّهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِرَاءَةِ : ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ (١٣٩٣) وَالتقدير : هَلْ تَسْتَطِيعُ سَوْأَلِ رَبِّكَ (١٣٩٤) .

ويشترط لترع المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أن يقوم الدليل على تعيين المضاف المحذوف (١٣٩٥) ، ليجري الكلام على سنن العرب في الاختصار ، فيدُلُّ ما أبقت من كلامها على ما ألفت ، ويؤمن معه اللبسُ ، فإن لم يكن في الكلام ما يشعر به لم يجر حذفه ، لأن في ذلك نقضاً لكلام العرب وخطأً للمعاني (١٣٩٦) .

١٣٩٠ - شرح المفصل : ٢٤/٣ . .

١٣٩١ - البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ينظر ديوانه (تح : د. فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٦-١٩٩٦) : ٣٧٨ ، وشرح التصريح : ٧٢٧/١ .

الشاهد: (لا تُلْمَنِي عَتِيقُ) أراد الشاعر أن يقول لا تلمني يا بن أبي عتيق فحذف المضاف ابن ضرورة.

١٣٩٢ - سورة البقرة : ٩٣ .

١٣٩٣ - المائة : ١١٢ . قرأ الكسائي بناء الخطاب في (تستطيع) ونصب (رَبُّكَ) وقرأ الباقون من العشرة بياء الغيبة ورفع (رَبُّكَ) . ينظر التبصرة : ٤٨٩ ، والنشر : ٢٥٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٥٤٥/١ .

١٣٩٤ - ينظر : البيان : ٣١٠/١ ، والتبيان : ٤٧٣/١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٥٤٥/١ . ٥٤٥/١ .

١٣٩٥ - ينظر : إعراب القرآن : ٣٤١/٢ ، ١٧٨/٥ - ١٧٩ ، ومعني اللبيب : ٢٢٥ ، وشرح ابن عقيل : ٣٨/٢ .

١٣٩٦ - ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٧٧٩/٢ .

يقول العز بن عبد السلام : " والعرب لا يحدفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه ، لأن حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض الكلام من الإفادة والإفهام ، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الأفهام وما ورد عنهم من ذلك مما دليله منفصلٌ - كما تقدم في نزع المضاف السماعي - عُددٌ من ضرائر الشعر أو من الشذوذ في الكلام . (١٣٩٧)

والدليل على المحذوف ثلاثة أمور:

- (١) دليل حالي ، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾^(١٣٩٨) ، تقديره : أي الشيء الذي آفأه الله على رسوله من أموالهم .
- (٢) دليل مقالي سياقي ، كعود الضمير على المضاف المحذوف مؤنثاً أو مذكراً ، ومفرداً أو مجموعاً ، والمضاف إليه القائم مقام المضاف المحذوف بخلاف ذلك ، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كظلماتٍ في بحرٍ لحي يغشاه موج ﴾^(١٣٩٩) والتقدير : كذي ظلمات ، بدليل عود الضمير المذكور عليه في (يغشاه) .
- (٣) دليل صناعي ، كأن يكون المنعوت نكرة والنعته معرفة نحو : له صوتٌ صوتُ الحمار على ما أجازته الخليل^(١٤٠٠) والتقدير : مثل صوت الحمار ، ليصح وصف النكرة بمتلها .

ومع ذلك اختلفوا في الحكم عليه من حيث السماع والقياس ، فقد ذكر ابنُ جني وابنُ يعيش أن أبا الحسن الأحنف لا يرى القياس عليه^(١٤٠١) ، واحتج عليه ابنُ جني بكثرة ما ورد منه^(١٤٠٢) ، فإن كان

١٣٩٧ - ينظر : المقرب : ٢٨٩ ، ٥٥٨ ، وارتشاف الضرب : ٥٢٨/٢ .

١٣٩٨ - سورة الحشر : ٦ .

١٣٩٩ - سورة النور : ٤٠ .

١٤٠٠ - ينظر : الكتاب : ٣٦١/١ .

١٤٠١ - ينظر : الخصائص : ١٤٢/٢ وشرح المفصل : ١٩٢/٢ .

١٤٠٢ - ينظر : الخصائص : ١٤٢/٢ .

كما ذُكر عنه ، وإلا فقد كان يرى أن ما ورد منه في القرآن شيءٌ كثيرٌ ، وخرَّج عليه مواضع من غير أن يتعرض لمنع القياس عليه^(١٤٠٣) .

ومنع الأخفش حذف المضاف مطلقاً وقصره على السماع وهو مرجوح لورود السماع بذلك.

وإن حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه فيعرب حينئذ بإعرابه^(١٤٠٤) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَسْئَلِ

الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾^(١٤٠٥) أي : أهل القرية ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ونحو

قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾^(١٤٠٦) ، أي حب العجل.

كما يتبع المضاف إليه المضاف في التذكير ، كقول حسان بن ثابت [الكامل]^(١٤٠٧) :

يَسْتَقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

كما يتبعه في التأنيث ، نحو قول الشاعر [السريع]^(١٤٠٨) :

مَرَّتْ بِنَا فِي نِسْوَةِ خَوْلَةٍ وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا نَافِحَةٌ

١٤٠٣ - ينظر : معاني القرآن : ٢٠٨/١ .

١٤٠٤ - شرح التسهيل : ٢٦٥/٣ .

١٤٠٥ - سورة يوسف : ٨٢ .

١٤٠٦ - سورة البقرة : ٩٣ .

١٤٠٧ - البيت لحسان بن ثابت ، ينظر ديوانه : ص ١٨٤ و الجمع : ٢٩١/٤ وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية : ٨٠١/٢ .

الشاهد: (بردى) حذف الشاعر المضاف وهو (ماء) وأبقى المضاف إليه (بردى) وهو لمؤنث ، وإقامته مقامه من حيث التذكير بدليل الفعل يصفق.

اللغة : البريص نهر بدمشق ، ينظر : لسان العرب : (برص) ٦/٧ و تاج العروس : (برص) ٤٨٨/١٧ .

١٤٠٨ - البيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية : ٩٦٩/٢ و الجمع : ٢٩١/٤ و الدرر ٦٤/٢ .

الشاهد: حذف (الرائحة) وأقام (المسك) مقامها في التأنيث.

وتعرض ابن خالويه لهذه المسألة في جواز حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه^(١٤٠٩)، فقال : " وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا التَّفْدِيرُ : وَذَلِكَ دَيْنُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وَذَلِكَ دَيْنُ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ ، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ " ^(١٤١٠)، كما قال الله عز وجل ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ ^(١٤١١) " ^(١٤١٢) ثم قدر المحذوف بلفظ اسأل أهلها.

وبعد...

فقد تعرض ابن خالويه إلى جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وهذا عندي متفق عليه عند جمهور النحاة ، ولا خلاف في ذلك، بل ويؤيده السماع، كقول الله عز وجل: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ ^(١٤١٣)

كما أحازه سيبويه بقصد الإيجاز والاختصار كقوله : " ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار ، قوله تعالى جُدُّهُ " ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ ^(١٤١٤) إنما يريد : أهل القرية ، فاختصر ، وعمل الفعل في القرية ، كما كان عاملاً في الأصل لو كان هاهنا " ^(١٤١٥)

١٤٠٩ - إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ .

١٤١٠ - المرجع السابق : ١٤٧ .

١٤١١ - سورة يوسف : ٨٢ .

١٤١٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٧ .

١٤١٣ - سورة يوسف : ٨٢ .

١٤١٤ - سورة يوسف : ٨٢ .

١٤١٥ - الكتاب : ٢١٢/١

الرتبة

تقديم النعت على المنعوت

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١٤١٦)

قال ابن خالويه: " (كُفُوًا) خَبْرٌ كَانَ . (أَحَدٌ) اسْمٌ كَانَ ، وَقَالَ آخَرُونَ : كُفُوًا يُنْتَصَبُ عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُوًا ، بِالرَّفْعِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ التَّكْرَةِ عَلَى الْمَنْعُوتِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ ، كَمَا تَقُولُ : (عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ) ، (وَعِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامًا) . وَأُنشِدُ [مَجْزُوءَ الْوَافِرِ]^(١٤١٧) :

لُمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ"^(١٤١٨).

المناقشة:

عرف ابن هشام النعت بأنه: (التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به).^(١٤١٩)

^{١٤١٦} - سورة الإخلاص : ٤ .

^{١٤١٧} - البيت لكثير عزة برواية (لعزة) موضع (لمية) ، ينظر ديوانه : ص ٥٠٦ والكتاب : ١٢٣/٢ ولسان العرب : (وحش) ٣٦٨/٦ وشرح التصريح : ٥٨٤/١ والخزانة : ٢١١/٣ وبلا نسبة في لسان العرب : (خلل) ٢٢٠/١١ والمغني : ١٠٠/١ .

الشاهد: (لُمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلٌ) حيث نصب الشاعر (موحشا) على الحال وهو صفة لـ (طلل) فتقدمت الصفة على الموصوف فصارت حالا.

^{١٤١٨} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٣١ .

^{١٤١٩} - أوضح المسالك : ٢٦٨/٣ .

ذهب جمهور النحاة إلى امتناع تقدم النعت على المنعوت ، منع ابن جني^(١٤٢٠) ، وأبو حيان^(١٤٢١) ،
والسيوطي^(١٤٢٢) تقدم النعت على المنعوت مطلقا .

وفسر كل ماورد على قولين :

القول الأول:

جواز تقدم النعت على المنعوت معنى لا اصطلاحا ، والنعت إذا تقدم على المنعوت انتصب على الحالية
بصرف النظر عن موقع المنعوت من الإعراب كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا
أَحَدٌ ﴾ .^(١٤٢٣)

وأجازه ابن مالك^(١٤٢٤) ، والرضي^(١٤٢٥) ، والأشموني^(١٤٢٦) .

واختاره ابن خالويه بقوله : " وَقَالَ آخَرُونَ : كُفُوًا يُنْتَصَبُ عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ : وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُوٌ ، بِالرَّفْعِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ التَّنْكِيرِ عَلَى الْمُنْعُوتِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ " .^(١٤٢٧)

واشترط ابن الأثير أن يتعدد النعت وقد تقدم أحد المنعوتين^(١٤٢٨) ، كقول الشاعر [الطويل]^(١٤٢٩) :

١٤٢٠ - الخصائص : ١٦١/٢ .

١٤٢١ - الارتشاف : ١٩٢٩/٤ .

١٤٢٢ - الهمع : ١٨٥/٥ .

١٤٢٣ - سورة الإخلاص : ٤ .

١٤٢٤ - شرح التسهيل : ٣٢٠/٣ .

١٤٢٥ - شرح الكافية : ٣٢٦/٢ .

١٤٢٦ - شرح الأشموني : ٤٠٢/٢ .

١٤٢٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٣١ .

١٤٢٨ - البديع في علم العربية : ٣٢٨/٢ وشرح الأشموني : ٣٩٢/٢ .

١٤٢٩ - البيت بلا نسبة في المعني : ٧٠٧/٢ و الهمع : ١٨٥/٥ و شرح الأشموني : ٣٩٢/٢ .

وَلَسْتُ مُقِرًّا لِلرَّجَالِ ظُلَامَةً أَبِي ذَاكَ عَمِّي الْأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا

ومنعه المبرد بقوله: " فالرفع الوجه ، وقد نصبه بعض النحويين ، وذهب إلى أنه خبر مقدم ، وهذا خطأ فاحش وغلط بين ، ولكن نصبه يجوز على أن يجعله نعنا مقدا ، وتضم الخبر فتنصبه على الحال ، مثل قولك : (فيها قائماً رجلاً) ". (١٤٣٠)

وفصل القائلون بالجواز في ذلك من حيث كونه نكرة أو معرفة ، فإن كان النعت المتقدم نكرة فإنه ينصب على الحال ، كقول ذي الرمة [الطويل] (١٤٣١):

وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتِظَلَّةٌ طِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَادِرُ

وأشار ابن خالويه إلى ذلك ومثل له بنحو : ((عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ)) ، و((عِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامًا)) ، كما مثل له بقول كثير عزة [مجزوء الوافر] (١٤٣٢):

لُمِيَّةٌ مُوَحِشًا طَلُّ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلُّ

أما إن كان النعت المتقدم معرفة فإنه يعرب إعراب المنعوت كقول الراعي النميري [الوافر] (١٤٣٣):

الشاهد: (أَبِي ذَاكَ عَمِّي الْأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا) أي أبي ذلك عمي وخالي الأكرمان.

١٤٣٠ - المتعصب : ١٩١/٤-١٩٢ ينظر أيضا : الإيضاح : ٢١٧ وأما لي ابن الشجري : ١٦٥/١ .

١٤٣١ - البيت لذي الرمة ، ينظر ديوانه : ص ١١٨ او الكتاب : ١٢٣/٢ و بلا نسبة في جمل ابن شقير (تح : علي بن سلطان الحكمي ، إشراف د . أحمد بن مكي الأنصاري (رسالة ماجستير - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية): ١٥٨ ، وشرح المفصل : ٢١/٢ .

الشاهد: (مُسْتِظَلَّةٌ) نصب (مستظلة) على الحال بعد أن كانت صفة لـ(طباء) متأخرة فلما تقدمت وجب نصبها على الحال.

اللغة: الجاذر البقر ، ينظر : لسان العرب : (جذر) ١٢٤/٤ وتاج العروس : (جذر) ٤١٦/١٠ .

١٤٣٢ - سبقت الإشارة إليه ص ٢٣٣ .

١٤٣٣ - البيت للراعي النميري في ديوانه برواية (يَضَعْنَ سِخَالَهُنَّ بِكُلِّ فِجٍّ خِلاَءٍ وَهِيَ لَازِمَةٌ حُـواَرا) ، ينظر ديوانه : ص ١٤٦ .

الشاهد: (الصَّهْبِ السَّبَالِ) ، يريد من السَّبَالِ الصُّهْبِ .

مِنَ الصَّهْبِ السَّبَالِ وَكُلِّ وَفَدٍ

واشترط الفراء^(١٤٣٤) وابن مالك^(١٤٣٥)، لجواز التقدم أن يصلح النعت لمباشرة العامل ، واستدل ابن مالك على جواز التقدم بقوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي﴾^(١٤٣٦)، و قول الشاعر [الوافر]^(١٤٣٧):

وَلَكِنِّي بُلَيْتُ بِوَصْلِ قَوْمٍ لَهُمْ لَحْمٌ وَمُنْكَرَةٌ جُسُومٌ

ومثل الرضي^(١٤٣٨) على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَعَرَابِيْبٌ سُودٌ﴾^(١٤٣٩)، فالتقدير - والله أعلم - (سود غرابيب)؛ لأن العرب تقول : أسود غرابيب، وأسود حالك ، وأحمر قاني، فقدم هنا النعت على المنعوت.

القول الثاني:

وقصر ابن عصفور كل ماورد على السماع^(١٤٤٠) وجعل وروده عند العرب يأتي على صورتين:

-
- ١٤٣٤ - معاني القرآن : ٣/٢ .
- ١٤٣٥ - شرح التسهيل : ٣٢٠/٣ .
- ١٤٣٦ - سورة إبراهيم : ١-٢ .
- ١٤٣٧ - البيت بلا نسبة في شرح التسهيل : ٣ / ٣٢٠ والمساعد (لابن عقيل، تح: محمد بن كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٠-١٩٨٠) : ٤١٨/٢ .
- الشاهد: (وَمُنْكَرَةٌ جُسُومٌ) تقدمت النكرة جوازا ولم تنصب على الحال، وأعربت جسوم بدل من النكرة ولم يجعلها صفة تقدمت .
- ١٤٣٨ - شرح الرضي : ٣٢٧/٢ .
- ١٤٣٩ - سورة فاطر : ٢٧ .
- ١٤٤٠ - شرح جمل الزجاجي : ٢١٨-٢١٩ .

أ/- أن يبقى النعت على حاله بعد تقدمه كقول النابغة [البيسط] (١٤٤١) :

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْعَيْلِ وَالسَّنَدِ

ب/- أن يضاف النعت المتقدم إلى منعوته كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ (١٤٤٢)

والأصل ربنا الجد وإضافته هنا لا يقاس عليها.

وكقول جبار بن سلمى [الكامل] (١٤٤٣) :

يَاقْرَ إِنَّ أَبَاكَ حَيُّ خُوَيْلِدٍ قَدْ كُنْتُ خَائِفُهُ عَلَى الْأَحْمَاقِ

وبعد...

فقد منع ابن خالويه تقدم النعت على المنعوت ، وهو بذلك يوافق الجمهور، وأميل إلى رأي ابن مالك إذا صلح لمباشرة العامل لكثرة السماع، أما إن لم يصلح فيمتنع ، و ما ورد فيقتصر على السماع، فلو بقي المنعوت على ما كان عليه لحدث اللبس في الكلام .

١٤٤١ - البيت للنابغة (برواية السعد مكان والسند) ، ينظر ديوانه : ص ٢٥ و خزانة الأدب : ٧١/٥ - ٧٣ ، ٤٥٠/٨ - ٤٥١ - وبلا نسبة في شرح المفصل : ١٦٧/٢ - ١٦٩ .

الشاهد: (الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ) ، تقدم النعت (الْعَائِدَاتِ) على المنعوت (الطَّيْرَ) وبقاء النعت على حاله .

١٤٤٢ - سورة الجن : ٣ .

١٤٤٣ - البيت لجبار بن سلمى في نوادر أبي زيد : ٤٥١ والخزانة : ٤ / ٣٣٤ وبلا نسبة في الخصائص : ٢٧٠/٢ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١ / ٤٥٣ وشرح المفصل : ٢ / ١٧٥ - ١٧٨ والمقرب : ١ / ٢١٣

الشاهد: (أَبَاكَ حَيُّ خُوَيْلِدٍ) أضيف لفظ (حي) إلى منعوته (خويلد).

الفصل

الثالث

المبحث

الأول

موقف ابن خالويه من أدلة النحو:

السماع:

وهو الأصل الأول من الأصول النحوية الذي اعتمد عليه النحاة في تعديد قواعدهم ، وعرفه ابن منظور لغة بقوله : " وقال اللحياني : سَمِعُ أُذني فلاناً يقول ذلك ، وَسَمِعُ أُذني وَسَمِعَةُ أُذني فرجع في كل ذلك . قال سيويه : "وقالوا : أخذت ذلك عنه سَمَاعاً ، وَسَمْعاً ، جاؤوا بالمصدر على غير فعله ، وهذا عنده غير مطرد وتَسَامَعَ به الناس ، وقولهم سَمِعَكَ إِلَيَّ أَي : اسْمَعْ مِنِّي ، وكذلك قولهم سَمَاعِ أَي : اسْمَعْ مثل دَرَاكِ وَمَنَاعِ بمعنى: أَدْرِكْ وَامْنَعْ" (١٤٤٤)

اصطلاحاً : عرفه السيوطي بقوله : "ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيه -صلى الله عليه وسلم- ، وكلام العرب من قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً ، عن مسلم أو كافر" (١٤٤٥)

مصادر السماع:

- القرآن الكريم وقراءاته.
- الحديث النبوي.
- كلام العرب.

موقف ابن خالويه من السماع:

أولاً: الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته:

يمثل النص القرآني أوثق النصوص المعتمدة وأعلاها، وعليه جوز النحاة الاحتجاج بالقراءات مطلقاً سواء أكانت متواترة، أم أحاداً، أم شاذة .

١٤٤٤ - لسان العرب : (سمع) ١٦٣/٨ .

١٤٤٥ - الاقتراح : ٣٦ .

وصرح به السيوطي حيث قال: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء أكان متواترا أم أحادا أم شاذاً". (١٤٤٦)

واشترطوا لصحة الاحتجاج بالقراءات ثلاثة أمور (١٤٤٧):

- صحة السند.
- موافقتها الرسم العثماني ولو بوجه.
- موافقتها وجه من وجوه العربية .

فكل ما صح سنده ، ووافق خط المصحف ووافق وجهاً من وجوه العربية جاز الأخذ به ؛ لكونه من السبعة الأحرف التي نزل بها القرآن ، لقول النبي: "نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ". (١٤٤٨)

مواضع الاستشهاد بالقرآن على المسائل النحوية عند ابن خالويه:

١- جواز تقديم الخبر (الجار والمجرور) أو تأخيره ، حيث قال: "فَإِنْ قَدَّمْتَ أَوْ أَخَّرْتَ فَلِإِعْرَابٍ وَالْمَعْنَى

سَوَاءٌ ، لِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْأَمْرُ يُؤَمِّدُ لِلَّهِ﴾ (١٤٤٩) (١٤٥٠).

وقال في موضع آخر: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (١٤٥١).

١٤٤٦ - الاقتراح : ٣٦ .

١٤٤٧ - ينظر: في أصول النحو (لسعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٤٠٧-١٩٨٧): ٢٩-٣٠.

١٤٤٨ - الحديث برواية (إِنَّ الْقُرْآنَ أُتْرِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) ينظر : صحيح البخاري (تح : محمد بن زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢): ١٢٢/٣ .

١٤٤٩ - المرجع السابق: ٢١ .

١٤٥٠ - سورة الانفطار: ١٩ .

١٤٥١ - سورة الروم : ٤ .

٢- (علا) فعل ماض، قال: " وَقَدْ يَكُونُ (عَلًا) فِعْلًا مَاضِيًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى

بَعْضٍ﴾ (١٤٥٢) ، تَقُولُ الْعَرَبُ : (عَلًا زَيْدٌ الْجَبَلُ يَعْلُو عَلْوًا) " (١٤٥٣)

٣- جواز العطف على المفرد ، حيث قال : " و (التَّرَائِبِ) نَسَقٌ عَلَى (الصُّلْبِ) بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ

يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرِيْبَةِ ؟ فَكَتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿أَوْلَئِكَ

يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا﴾ (١٤٥٤) " (١٤٥٥)

٤- جواز دخول الباء وجر المفعول بعدها ، بحيث يحكم بزيادتها، بقوله : " (اسْمٌ) نَصْبٌ ، مَفْعُولٌ بِهِ

وَلَوْ قُلْتَ : سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ لَكَانَ صَوَابًا إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ ، ... قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ

آخَرَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (١٤٥٦) " (١٤٥٧)

٥- إسقاط الباء من خبر (ما)، بقوله : " (هُوَ) رَفَعٌ بِ(مَا) ، و(بِالْهَزْلِ) خَبْرُهُ . وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ

لَقُلْتَ : (وَمَا هُوَ هَزْلًا) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا هِيَ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (١٤٥٨) " (١٤٥٩)

٦- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (١٤٦٠) ، ومثل له بقوله تعالى : ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي

كُنَّا فِيهَا﴾ (١٤٦١)

١٤٥٢ - سورة المؤمنون : ٩١ .

١٤٥٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٣١ .

١٤٥٤ - سورة الأنبياء : ٣٠ .

١٤٥٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٨ .

١٤٥٦ - سورة النصر : ٣ .

١٤٥٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٤ .

١٤٥٨ - سورة المجادلة : ٢ .

١٤٥٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

١٤٦٠ - المرجع السابق: ١٤٧ .

١٤٦١ - سورة يوسف : ٨٢ .

٧- إفادة (بل) للإضراب^(١٤٦٢) بقوله: "وَتَكُونُ لَتَرْكِ الْكَلَامِ وَأَخَذِ فِي غَيْرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١) بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٤٦٣﴾" ، كما أشار إلى مجيئها جواباً للنفي بقوله تعالى : ﴿أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالِ بَلَىٰ﴾^(١٤٦٤).

٨- إفادة (هل) للاستفهام^(١٤٦٥)، ومثل له بنحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(١٤٦٦)، كما أشار إلى إفادتها الأمر، ومثل له بقوله: ﴿فَهَلْ أَنُتَمُّ مِّنْهُمْ﴾^(١٤٦٧).

٩- (رأى) بمعنى (علم)^(١٤٦٨)، ومثل له بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾^(١٤٦٩).

١٠- (لا) تفييد النفي بمعنى (لم)^(١٤٧٠)، ومثل له بقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(١٤٧١).

١١- عطف الشيء على مثله، ومثل له بقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾^(١٤٧٢)،

وبقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(١٤٧٣).

^{١٤٦٢} - إعراب ثلاثين سورة : ٦٢ .

^{١٤٦٣} - سورة ص : ١-٢ .

^{١٤٦٤} - سورة البقرة : ٢٦٠ .

^{١٤٦٥} - إعراب ثلاثين سورة : ٦٤ .

^{١٤٦٦} - سورة الإنسان : ١ .

^{١٤٦٧} - سورة المائدة : ٩١ .

^{١٤٦٨} - المرجع السابق: ٧٥ .

^{١٤٦٩} - سورة الفرقان : ٤٥ .

^{١٤٧٠} - إعراب ثلاثين سورة : ٩٠ .

^{١٤٧١} - سورة القيامة : ٣١ .

^{١٤٧٢} - سورة الرحمن : ٦٨ .

^{١٤٧٣} - سورة البقرة : ٩٨ .

١٢- (جعل) الناصبة لمفعولين تأتي بمعنى (خلق)^(١٤٧٤)، ومثل له بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

وَالنُّورِ﴾^(١٤٧٥)، ومعنى (صير): ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾^(١٤٧٦).

١٣- اتصال كاف الخطاب بالفعل (أرأيت)^(١٤٧٧)، ومثل له بقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ

عَلَيَّْ﴾^(١٤٧٨).

المظاهر العامة لاستدلال ابن خالويه بالقرآن الكريم:

١- يعمد ابن خالويه أحيانا إلى سوق الدليل القرآني؛ لإثبات المسألة معقباً ذلك بالشاهد الشعري

كقوله: " ودَخَلْتُ الألفُ واللَّامُ فِي المَصْدَرِ تَخْصِيصًا،.... قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَضْرَبَ

الرِّقَابِ﴾^(١٤٧٩)، أي: اضْرَبُوا،.... قَالَ الشَّاعِرُ [الرجز]^(١٤٨٠):

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكَلَانَا مُبْتَلَى " .^(١٤٨١)

^{١٤٧٤} - إعراب ثلاثين سورة : ١٩١ .

^{١٤٧٥} - سورة الأنعام : ١ .

^{١٤٧٦} - سورة الزخرف : ٣ .

^{١٤٧٧} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠٢ .

^{١٤٧٨} - سورة الإسراء : ٦٢ .

^{١٤٧٩} - سورة محمد : ٤ .

^{١٤٨٠} - الرجز للمبلد بن حرمة في الكتاب : ١ / ٣٢١ وتهذيب اللغة (تح : علي بن حسن هلال) : ١٠ / ٢٩٩ ولسان العرب : (شكا)

٤٤٩ / ١٤ وشرح الأشموني : ١٠٦ / ١ .

^{١٤٨١} - إعراب ثلاثين سورة : ١٩ .

أو يسوق الشاهد الشعري ويعقبه بالشاهد القرآني كقوله: "فَإِنْ قِيلَ: مَا مَوْضِعُ الْبَاءِ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ؟..... قال الشاعر [الرجز] (١٤٨٢):

تَسْأَلُنِي عَنْ زَوْجِهَا أَيُّ فَتَى حَبُّ جَرَوْزٍ وَإِذَا جَاعَ بَكِي

أَيُّ هُوَ حَبُّ جَبَانٍ وَأَيُّ فَتَى هُوَ . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ﴾ (١٤٨٣)، أَيُّ هِيَ النَّارُ. (١٤٨٤)

٢- قد يذكر ابن خالويه سبب نزول الآية القرآنية ، وفي من نزلت أحياناً بعد مناقشة المسائل

النحوية كقوله: " وَنَزَلَتْ ﴿وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ﴾ (١٤٨٥) فِي الْأَخْسَنِ بْنِ شُرَيْقٍ وَكَانَ قَدِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَفَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ. " (١٤٨٦)

مواضع الاستشهاد بالقراءات القرآنية على المسائل النحوية:

١- جواز جر قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسِنُهَا﴾ (١٤٨٧) على النعت ، واستشهاد بقراءة ابن مجاهد (باسم الله مجربها ومرسيها) (١٤٨٨)، متبعاً ذلك بذكر الأوجه الإعرابية الأخرى للآية. (١٤٨٩)

١٤٨٢- سبقت الإشارة إليه : ص ١٨١ .

١٤٨٣- سورة الحج : ٧٢ .

١٤٨٤- إعراب ثلاثين سورة: ٩ .

١٤٨٥- سورة الهمزة : ١ .

١٤٨٦- إعراب ثلاثين سورة : ١٧٩ .

١٤٨٧- سورة هود : ٤١ .

١٤٨٨- قرأ حمزة والكسائي (مجرها) بفتح الميم وكسر الراء ، والخفض عن عاصم بكسر الراء وفتح الميم. ينظر: السبعة في القراءات : ٣٣٣ .

- ٢- جواز نصب مالك على النداء في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١٤٩٠) حيث قال: "وقرأ أبو هريرة^(١٤٩١) (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)"^(١٤٩٢).
- ٣- جواز ضم أول الضمير المتصل عند اتصاله بالحرف في (عليهم)^(١٤٩٣) حيث قال: "وهي لغة رسول الله، وقد قرأ بذلك حمزة"^(١٤٩٤).
- ٤- دخول الباء في خير (ما) التميمية في حرف عبد الله بن مسعود^(١٤٩٥): (مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ)^(١٤٩٦).
- ٥- جعل (السين) فرع من (سوف) واستشهد بقراءة ابن مسعود^(١٤٩٧) (وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ)^(١٤٩٨).
- ٦- دخول (قد) على الفعل الماضي^(١٤٩٩)، واستشهد بقراءة ابن مسعود^(١٥٠٠) (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ)^(١٥٠١).

-
- ١٤٨٩ - إعراب ثلاثين سورة: ١٤ .
- ١٤٩٠ - سورة الفاتحة: ٤ .
- ١٤٩١ - ينظر: السبعة في القراءات: ١٠٤ .
- ١٤٩٢ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٣ .
- ١٤٩٣ - قال ابن مجاهد: "واختلفوا في (عليهم) فقرأ (عليهم) بضم الهاء حمزة". ينظر: السبعة في القراءات: ١٠٨ .
- ١٤٩٤ - إعراب ثلاثين سورة: ٣٢ .
- ١٤٩٥ - سورة المجادلة: ٢ .
- ١٤٩٦ - القراءة لعبدالله بن مسعود ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٣/٣ والكشاف: ٤/٤٨٥ والبحر المحيظ: ٢٣١/٨ والدر المنصور: ٢٦٣/١٠ .
- ١٤٩٧ - ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٣/٣ وإعراب ثلاثين سورة: ١١٨ .
- ١٤٩٨ - هو عيسى بن عمر الثقفي، كان عالماً باللغة والنحو والقراءة، ثقة عدل من القراء الأجلء، عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم. وله من المصنفات: كتابي الجامع والإكمال. توفي عام ١٤٩ هـ. تنظر ترجمته: أخبار النحويين البصريين: ٢٥-٢٦ ونزهة الألباء: ٢٨-٣٠ وغاية النهاية: ١/٥٤٠-٥٤١ وبغية الوعاة: ٢/٢٣٧-٢٣٨ .
- ١٤٩٩ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٢٢ .
- ١٥٠٠ - القراءة لعبدالله بن مسعود، ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٥٤١/٢ والكشاف: ٤/٨١٤ وتفسير القرطبي: ٢٠/٢٣٦ وتفسير البحر المحيظ: ٨/٥٢٦ وتفسير فتح القدير: ٥/٥١١ .
- ١٥٠١ - سورة المسد: ١ .

المظاهر العامة لاستدلال ابن خالويه بالقراءات:

- ١- يشير إلى القراءة أحيانا بدون نسبتها إلى أصحابها حيث قال: "وَكَانَ الْأَصْلُ (يَسْرِي) فَخَزَلُوا الْبَاءَ ؛ لِأَنَّ تُشْبِهَ رُوُوسَ الْآيِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَمِنَ الْقُرَاءِ مِنْ يُنْبِتُ الْبَاءَ عَلَى الْأَصْلِ (١٥٠٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْدِفُهَا إِتْبَاعًا لِلْمُصْحَفِ" (١٥٠٣) ، وقد ينسبها كقوله: " (ذَكَرَى) فَعَلَى مِثْلِ شِعْرَى ، وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ فِي آخِرِهِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٥٠٤) ، قرأ يحيى بن يعمر (١٥٠٥) (وَذَكَرَى) (١٥٠٦) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ " . (١٥٠٧)
- ٢- لا يأخذ بالقراءة إن خالفت الإجماع حيث قال: " وَرُوِيَ عَن هَارُونَ الرَّشِيدِ أَنَّهُ قَرَأَ (كَيْفَ سَطَّحَتْ) (١٥٠٨) بِتَشْدِيدِ الطَّاءِ ، وَالْقِرَاءَةُ بِتَخْفِيفِهَا لِاجْتِمَاعِ الْكَافَةِ عَلَيْهَا " . (١٥٠٩)
- ٣- يشترط موافقة المصحف للأخذ بالقراءة كقوله: " وَاللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ مَلِيكٌ ، وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ ؛ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ الْمُصْحَفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ " (١٥١٠) ، أو موافقة القراءة لمصحف أهل المدينة بقوله: " وَقَرَأَ نَاعِغٌ (فَلَا يَخَافُ) (١٥١١) بِالْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " . (١٥١٢)

١٥٠٢- قرأ ابن كثير (يسري) بإثبات الباء وصلا ووقفا. ينظر: السبعة في القراءات : ٦٨٣ والحجة في القراءات : ٣٧٠ .

١٥٠٣- إعراب ثلاثين سورة : ٧٤ .

١٥٠٤- سورة الأنبياء : ٤٨ .

١٥٠٥- هو يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري ، من كبار التابعين ، قرأ على ابن عمرو وابن عباس . ينظر ترجمته : أخبار النحويين البصريين : ١٧-١٨ وطبقات الزبيدي : ٢٧-٢٩ نزهة الألباء : ٢٤-٢٦ وغاية النهاية : ٣٣١/٢-٣٣٢ وبغية الوعاة : ٣٤٥ .

١٥٠٦- ينظر : الحجة في القراءات : ٢٤٩ .

١٥٠٧- إعراب ثلاثين سورة : ٨٤ .

١٥٠٨- سورة الغاشية : ٢٠ . القراءة هارون الرشيد ، ينظر : المختص : ٣٥٦/٢ .

١٥٠٩- إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

١٥١٠- إعراب ثلاثين سورة : ٢٣ .

١٥١١- سورة طه : ١١٢ .

- ٤- يحكم بندرة القراءة إن خالفت أحد السبعة ؛ لمخالفته ما أجمع عليه القراء قال : " (لَا يَصَلَّاهَا) ، (لَا) جَحَدٌ هَاهُنَا ، و(يَصَلِّي) فَعَلٌ مُضَارِعٌ . يُقَالُ : صَلَّى يَصَلِّي صِلْيًا فَهُوَ صَالٍ ، وَصَلَّاهُ اللَّهُ تَصَلِيَةً ، وَالْأَجُودُ أَصَلَّاهُ اللَّهُ يُصَلِّيهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ ^(١٥١٣) فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي هَذِهِ إِلَّا الْأَعْمَشُ ^(١٥١٤) ، فَإِنَّهُ قَرَأَ (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ) ^(١٥١٥) بِفَتْحِ التَّوْنِ ، فَأَعْرَفَهُ فَإِنَّهُ حَرَفٌ نَادِرٌ ^(١٥١٦) ، وَقَدْ يَحْكُمُ بَغْرَابَتِهَا أَوْ تَضْعِيفِهَا كَقَوْلِهِ : " وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ^(١٥١٧) (لَا يُسْمَعُ فِيهَا) ^(١٥١٨) بِالْيَاءِ مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو ، و (لَاغِيَةً) بِالتَّصْبِ ، وَهَذَا حَرَفٌ غَرِيبٌ " . ^(١٥١٩)
- ٥- يعتمد إلى توجيه القراءة حيث قال : " فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا) ^(١٥٢٠) بِالتَّخْفِيفِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ كِذَابًا بِالتَّخْفِيفِ مَصْدَرٌ كَاذِبٌ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكِذَابًا ، مِثْلُ : قَاتِلٌ يُقَاتِلُ مُقَاتِلَةً وَقِتَالًا " . ^(١٥٢١)

^{١٥١٢} - إعراب ثلاثين سورة : ١٠٦ .

^{١٥١٣} - سورة النساء : ٣٠ .

^{١٥١٤} - هو سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدي الكاهلي ، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي ، ويحيى بن وثاب . توفي عام ١٤٨ هـ . ينظر ترجمته : غاية النهاية : ٢٨٦/١ .

^{١٥١٥} - سورة الغاشية : ١١ .

^{١٥١٦} - إعراب ثلاثين سورة : ١١٣ .

^{١٥١٧} - هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ، عالما باللغة وغيرها ، أخذ القراءة عن سلام الطويل . توفي عام ٢٠٥ هـ . ينظر ترجمته : أخبار النحويين البصريين : ٢٠ وغاية النهاية : ٣٣٦/٢ .

^{١٥١٨} - قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لا يسمع) فيها بالياء ، و(لاغية) رفعا ، وقرأ نافع (لا تسمع) بالتاء مفتوحة ، و(لاغية) نصبا . ينظر : السبعة في القراءات : ٦٨١ وإعراب القراءات الشواذ : ٧٠٢/٢ .

^{١٥١٩} - إعراب ثلاثين سورة : ٦٨ .

^{١٥٢٠} - سورة النبأ : ٣٥ . قرأ الكسائي (ولا كذابا) وقرأها الباقون مشددة(كذابا) ينظر : السبعة في القراءات ٦٦٩ والحجة في القراءات السبع : ٣٦١ والنشر في القراءات العشر (لابن الجزري ، تح: علي بن محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان) : ٣٩٧/٢ ، والإتحاف : ٥٨٤/٢ .

^{١٥٢١} - إعراب ثلاثين سورة : ١١٤ .

٦- تضعيف كل ما خالف وجه من أوجه العربية كإدغام الراء في اللام فقال: "فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْبَزِيدِي (١٥٢٢) عَنْ أَبِي عَمْرٍو (اسْتَعْفِرَ لَهُمْ) (١٥٢٣)، و(اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) (١٥٢٤) وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يُضَعِّفُهُ لِرِدَائِعَتِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ " (١٥٢٥).

٧- قد يذكر السند لراوي القراءة كقوله: "فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ (١٥٢٦) فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّي (١٥٢٧) ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَنِيِّ (١٥٢٨) قَالَ : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (١٥٢٩) بِضَمَّتَيْنِ ضَمَّتَيْنِ مِثْلَ الرَّعْبِ وَالسُّحْقِ وَهُمَا لُغَتَانِ الضَّمَّةُ وَالسُّكُونُ " (١٥٣٠).

٨- كان يشترط ابن خالويه صحة السند للأخذ بالقراءة حيث قال: " وَقَدْ رُوِيَ حَرْفٌ ثَالِثٌ عَنِ الْحَسَنِ (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ) (١٥٣١) ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ فِي سَنَدِهِ ضَعْفًا " (١٥٣٢).

١٥٢٢ - هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري ، نحوي ثقة ومقرئ علامة ، أخذ القراءة عن أبي عمرو وحمزة . ينظر ترجمته: نزهة الألباء : ١٨٢ وإنباه الرواة : ٣١/٤ - ٣٩ وغاية النهاية : ٢ / ٣٢٧-٣٢٩ وبغية الوعاة: ٣٤٠/٢ .

١٥٢٣ - سورة آل عمران : ١٥٩ .

١٥٢٤ - سورة مريم : ٦٥ . ينظر مذهب أبي عمرو في الإدغام :، السبعة في القراءات : ١١٩-١٢٢ والإدغام الكبير (للداني ، تح: عبد الرحمن بن حسن العارف، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣) : ٩٨-١٠٩ ، والنشر : ٢٩٥/١ .

١٥٢٥ - إعراب ثلاثين سورة : ١٢-١٣ .

١٥٢٦ - سورة البقرة : ١٨٥ .

١٥٢٧ - هو علي بن عبد العزيز المكي ، روى عن حسين بن ذكوان ، وخالد بن مخلد ، وسفيان الثوري وغيرهم ، روى له النسائي وابن ماجه . توفي عام ٢٨٧هـ . ينظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين : ٢٢٧ ونزهة الألباء : ١٦٤ وإنباه الرواة : ٢٩٢/٢ ومعجم الأدباء : ١٧٩٥-١٧٩٦ .

١٥٢٨ - هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي ، قارئ أهل المدينة ، كان مولى لأبي إسحاق المدني . روى عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، وجعفر بن محمد . ينظر ترجمته : طبقات القراء (للذهبي ، تح : د . أحمد خان ، ط١ ، ١٤١٨ - ١٩٩٧) : ١٤٦/١ وغاية النهاية ١٤٨/١ .

١٥٢٩ - سورة البقرة : ١٨٥ .

١٥٣٠ - إعراب ثلاثين سورة : ١١٠ .

١٥٣١ - سورة ق : ٢٤ ، ينظر القراءات : المحتسب : ٢٨٤/٢ .

١٥٣٢ - إعراب ثلاثين سورة : ١٤٠ .

٩- كان لا يأخذ بالقراءة ؛ لعدم أهلية القارئ حيث قال : " قرأ رُوْبَةً (فأما الرُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا) (١٥٣٣) ، قال أبو حاتم: وَلَا يُقْرَأُ بِقِرَاءَةِ رُوْبَةٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْفَارَ" (١٥٣٤) ، كما قال عن الحجاج : "فَفَرَّ مِنَ اللَّحْنِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَلَمْ يُبَلِّ بِتَغْيِيرِ كِتَابِ اللَّهِ لِجُرْأَتِهِ عَلَى اللَّهِ وَفُجُورِهِ" . (١٥٣٥)

١٠- قد يحكم على القراءة بالشذوذ أن خالفت وجهًا من أوجه العريية ، كقوله : ﴿أَشْتَرُوا

الضَّلَالَةَ﴾ (١٥٣٦) ، ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ (١٥٣٧) كُلُّ ذَلِكَ حُرَكَتِ الْوَاوِ ؛ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا ، وَلَا يَجُوزُ هَمْزُ هَذِهِ الْوَاوِ إِذْ كَانَتْ حَرَكَتُهَا عَارِضَةً لَا لَازِمَةً ، وَقَدْ حُكِيَ فِي الشُّذُوزِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو هَمْزُهُ ، وَقَدْ سَمِعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ" . (١٥٣٨)

١١- القراءة عنده سنة متبعة ، ومن ذلك تصريحه لقراءات الحمد لله حيث قال : "وهذه الوجوه الأربعة في الحمد ، وإن كانت سائعة في العربية فإنني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقْرَأُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي كُلِّ مِصْرٍ (الحمد لله) بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِ اللَّامِ" . (١٥٣٩)

١٢- قد ينص على قراء القراءة وتأويلها على لغة من لغات العرب : " (يَحْسِبُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ بِكَسْرِ السِّينِ لُغَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْفَتْحُ لُغَةً ، وَبِهِ أَخَذَ عَاصِمٌ" (١٥٤٠) ، وابن عامر ، وَحَمْزُهُ (١٥٤١) (١٥٤٢) .

١٥٣٣ - سورة الرعد : ١٧ . القراءة لرؤية . ينظر: مختصر ابن خالويه: ٧١ وتفسير الكشاف : ٥٢٣/٢ وإعراب القراءات الشواذ: ٧٢٦/١ : ٣٠٥/٩ والبحر المحيط : ٣٧٣/٥ وفتح القدير : ٧٥/٣ .

١٥٣٤ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٧ .

١٥٣٥ - المرجع السابق : ١٥٨ .

١٥٣٦ - سورة البقرة : ١٦ . ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٩١/١ والمحتسب : ٥٤/١ ومشكل إعراب القرآن : ٢٦/١ وإعراب القراءات الشواذ : ١٢٥/١-١٢٦ : ٢١٠/١ والبحر المحيط : ٤٧٨/١ .

١٥٣٧ - سورة البقرة : ٩٤ .

١٥٣٨ - إعراب ثلاثين سورة : ١٧٠ .

١٥٣٩ - المرجع السابق : ١٩ .

١٥٤٠ - هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري ، أخذ القراءة عن سليمان بن قتة عن أبي بكر . تنظر ترجمته : غيبة النهاية : ٣١٧/١ .

١٥٤١ - قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمرو ونافع (يحسب) بكسر السين ، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم (يحسب) بالفتح . ينظر : السبعة في القراءات : ٢١٩-٢٢٠ .

١٥٤٢ - إعراب ثلاثين سورة : ١٨١ .

١٣- يسوق الشواهد للدلالة على صحة القراءة قال: "قرأ أيوب السخستاني^(١٥٤٣) (ولا الضالين)^(١٥٤٤) بالهمزة . فقيل لأيوب : لِمَ هَمَزْتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي مَدَدْتُمُوهَا أَنْتُمْ لَتَحْجِزُوا بِهَا بَيْنَ السَّاكِنِينَ هِيَ هَذِهِ الهمزةُ الَّتِي هَمَزْتُ . أَنشَدَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ شَاهِدًا لِذَلِكَ [الرجز]^(١٥٤٥) :

لَقَدْ رَأَيْتُ يَا لِقَوْمِي عَجَبًا حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا

خَطَامُهَا زَأَمَهَا أَنْ تَذَهَبًا" .^(١٥٤٦)

١٤- يفاضل أحياناً بين القراءات ويرجح بينها كقوله: "و(سجاً) حمزة لا يميله ؛ لأنه من ذوات الواو ، وأماله الكسائي^(١٥٤٧) ؛ لأنه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء ، وأما أبو عمرو ونافع فكأنما يقرآن بين يين ، وهو أحسن القراءات"^(١٥٤٨) ، وقد يذكره بدون ترجيح كقوله: "ورأيت فعل ماضٍ والتاء اسمُ مُحَمَّدٍ -- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -- وفيه أربع قراءات^(١٥٤٩) : (أرأيت) على الأصل بالهمز ، و(أرأيت) بتلين الهمزة قرأ بها نافع ، و(أرأيت) بحذف الهمزة تخفيفاً ، قرأ بها الكسائي....."^(١٥٥٠)

^{١٥٤٣} - هو أيوب بن أبي تميمة كيسان أبو بكر السخستاني البصري ، سيد الفقهاء كان من أئمة علماء البصرة وحفاظهم ، نقل شعبة عنه . ولد سنة ٦٦هـ توفي عام ١٣١ . تنظر ترجمته: شذرات الذهب (لابن العماد ، دار ابن كثير، دمشق - سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦) : ١٣٥/٢ .

^{١٥٤٤} - سورة الفاتحة : ٧ . قراءة أيوب السخستاني ، ينظر : المحتسب : ٤٦/١ .

^{١٥٤٥} - الرجز بلا نسبة في تاج العروس : (قبب) ٥١٣/٣ برواية : (يا عجا لقد رأيت عجا) .

^{١٥٤٦} - إعراب ثلاثين سورة : ٣٤ .

^{١٥٤٧} - مذهب الكسائي كسر رؤوس الآيات وكذلك حمزة ماعدا سجي ، ومذهب نافع بين الكسر والفتح ، أما أبو عمرو فقد روى عنه اليزيدي أنه بين الفتح والكسر ، وفي رواية ابن عباس بكسرها . ينظر : السبعة في القراءات : ٦٩٠ .

^{١٥٤٨} - إعراب ثلاثين سورة : ١١٦ .

^{١٥٤٩} - قرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية وقرأ الكسائي (أريت) بحذفها ، وقرأها الباقون على الأصل . ينظر : معاني الألفاظ : ٥٨٦/٢ والحجة في القراءات : ٣٧٧ وإعراب القراءات السبع : ٥٣٥/٢ ومشكل إعراب القرآن : ٥٠٤/٢ وتفسير الكشاف : ٨٠٣/٤ والإتحاف : ٦٣٢/٢ وفتح القدير : ٤٩٩/٥ .

^{١٥٥٠} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠١ .

١٥- يرى جواز الأخذ بالقراءتين لكونهما لغتين واردتين عن العرب حيث قال: "فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ (١٥٥١) فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِانَ (١٥٥٢).... قَالَ: قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ (١٥٥٣): (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (١٥٥٤) بِضَمَّتَيْنِ ضَمَّتَيْنِ مِثْلَ الرَّعْبِ وَالسُّحْقِ وَهُمَا لُغَتَانِ الضَّمَّةُ وَالسُّكُونُ ، كَمَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (١٥٥٥) وَأَبُو عَمْرٍو (١٥٥٦) فِي رِوَايَةٍ نَصَرِ وَعِيَّاشٍ (وَأَقْرَبُ رُحْمًا) (١٥٥٧) ، وَكَمَا قَرَأَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) (١٥٥٨) ، وَ(الْيُسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) (١٥٥٩) " (١٥٦٠).

١٥٥١ - سورة البقرة : ١٨٥ .

١٥٥٢ - لم أعثر له على ترجمة .

١٥٥٣ - هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي ، أحد القراء العشرة المشهورين قرأ على ابن عباس ، وأبي هريرة . توفي عام ١٣٠هـ . ينظر ترجمته : غاية النهاية : ٣٣٣/٢ .

١٥٥٤ - سورة البقرة : ١٨٥ .

١٥٥٥ - هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، والمغيرة بن شهاب صاحب عثمان بن عفان . عالم ثقة من كبار التابعين ، ولد عام ٢١هـ ، وتوفي عام ١١٨هـ . تنظر ترجمته : غاية النهاية : ٣٨٠/١-٣٨١ .

١٥٥٦ - هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله التميمي المازني البصري ، ثقة عدل ، أحد القراء السبعة ، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة ، سمع عن أنس بن مالك ، وقرأ على الحسن البصري وغيره ، كان عالماً بالقرآن والعربية . تنظر ترجمته : غاية النهاية : ٢٦٣/١-٢٦٤ .

١٥٥٧ - سورة الكهف : ٨١ . قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي (رُحْمًا) بتسكين الحاء ، وقرأ ابن عامر (رُحْمًا) وروي عن أبي عمرو (رُحْمًا) و(رُحْمًا) بتسكين الحاء وتحريكها . ينظر : السبعة في القراءات : ٣٩٧ .

١٥٥٨ - سورة النساء ٣٧ . قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (الْبُخْلُ) بتسكين الحاء ، وقرأ حمزة والكسائي (الْبُخْلُ) بضم الباء والحاء . ينظر : السبعة في القراءات : ١١٠ .

١٥٥٩ - سورة هود : ٨١ .

١٥٦٠ - إعراب ثلاثين سورة : ١١٠ .

١٦- أعرب ابن خالويه قراءة (أَوْأَطَعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)^(١٥٦١)، وترك قراءة الجمهور حيث قال: "أَوْأَطَعَمَ (أَوْ) حَرْفٌ نَسَقٍ . (أَطَعَمَ) فِعْلٌ مَاضٍ ، نَسَقٌ عَلَى (فَكٍّ) ، وَالْمَصْدَرُ أَطَعَمَ يُطَعِمُ إِطْعَامًا فَهُوَ مُطْعِمٌ . وَمَنْ قَرَأَ (أَوْ إِطْعَامًا) جَعَلَهُ مَصْدَرًا"^(١٥٦٢).

١٧- يعمد ابن خالويه إلى مخالفة اللغويين في توجيهاتهم للقراءات الشاذة ويرجح قوله على قولهم ، ويدعم قوله بالأدلة والشواهد ، كقوله في قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)^(١٥٦٣) بتشديد الياء : " فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١٥٦٤): لَأَ وَجْهَ لَهُ . قُلْتُ : أَمَّا فَلَا ، وَجْهُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ مَصْدَرَ آيِبٍ

إِيَابًا مِثْلَ : كَذَّبَ كِذَابًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾^(١٥٦٥).

وقال تأبط شراً [البيسيط]^(١٥٦٦):

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ وَمَرٌّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طِرَاقٍ"^(١٥٦٧).

^{١٥٦١} - سورة البلد : ١٤ ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي . ينظر : السبعة في القراءات : ٦٨٦ والنشر في القراءات : ٤٠١/٢ والإتحاف : ٦١١/٢ .

^{١٥٦٢} - إعراب ثلاثين سورة : ٩١ .

^{١٥٦٣} - سورة الغاشية : ٢٥ ، القراءة لأبي جعفر يزيد بن القعقاع . ينظر : مختصر في شواذ القرآن : ١٧٣ والمختص : ٣٥٧/٢ والنشر : ٤٠٠/٢ والإتحاف : ٦٠٦/٢ .

^{١٥٦٤} - هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، كان عالماً بالأدب والشعر والأنساب والغريب . توفي عام ٢٠٨ هـ . تنظر ترجمته : أخبار النحويين البصريين : ٥٢-٥٥ وطبقات الزبيدي : ١٧٥-١٧٨ والفهرست : ٥٨-٦٠ ونزهة الألباء : ٨٤ وإنباه الرواة : ٢٨٧/٣ وبغية الوعاة : ٢٩٤-٢٩٥ .

^{١٥٦٥} - سورة النبأ : ٢٨ .

^{١٥٦٦} - البيت لتأبط شراً ، ينظر ديوانه (تح) : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤-٢٠٠٣) : ٤٠ .

الشاهد : استعمال المصدر (إِرَاقٍ) من الفعل (أَرَقَّ).

^{١٥٦٧} - إعراب ثلاثين سورة : ٧٣ .

ثانياً - الحديث النبوي:

استشهد النحاة بالحديث النبوي على اختلاف طبقاتهم كسيبويه ، والفراء ، والفارسي ، وابن السراج غير أنهم في مجملهم انقسموا في استشهادهم بالحديث إلى ثلاثة طوائف:

١- ذهب طائفة إلى المنع مطلقاً كأبي حيان^(١٥٦٨)، وأبي الحسن بن الضائع^(١٥٦٩)، وقد أشار السيوطي إلى رأي أبي حيان بعد أن حكم بندرة الحديث الصحيح المروي باللفظ حيث قال: "أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، ثم عرض رأيه بقوله: "وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه من أئمة البصريين ، والكسائي ، والفراء ، وعلي بن مبارك الأحمر ، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنجاة بغداد ، وأهل الأندلس

وعُمل هذا الرفض والامتناع بأمرين :

أ/- وقوع اللحن كثيراً فيما روي من الأحاديث؛ لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع.^(١٥٧١)

ب/- أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتعددت الروايات بألفاظ مختلفة ، و أشار ابن الضائع إليه قوله: "تجويز الرواية بالمعنى هو السبب في ترك الأئمة كسيبويه ، وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة

١٥٦٨ - ارتشاف الضرب : ١/٤٧٥-٢/٩٣٥ .

١٥٦٩ - ينظر : الاقتراح : ٤٠ .

١٥٧٠ - المرجع السابق : ٤٠-٤١ .

١٥٧١ - المرجع السابق : ٤٢ .

بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن ، وصريح النقل عن العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات اللغة فصيح اللغة كلام النبي؛ لأنه أفصح العرب".
(١٥٧٢)

- ١- ذهب طائفة من النحاة إلى جواز الاستشهاد بالحديث مطلقاً دون حدود أو قيود ، كابن خروف^(١٥٧٣)، وابن عصفور^(١٥٧٤)، وابن مالك^(١٥٧٥)، وابن هشام^(١٥٧٦)، ونسب يوهان فك^(١٥٧٧) الاستشهاد بالحديث إلى ابن خروف ، ثم تبعه ابن مالك .
- ٢- طائفة توسطت بين المنع والإجازة كالشاطبي^(١٥٧٨)، إذ جوزت الأحاديث التي اعتنى رواها بنقل ألفاظها ، أما التي عرف عنها أن رواها قد نقلوها بالمعنى فلا يحتج بها.

استدلالات ابن خالويه بالحديث النبوي:

لو تأملنا استشهادات ابن خالويه بالحديث نحويًا لوجدنا أنه لم يستشهد به مطلقاً و كان جل استشاداته به في الظواهر اللغوية .

أما مظاهر استشهاده بالحديث كان على النحو التالي:

١٥٧٢- الاقتراح : ٤١ ينظر أيضا : الحديث النبوي في النحو العربي (للدكتور : محمود فجال ، أضواء السلف ، الرياض ، ط٢

١٤١٧-١٩٩٧): ١١٥-١١٦.

١٥٧٣- ينظر : الاقتراح : ٤٣ .

٢- شرح الجمل : ١٠٢/١ .

٣- شرح التسهيل : ١-٣/٦-٦٥.....الخ .

٤- المعنى : ١-٤٦-١١٠.....الخ .

٥- العربية(ليوهان فك ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٧٠-١٩٥١): ٢٢٦.

٦- ينظر : في أدلة النحو : ٨٤ .

١- يذكر أحيانا سند الحديث حتى يصل إلى النبي كقوله: " والأكثر أن العرب تقول: تَرَكْتُ زَيْدًا فِي مَعْنَى وَدَعْتَهُ ، وَمِمَّا يُصَحِّحُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ مَا حَدَّثَنِي السَّامِرِيُّ (١٥٧٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى (١٥٨٠) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ (١٥٨١) عَنْ عُرْوَةَ (١٥٨٢) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَقَالَ : ائْذِنُوا لَهُ فَبَسَّ رَجُلٌ الْعَشِيرَةَ (١٥٨٣) " (١٥٨٤)

٢- يستشهد لصحة اللغة الواردة ومعناها بقول الرسول كقوله: " وَيُقَالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ النَّحِيرَةُ وَالْعُرَّةُ ، وَلِأَخِيرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْفَلْتَةُ وَالسَّرَارُ وَالسَّرَرُ -بِعَيْرِ أَلْفٍ- ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- - قَالَ لِرَجُلٍ : هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا (١٥٨٥) " (١٥٨٦)

٣- يعتمد إلى توجيه الحديث توجيهها لغويا أو نحويا، كقوله: " فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا وَجْهُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّرْوِيجِ فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ؟ (١٥٨٧) " (١٥٨٨)

١٥٧٩ - هو عبد الله بن الحسين ، أبو أحمد السامري ، أخذ القراءة عن محمد بن حمدون وابن مجاهد ، جعله الداني من الثقات العدول وضعفه . توفي عام ٣٨٦ هـ . تنظر ترجمته : غاية النهاية : ١ / ٣٧٢-٣٧٣ .

١٥٨٠ - هو زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة بن حنظلة ، حافظ عدل ، روى كثيرا من الأحاديث ، وروى عنه النسائي . ولد عام ١٩٥ هـ ، وتوفي عام ٢٨٠ هـ . تنظر ترجمته : تهذيب التهذيب ١ / ٦٣٢ .

١٥٨١ - هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذلي بن عبد العزى بن عامر بن الحارث القرشي التميمي ، روى عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وحرمان مولى عثمان وسعيد بن المسيب . توفي عام ١٣١ هـ . ينظر ترجمته : تهذيب التهذيب : ٣ / ٧٠٩ .

١٥٨٢ - هو عروة بن الزبير بن العوام بن حويلدين أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، كان فقيها عالما ، روى كثيرا من الأحاديث . تنظر ترجمته : غاية النهاية ١ / ٤٥٤ وتهذيب التهذيب ٣ / ٩٢-٩٣ .

١٥٨٣ - ينظر : صحيح البخاري ١٣ / ٨ برواية : (ائذنوا له فبس ابن العشيرة ، أو بس أخو العشيرة) ، وصحيح مسلم ٤ / ٢٠٠ برواية : (ائذنوا له فبس ابن العشيرة ، أو بس رجل العشيرة) .

١٥٨٤ - إعراب ثلاثين سورة: ١١٧ انظر أيضا ١٤٨ .

١٥٨٥ - ينظر : صحيح البخاري : ٤١ / ٣ وصحيح مسلم : ٨١٨ / ٢ .

١٥٨٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٠ ينظر أيضا : ٢٣٤ .

١٥٨٧ - الحديث برواية : (فَاطَفَرِ بَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ) ينظر : صحيح البخاري : ٧ / ٧ وصحيح مسلم : ١٠٨٦ / ٢ .

٤- يشرح المفردات الغامضة في الحديث^(١٥٨٩) كقوله: " وَالصَّبْرُ الدَّوَاءُ بِكَسْرِ البَاءِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشُّفَاءِ: الصَّبْرُ وَالثَّفَاءُ " .^(١٥٩٠)

٦. يعمد إلى ذكر المناسبة التي ورد فيها الحديث كقوله: "وَالجَارِيَةُ السَّفِينَةُ: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكَ تَذَكُّرًا وَتَعِيًّا أُذُنٌ وَعِيَّةٌ﴾"^(١٥٩١)، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنٌ عَلَيَّ".^(١٥٩٢)

٧. تنوعت استشهاداته بالأحاديث بين الصحيح كإشارته إلى كقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مِنْ نَفْسٍ مُسْلِمٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِلَّا مَرِيْمَ" ^(١٥٩٣).....^(١٥٩٤)، والضعيف ما نسب إلى النبي قوله: "مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشُّفَاءِ: الصَّبْرُ وَالثَّفَاءُ".^(١٥٩٥)

١٥٨٨ - إعراب ثلاثين سورة: ٩٣ ينظر أيضا: ١٢٩-١٣٠ .

١٥٨٩ - المرجع السابق: ٩٤ ينظر أيضا: ١٢١-١٧٧-٢٣٧ .

١٥٩٠ - ينظر: المراسيل (لأبي داؤود، تح: عبد الله بن مساعد الزهراني، دار الصميعة): ٤٨١-٤٨٢ وفيض القدير (للمناوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٣٩١-١٩٧٢): ٤٤٥/٥ .

١٥٩١ - سورة الحاقة: ١٢ .

١٥٩٢ - إعراب ثلاثين سورة: ١٠٣- ينظر أيضا: ١٢٢ .

٣- ينظر: صحيح البخاري: ٣٤/٦ وصحيح مسلم: ١٨٣٨/٤ .

٤- إعراب ثلاثين سورة: ٨ .

٥- المرجع السابق: ٩٤ .

وخلاصة الأمر نجد أن ابن خالويه وافق منهج الجمهور في الاستشهاد بالحديث ، غير أنه قصره على الناحية اللغوية وبيان دلالات الألفاظ ، دون أن يذكر مسوغا أو تفسيراً لذلك وموقفه من الاستشهاد يتفق تماما مع موقفه بالاحتجاج بالقرآن والقراءات وأيضا الشعر لاحقا، وذلك في إطلاق الاحتجاج به.

الاستشهاد بالشعر:

يعد المصدر الثاني من مصادر السماع ، وقصر بعض النحاة معظم استشهادهم عليه ، حيث قال ابن نباتة: "من فضل النظم أن الشواهد لا توجد إلا فيه ، والحجج لا تؤخذ إلا منه ، أعني أن العلماء والحكماء والفقهاء والنحويين واللغويين يقولون: (قال الشاعر) ، و (هذا كثير في الشعر) ، و(الشعر قد أتى به) ، فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة ، هو صاحب الحجة والشعر هو الحجة".^(١٥٩٦)

وعلل د. أنيس إبراهيم أنيس اعتمادهم على الشعر في تقعيد قواعدهم ؛ بأن رواية الشعر أدق من رواية النثر ، وتذكره أيسر أيضا ، كما أن احتمالية التغيير ضئيلة جداً فيه مقارنة بالمتن.^(١٥٩٧)

^{١٥٩٦} - الإمتاع والمؤانسة (لأبي حيان ، تح : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، دار مكتبة الحياة): ١٣٦/٢.

^{١٥٩٧} - من أسرار اللغة : ٣٢١ ، ينظر أسباب كثرة الاعتماد عليه كتاب أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق (لعصام بن عيد فهمي أبو غربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦): ٩٦ .

وقد وضع النحاة لهذا الشعر حدوداً زمانية ومكانية لا يمكن تجاوزها والاقتراب في الاستشهاد بالشعر عند حدودها. (١٥٩٨)

استشهادات ابن خالويه الشعرية على المسائل النحوية:

١. إضمار المبتدأ والخبر ، ومثل له بقول الشاعر [الرجز] (١٥٩٩) :

تَسْأَلُنِي عَنْ زَوْجِهَا أَيُّ فَتَى حَبُّ جَرَوْزٍ وَإِذَا جَاعَ بَكِي

٢. الإتيان بالمنفصل ضرورة (١٦٠٠)، ومثل له بقول ذي الإصبع العدواني [الهزج] (١٦٠١) :

كَأَنَا يَوْمَ قُرَى إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

وقول العجاج [الرجز] (١٦٠٢) :

إِيَّاكَ أَدْعُو ، فَتَقَبَّلْ مَلَقِي اغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي

٣. إعراب الأسماء الموصولة (١٦٠٣)، ومثل له بقول الشاعر [الكامل] (١٦٠٤) :

١٥٩٨ - ينظر الاقتراح : ٤٤-٤٥ فصول في فقه العربية (للدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٦

١٤٢٠-١٩٩٩) : ١٠١-١٠٧ ، وأصول النحو عند ابن مالك (لخالد بن سعد شعبان ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ،

١٤٢٧-٢٠٠٦) : ١٠٧-١١١ .

١٥٩٩ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٨١ .

١٦٠٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٥ .

١٦٠١ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٢٧ .

١٦٠٢ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٢٧ .

١٦٠٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٦٠٤ - سبقت الإشارة إليه ١٣٦ .

وَبُنُو نُؤْيَجِيَةَ اللُّدُونِ كَأَنَّهُمْ مُعْطُ مُخَدَّمَةٍ مِنَ الْخِزَّانِ

وقول الهذلي [الوافر]^(١٦٠٥) :

هُمُ اللَّأْوُونَ فَكُّوا الْعُلَّ عَنِّي بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

٤. الإتيان بـ(علا) فعلا^(١٦٠٦)، ومثل له بقول رؤبة [الرجز]^(١٦٠٧) :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ مَا بِي غَنِي عَنكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

٥. زيادة (لا) إن سبقت بنفي^(١٦٠٨)، ومثل له بقول الشاعر [البيسط]^(١٦٠٩) :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَهُمَا وَالطَّيْبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وقول أبو النجم [الرجز]^(١٦١٠) :

وَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضَ أَنْ لَا تَسْخَرَا وَقَدْ رَأَيْنَا الشَّمِطَ الْقَفَنْدَرَا

٦. رفع خبر (ما) التميمية وحذف (الباء)^(١٦١١)، ومثل له بقول الفرزدق [الطويل]^(١٦١٢) :

١٦٠٥ - سبقت الإشارة إليه ١٣٦.

١٦٠٦ - إعراب ثلاثين سورة: ٣١.

١٦٠٧ - سبقت الإشارة إليه : ص ١٠٠.

١٦٠٨ - إعراب ثلاثين سورة: ٣٣.

١٦٠٩ - البيت بلا نسبة في لسان العرب : (لا) ٤٦٥/١٥ ووصف المباني : ٣٤٤.

١٦١٠ - الرجز لأبي النجم في الخصائص : ٧١/٢ وتاج العروس : (قفندر) ٤٦٣/١٣ وبلا نسبة في المقتضب : ١٨٦/١

وجمهرة اللغة : ١١٤٧/٢ والمخصص : ٢٣٦/١ ولسان العرب : (قفندر) ١١٢/٥.

١٦١١ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢.

١٦١٢ - سبقت الإشارة إليه ص : ٥٣.

لَشْتَانَا مَا أَنُوي وَيَنُوي بَنُو أَبِي جَمِيعاً فَمَا هَذَا مُسْتَوِيَانِ
تَمَنُّوا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى وَكُلُّ فَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

٧. (هل) الاستفهامية بمعنى (النفى)^(١٦١٣)، ومثل له بقول الشاعر [الطويل]^(١٦١٤) :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدُّبُوا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

٨. زيادة الباء الجارة^(١٦١٥)، ومثل له بقول الراعي النميري [البيسيط]^(١٦١٦) :

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

٩. نصب يمين على المفعولية^(١٦١٧)، ومثل له بقول امرئ القيس [الطويل]^(١٦١٨) :

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ وَمَا إِنِ أَرَى عَنْكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي

١٠. الإتيان بلام التعجب^(١٦١٩)، ومثل لهذا القسم بقول النابغة [الوافر]^(١٦٢٠) :

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسَا أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ

١٦١٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٥ .

١٦١٤ - سبقت الإشارة إليه : ص ٧٨.

١٦١٥ - إعراب ثلاثين سورة : ١٣٣ .

١٦١٦ - البيت للراعي النميري وصدوره (هن الحرائر لا ربات أحمره) ، ينظر ديوانه (تح : راينهرفاير ، شناتير ، منشورات مؤسسة فرانتسش تاينر ، بيروت، ١٤٠١-١٩٨٠) : ١٢٢ ، والمقتضب : ٣ / ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٣٨٣/١ وخزانة الأدب : ٣٠٥/٧ .

١٦١٧ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٩ .

١٦١٨ - البيت من معلقة امرؤ القيس ، ينظر ديوانه : ص ٣٨ .

١٦١٩ - إعراب ثلاثين سورة : ١٩٦ .

١٦٢٠ - سبقت الإشارة إليه ص : ١٦١ .

١١ . إضافة الشيء إلى نفسه أو مرادفه^(١٦٢١)، ومثل له بقول الشاعر [الوافر]^(١٦٢٢):

أَتَمَدَحُ فَفَعَسًا وَتَدُمُّ عَبَسًا أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجَجِينَ
وَلَوْ أَقْوَتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسٍ عَرَفْتَ الذُّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

١٢ . الحذف عند استطالة الصلة^(١٦٢٣)، ومثل له بقول أوس بن غلفاء [الوافر]^(١٦٢٤):

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالِي

١٣ . النصب على المدح والذم^(١٦٢٥)، كقول الشاعر [المتقارب]^(١٦٢٦):

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَإِبْنِ الْهَمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمَزْدَحَمِ

وقول عروة بن الورد [الوافر]^(١٦٢٧):

سَقَوْنِي الْحَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

١٦٢١ - إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ .

١٦٢٢ - سبقت الإشارة إليه ص ١٩٦ .

١٦٢٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٣ .

١٦٢٤ - البيت لأوس بن غلفاء في لسان العرب : (صوب) ٥٣٢/١ برواية (وإنما أهلكت مالي) وبلا نسبة في مقاييس اللغة :

٣١٨/٣ . وبلا نسبة في مقاييس اللغة : ٣١٨/٣ .

١٦٢٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٢٥ .

١٦٢٦ - البيت بلا نسبة في الإنصاف : ٣٨٤/٢ وشرح قطر الندى : ٣٩٥ وخزانة الأدب : ٤٥١/١ .

١٦٢٧ - البيت لعروة بن الورد في برواية (سقوني النسء ثم تكنفوني)، ينظر ديوانه (تح : أسماء بنت أبو بكر محمد ، دار الكتب العلمية

، بيروت - لبنان ، ١٤١٨-١٩٩٨) : ٦٣ ، والكتاب : ٧٠/٢ ومجالس ثعلب : ٤١٧/٢ ولسان العرب : (نسا) ٣٢٥/١٥

(برواية سقوني النسء ثم تكنفوني).

١٤ . امتناع تقدم النعت على المنعوت ونصبه على الحال^(١٦٢٨)، ومثل له بقول كثير عزة
[مجزوء الوافر]^(١٦٢٩):

لُمِيَّةٌ مُوَحِّشًا طَلَّلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

١٥ . عمل (إذاما) فيما يليها^(١٦٣٠) ، ومثل على ذلك بقول كعب بن زهير [الخفيف]^(١٦٣١) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

السمات العامة لاستشهاد ابن خالويه بالشعر:

١- يشير ابن خالويه إلى البيت المصنوع، كقوله: "فإن قيل: كيف تُصَرِّفُ الفِعْلَ مِنْ وَيْحٍ وَ وَيْسٍ
وَوَيْلٍ؟ فَقُلْ: مَا صَرَّفْتُ العَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَمَّا هَذَا البَيْتُ المَعْمُولُ :

فَمَا وَآلَ وَمَا وَآحَ وَمَا وَآسَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ حَبِيثٌ"^(١٦٣٢).

٢- التزم ابن خالويه في استشاداته بعصور الاحتجاج ، فاستشهد بشعراء العصر الجاهلي
والإسلامي والأموي .

٣- يشير إلى كون البيت ضرورة شعرية^(١٦٣٣) ومثل له بقول ذي الإصبع العدواني [الهزج]^(١٦٣٤):

١٦٢٨ - إعراب ثلاثين سورة ٢٣١ .

١٦٢٩ - سبقت الإشارة إليه : ص ٢٣٣ .

١٦٣٠ - إعراب ثلاثين سورة: ٢١٦ .

١٦٣١ - سبقت الإشارة إليه : ص ٨٣ .

١٦٣٢ - إعراب ثلاثين سورة: ١٧٩ .

١٦٣٣ - المرجع السابق: ٢٥ .

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَيْيٍّ إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

٤- استشهد بن خالويه بالكثير من الشواهد الشعرية إذا ما قورنت بالقرآن ، والحديث في العديد من المسائل على اختلافها نحوية أو لغوية أو صرفية ، تنوعت بين نسبتها وعدمها على النحو التالي:

الأبيات المجهولة:

استشهد في كتابه بيتين مجهولين لم أجد قائلًا لها ، كما لم أجد من النحاة من استشهد بهما سوى الفراء في كتابه معاني القرآن ، وهو قول الشاعر [الوافر] (١٦٣٥):

أَتَمَدَّحٌ فَفَعَسًا وَتَدَمَّمٌ عَبَسًا أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَنْ هَجَبِنِ
وَلَوْ أَقْوَتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبَسٍ عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

الأبيات المذكورة بلا نسبة:

استشهد كثيرا بأبيات بلا نسبة كقوله في مواضع اتصال الضمير وانفصاله : " وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ : (نَعْبُدُكَ) ، وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ" (١٦٣٦) ، ومثل لذلك بقول ذي الإصبع العدواني [المزج] (١٦٣٧):

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَيْيٍّ إِنَّمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

كما مثل بقول آخر لمطابقتها كلام العرب (١٦٣٨) ، وهو قول العجاج [الرجز] (١٦٣٩):

١٦٣٤ - سبقت الإشارة إليه: ص ١٢٧ .

١٦٣٥ - سبقت الإشارة إليه ص ١٩٦ .

١٦٣٦ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٥ .

١٦٣٧ - سبقت الإشارة إليه: ص ١٢٧ .

١٦٣٨ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٥ .

١٦٣٩ - سبقت الإشارة إليه: ص ١٢٧ .

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلْ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقِي

ومنها قوله: " وَقَرَأَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ (فَصَبْرًا جَمِيلًا) (١٦٤٠) أَيُّ فَاصْصَبِرُوا صَبْرًا ، قال الشاعر [الرجز] (١٦٤١):

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَى (١٦٤٢)

وعلل د. عبد الفتاح الحموز هذا الإهمال بأمرين هما :

أن هذه الأبيات مشهورة متداولة عند سيبويه وغيره من العلماء فلا يحتاج إلى ذكرها (١٦٤٣)، كما أن معظم هذه الأبيات مختلف في نسبتها ، فمعظم الشواهد روى لها أكثر من قائل فتركها مطلقا. (١٦٤٤) وأرى أيضا أن السبب الذي دعا ابن خالويه إلى ترك نسبة الشواهد هو الإيجاز والاختصار ، وهو الغرض من تأليف هذا الكتاب وقد أشار إليه في مقدمة كتابه. (١٦٤٥)

الأبيات المنسوبة:

استشهد بقراءة الستين شاهداً جميعها منسوبة ، ومنها قوله: " فَأَمَّا الدَّيْدُبُونَ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ وَالِدِّدِنَ وَالِدِّدَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ [الكامل] (١٦٤٦):

١٦٤٠ - سورة يوسف: ١٨ .

١٦٤١ - سبقت الإشارة إليه : ص ٢٤٤ .

١٦٤٢ - إعراب ثلاثين سورة : ١٩ .

١٦٤٣ - ابن خالويه وأثره في النحو واللغة: (رسالة ماجستير للباحث : عبدالفتاح بن أحمد الحموز ، إشراف الدكتور : عبد العال بن سالم مكرم ، - نوقشت عام ١٩٧٥م - كلية الآداب - جامعة الكويت): ٣٨٥.

١٦٤٤ - المرجع السابق : ٣٨٢ .

١٦٤٥ - إعراب ثلاثين سورة: ١٤ .

١٦٤٦ - البيت لابن أحمَرَ برواية (ولى الصبا وتفاوت النجر)، ينظر ديوانه (تح : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق): ٩٣ ، وجهرة اللغة : ٢ / ١٢٢٢ - لسان العرب : (دبن) ١٤٦ / ١٣ وتاج العروس : (دبن) ٥٠٤ / ٣٤ .

اللغة : الديدبون : اللهو والباطل ، ينظر : لسان العرب : (دبن) ١٤٧ / ١٣ وتاج العروس : (دبن) ٥٠٤ / ٣٤ .

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدَبُونِ فَقَدْ فَاتَ الصَّبَا وَتَفَاوَتَ النَّجْرُ". (١٦٤٧)

وكقوله: " وَيَحُوزُ فِي النَّحْوِ (وَيْلًا) لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، عَلَى الدُّعَاءِ ، أَي: أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَيَلًا. قَالَ جَرِيرٌ [الطويل] (١٦٤٨):

كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سِرَائِلِهَا الْخُضْرُ". (١٦٤٩)

أنصاف الأبيات:

استشهد ابن خالويه (١٦٥٠) بيت واحد في زيادة أحرف الجر للراعي النميري وهو [البسيط] (١٦٥١):

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

الخطأ في النسبة:

أخطأ ابن خالويه في نسبة ثلاثة أبيات فقط ؛ فنسب بيت عبد الله بن همام إلى عدي وهو [الطويل] (١٦٥٢):

١٦٤٧ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٥ .

١٦٤٨ - البيت لجرير في ديوانه برواية (فَيَا خَزْيَ تَيْمٍ مِنْ سِرَائِلِهَا الْخُضْرُ): ٥٩٦/٣ وشرح أبيات سيوييه: ١٥١/١ وشرح المفصل: ٢٩٩/١ ولسان العرب: (ويل) ٧٣٨/١١ وبلا نسبة في المقتضب: ٢٢٠/٣ .

١٦٤٩ - إعراب ثلاثين سورة: ١٧٨ .

١٦٥٠ - المرجع السابق: ١٣٣ .

١٦٥١ - سبق الإشارة إليه: ص ٢٥٧ .

١٦٥٢ - البيت لعبد الله بن همام السلوسي: برواية (أَبْنُتُ مَا قُلْتُمْ وَتُلَعَى زِيَادَتَيْدَمِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ) (تح): وليد بن محمد السراقبي، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٤١٧-١٩٩٦: ٩٣ ولسان العرب: (بس) ٥٣/١١ .

أَيْبُتْ مَا زِدْتُمْ وَتُمْحَى زِيَادَتِي يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ

و نسب بيت للهدلي والصواب للأفوه [السريع] (١٦٥٣):

إِمَّا تَرَى رَأْسِي أَرْزَى بِهِ مَأْسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاسٍ مَوْسُ

كما نسب بيت كعب بن زهير ، إلى زهير بن أبي سلمى وهو [الخفيف] (١٦٥٤):

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

ثانيا: القياس.

١٦٥٣ - البيت للأفوه ، ينظر ديوانه (تح: محمد التونجي، دار صادر ، بيروت ط١، ١٩٩٨): ٨٢ ، ورسالة الملائكة (للمعري، تح:

د. محمد بن سليم الجندي، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٢-١٩٩٢): ١٣ ، : ٩٧/١١ .

اللغة : مؤوس: النمام ، ينظر : لسان العرب : (مأس) ٦ / ٢١٣ وتاج العروس : (مأس) ١٦ / ٤٩٤ .

١٦٥٤ - سبقت الإشارة إليه ص ٨٣ .

القياس لغة: قاسَ الشَّيْءَ يَقِيْسُهُ قَيْسًا وَ قِيَّاسًا ، وَ اقْتَّاسَهُ وَ قَيَّسَهُ إِذَا قَدَّرَهُ عَلَيَّ مِثَالِهِ ، وَ المِقْيَاسُ : المِقْدَارُ .
(١٦٥٥)

اصطلاحاً: حمل فرع على أصل بعلّة ، وإجراء حكم الأصل على الفرع^(١٦٥٦) ، وحمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه^(١٦٥٧) ، ورد الشيء إلى نظيره^(١٦٥٨) .

وعد النحاة القياس المصدر الثاني في وضع قواعد النحو ، ورد السيوطي معظم أدلة النحو إليه ، وعنه قال الكسائي [الرمل]:

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُتَنَفَعُ^(١٦٥٩)

موقف ابن خالويه من القياس :

ضعف د. عبدالفتاح شلبي ابن خالويه في الاحتجاج بالقياس ، وعلل ذلك بعجز ابن خالويه عن الاحتجاج للقراءات وتضعيفه^(١٦٦٠) ، ولست معه في ذلك لأن ابن خالويه أطلق حكمه في الاحتجاج بالقياس ، وهو الرفض مطلقاً ، كما أن المتأمل لكتابه يجد أنه امتنع عن الاحتجاج بالقياس سواء أكان ذلك في القراءات ، أو المسائل النحوية واللغوية.

^{١٦٥٥} - لسان العرب : (قيس) ١٨٧/٦ .

^{١٦٥٦} - مع الأدلة (للأنباري ، تح : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٧-١٩٥٧) : ٩٣ .

^{١٦٥٧} - الاقتراح : ٧٠ .

^{١٦٥٨} - التعريفات (للجرجاني ، مكتبة لبنان - بيروت ، ١٩٨٥) : ١٨١ .

^{١٦٥٩} - الاقتراح : ٧٠ .

^{١٦٦٠} - أبو علي الفارسي (تأليف الدكتور : عبد الفتاح شلبي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر) : ٣٢٤ .

لو تأملنا موقف ابن خالويه لوجدنا أنه سلك مسلك بعض النحاة في كون اللغة تؤخذ سماعًا ، وإن جاز قياسا وقد أشار إلى ذلك د. عبد العال بقوله : " ولعل السبب في عدم اشتهار ابن خالويه بال نحو أنه كان يؤمن بأن اللغة تؤخذ سماعًا لا قياسًا " .^(١٦٦١)

وقد صرح ابن خالويه بلفظ القياس في باب الإدغام حيث قال : " فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ أَظْهَرَ اللَّامَ عِنْدَ التَّاءِ نَافِعٌ وَغَيْرُهُ وَأَدْغَمَ الْبَاقُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ (بَلْ) كَلِمَةٌ وَ(تُؤْتِرُونَ) كَلِمَةٌ ، وَكَذَلِكَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ : ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾^(١٦٦٢) وَ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾^(١٦٦٣) فَفَسَّهْ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ "^(١٦٦٤) ، غير أنه لم يقصد القياس بحد ذاته بل كل ما وافق القاعدة يسير تحت نظامها .

^{١٦٦١} - مقدمة كتاب الحجّة في القراءات : ١٥ .

^{١٦٦٢} - سورة يوسف : ١٨ .

^{١٦٦٣} - سورة النساء : ١٥٥ .

^{١٦٦٤} - إعراب ثلاثين سورة : ٦٢-٦٣ .

الاستصحاب :

لغة : صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بِالضَّمِّ وَصَحَابَةً بِالْفَتْحِ ، وَصَاحِبُهُ: عَاشِرُهُ، وَاصْطَحَبَ الرَّجُلَانِ وَتَصَاحَبَا، وَاصْطَحَبَ الْقَوْمُ ؛ صَحِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (١٦٦٥)

اصطلاحا : إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل. (١٦٦٦)

وهو دليل معتبر، وإن كان من أضعف الأدلة وأخذ به علماء البصرة دون الكوفة ، ويسقط في حال وجد دليل يناقضه. (١٦٦٧)

قالت د. عفاف حنانين : " من الملاحظ أن البصريين وحدهم هم الذين يعتمدون على استصحاب الحال في الاستدلال ، وأما الكوفيون فلم يرد عنهم فيما قرأت من أدلتهم الاستدلال به على مسألة من المسائل ، كما يلاحظ أيضا قلة مواضع الاعتماد عليه في الاستدلال ، ففي مسائل (الإيضاح) (١٦٦٨) التي يبلغ عددها مائة وعشرين مسألة كان نصيبه من الاستدلال سبعة مواضع منها فقط". (١٦٦٩)

موقف ابن خالويه من الاستصحاب:

١٦٦٥ - ينظر : لسان العرب : (صح) ٥١٩/١ .

١٦٦٦ - ينظر : الاقتراح : ١١٣ .

١٦٦٧ - المرجع السابق : ١١٤ .

١٦٦٨ - كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي .

١٦٦٩ - في أدلة النحو (للدكتور: عفاف حنانين ، مطبعة دار نشر الثقافة ، ط ١ ، ١٩٧٧) : ٢٨٧ .

من خلال البحث في كتاب إعراب ثلاثين سورة نجد أن ابن خالويه اعتمد عليه كثيراً في المسائل النحوية كالتالي:

- ١- الأصل في الأسماء اشتقاقها من الأفعال، حيث قال: "فإن قال قائل: الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك: ضرب يضرب ضرباً، فلم قالت العرب: بسمل يسمل بسملة؟ فالجواب في ذلك: أن هذه الأسماء مشتقة من الأفعال، فصارت الباء كبعض حروفه". (١٦٧٠)
- ٢- الأصل في حرف الجر كونه على حرف واحد، ولذا كسرت الباء الجارة كقوله: "إن سأل سائل فقال: لم كسرت الباء في بسم الله؟ فالجواب في ذلك: أنهم لما وجدوا (الباء) حرفاً واحداً وعمَلها الجرُّ، ألزموها حركة عملها". (١٦٧١)
- ٣- الأصل في الإعراب الرفع حيث قال: "فإن قيل لم رُفع الابتداء؟ فقل: لأن الابتداء أول الكلام، والرفع أول الإعراب فأتبع الأول الأول". (١٦٧٢)
- ٤- الأصل في الضمائر الاتصال ما لم يأتي موجب لانفصاله كقوله: "(إياك) ضمير المنصوب المخاطب، كقولك: (إياك كلمت)، و(الثوب لبست). فإذا أضمرت قلت: (إياه لبست)، ولا يكون إلا منفصلاً إذا تقدم، فإذا تأخر قلت: (تعبدك)، ولا يجوز تعبد إياك؛ لأنك إذا قدرت على المتصل لم تأت بمنفصل، إلا أن يضطر شاعر". (١٦٧٣)
- ٥- الأصل ضم (هاء) الضمير (هم): "والأصل في عليهم (عليهم) بضم الهاء، وهي لغة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -". (١٦٧٤)
- ٦- بناء (كيف) لمشابقتها الحروف في الوضع، والأصل الإعراب كقوله: "(كيف) استفهام عن الحال، وهو اسم، غير أن الإعراب زائل عنه؛ لمضارعة الحروف وفتحت الفاء للتقاء

١٦٧٠ - إعراب ثلاثين سورة: ١١ .

١٦٧١ - إعراب ثلاثين سورة: ١٦ .

١٦٧٢ - المرجع السابق: ١٨ .

١٦٧٣ - المرجع السابق: ٢٥ .

١٦٧٤ - المرجع السابق: ٣٢ .

السَّاكِنِينَ" (١٦٧٥) ، وقال في موضع آخر: " (كَيْفَ) تَوَيْحُ عَلَى لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ اسْمٌ فَزَالَ الْإِعْرَابُ عَنْهُ ؛ لَمَّا اسْتَفْهَمَ بِهِ ، وَضَارَعَ الْحُرُوفَ فَوَجَبَ أَنْ يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فَلَمَّا التَّقَى فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ فَتَحُوا الْفَاءَ" . (١٦٧٦)

٧- الأصل في حرف الجر ألا يدخل على حرف مثله حيث قال : " وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ (بَيْنَ) حَرْفُ جَرٍّ ، وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لَوْ كَانَ حَرْفُ جَرٍّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ جَرٍّ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْحُرُوفِ فَتَعْرِبُهَا" . (١٦٧٧)

٨- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كقوله : " (نَادِيَهُ) مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالتَّادِي الْمَجْلِسُ ، وَالتَّادِي الْقَوْمُ يَجْلِسُونَ فِي الْمَجْلِسِ ، وَ(الْأَصْلُ) فَلْيَدْعُ أَهْلُ نَادِيهِ ، فَحَذَفَ الْأَهْلَ ، وَأَقَامَ التَّادِيَّ مُقَامَهُ" . (١٦٧٨)

٩- بناء الضمائر لمشابقتها الحروف في الوضع كقوله : " وَالْهَاءُ نَصَبٌ بِ(إِنَّ) وَلَا عَلَامَةَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَ الْمَكْنِيُّ لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنِيَّ يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ كَقَوْلِكَ : (دَخَلْتُهَا) تُرِيدُ الدَّارَ وَ(اشْتَرَيْتُهَا) تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ، فَأَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ فَزَالَ الْإِعْرَابُ عَنْهَا" . (١٦٧٩)

١٠- أصل حروف الجر إذا دخلتها (ما) الاستفهامية حيث قال : " (مِمَّ خُلِقَ) . الْأَصْلُ مِنْ مَّا خُلِقَ أَي : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ . وَحُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ (مَا) فِي الاسْتِفْهَامِ مَعَ (مِنْ) وَ(عَنْ) ، كَقَوْلِهِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١٦٨٠) ، وَمَعَ (اللام) كَقَوْلِهِ: ﴿لِمَ تَعْطُونَ﴾ (١٦٨١) ، وَمَعَ (فِي)

١٦٧٥- المرجع السابق : ٧٥ .

١٦٧٦- المرجع السابق : ١٨٩ .

١٦٧٧- المرجع السابق : ٤٧ .

١٦٧٨- إعراب ثلاثين سورة : ١٤١ .

١٦٧٩- المرجع السابق : ٤٨-٤٩ .

١٦٨٠- سورة النبأ : ١ .

١٦٨١- سورة الأعراف : ١٦٤ .

كَقَوْلِهِ: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾^(١٦٨٢). والأصلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (لِمَا)، و(عَمَّا)، و(فِيمَا)، و(مِمَّا) ،
وَكَذَلِكَ يَخْدِفُونَ مِنْ (عَلَام) و (حَتَّام) " .^(١٦٨٣)

١١ - الأصل في (من قوة) ماله من قوة ، كقوله: " (من) حَرْفُ جَرِّ ، (قُوَّة) جَرٌّ بِمِنْ ، عَلَامَةٌ جَرُّهُ كَسْرُ آخِرِهِ ، وَمَوْضِعُ (مِنْ) رَفْعٌ ؛ لِأَنَّ (مِنْ) زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ (فَمَالُهُ قُوَّةٌ) ؛ كَمَا نَقُولُ : (مَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ) و(مَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ) " .^(١٦٨٤)

١٢ - الأصل في الأفعال اتصال الضمائر بها ، حيث قال : " (لَيْسَ) فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ) تَرْفَعُ الْاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ. فَإِنْ قِيلَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ (لَيْسَ) فِعْلٌ و(لَيْسَ) تَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ الْأَفْعَالِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ أَدِلَّةَ الْأَفْعَالِ أَشْيَاءٌ ، مِنْهَا أَنْ يَسْتَبْرِرَ الضَّمِيرُ نَحْوُ : (لَيْسَا) و(لَيْسُوا) ، كَمَا نَقُولُ : (قَامَا) و(قَامُوا) ، و(لَسْتُ) كَمَا نَقُولُ : قُمْتُ " .^(١٦٨٥)

١٣ - إعراب الضمائر المتصلة بـ(إن) لمشاهرتها للفعل كقوله : " و(الكاف) و(الميم) فِي أَلْهَاكُم فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . فَكُلُّ (كَافٍ) أَوْ (هَاءٍ) اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصْبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوُ : (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا ، فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْتَبِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلُ : (إِنْ زَيْدًا ، وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ) " .^(١٦٨٦)

١٤ - الأصل في المبتدأ النكرة التأخير ما لم يأت مسوغ لتقديمه كقوله : " فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : (وَيْلٌ نَكْرَةً وَالتَّكْرَةُ لَا يُتَبَدَأُ بِهَا ، فَمَا وَجْهُ الرَّفْعِ ؟ فَقُلْ : التَّكْرَةُ إِذَا قَرِبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ صَلَحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا ، نَحْوُ : (خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيم) ، و(رَجُلٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ) ، وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْاسْتِفْهَامِ مُسَهَّلَةٌ الْإِبْتِدَاءَ بِالتَّكْرَةِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : (أَمْنَطَلِقُ أَبُوكَ) " .^(١٦٨٧)

المظاهر العامة لاستخدام ابن خالويه استصحاب الحال:

- ١٦٨٢ - سورة النازعات : ٤٣ .
١٦٨٣ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٤ .
١٦٨٤ - المرجع السابق : ٥٠ .
١٦٨٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٧ .
١٦٨٦ - المرجع السابق : ١٦٥ .
١٦٨٧ - المرجع السابق : ١٧٨ .

١- لم يصرح ابن خالويه مطلقاً بمصطلح استصحاب الحال ، وإنما اقتصر في التعبير عنه على مصطلح الأصل ، واستعمله كثيراً في مسائله الصرفية من ذلك قوله : " (أَعُوذُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارِعِيَّةٌ هَمْزَةٌ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . وَهُوَ فِعْلٌ مُعْتَلٌّ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَآوُ ، وَالْأَصْلُ أَعُوذُ... " (١٦٨٨) ، وكقوله : " يَوْمُ الدِّينِ (يَوْمٌ) جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ ، وَ(الدِّينُ) جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا جَمَعْتَ الْيَوْمَ قُلْتَ : أَيَّامٌ ، وَالْأَصْلُ أَيَّامٌ " . (١٦٨٩)

٢- قد يشير ابن خالويه إلى دليل استصحاب الحال دون التصريح بمصطلح الأصل بل يتضح هذا الدليل من خلال حديثه في مسائله النحوية و الصرفية كقوله : " (كَيْفَ) اسْتِفْهَامٌ عَنِ الْحَالِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، غَيْرَ أَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ ؛ لِمُضَارَعَتِهِ الْحُرُوفَ " . (١٦٩٠)

٣- قد يشير ابن خالويه إلى الأصل ، ويجعله لغة من لغات الإعراب كقوله : " وَالْأَصْلُ فِي عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِمْ) بِضَمِّ الْهَاءِ ، وَهِيَ لُغَةٌ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " . (١٦٩١)

الإجماع :

لغة: أَجْمَعَ الْقَوْمُ أَي: اتَّفَقُوا ، وَجَمَعَ الشَّيْءَ عَنْ تَفْرِقِهِ يَجْمَعُهُ جَمْعًا ، وَاسْتَجْمَعَ السَّيْلُ: اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَتَجَمَّعَ الْقَوْمُ: اجْتَمَعُوا مِنْ أُنْحَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ. (١٦٩٢)

اصطلاحاً: هو ما اتفق عليه نحاة البصرة والكوفة. (١٦٩٣)

واشترط النحاة لقبوله أمرين:

عدم مخالفة النصوص ، وعدم مخالفة المقيس على المنصوص.

١٦٨٨ - المرجع السابق : ٣ .

١٦٨٩ - المرجع السابق : ٢٤ .

١٦٩٠ - المرجع السابق : ٧٥ .

١٦٩١ - المرجع السابق : ٣٢ .

١٦٩٢ - ينظر : لسان العرب : (جمع) ٥٣/٨ .

١٦٩٣ - ينظر : الاقتراح : ٦٦ .

وفصل ابن جني ذلك بقوله : " وإنما يكون حجة إذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس عليه ، وإلا فلا؛ لأنه لم يرد في قرآن ولا سنة أهم لا يجتمعون على الخطأ ، كما جاء النص بذلك في كل الأمة ، وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة ، فكل من فرق له عن علة صحيحة ، وطريق لهجه ، كان خليل نفسه ، أبا عمرو فكره " . (١٦٩٤)

الإجماع عند ابن خالويه:

استخدم ابن خالويه الإجماع كدليل من أدلة النحو ، وعول عليه في العديد من مسأله، على النحو التالي:

أ/ المسائل التي وافق فيها جمهور النحاة، أو معظمهم:

- دلالة حروف الجر الثلاثة الباء والكاف واللام.
- إعمال (ما) الحجازية وإهمال التميمية.
- حذف ألف (ما) الاستفهامية.
- (إن) وكفها عن العمل بـ(ما).
- (على) بين الحرفية والفعلية.
- فعلية (ليس) .
- اتصال الضمير (إيا) وانفصاله.
- تعدية (أرى) إلى مفعولين.
- ضرورة الإتيان بالصلة.
- امتناع الابتداء بالنكرة.

- استعمال (غير) صفة واستثناء.
- جواز نداء الحرف.
- زيادة حروف الجر.
- حذف المضاف و إضافة المضاف إليه مقامه.
- تخلص (لا) الفعل المضارع بعدها للاستقبال.
- إعمال (إذا) فيما بعدها مقصور على الضرورة.
- إعراب أسماء الزمان إن أضيفت إلى معرب.
- ب/المسائل التي وافق فيها جمهور البصريين :
- (بين) ظرف وليست حرفاً .
- نصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة بعد حتى.
- امتناع إضافة الشيء إلى نفسه أو مرادفه، بدون تقدير .
- رافع الفعل المضارع وقوعه موقع الاسم.
- (إن) النافية لا تعمل شيئاً.

ج/المسائل التي وافق فيها جمهور الكوفيين:

- (السين) فرع من (سوف).
- العامل في المبتدأ والخبر هو الترافع.
- عطف الشيء على نفسه أو مرادفه.

د/المسائل التي تفرد بها ابن خالويه :

■ (مع) بين الظرفية والحرفية

المظاهر العامة لاستخدام ابن خالويه الإجماع:

- ١- يذكر القاعدة التي أجمع عليها النحاة مع ذكر من خالفهم كقوله: "(عِلْمٌ) نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَي: تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا يَقِينًا حَقًّا لَأَشَكُّ فِيهِ. فَهَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ قَالَ : يَنْتَصِبُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَلَى حَذْفِ الْوَائِ وَهُوَ قَسَمٌ، وَالْأَصْلُ (وَعِلْمُ الْيَقِينِ)"^(١٦٩٥)، وكقوله: "وَالنَّهْيُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ غَدِيرُ الْمَاءِ ، وَقَدْ يُقَالُ : نَهْيٌ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غَدِيرًا ؛ لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا ثَعْلَبًا ، فَإِنَّهُ سُمِّيَ غَدِيرًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْدِرُ بِمَنْ وَثِقَ بِهِ".^(١٦٩٦)
- ٢- يصرح بلفظ الإجماع قليلا كقوله: "وإِذْغَامُ الْمُشَدَّدِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ".^(١٦٩٧)
- ٣- لم يخرج ابن خالويه على إجماع النحاة سوى في موضع واحد ذكر فيه رأي الفراء ولعله كان يوافق عليه ، وذلك في مسألة نصب قائم في قولنا: (مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ) على إضمار فعل وشبهه عندما قال: "فَإِنْ قُلْتَ : (مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ . قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ ﴾"^(١٦٩٨). هَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْفَرَّاءَ"^(١٦٩٩) فَإِنَّهُ أَجَازَ النَّصْبَ مَعَ إِضْمَارِ فِعْلٍ وَشَبَّهَهُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عِمَّتُهُ : أَي يَتَعَهَّدُ عِمَّتَهُ".^(١٧٠٠)
- ٤- جعل ابن خالويه الإجماع على أربعة أنواع :

١٦٩٥ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٨ .

١٦٩٦ - المرجع السابق: ١٣٩ .

١٦٩٧ - المرجع السابق: ١٢ .

١٦٩٨ - سورة القمر : ٥٠ .

١٦٩٩ - قال الفراء: "وقد روى (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) بالنصب وكأنه أضمر فعلا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : (مَا أَنْتَ إِلَّا نِيَابَكِ مَرَّةً ، وَدَابَّتْكِ مَرَّةً ، وَرَأْسُكَ مَرَّةً) أي : تتعاهد ذلك. وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : (إِنَّمَا الْعَامِرِيُّ عِمَّتَهُ) ، أي : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : ولا أشتهى نصبها في القراءة". ينظر: معاني القرآن : ٢٠/٣ .

١٧٠٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٥٢ .

إجماع النحاة كافة ، كقوله : " فَإِنْ قِيلَ لَكَ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ تُكْسِرَ الهمزة ، وتقول : (فأئمه هاويه) (١٧٠١) ، كما قرئ (وإنه في إم الكتاب) (١٧٠٢) فقل : لا تجوز الكسرة إلا إذا تقدمتها كسرة أو ياء عند النحويين " . (١٧٠٣)

وإجماع أهل البصرة كقوله : " فَإِنْ قِيلَ : ما موضع الباء من بسم الله ؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال الفراء : موضع الباء نصب على تقدير (أقول بسم الله) ، أو (قل بسم الله) . وقال البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء ، أو بخبر الابتداء ، فكان التقدير : (أول كلامي بسم الله) ، أو (باسم الله أول كلامي) " . (١٧٠٤)

وإجماع أهل الكوفة كقوله : " (اهدنا) اهد موقوف ؛ لأنه دعاء ، ولفظه لفظ الأمر سواء ، والثون والألف اسم المتكلمين في موضع نصب ، ولا علامة فيه ؛ لأنه مكني . وسقطت الياء للدعاء ، وهو عند الكوفيين مجزوم بلام مقدر ، والأصل لتهدنا يا ربنا " . (١٧٠٥)

وإجماع القراء كقوله : " وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية قال الله عز وجل : ﴿يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ (١٧٠٦) ، إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية " . (١٧٠٧)

١٧٠١ - سورة القارعة : ٩ .

١٧٠٢ - سورة الزخرف : ٤ .

١٧٠٣ - إعراب ثلاثين سورة : ١٦٣ .

١٧٠٤ - المرجع السابق : ٩ .

١٧٠٥ - المرجع السابق : ٢٧ .

١٧٠٦ - سورة المائدة : ٢٣ .

١٧٠٧ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٢ .

المبحث الثاني

مصطلحات

ابن خالوية النحوية

مصطلحات ابن خالويه النحوية:

- ١- الفعل المضارع- المستقبل.
- ٢- الأمر- الموقوف.
- ٣- الضمير- المكني.
- ٤- المبهم - أسماء الإشارة.
- ٥- المبتدأ- الابتداء.
- ٦- الظرف - حروف الوقت.
- ٧- الاستثناء- الاستثناء المنقطع.
- ٨- الحال- القطع.
- ٩- التمييز.
- ١٠- الجر- الخفض.
- ١١- المصدر .
- ١٢- النعت- الصفة.
- ١٣- العطف- النسق.
- ١٤- البدل.
- ١٥- النداء.
- ١٦- فعل ما لم يسم فاعله- مفعول ما لم يسم فاعله .
- ١٧- الصلة.
- ١٨- الجحد - النفي.
- ١٩- التحقيق.
- ٢٠- لام سنخية.

المصطلح :

لغة: الصُّلْحُ تَصَالِحُ الْقَوْمَ بَيْنَهُمْ ، وَالصُّلْحُ السُّلْمُ ، وَقَدْ اصْطَلَحُوا وَصَالِحُوا وَاصْلَحُوا وَتَصَالَحُوا وَاصْلَحُوا ،^(١٧٠٨) وَالصَّلَاحُ نَقِيضُ الْفَسَادِ ، وَالْإِصْلَاحُ نَقِيضُ الْإِفْسَادِ وَأَصْلَحَهُ ضِدُّ أَفْسَدَهُ ، وَقَدْ أَصْلَحَ الشَّيْءَ بَعْدَ فَسَادِهِ : أَقَامَهُ .^(١٧٠٩)

اصطلاحاً: هو اتفاق القوم على وضع الشيء^(١٧١٠) ، واتفاقهم على أمر مخصوص.^(١٧١١)

ولا يمكن تحديد أول نشأة لظهور المصطلح النحوي ، لقلة المصادر التي توضح لنا أول نشأة له .

أما الاختلاف بين النحاة فكان قائماً لتحديد أول واضع للمصطلح النحوي عند ظهور هذا العلم ، فمنهم من نسب الوضع إلى أبي الأسود الدؤلي^(١٧١٢) ، ومنهم من نسبه إلى نصر بن عاصم^(١٧١٣) ، ومنهم من نسبه إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .^(١٧١٤)

والصحيح عندي أن الدؤلي له السبق في وضع بدايات علو النحو ومصطلحاته، بدليل مارواه أبو سعيد السيرافي بقوله: " جاء أبو الأسود الدؤلي إلى زياد بن عبيد الله يستأذنه في أن يضع العربية فأبى

^{١٧٠٨} - ينظر : لسان العرب : (صلح) ٥١٦/٢ .

^{١٧٠٩} - ينظر : تاج العروس : (صلح) ٥٤٨/٦ .

^{١٧١٠} - ينظر :الكليات : ١٢٩ .

^{١٧١١} - ينظر :معجم متن اللغة(للشيخ أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٨-١٩٥٩) : ٤٧٨/٣ .

^{١٧١٢} - ينظر : الفهرست : ٤٦/٢ ووفيات الأعيان : ٥٣٥/٢ .

^{١٧١٣} - ينظر : أخبار النحويين البصريين : ١٠ .

^{١٧١٤} - ينظر : إنباه الرواة : ٣٩ .

، قال : فأتاه قوم ، فقال أحدهم : أصلحك الله ، مات أبانا ، وترك بنون ، فقال : عليّ بأبي الأسود ،
ضع العربية" (١٧١٥).

ابن خالويه والمصطلح النحوي:

بعد قراءة كتاب (إعراب ثلاثين سورة) لابن خالويه ، نجد أن كتابه ضم العديد من المصطلحات النحوية القديمة ، ومزج بين المصطلحات البصرية والكوفية ، وإن كان جلها مصطلحات كوفية تعكس المذهب النحوي لهذا العالم وذلك من خلال مزجه لمصطلحات المدرستين البصرية والكوفية ، وقد تمثلت مصطلحاته النحوية على النحو التالي:

١- الفعل المضارع - المستقبل:

قسم النحاة الأفعال إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ ، واصطلحوا لكل قسم مصطلحٍ خاص به ، تدرج على مر العصور ، ورافق مصطلحات عدة حتى تواضع الناس على مصطلح واحد متداول .

أما مصطلح المضارع فقد تواضعوا في استعماله وعرفوه على النحو التالي:

المضارع لغة: الْمُضَارِعُ الْمُشْبِهُ، وَالْمُضَارِعَةُ الْمُشَابِهَةُ، وَالْمُضَارِعَةُ لِلشَّيْءِ أَنْ يُضَارِعَهُ كَأَنَّهُ مِثْلُهُ. (١٧١٦)

اصطلاحاً : هو الفعل الذي تعاقب في صدره الهمزة والنون والياء والتاء. (١٧١٧)

ومصطلح المضارع أستعمل عند جميع النحاة وقسموه إلى قسمين :

أ/ فعل الحال : وهو ما يحدث في وقت الكلام عنه .

ب/ الفعل المستقبل : هو الفعل المترقب استقباله ، وسمي مضارعاً ؛ لمشاكلته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب. (١٧١٨)

١٧١٦ - ينظر : لسان العرب : (ضرع) ٢٢٣/٨ .

١٧١٧ - ينظر : التعريفات : ٢٣٣ والكليات : ٨٤٠ وكشاف اصطلاحات الفنون (لحمد بن علي التهاوني ، تح : د علي دحروج ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦) : ١٥٦٠/٢٠ .

١٧١٨ - ينظر : لسان العرب : (ضرع) ٢٢٣/٨ وتاج العروس : (ضرع) ٤١٤/٢١ .

استعمال ابن خالويه:

استعمل ابن خالويه مصطلحي المضارع والمستقبل للدلالة على الفعل المضارع ، فأطلق مصطلح الفعل المضارع على فعل الحال دون المستقبل واستعمله كثيراً كقوله : "(تَعْبُدُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارِعَتُهُ التُّونُ ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ" . (١٧١٩)

كما استعمل الفعل الآتي للدلالة على الفعل المستقبل ، وتداوله كثيراً في كتابه كقوله : "(سَنُقْرِئُكَ) السِّينُ عَلَمٌ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَكَذَلِكَ (سَوْفَ) ، وَ(نُقْرِئُكَ) فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمُّ الهمزة ، وَ(الكافُ) اسْمٌ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ" . (١٧٢٠)

٢- السكون- الوقف:

أ/ السكون لغة: سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سُكُونًا إِذَا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ ، وَأَسْكَنَهُ هُوَ وَسَكَّنَهُ غَيْرُهُ تَسْكِينًا (١٧٢١).

اصطلاحاً: عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحروف. (١٧٢٢)

ب/ الموقوف: لغة: الْوَقْفُ مِنْ وَقَفَ وَقَفًا وَوُقُوفًا ، وَالْوَقْفُ التَّمَكُّثُ فِي الشَّيْءِ ، وَكَلَّمْتَهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُهُ عَنْهُمْ أَي : سَكَتُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْسَكَتُ عَنْهُ فَقَدْ أَوْقَفْتُ. (١٧٢٣)

مصطلح الوقف استعمله سيويه كثيراً للدلالة على السكون حيث قال : " وزعم الخليل أنه يجوز في الندب (وا غلاميه)، من قبل أنه قد يجوز أن أقول : (وا غلامي) فأبين الياء كما أبينها في غير النداء ، وهي في غير النداء مبنية فيها للغتان : الفتح والوقف" . (١٧٢٤)

١٧١٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٦ .

١٧٢٠ - المرجع السابق : ٥٧ .

١٧٢١ - ينظر : لسان العرب : (سكن) ٢١١/١٣ .

١٧٢٢ - ينظر : الكليات : ٥٧١ .

١٧٢٣ - ينظر : مقاييس اللغة : ١٣٥ / ٥ .

واستعمله المبرد^(١٧٢٥)، وابن السراج^(١٧٢٦).

استعمال ابن خالويه:

استخدم ابن خالويه مصطلح الأمر، وفصل في كونه دعاء أو أمر حتى لا يفهم إنه ذكر على وجه الاستعلاء حيث قال: " (فَأَنْصَبُ) أَمْرٌ جَزَمَ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ، وَوَقَّفَ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ"^(١٧٢٧)، وقوله: " (اهْدِنَا) اهْدِ مَوْقُوفٌ ؛ لِأَنَّهُ دُعَاءٌ ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ سَوَاءً".^(١٧٢٨)

كما استعمل مصطلح الموقوف للدلالة على الفعل الأمر، وقصد به الفعل المبني للسكون كقوله: " (فَمَهْلٌ) مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ، وَمَجْزُومٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ".^(١٧٢٩)

٣- الضمير - المكني:

أ/ الضمير لغة: ضَمَرَ مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ، وَأَضْمَرْتُهُ الْأَرْضُ إِذَا غَشِيَتْهُ ، وَالضَّمِيرُ الشَّيْءُ الَّذِي تُضْمِرُهُ فِي قَلْبِكَ .^(١٧٣٠)

اصطلاحاً: هو ما وضع لتكلم أو مخاطب أو غائب .^(١٧٣١)

١٧٢٤ - الكتاب : ٢٢١/٢ .

١٧٢٥ - المقتضب : ١٩/٣ .

١٧٢٦ - الأصول : ٩٨/١ .

١٧٢٧ - إعراب ثلاثين سورة : ١٢٧ .

١٧٢٨ - المرجع السابق : ٢٧ .

١٧٢٩ - المرجع السابق : ٥٣ .

١٧٣٠ - ينظر : لسان العرب : (ضمير) ٤٩٢/٤ .

١٧٣١ - ينظر : التعريفات : ٢٣١ .

وتواضع النحاة في استخدام مصطلحات متنوعة للدلالة على الضمير ، كالضمير والمضمر والإضمار، واستعمل سيبويه مصطلح الضمير في كتابه على قلة كقوله : " وكذلك تقول: (ضَرَّبُونِي وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ) إذا أعملت الآخر فلا بد في الأول من ضمير الفاعل؛ لأن الفعل لا يخلو من فاعل". (١٧٣٢)

واستعمله النحاة من بعده. (١٧٣٣)

ب / **المكني لغة:** كَنَّ مِنْ كَنَّتُ الشَّيْءَ فِي كِنِّهِ إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ ، وَأَكَنَّتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ . (١٧٣٤)

وعرفه ابن يعيش بقوله : " الكناية التورية عن الشيء بأن يعبر عنه بغير اسمه ، لضرب من الاستحسان". (١٧٣٥)

ونسب هذا المصطلح إلى المدرسة الكوفية في حين أن ابن منظور نسبه إلى سيبويه نقلا عن ابن سيده حيث قال : "قال ابن سيده: واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضممر". (١٧٣٦)

واستعمل هذا المصطلح للدلالة على الضمائر عند المبرد^(١٧٣٧) ، والفراء^(١٧٣٨) ، وابن السراج^(١٧٣٩) ، والزجاجي^(١٧٤٠) والنحاس^(١٧٤١) .

في حين أن ابن السراج عقد له باباً أسماه باب الكنايات حيث قال : "وهي علامة المضمرين ، والكنايات على ضربين متصل بالفعل ومنفصلة عنه". (١٧٤٢)

١٧٣٣ - ينظر: معاني القرآن للفراء : ٢٢/١ والمقتضب : ١٥٣/١ والأصول : ١٢١/٢-١٢٥ .

١٧٣٤ - ينظر : مقاييس اللغة : ١٢٣/٥ .

١٧٣٥ - شرح المفصل : ١٦٥/٣ .

١٧٣٦ - لسان العرب : (كنى) ٢٣٣/١٥ .

١٧٣٧ - المقتضب : ١٢٣/٣ .

١٧٣٨ - معاني القرآن : ١٦٣/١ .

١٧٣٩ - الأصول : ١٢١/٢-١٢٥ .

١٧٤٠ - الجمل : ١٣١ (للزجاجي ، اعتنى بتصحيحه ابن أبي شنب ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ، ١٩٢٦) .

١٧٤١ - إعراب القرآن : ١٩٧/١ .

١٧٤٢ - الأصول : ١١٥/٢-١٢٥ .

وفرق البصريون بين الكناية والضمير ، فكل مضمّر مكني وليس كل مكني مضمّر ، في حين جعلهما الكوفيون مصطلحين مترادفين للدلالة على الضمير. (١٧٤٣)

استعمال ابن خالويه :

استعمل ابن خالويه مصطلح الكناية للدلالة على الضمير متصلا كان أو منفصلا ، ومنه قوله : " والتون والألف اسم المتكلمين في موضع نصب، ولأ علامّة فيه لأنّه مكنيّ " .^(١٧٤٤)

وأما استعماله لمصطلح الضمير فكان على قلة كقوله: " ضمير المنصوب المخاطب كقولك : (إياك كلّمت) و(الثوب لبست) ، فإذا أضمرت قلت : (إياه لبست) ولا يكون إلا منفصلا إذا تقدّم " .^(١٧٤٥)

٤ - المبهم وأسماء الإشارة:

أ/ المبهم لغة: الإبهام من أبهم الأمر إذا اشتبه، وطريق مبهم إذا كان خفيا لا يستبين، واستبهم عليهم الأمر أي: استغلق.^(١٧٤٦)

ويعد مصطلح الاسم المبهم من المصطلحات القديمة ، التي استخدمها النحاة القدماء ، فقد استعمله سيبويه في كتابه كثيرا حيث قال : " واعلم أن الأسماء المهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام تترل بمترلة (أي) و(هي) و(هذا) و(هؤلاء) و (أولئك) وما أشبهها " ،^(١٧٤٧) وتوضع النحاة على استعماله من بعده .^(١٧٤٨)

ب/ اسم الإشارة: وهو من المصطلحات القديمة أيضاً، واستعمله معظم النحاة^(١٧٤٩) ، كمصطلح خاص بأسماء الإشارة .

^{١٧٤٤} - إعراب ثلاثين سورة : ٢٧ .

^{١٧٤٥} - المرجع السابق : ٢٥ .

^{١٧٤٦} - ينظر: لسان العرب : (هم) ٥٦/١٢ والكليات : ٣٣ وتاج العروس : (هم) ٣١/٣١٥ .

^{١٧٤٧} - الكتاب: ١٨٩/٢ .

^{١٧٤٨} - ينظر: المقتضب : ٢٠٦/٤ والأصول : ١٢٧/٢ والجمال : ٢٧ .

^{١٧٤٩} - ينظر: المقتضب : ٢٠٦/٤ والأصول : ١٢٧/٢ .

استعمال ابن خالويه :

استخدم ابن خالويه مصطلح الاسم المبهم للتعبير عن أسماء الإشارة كقوله: "فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيهُ يَدْخُلُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْمُبْهَمِ نَحْوُ: (هَذَا)، فَلِمَ دَخَلَ هَاهُنَا بَعْدَ (أَيِّ)؟ فَقُلْ: لِأَنَّ (أَيًّا) تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ...". (١٧٥٠)

أما مصطلح الإشارة فقد استعمله ابن خالويه مرة واحدة في كتابه لا باعتباره مصطلحاً نحويّاً وإنما لبيان الدلالة النحوية لهذه الأسماء المبهمة في إفادة الإشارة وذلك في سياق إعرابه لسورة البينة حيث قال: " (ذَلِكَ) رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِبْتِئَاءِ الزَّكَاةِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ". (١٧٥١)

٥- المبتدأ والابتداء:

أ/ المبتدأ لغة : بَدِيتُ بِالشَّيْءِ قَدَّمْتُهُ وَبَدِيتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ ، وَأَبْدَأْتُ بِالْأَمْرِ بَدَأْتُ ابْتَدَأْتُ بِهِ ، وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً. (١٧٥٢)

اصطلاحاً : "المبتدأ هو ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن يجعله أولاً لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبراً عنه". (١٧٥٣)

واستعمله جميع النحاة للدلالة على الركن الأول من أركان الجملة الاسمية وهو المبتدأ .

ب/ الابتداء : هو تعرية الاسم عن العوامل اللفظية للإسناد. (١٧٥٤)

وعرفه الكفوي بقوله: "الابتداء هو اهتمامك بالاسم وجعلك إياه أولاً لثان يكون خبراً عنه ، والأولية معنى قائم به يكسبه قوة إذا كان غيره متعلقاً به ، وكانت رتبته متقدمة على غيره". (١٧٥٥)

ولو تأملنا استعمال النحاة لكلا المصطلحين منذ نشأة النحو نجد أنه أطلق على مدلولين:

١٧٥٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٢١٢ .

١٧٥١ - المرجع السابق : ١٤٧ .

١٧٥٢ - ينظر : لسان العرب: (بدأ) ٢/١ وتاج العروس: (بدأ) ١/١٣٧-١٣٨ .

١٧٥٣ - ينظر : الأصول : ١/٦٢-٦٣ .

١٧٥٤ - ينظر : التعريفات : ٤ .

١٧٥٥ - الكليات : ٣٠ .

الأول: الابتداء باعتباره عاملاً معنوياً في المبتدأ، و المدلول الثاني جعل الابتداء مصطلح خاص بالركن الأول من أركان الجملة الاسمية .

ولو بحثنا في كتاب سيبويه وأمنا النظر في دلالة لفظ الابتداء عنده لوجدنا إطلاقها على كلا المدلولين ، فاستخدم الابتداء للدلالة على العامل المعنوي حيث قال : "فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو، فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك قولك: (عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ) ، ارتفع عبد الله ؛ لأنه ذُكر لُيُنَى عليها المنطلق ، وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمثلته". (١٧٥٦)

كما أطلق هذا المصطلح على المبتدأ بقوله : " وزعم الخليل -رحمه الله- أنه يستقبح أن يقول (قَائِمٌ زَيْدٌ) ، وذلك إذا لم تجعل قائماً مقدماً مبنياً على المبتدأ كما تؤخر وتقدم فتقول : (ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرُو) ، وعمرو على ضرب مرتفع. وكان الحد فيه أن يكون مقدماً ويكون زيد مؤخرًا ، وكذلك هذا الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدماً". (١٧٥٧)

وسار الفراء^(١٧٥٨)، والمبرد^(١٧٥٩)، وابن السراج^(١٧٦٠) على نهجه، ومن ثم انحصر استعماله على العامل المعنوي.

استعمال ابن خالويه :

اقتصر استخدام ابن خالويه على مصطلح الابتداء دون المبتدأ ، وذلك في الدلالة على الركن الأول من أركان الجملة الاسمية وهو المبتدأ وكونه عاملاً معنوياً فاستخدم مصطلح الابتداء للدلالة عليهما كثيراً،

١٧٥٦ - الكتاب : ١٢٧/٢ .

١٧٥٧ - المرجع السابق : ١٢٥/٢ .

١٧٥٨ - معاني القرآن : ٥٧/١ .

١٧٥٩ - المقتضب : ٥/٢ .

١٧٦٠ - الأصول : ١٩٥/١ .

ومنه قوله: " (فَالْحَمْدُ) رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ ، فَإِنْ قِيلَ لِمَ رُفِعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ: لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلَ الْكَلَامِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَأُتْبِعَ الْأَوَّلَ الْأَوَّلَ " . (١٧٦١)

أما مصطلح المبتدأ فلم يذكر في كتابه اطلاقاً .

٦- - الظرف - حروف الوقت:

الظرف لغة: الوعاء وجمعه ظُرُوفٌ، وَالظَّرْفُ: وعاءٌ كُلُّ شَيْءٍ ، حتى أَنَّ الْإِبْرِيْقَ ظَرْفٌ لما فِيهِ. (١٧٦٢)

اصطلاحاً: هو ما قصد به ظرفا الزمان والمكان.

وعرفه الجرجاني وفصل القول فيه فقال: " الظرف اللغوي هو ما كان العامل فيه مذكوراً نحو: (زَيْدٌ حَصَلَ فِي الدَّارِ) ، أو مستترا وهو ما كان فيه العامل مقدراً نحو: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ) " . (١٧٦٣)

استعمل النحاة مصطلح الظرف وتداولوه منذ القدم وأول استعماله كان على يد الخليل نقلاً عن ابن منظور حيث قال: "الخليل يسميها ظروفًا ، والكسائي يسميها المَحَالَّ ، والفراء يسميها الصِّفَات والمعنى واحد " . (١٧٦٤)

ثم استعمله سيبويه في كتابه كثيراً كقوله: " هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت ؛ وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء ، وتكون فيها ، فانتصب لأنه موقوع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها كما أن العلم إذا قلت: (أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا) عمل فيه ما قبله ، وكما عمل في (الدَّرْهَمُ عِشْرُونَ) إذا قلت: "عِشْرُونَ دَرْهَمًا " ، وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها " . (١٧٦٥)

١٧٦١ - إعراب ثلاثين سورة : ١٨ .

١٧٦٢ - ينظر : تاج العروس : (ظرف) ١١١/٢٤ .

١٧٦٣ - التعريفات : ١٤٧ .

١٧٦٤ - لسان العرب : (ظرف) ٢٢٩/٩ .

١٧٦٥ - الكتاب : ٤٠٣/١ .

ثم استعمله الأخفش^(١٧٦٦)، والمبرد^(١٧٦٧)، وابن السراج^(١٧٦٨)، والزجاجي^(١٧٦٩)، والنحاس^(١٧٧٠)،
والفارسي^(١٧٧١).

أما اسم الزمان فنجد أول استعماله كان عند الأخفش^(١٧٧٢).

ب/ حروف الوقت :

الوقت لغة : الوقتُ مقدارٌ من الزمانِ ، والوقتُ مقدار من الدهر معروف ، وكلُّ شيءٍ
قدَّرتَ له حيناً فهو مُؤَقَّتٌ وكذلك ما قدَّرتَ^(١٧٧٣).

استعمل النحاة مصطلح ظرف الزمان وأسماء الزمان ، وأجمعوا قصر دلالتها على الوقت ، فقال
الكفوي : " وقد يجيء (إذ) و(إذا) لمحض الاسم يعني: أهما يستعملان من غير أن يكون فيهما معنى

١٧٦٦ - معاني القرآن : ٥٤/١ .

١٧٦٧ - المقتضب : ١٥٧/١ .

١٧٦٨ - الأصول : ٢٤٥/١ .

١٧٦٩ - الجمل : ٢٨٨ .

١٧٧٠ - إعراب القرآن : ١٨٨/١ .

١٧٧١ - الحجّة للقراء السبعة : ٢٠/١ .

١٧٧٢ - معاني القرآن : ٩٣/١ .

١٧٧٣ - ينظر : لسان العرب : (وقت) ١٠٧/٢ و تاج العروس : (وقت) ١٣٢/٥ .

الظرف أو الشرط نحو : (إِذَا يَقُومُ زَيْدٌ) أي : وَقْتُ قِيَامِهِ ، و(إِذْ) يدل على وقت ماضٍ ظرفاً نحو :
(جِئْتُكَ إِذْ طَلَعَ الْفَجْرُ) " (١٧٧٤)

استعمال ابن خالويه :

أشار ابن خالويه إلى استعمال (إِذْ) و(إِذَا) وبيان دلالتها بجعلها حروف وقت فقال: "(إِذَا) و(إِذْ) حَرْفًا وَقْتُ فَـ(إِذْ) وَاجِبَةٌ ، و(إِذَا) غَيْرُ وَاجِبَةٍ ."(١٧٧٥)، وأرى أنه لم يقصد القول بحرفيتها، بل إنه يحكم بحرفيتها لعدة أمور :

أن ابن خالويه نشأ في مرحلة ظهور المصطلحات وتداخلها ، واختلاطها ، فمصطلح الظرف ارتبط بالمدرسة البصرية ، في حين يسميه الكوفيون حروف خفض .

ويدلل على ذلك ابن السراج حيث قال : " واعلم أن الأشياء التي يسميها البصريون ظروفًا ويسميها الكسائي صفة والفراء يسميها محال ويخلطون الأسماء بالحروف فيقولون حروف الخفض أمام وقدم وخلف....." (١٧٧٦)

الأمر الآخر أن الحروف لاتحمل معاني بذاتها ، بل من خلال دورها الذي تؤديه في الجملة ، كما أن دلالة الوقت قصرها النحاة على الأفعال والظروف، دون الحروف.

و استعمل ابن خالويه مصطلح الظرف كثيراً في كتابه للدلالة مطلقاً على الظرف الزماني كقوله : "(يَوْمَئِذٍ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، وَأَضْفَتُهُ إِلَى إِذٍ)" (١٧٧٧)، والظرف المكاني كقوله : "(أَسْفَلَ) ظَرْفٌ مَعْنَاهُ فِي أَسْفَلٍ" (١٧٧٨)

١٧٧٤ - الكليات : ٧٠ .

١٧٧٥ - إعراب ثلاثين سورة: ٢١٦ .

١٧٧٦ - الأصول : ٢٠٤/١ .

١٧٧٧ - إعراب ثلاثين سورة: ١٧٢ .

١٧٧٨ - المرجع السابق: ١٣٠ .

واقصر على ذكر مصطلح أسماء الزمان للدلالة على نوعية الظرف لا باعتباره مصطلحاً نحوياً كقوله: "أَسْمَاءُ الزَّمَانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ: (حَتُّكَ يَوْمَ خَرَجَ الْأَمِيرُ) و(يَوْمَ يَخْرُجُ)، وَلَا يَجُوزُ (هَذَا زَيْدٌ يَخْرُجُ) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، إِمَّا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (١٧٧٩) ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ (١٧٨٠)﴾ (١٧٨١)

٧- الاستثناء - الاستثناء المنقطع:

أ/ الاستثناء لغة: نَبِيْتُ أَي: كَفَفْتُ وَرَدَدْتُ ، وَاسْتُنِيْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : حَاشَيْتُهُ وَمَنَعْتُهُ ، وَالتَّنِيَّةُ : مَا اسْتُنِيْتُ ، وَالتَّنِيَّةُ : النَّخْلَةُ الْمُسْتَنَاءَةُ مِنَ الْمَسَاوِمَةِ. (١٧٨٢)

ولو تأملنا هذا المصطلح لوجدنا أنه مصطلح متداول منذ نشأة النحو، ووجد عند جميع النحاة. (١٧٨٣)

اصطلاحاً: إيراد لفظ يقتضي رفع ما يوجبه عموم اللفظ ، أو رفع ما يوجبه اللفظ. (١٧٨٤)

ب/ الاستثناء المنقطع :

١٧٧٩ - سورة المائدة: ١١٩.

١٧٨٠ - سورة الانفطار: ١٩.

١٧٨١ - إعراب ثلاثين سورة: ٤٩.

١٧٨٢ - ينظر: لسان العرب: (ثني) ١٤/ ١٢٤ و الكليات : ٩١ .

١٧٨٣ - ينظر: الكتاب : ٣٠٩/٢ ومعاني القرآن للأخفش : ١٧/١ والمقتضب : ٣٨٩/٤ والأصول : ٢٨١/١ والجمل :

٢٣٥ وإعراب القرآن للنحاس : ١٧٦/١ .

١٧٨٤ - ينظر: الكليات : ٩١ .

لو بحثنا في المصادر والكتب المتوفرة بين أيدينا لوجدنا أن أول استعمال لهذا المصطلح وجد عند سيبويه في كتابه حيث قال: " هذا باب النصب فيما يكون مستثنى بدلا ، حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعاً أن بعض العرب الموثوق بعريبتهم يقول : (مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا) ، و(مَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا) ، وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلا من الأول ، ولكنك جعلته منقطعا مما عمل في الأول " .^(١٧٨٥)

كما استعمله ابن السراج من بعده حيث عنون له بابا أسماء (باب الاستثناء المنقطع من الأول والاختيار فيه النصب)^(١٧٨٦) ، واستعمله الزجاجي من بعده.^(١٧٨٧)

استعمال ابن خالويه:

استعمل ابن خالويه مصطلحين للدلالة على الاستثناء وهي:

أولاً: (مصطلح الاستثناء) للدلالة على أداة الاستثناء ، و للدلالة على العامل المعنوي كقوله: " (إِلَّا) اسْتِثْنَاءٌ . و(مَا) نَصْبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ " .^(١٧٨٨)

ثانياً: (مصطلح استثناء من غير جنسه) للدلالة على الاستثناء المنقطع ، وذلك قوله: " (اِئْتِغَاءٌ) نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: (ارْتَحَلِ الْقَوْمُ إِلَّا الْخِيَامَ) ، (و ما في الدارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا) " .^(١٧٨٩)

٨ - الحال والقطع:

أ/ الحال لغة : الحال كَيْفَةُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، يُقَالُ حَالُ فُلَانٍ حَسَنَةٌ ، وَيُقَالُ هُوَ بِحَالَةٍ سُوَاءٍ .^(١٧٩٠)

^{١٧٨٥} - الكتاب : ٣١٩/٢ .

^{١٧٨٦} - الأصول : ٢٩٠/١ .

^{١٧٨٧} - الجمل : ٢٣٥ .

^{١٧٨٨} - إعراب ثلاثين سورة : ٥٨ .

^{١٧٨٩} - المرجع السابق : ١١٥ .

اصطلاحاً : هو اسم نكرة فضلة منتصب ، يبين هيئة الفاعل أو المفعول به في وقت حدوث الفعل لفظاً نحو: (ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا) ، أو معنى نحو: (زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا). (١٧٩١)

ويعد مصطلح الحال من أقدم المصطلحات النحوية فأول استعماله كان عند سيبويه حيث قال : "هذا باب ما ينتصب أنه حال يقع فيه الأمر ، وهو اسم وذلك قولك: (مَرَرْتُ بِهِمْ جَمِيعًا وَعَامَّةً وَجَمَاعَةً) كأنك قلت: (مَرَرْتُ بِهِمْ قِيَامًا)". (١٧٩٢)

واستخدامه الأنخفش (١٧٩٣) ، والمبرد (١٧٩٤) ، والفراء (١٧٩٥) ، وابن السراج (١٧٩٦) ، والزجاجي (١٧٩٧) ، والنحاس (١٧٩٨) ، والفارسي (١٧٩٩).

ب/ القَطْعُ لغة: القَطْعُ إبَانَةُ بَعْضِ أَجْزَاءِ الْجُرْمِ مِنْ بَعْضٍ ، وَقَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعًا. (١٨٠٠)

استعمال ابن خالويه:

١٧٩٠ - ينظر: لسان العرب : (حول) ١٩٠/١١ .

١٧٩١ - ينظر: التعريفات : ٨٥ والكلييات : ٣٦١ وكشاف اصطلاحات الفنون : ٦١٢/١ - ٦١٣ .

١٧٩٢ - الكتاب : ٣٧٦/١ .

١٧٩٣ - معاني القرآن : ١٨/١ .

١٧٩٤ - المقتضب : ٦٠/٢ .

١٧٩٥ - معاني القرآن : ٢٩/١ .

١٧٩٦ - الأصول : ٢١٦/١ .

١٧٩٧ - الجمل : ٤٧ .

١٧٩٨ - إعراب القرآن : ١٧١/١ .

١٧٩٩ - الحجّة : ١٤٢/١ .

١٨٠٠ - ينظر: لسان العرب : (قطع) ٢٧٦/٨ .

استخدم ابن خالويه مصطلح الحال في كتابه كثيراً باعتباره مصطلحاً نحويّاً كقوله: "صَفًّا صَفًّا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ".^(١٨٠١)

كما استخدم مصطلح القطع إما مرتبطاً بمصطلح الحال لكن على قلة ، كقوله: "قَالَ الْفَرَّاءُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَهُمَا فِي قِرَاءَةِ مُجَاهِدٍ نَصَبًا عَلَى الْحَالِ يُرِيدُ: (الْمَجْرِيهَا وَالْمُرْسِيهَا)، فَلَمَّا خُرِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ".^(١٨٠٢)

أو يستعمله منفرداً ، كقوله في سياق قوله تعالى: ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾^(١٨٠٣): "أَبَدًا) ، نَصَبٌ عَلَى الْقَطْعِ".^(١٨٠٤)

٩ - التمييز:

التمييز لغة : الميز هو التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ، تَقُولُ: مِزْتُ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ إِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَهُمَا فَأَنَّمَا زَوَامَتَا زَ، وَأَمْتَا زَ الْقَوْمُ إِذَا تَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.^(١٨٠٥)

اصطلاحاً: التمييز اسم نكرة بمعنى (من)، مبين لإبهام اسم وهو المفرد، أو نسبة وهو الجملة.^(١٨٠٦)

وقد تداول النحاة هذا المصطلح منذ القدم ، وأول ظهوره كان عند المبرد حيث عقد له باباً فقال: " هذا باب التبيين والتمييز . اعلم أن التمييز يعمل فيه فعل وما يشبهه في تقديره، ومعناه في الانتصاب

^{١٨٠١} - إعراب ثلاثين سورة : ٨٣ .

^{١٨٠٢} - المرجع السابق : ١٤-١٥ .

^{١٨٠٣} - سورة البينة : ٨ .

^{١٨٠٤} - إعراب ثلاثين سورة : ١٥٠ .

^{١٨٠٥} - ينظر : لسان العرب : (ميز) ٤١٣/٥ .

^{١٨٠٦} - ينظر : أوضح المسالك : ٣١٥/٢ .

واحد وإن اختلف عوامله^(١٨٠٧)، واستعمله الزجاجي من بعده^(١٨٠٨)، والنحاس^(١٨٠٩)،
والفارسي^(١٨١٠).

استعمال ابن خالويه:

استخدم ابن خالويه مصطلح التمييز في كتابه مرة واحدة باعتباره مصطلحاً نحوياً، وذلك قوله: "
(خَيْرًا)، نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَالتَّقْدِيرِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ".^(١٨١١)

١٠- الجر والخفض:

أ/ الجر لغة: الجَرُّ الجَذْبُ، جَرَّهُ يَجْرُهُ جَرًّا وَجَرَرْتُ الحَبْلَ وَغَيْرَهُ أَجْرُهُ جَرًّا، وَأَنْجَرْتُ الشَّيْءَ: أَنْجَذَبْتُ
وَاجْتَرْتُ.^(١٨١٢)

اصطلاحاً: إعراب آخر الكلمة بحركة الجر وهي الكسرة.^(١٨١٣)

١٨٠٧- المقتضب: ٣٢/٣.

١٨٠٨- الجمل: ٢٤٥.

١٨٠٩- إعراب القرآن: ٢٠٤/١.

١٨١٠- الحجّة: ١٥٩/١.

١٨١١- إعراب ثلاثين سورة: ١٥٤.

١٨١٢- ينظر: لسان العرب: (جرر) ١٢٥/٤ و تاج العروس: (جرر) ٣٩٣/١٠.

١٨١٣- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: ٥٥٦/١.

وفسر الزجاجي هذا المصطلح بقوله: "وأما الجر فإنما سمي بذلك لأن معنى الجر الإضافة؛ وذلك أن الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها، كقولك: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، فالباء وصلت مروراً إلى زيد. وكذلك (المالُ لِعَبْدِ اللَّهِ)، و(هَذَا غُلامُ زَيْدٍ)".^(١٨١٤)

واستعمل مصطلح الجر عند النحاة وأطلقوه على نوع من الإعراب حركة كان أو حرفاً، وهو مصطلح ضارب في القدم فقد استخدمه سيبويه كثيراً^(١٨١٥)، وربما استعمله من سبقه من النحاة غير أن عدم وجود مصادر لهم تمنع الحكم عليهم باستخدامه، كما استخدمه المبرد^(١٨١٦)، وابن السراج^(١٨١٧).

ويعد مصطلح الجر من المصطلحات الأكثر شيوعاً وتداولاً على مر العصور، وهو مصطلح بصري بحث نسبة النحاس إلى قدماء البصريين.^(١٨١٨)

ب/ **الخفض لغة:** يخفض أي خفض كل شيء يريد خفضه، والخفض ضد الرفع، خفضه يخفضه خفضاً.^(١٨١٩)

واستعمل مصطلح الخفض بعد الجر، وكان أول ظهوره على حسب ما لدينا من المصادر عند الفراء حيث قال: "وأما من خفض الدال من «الْحَمْدُ» فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد فتقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبل فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم".^(١٨٢٠)

^{١٨١٤} - الإيضاح في علل النحو (للزجاجي، تح: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط ٣، ١٣٩٩-١٩٧٩): ٩٣.

^{١٨١٥} - الكتاب: ١٣/١ - ١٩، ١٣-٨/٢.

^{١٨١٦} - المقتضب: ١٤١/١.

^{١٨١٧} - الأصول: ٤٠٨/١.

^{١٨١٨} - إعراب القرآن: ١٦٦/١.

^{١٨١٩} - ينظر: لسان العرب: (خفض) ١٤٥/٧ والكليات: ٤٣٤ وتاج العروس: (خفض) ٣١٩/١٨.

^{١٨٢٠} - معاني القرآن: ١٥/١.

كما استعمله المبرد^(١٨٢١)، وابن السراج^(١٨٢٢)، والزرجاني^(١٨٢٣).

ويعد مصطلح الخفض من أشهر المصطلحات الكوفية ، وقد ذهب يوهان فك في كتابه العربية^(١٨٢٤) أن مصطلح الخفض ظهر عند الخليل بن أحمد وشاع عند كلا المذاهبين ، واستدل على ما ذهب إليه أن الأصمعي عندما سأله الخليل عن الفرق بينهما فقال : "إن الخفض عندي الشيء دون الشيء ، كاليد إذا جعلتها تحت الرجل ، والجر أن تميل الشيء إلى الشيء وتقيم شيئاً مقام شيء كقولك : (هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ) ، فزيد أقمته مقام التنوين"^(١٨٢٥).

فمعنى الخفض النقل ، ومعنى الجر الإضافة .

استعمال ابن خالويه :

استخدم ابن خالويه مصطلح الجر باعتباره مصطلحاً نحوياً كثيراً في كتابه حيث قال : " (عَلَيْهِمْ) عَلَى حَرْفٍ جَرٍ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوُ : عَلَيْكَ وَأَلَيْكَ وَلَدَيْكَ... " .^(١٨٢٦)
كما عبر عن هذا المصطلح بمصطلح آخر نسب إلى الكوفة وهو مصطلح الخفض ولكن على قلة لم تتجاوز السبعة مواضع كقوله : " واخْتَلَفَ أَهْلُ النَّحْوِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : (إِيَّاكَ) بِكَمَالِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : (الكَافُ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ، كَمَا تَقُولُ : إِيَّا زَيْدٍ... " .^(١٨٢٧)

١١ - المصدر :

المصدر لغة: صَدَرَ أَي رَجَعَ وَعَادَ، وَصَدَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْمَكَانِ أَي رَجَعُوا وَصَارُوا إِلَيْهِ ، وَالْمَصْدَرُ أَصْلُ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْهَا صَوَادِرُ الْأَفْعَالِ .^(١٨٢٨)

١٨٢١ - المقتضب : ١٩٥/١ .

١٨٢٢ - الأصول : ٣٧/١ .

١٨٢٣ - الجمل : ١٨ .

١٨٢٤ - العربية : ٢٢ .

١٨٢٥ - مجالس العلماء (للزرجاني ، تح: عبد السلام بن محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣ ، ١٤٢٠-١٩٩٩) : ١٩٣ .

١٨٢٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٣١ .

١٨٢٧ - المرجع السابق : ٢٦ .

١٨٢٨ - ينظر : لسان العرب : (صدر) ٤٤٩/٤ و تاج العروس : (صدر) ٣٠٠/١٢ .

اصطلاحاً : هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه. (١٨٢٩)

ويعد مصطلح المصدر من أشهر المصطلحات التي استخدمها النحاة القدماء للدلالة على المفعول المطلق ، ونجد أول استعماله عند سيبويه حيث قال : " هذا باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل المستعمل إظهاره ، وذلك قولك : (سَقِيًّا ورَعِيًّا) ونحو قولك : (حَيِّئَةً) و(دَفْرًا) و(عَقْرًا) و(بُؤْسًا) و(أَفَّةً وَثِقَّةً) و(بُعْدًا) و(سُحْقًا) ". (١٨٣٠)

استعمال ابن خالويه:

استعمل ابن خالويه مصطلح المصدر للدلالة على ثلاثة أمور:

أ/ المصدر يطلق عنده على الاسم الذي اشتق منه الفعل كقوله : " و(يَعُوذُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لِزَمَانَيْنِ الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ ، وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِزَمَانٍ مُنْقَضٍ قَرَبَ أَوْ بَعْدَ ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ (السَّيْنُ) أَوْ (سَوْفَ) أَزَالَتْهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ لَا غَيْرُ ، وَ(عَوِذًا) مَصْدَرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عَادَ مُعَادًا وَعَوِذَةً وَعِيَاذًا، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ ". (١٨٣١)

ب/ كما يطلقه على المفعول المطلق كقوله : " (رُويِدًا) نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْأَصْلُ (إِرْوَادًا) ". (١٨٣٢)

ج/ كما يطلقه على الاستثناء المنقطع : " كقوله : " (إِلَّا) تَحْقِيقٌ بَعْدَ جَحْدٍ. (إِتِنَاءً) نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ ". (١٨٣٣)

١٢ - النعت والصفة:

أ/ النعتلغة : نَعْتُ الشَّيْءِ نَعْتُهُ بِمَا فِيهِ وَالْمُبَالِغَةُ فِي وَصْفِهِ ، وَالنَّعْتُ مَا نَعْتُ بِهِ نَعْتَهُ وَيَنْعَتُهُ نَعْتًا وَصَفَهُ (١٨٣٤)

١٨٢٩ - ينظر: التعريفات : ٣٣١ .

١٨٣٠ - الكتاب : ٣٥٥/١ .

١٨٣١ - إعراب ثلاثين سورة : ٤ .

١٨٣٢ - المرجع السابق : ٥٣ .

١٨٣٣ - المرجع السابق : ١١٥ .

اصطلاحاً :عرفه الجرجاني فقال: " النعت تابع يدل على معنى في متبوعه لفظاً ، وبهذا القيد يخرج مثل : (ضَرَبْتُ زَيْدًا) ، وإن توهم أنه تابع يدل على معنى لكن لا يدل عليه مطلقاً ، بل حال صدور الفعل عنه " . (١٨٣٥)

ب/ الوصف لغة :وَصَفَ الشَّيْءَ وَصْفًا وَصِفَةً حَالًا، وَصَفَكَ الشَّيْءَ بِجَلِيَّتِهِ نَعْتَهُ ، وَأَتَّصَفَ الشَّيْءُ أَي: صَارَ مُتَوَاصِفًا. (١٨٣٦)

اصطلاحاً: هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وهي الإمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها. (١٨٣٧)

ونسب مصطلح النعت للمدرسة الكوفية ، ومصطلح الصفة للمدرسة البصرية ، وكلا المصطلحين ضارب في القدم . وقد استعمل سيويه كلا المصطلحين في كتابه فقال : " ومما لا يجوز فيه الصفة : (فَوْقَ الدَّارِ رَجُلٌ) " (١٨٣٨) ، كما استخدم مصطلح النعت كقوله: " هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك " . (١٨٣٩)

وفرق ثعلب (١٨٤٠) بينهما فجعل استعمال النعت استعمالاً خاصاً ومعيناً: كالأعور والأعرج ، في حين أن استعمال النحاة للصفة كان استعمالاً عاماً ومثل له بنحو: العظيم والكريم . ووافق صاحب تاج العروس في ذلك . (١٨٤١)

١٨٣٤ - ينظر : لسان العرب : (نعت) ٩٩/٢ .

١٨٣٥ - التعريفات : ٣٦٢ .

١٨٣٦ - ينظر : لسان العرب : (وصف) ٣٥٦/٩-٣٥٧ .

١٨٣٧ - التعريفات : ٣٧٢ .

١٨٣٨ - الكتاب : ٥٧/٢ .

١٨٣٩ - المرجع السابق : ٤٨٨/١ .

١٨٤٠ - ينظر : الكليات : ٩٠١ . لم أجد رأي ثعلب في مجالسه.

١٨٤١ - تاج العروس : (نعت) ١٢٣/٥ .

أما الكفوي ففرق بينهما بجعل النعت الحلية الظاهرة الداخلة في ذات الشيء كالأنف والأصابع ، أما الصفة فهي العوارض كالقيام والتعود. (١٨٤٢)

وذهب الزمخشري إلى جعل مصطلح النعت خاصا بالمدح ، أما الصفة فتستعمل استعمالا عاما فتشمل المدح والذم. (١٨٤٣)

والتأمل في كتب النحاة يجد أن النحويون اقتصروا في كلا المصطلحين على اسم الفاعل أو المفعول أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى كمثل وشبهه ، وأشار ابن منظور إلى ذلك حيث قال: "وأما النحويون فليس يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت ، والنعت هو اسم الفاعل نحو: (ضارب) والمفعول نحو: (مضروب) وما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو: (مثل) وشبهه وما يجري مجرى ذلك " (١٨٤٤)

واستعمل هذين المصطلحين عند جميع النحاة. (١٨٤٥)

استعمال ابن خالويه :

استعمل ابن خالويه مصطلحي النعت والصفة على حد سواء ، غير أنه اقتصر على مصطلح النعت باعتباره مصطلحا نحويًا حيث قال : " (المستقيم) نَصَبُ نَعْتٍ لِلصَّرَاطِ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ وَلَا يُنَعْتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ ، وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ " . (١٨٤٦)

١٨٤٢ - ينظر: الكليات : ٩٠١ والفروق اللغوية ٣٠ .

١٨٤٣ - كشف اصطلاحات الفنون : ١٧١١/٢ .

١٨٤٤ - لسان العرب : (وصف) ٣٥٧/٩ .

١٨٤٥ - ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١٧/١ والمقتضب : ١٧٩/١ والأصول : ٦/٢ وإعراب القرآن : ١٦٧/١-١٧٩ .

١٨٤٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٩ .

أما مصطلح الصفة فقصر استخدامه على بيان أن ذلك الاسم صفة لشيء محدد ، لا باعتباره مصطلحاً نحويّاً ، ومعظم استخدامه لهذا اللفظ كان في بيان صفات الله عز وجل حيث قال: "(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)، جَرَّانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى" (١٨٤٧)، وقال في موضع آخر: "(الأَعْلَى) جَرُّ صِفَةٍ لِلرَّبِّ ، وَلَا يَتَّبَعُ فِيهِ الإِعْرَابُ لِأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ" . (١٨٤٨)

١٣ - العطف والنسق:

أ/ العطف لغة : عَطَفُ الشَّيْءِ يَعْطِفُهُ عَطْفًا وَعُطُوفًا فَانْعَطَفَ وَعَطَفَهُ فَتَعَطَفَ : حَنَاهُ وَأَمَّالَهُ، وَقَوْسٌ عَطُوفٌ : مَعْطُوفَةٌ إِحْدَى السَّيِّئِينَ عَلَى الأُخْرَى. (١٨٤٩)

اصطلاحاً : تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة إلى متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة. (١٨٥٠)

ويعد مصطلح العطف من أشهر المصطلحات النحوية البصرية ، واستخدمه سيبويه (١٨٥١)، والمبرد (١٨٥٢)، وابن السراج (١٨٥٣)، والزجاجي (١٨٥٤) ، ونسب هذا المصطلح للبصريين. (١٨٥٥)

١٨٤٧ - المرجع السابق : ١٢ .

١٨٤٨ - المرجع السابق : ٥٤ .

١٨٤٩ - ينظر : لسان العرب : (عطف) ٢٤٩/٩ - ٢٥٠ .

١٨٥٠ - ينظر : التعريفات : ١٥٦ وكشاف اصطلاحات الفنون : ١١٨٧/٢ .

١٨٥١ - الكتاب : ٢٩٩/١ .

١٨٥٢ - المقتضب : ١٤٨/١ .

١٨٥٣ - الأصول : ٩٠/١ .

١٨٥٤ - الجمل : ٣٠ .

١٨٥٥ - ينظر : الكليات : ٦١٠ .

ب/ النسق لغة : نَسَقَ الشَّيْءُ يَنْسُقُهُ نَسْقًا ، وَنَسَقَهُ نَظَّمَهُ عَلَى السَّوَاءِ ، وَانْتَسَقَتِ الْأَشْيَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَيْ : تَنَسَّقَتْ. (١٨٥٦)

وينسب استعمال هذا المصطلح إلى الكوفيين غير أنا نجد أن المبرد استعمله في المقتضب^(١٨٥٧)، وابن السراج^(١٨٥٨)، في مطلع القرن الرابع الهجري كما استعمله أبي جعفر النحاس^(١٨٥٩)، فهو مصطلح نشأ عند نحاة البصرة، وتداول مؤخرًا عند نحاة الكوفة.

استعمال ابن خالويه:

نهج ابن خالويه منهجا كوفيا في التعبير عن هذا التابع بمصطلح النسق ، واستعمله كثيرا ، إما إشارة إلى حروف العطف كقوله في سياق إعرابه لسورة الفاتحة : "وَ(إِيَّاكَ) الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقٌ يَنْسُقُ آخِرَ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ وَيُشْرِكُهُ فِي إِعْرَابِهِ اسْمًا عَلَى اسْمٍ وَفِعْلًا عَلَى فِعْلٍ وَجُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ". (١٨٦٠)

أو إشارة إلى التابع بعينه كقوله : "و(الرُّوحُ) نَسَقٌ عَلَى الْمَلَائِكَةِ. فَإِنَّ قِيلَ لَكَ الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَلِمَ نُسِقَ عَلَيْهِمْ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَنَسَّقُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ وَتَخُصُّهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا...". (١٨٦١)

١٨٥٦ - ينظر : لسان العرب : (نسق) : ٣٥٢/١٠ - ٣٥٣ - .

١٨٥٧ - المقتضب : ٣٨/٢ .

١٨٥٨ - الأصول : ١٨٤/١ .

١٨٥٩ - إعراب القرآن : ٢٨١/١ .

١٨٦٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٧ .

١٨٦١ - المرجع السابق : ١٤٣ .

وورد في إحدى النسخ لهذا الكتاب قول ابن خالويه عند إعرابه لسورة الناس قوله: "وَالنَّاسِ عَطْفٌ عَلَى الْجَنَّةِ"^(١٨٦٢)، وأرى أن هذا تصحيف في كتاب ابن خالويه ، ومما يثبت ذلك اقتصار ابن خالويه في كتاب إعراب ثلاثين سورة اقتصارا واضحا على مصطلح النسق.

١٤ - البديل :

البديل لغة: بَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُهُ وَبَدِيلُهُ : الخَلْفُ ، وَ رَجُلٌ بَدَلُهُ أَي: رَجُلٌ يُعْنِي غَنَاءَهُ وَيَكُونُ فِي مَكَانِهِ ، وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ وَاسْتَبَدَّلَهُ وَاسْتَبَدَّلَ بِهِ كُلَّهُ اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا ، وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا وَتَبَدَّلَ الشَّيْءُ تَعْيِيرُهُ.^(١٨٦٣)

اصطلاحا: هو تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع.^(١٨٦٤)

استعمل النحاة مصطلح البديل منذ القدم ، وأول ظهوره كان عند سيوييه ، وعنون له بابا حيث قال : " هذا باب بدل المعرفة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة ، وأما بدل المعرفة من النكرة فقولك : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ) كأنه مثل له (مَنْ مَرَرْتُ).... "^(١٨٦٥)

كما استعمله الأخفش^(١٨٦٦) من بعده ، والمبرد^(١٨٦٧) ، وابن السراج^(١٨٦٨) ، والزجاجي^(١٨٦٩) ، والنحاس.^(١٨٧٠)

١٨٦٢ - المرجع السابق : ٢٤٢ .

١٨٦٣ - ينظر : لسان العرب : (بدل) ٤٨/١١ .

١٨٦٤ - ينظر : التعريفات : ٤٤ .

١٨٦٥ - الكتاب : ١٤/٢ .

١٨٦٦ - معاني القرآن : ١٦/١ .

١٨٦٧ - المقتضب : ٣٩٧/٤ .

استعمال ابن خالويه:

استعمل ابن خالويه مصطلح البدل كثيرا في كتابه ومنه قوله: " (صِرَاطُ) نَصَبٌ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَدَلَ يَجْرِي مَجْرَى النَّعْتِ بِأَنْ يَجْرِي عَلَى إِعْرَابِ مَا قَبْلَهُ، غَيْرَ أَنَّ النَّعْتَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْلًا أَوْ مُشْتَقًّا مِنْهُ . وَالْبَدَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا . وَتَبَدَّلُ الْمَعْرِفَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، " (١٨٧١)

١٥ - النداء:

النداء لغة : الصَوْتُ مِثْلُ الدُّعَاءِ وَالرُّغَاءِ ، وَقَدْ نَادَاهُ وَنَادَى بِهِ وَنَادَاهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً: أَيَّ صَاحٍ بِهِ. (١٨٧٢)
اصطلاحا : عرفه الكفوي فقال: " تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه " (١٨٧٣)

كما عرفه الجرجاني بقوله: " المنادى هو المطلوب إقباله بحرف ناب مناب أدعو لفظا أو تقديرا " (١٨٧٤)
وإصطلاح النحاة للتعبير عن النداء وأركانه اصطلاحات متعددة كالنداء (١٨٧٥) . والنداء (١٨٧٦)
والمنادى (١٨٧٧) والمدعو (١٨٧٨)

١٨٦٨ - الأصول : ٣٠٤/٢ .

١٨٦٩ - الجمل : ٣٥ .

١٨٧٠ - إعراب القرآن : ١٧٥/١ .

١٨٧١ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٨٧٢ - ينظر : لسان العرب : (ندي) ٣١٥/١٥ .

١٨٧٣ - الكليات : ٩٠٦ .

١٨٧٤ - التعريفات : ٣٥٠ .

استعمال ابن خالويه :

استعمل ابن خالويه مصطلح النداء في كتابه في ثلاثة مواضع ، وكان في جميعها يشير إلى كون (يا) حرف نداء ، والمواضع الثلاثة كانت على النحو التالي:

في قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَاثِي ﴾^(١٨٧٩) قال: " يَا لَيْتَنِي (يا) حَرْفُ نِدَاءٍ " .^(١٨٨٠)

وفي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^(١٨٨١) قال: " (يَا) حَرْفُ نِدَاءٍ ، (أية) رفع بـ(يا) " .^(١٨٨٢)

وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾^(١٨٨٣) قال: " (يا) حَرْفُ نِدَاءٍ ، و(أَيُّ) رَفْعٌ بِالنِّدَاءِ " .^(١٨٨٤)

فعل ما لم يسم فاعله – مفعول ما لم يسم فاعله:

أ/ فعل ما لم يسم فاعله :

استعمل النحاة مصطلحات عدة للدلالة على الفعل المبني للمجهول غير أن مصطلح ما لم يسم فاعله كان أول ظهور له على يد الزجاجي في جملة ، وعقد له باب حيث قال : " باب ما لم يسم فاعله حكم ما لم يسم فاعله من الأفعال الماضية الثلاثية السالمة ، أن يضم أوله ويكسر ثانيه ويحذف الفاعل منه

١٨٧٥ - ينظر: الكتاب: ١٨٢/٢ والمقتضب: ١٧٨/٢ والأصول: ٣٣٠/١ والجمل: ١٥٧ .

١٨٧٦ - ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٦٥/١ والمقتضب: ٤٣/٢ .

١٨٧٧ - ينظر: الكتاب: ١٨٤/١ والمقتضب: ٤٣/٢ والأصول: ٣٣٧/١ .

١٨٧٨ - ينظر: الكتاب: ٢٢٠/٢ والمقتضب: ٢٣٣/٤ .

١٨٧٩ - سورة الفجر: ٢٤ .

١٨٨٠ - إعراب ثلاثين سورة: ٨٤ .

١٨٨١ - سورة الفجر: ٢٧ .

١٨٨٢ - إعراب ثلاثين سورة: ٨٦ .

١٨٨٣ - سورة الكافرون: ١ .

١٨٨٤ - إعراب ثلاثين سورة: ٢١٢ .

ويقام المفعول مقامه فيرفع ، وذلك قولك :ضُرِبَ زَيْدٌ... "،^(١٨٨٥) كما استعمله أبو جعفر النحاس.^(١٨٨٦)

ب/ مفعول ما لم يسم فاعله:

عرفه الجرجاني : هو كل مفعول حذف فاعله وأقيم مقامه^(١٨٨٧).

وتدرج هذا المصطلح على مر العصور ، ورافق مصطلحات عدة للدلالة عليه على النحو التالي:

أ/ المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ، ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر ، واقتصر استعماله عند سيويه.^(١٨٨٨)

ب/ المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعول واستعمله سيويه حيث قال : " هذا باب المفعول الذي تعده فعله إلى مفعول ، وذلك قولك :كُسيَ عَبْدُ اللَّهِ الثَّوبَ... " .^(١٨٨٩)

ج/ ما يقوم مقام الفاعل واستعمله الأخفش^(١٨٩٠)، وابن السراج.^(١٨٩١)

د/ المفعول الذي لا يذكر فاعله واستعمله المبرد.^(١٨٩٢)

ه/ المفعول الذي لم يسم من فعل واستعمله ابن السراج.^(١٨٩٣)

و/ اسم ما لم يسم فاعله ونسب استعماله للنحاس.^(١٨٩٤)

١٨٨٥ - الجمل: ٨٨ .

١٨٨٦ - إعراب القرآن : ٢٨٤/١ .

١٨٨٧ - ينظر: التعريفات : ٣٤١ .

١٨٨٨ - الكتاب : ٤١/١ .

١٨٨٩ - المرجع السابق : ٧٩/١ .

١٨٩٠ - معاني القرآن : ١٦٩ /١ .

١٨٩١ - الأصول : ٧٧/١ .

١٨٩٢ - المقتضب : ٥٠/٤ .

١٨٩٣ - الأصول : ٧٦/١ .

استعمال ابن خالويه:

استخدم ابن خالويه مصطلح ما لم يسم فاعله كثيرا للدلالة على ثلاثة أمور:

أ/ استعمل مصطلح فعل ما لم يسم فاعله للدلالة على الفعل المبني للمجهول كقوله: " (خُلِقَ) فِعْلٌ مَاضٍ ، وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَعَلَامَةٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمُّكَ أَوَّلَ الْفِعْلِ " . (١٨٩٥)

ب/ استعمل مصطلح اسم ما لم يسم فاعله للدلالة على نائب الفاعل كقوله: " وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو (لَا يُسْمَعُ) بِالْيَاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، و (لأغية) بالرفع اسم ما لم يسم فاعله " . (١٨٩٦)

ج/ استعمل مصطلح خبر ما لم يسم فاعله للدلالة على المفعول الثاني للفعل المبني للمجهول حيث قال: " (أوثوا) فِعْلٌ مَاضٍ، وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، و(أوثوا) مَعْنَاهُ أُعْطُوا ... (الكتاب) خبر ما لم يسم فاعله " . (١٨٩٧)

١٦ - الصلة :

الصلة لغة: وَصَلْتَ الشَّيْءَ وَصَلًّا وَصِلَةً ، و وَصَلَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَوَصُولًا وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ : انْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ ، وَالْوَصْلَةُ : مَا اتَّصَلَ بِالشَّيْءِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ اتَّصَلَ بِشَيْءٍ فَمَا بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ. (١٨٩٨)

اصطلاحا: استعمل النحاة مصطلح الصلة للدلالة على عدة أمور:

أ/ الصلة : هي صلة الموصول ، وهو ما عبر عنه سيبويه بمصطلح الحشو ، حيث قال: " باب ما يكون الاسم فيه بمتزلة الذي في المعرفة إذا بُني على ما قبله ، وبمتزلة في الاحتياج إلى الحشو ويكون نكرة بمتزلة رجل " . (١٨٩٩)

١٨٩٤ - إعراب القرآن : ٢٠١/١ .

١٨٩٥ - إعراب ثلاثين سورة : ٤٤ .

١٨٩٦ - المرجع السابق : ٦٨ .

١٨٩٧ - المرجع السابق : ١٤٥ .

١٨٩٨ - ينظر : لسان العرب : (وصل) ٧٢٦/١١-٧٢٧ وتاج العروس : (وصل) ٧٨/٣١ .

ب/ الصلة بمعنى الزيادة ، والصلة من المصطلحات الكوفية ، أما الزيادة فاقصر استعمالها عند نحاة البصرة .

قال الكفوي : " هذا الحرف صلة أي : زائد". (١٩٠٠)

ج/ يعبر عن حرف الجر بأنه صلة أي بمعنى وصلة نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ. أي يتوصل به إلى الاسم المجرور. (١٩٠١)

استعمال ابن خالويه :

استخدم ابن خالويه مصطلح الصلة كسابقه للدلالة على أمرين :

أ/ الصلة : وهي صلة الاسم الموصول كقوله : "(الَّذِينَ) جَرُّ بِإِضَافَةِ الصَّرَاطِ إِلَيْهِ، وَلَا عَلَامَةَ لِلجَرِّ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ ، وَكُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ الْإِيتِدَاءِ جَازَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً الَّذِي". (١٩٠٢)

ب/ الصلة بمعنى الزيادة كقوله : " (لَا) قِيلَ صِلَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَالضَّالِّينَ ، وَقِيلَ: (لَا) تَأْكِيدٌ لِلجَحْدِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ (لَا) لَا تَكُونُ صِلَةً إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا جَحْدٌ". (١٩٠٣)

١٧- التحقيق:

١٨٩٩ - الكتاب: ١٠٥/٢ .

١٩٠٠ - الكليات: ٥٦٣ .

١٩٠١ - ينظر : المرجع السابق : ٥٦٣ .

١٩٠٢ - إعراب ثلاثين سورة : ٣٠ .

١٩٠٣ - المرجع السابق : ٣٣ .

التحقيق لغة : حَقَّ بِمَعْنَى : أَحْكَمَ ، والتحقيق : إِحْكَامُ الشَّيْءِ وَصِحَّتُهُ ، فَالْحَقُّ نَقِيضُ الْبَاطِلِ ، وَيُقَالُ : حَقَّ الشَّيْءُ وَجَبَ . (١٩٠٤)

اصطلاحاً : عرفه الكفوي فقال: " هو المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه،... والتحقيق هو إثبات دليل المسألة مطلقاً أو بدليلها. (١٩٠٥)

فالتحقيق والإثبات والتأكيد جميعها ألفاظ مترادفة.

استعمال ابن خالويه:

استخدم ابن خالويه مصطلح التحقيق في كتابه للدلالة على ثلاثة أحرف:

لام التحقيق: وهي (لام) الملك الجارة حيث قال: " (لله) جَرُّ بِاللَّامِ الرَّائِدَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ اللَّهُ بِلَامَيْنِ ثُمَّ دَخَلَتْ لَامُ الْمَلِكِ، وَتُسَمَّى لَامَ التَّحْقِيقِ أَيِ اسْتَحَقَّ اللَّهُ الْحَمْدَ؛ فَاللَّامُ الْأُولَى لَامُ الْمَلِكِ". (١٩٠٦)

أداة الإضراب (بل) حيث قال: " (بَلُّ) حَرْفٌ تَحْقِيقٌ ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ : تَكُونُ حَرْفَ نَسَقٍ اسْتِدْرَاكًا لِلْكَلامِ ، وَتَكُونُ لَتَرْكِ الْكَلَامِ وَأَخْذٍ فِي غَيْرِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ

﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١٩٠٧) ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى (رُبِّ) فَيُخْفَضُ بِهَا كَقَوْلِكَ : (بَلْ بَلَدٍ جَاوَزْتُهُ) ،

" (١٩٠٨)

١٩٠٤ - ينظر : معجم المقاييس : ١٥/٢ .

١٩٠٥ - الكلبيات : ٢٩٦ .

١٩٠٦ - إعراب ثلاثين سورة : ٢٠ .

١٩٠٧ - سورة ص : ١-٢ .

١٩٠٨ - المرجع السابق : ٦٢ .

أداة الاستثناء (إلا) : وقصرها على الاستثناء المنقطع المنفي حيث قال في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا

مِنْ ضَرِيحٍ﴾ (١٩٠٩): " (إِلَّا) تَحْقِيقٌ بَعْدَ الْجَحْدِ". (١٩١٠)

ولعلي أرى بين هذه الأحرف معنى مشتركاً ربطها ابن خالويه بمصطلح التحقيق فهي جميعاً تفيد إثبات الشيء ، وإثبات الأمر الذي يلي هذه الأحرف خلافاً لما قبلها ، فـ(لام الملك) إثبات الحمد لله دون غيره ، وأما (بل) فتفيد إثبات ما بعدها في الإضراب الإبطالي ، أما (إلا) فهي تفيد الإثبات وإخراج ما بعدها من عموم وشمول ما قبلها.

١٨ - الجحد والنفي:

أ/ النفي لغة : نَفَى نَفَاهُ يَنْفِيهِ وَيَنْفُوهُ ، وَنَحَاهُ : طَرَدَهُ وَأَبْعَدَهُ^(١٩١١) ، وَيَقَالُ : نَفَيْتُ الشَّيْءَ أَنْفَيْهِ نُفَايَةً وَنَفَيْتُ إِذَا رَدَدْتَهُ ، وَكُلُّ مَا رَدَدْتَهُ فَقَدْ نَفَيْتَهُ . (١٩١٢)

اصطلاحاً : هو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل. (١٩١٣)

ب/ الجحد لغة: جَحَدَ جَحْدَهُ يَجْحُدُهُ جَحْدًا وَجُحُودًا ، وَالْجُحُودُ نَقِيضُ الْإِقْرَارِ كَالْإِنْكَارِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ . (١٩١٤)

اصطلاحاً : الجحد هو ما أنجزم بلم لنفي الماضي وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل مع الماضي فيكون النفي أعم منه ، وقيل : الجحد عبارة عن الفعل المضارع المحزوم بـ(لم) التي وضعت لنفي الماضي في المعنى وضد الماضي. (١٩١٥)

١٩٠٩ - سورة الغاشية : ٦ .

١٩١٠ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٧ .

١٩١١ - ينظر : تاج العروس : (نفي) ١١٦/٤٠ .

١٩١٢ - ينظر : المرجع السابق : (نفي) ١٢١/٤٠ .

١٩١٣ - ينظر : التعريفات : ٣٦٥ .

١٩١٤ - ينظر : لسان العرب : (جحد) ١٠٦/٣ .

ومعنى النفي أطلقه البصريون على الكلام الذي ينفيه المتكلم إذا كان صادقا ، واستعمله من البصريين ابن قتيبة^(١٩١٦)، والسيرافي^(١٩١٧) والكوفيون يسمونه جحدا.

والفرق بين النفي والجحد : أن النافي إن كان صادقا سمى كلامه نفيًا، ولا يسمى جحدا، وإن كان كاذبا سمى جحدا ونفيًا أيضا، فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ، وهذا لا يتأتى على استعمال الكوفيين .^(١٩١٨)

استعمال ابن خالويه :

وافق ابن خالويه المذهب الكوفي في استعماله لمصطلح الجحد ، وذلك عند الإشارة لحروف النفي كقوله : " (لَا تَسْمَعُ) ، (لَا) حَرْفُ جَحْدٍ " .^(١٩١٩)

أو إشارة لمعنى هذا الحرف كقوله : " (وَلَا) الْوَاوُ حَرْفُ نَسَقٍ ، و(لَا) قِيلَ : صِلَةٌ وَالتَّقْدِيرُ : وَالضَّالِّينَ ، وَقِيلَ : (لَا) تَأْكِيدٌ لِلجَحْدِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ (لَا) لَا تَكُونُ صِلَةً إِلَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا جَحْدٌ " .^(١٩٢٠)

أما مصطلح النفي فقد ورد في كتابه مرة واحدة للدلالة على المعنى العام لبعض الأحرف وهو النفي وذلك قوله : " وَأَجْوِبَةُ الْقَسَمِ أَرْبَعَةٌ (إِنْ) وَ(مَا) وَ(اللام) وَ(لَا) فَحَرْفَانِ يُوجِبَانِ وَهُمَا : (إِنْ) وَ(اللام) ، وَحَرْفَانِ يَنْفِيَانِ وَهُمَا : (مَا) وَ(لَا) كَقَوْلِكَ : (وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ) وَ (لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ) " .^(١٩٢١)

١٩١٥ - ينظر : التعريفات : ٧٧ .

١٩١٦ - تأويل مشكل القرآن : ٢٤٥ .

١٩١٧ - شرح كتاب سيبويه : ١٤٦/١ .

١٩١٨ - الكليات : ٨٨٨ وكشاف اصطلاحات الفنون : ٥٥٢/١ .

١٩١٩ - إعراب ثلاثين سورة : ٦٨ .

١٩٢٠ - المرجع السابق : ٣٣ .

١٩٢١ - المرجع السابق : ٤١ .

١٩ - السنخ:

السنخ لغة: السُّنخُ الأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَسْنَاخٌ وَسُنُوخٌ وَسِنْخٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ. (١٩٢٢)

استعمال ابن خالويه :

استخدم ابن خالويه مصطلح السنخ مرة واحدة للدلالة على الحرف الأصل في الكلمة، حيث جعل اللام الثالثة في الله لام سنخية وقصد بذلك لام الأصل فأصل كلمة الله عنده (لاه)، حيث قال: " (لله) جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ اللَّهُ بِلَامَيْنِ ثُمَّ دَخَلَتْ لَامُ الْمَلِكِ، وَتُسَمَّى لَامَ التَّحْقِيقِ أَيِ اسْتَحَقَّ اللَّهُ الْحَمْدَ؛ فَالْلامُ الْأُولَى لَامُ الْمَلِكِ ، وَالثَّانِيَةُ دَخَلَتْ مَعَ الْأَلْفِ لِلتَّعْرِيفِ ، وَالثَّلَاثَةُ لَامٌ سِنْخِيَّةٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ لَاهٌ" . (١٩٢٣)

ومثل لذلك بقول الشاعر [البيسط] (١٩٢٤):

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أتت ديانتي فتخزوني

١٩٢٢ - ينظر: لسان العرب: (سنخ) ٢٦/٣ .

١٩٢٣ - إعراب ثلاثين سورة: ٢٠ .

١٩٢٤ - سبقت الإشارة إليه: ص ٢٩ .

الختامة:

وبعد الانتهاء من عرض آراء ابن خالويه النحوية ومناقشتها من خلال كتابه: (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) ، ثم دراسة أدلته النحوية التي اعتمد عليها في كتابه وعرض المصطلحات النحوية التي أوردتها ، أذكر أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث:

١. جمع ابن خالويه بين المذهب البصري والمذهب الكوفي ، وإن طغى المذهب الكوفي في آرائه على المذهب البصري ، فهو نحوي كوفي بعيد عن التعصب لمذهبه ، مع الاستفادة من آراء المذهب الآخر إن كانت تمثل الصواب في نظره ، والحكم بكوفية ابن خالويه اتضحت للباحث من خلال آرائه ومصطلحاته النحوية.
٢. تفاوت موقف ابن خالويه من الآراء الكوفية ، فتارة يؤيدها ، وتارة أخرى يفندها ويعلل هذا الرفض ، كقوله في ظرفية (بين).
٣. اتضح من خلال هذا البحث تنوع أدلة ابن خالويه النحوية وظهر التزامه بالسماع بل وعده من أنصار السماع ومؤيديه من حيث الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته والاستشهاد بالحديث النبوي والشعر ، فهو يؤمن بكل ما ورد عن العرب ، وأن اللغة تؤخذ سماعا .
٤. موافقة ابن خالويه لإجماع النحاة وترجيحه واختياره لرأي دون الآخر في المسائل الخلافية ، مع إيراد الأدلة والبراهين على اختياراته أحيانا.
٥. جمع ابن خالويه بين المصطلح النحوي والمصطلح الكوفي ، وإن كان المصطلح الكوفي يسيطر أحيانا كمصطلح النعت والنسق.
٦. يورد ابن خالويه الكثير من الآراء دون نسبتها إلى أصحابها .
٧. تعرض ابن خالويه كثيرا إلى لغات العرب كلغة أهل الحجاز وبني تميم ، بل و يعتمد عند إيراد اللغات إلى ذكر اشتقاقها ، وذكر معانيها.

أهم التوصيات :

إزالة غيار التجاهل عن شخصية هذا العالم والكشف عن مكانته العلمية والنحوية ، ونفي هذا الشك بالأدلة والبراهين وإيراد المسائل النحوية التي تطرق لها ابن خالويه ، وبرع في مناقشتها.

تزويد كتب العربية والتراجم بصورة مشرقة عن ابن خالويه وهو مادعانا إلى البحث في مؤلفاته ، ومناقشة آرائه النحوية ، وعرضها على آراء معارضيه ، ومن وصفوه بالضعف.

الفهرس ويشمل:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس القرآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس أقوال العرب

فهرس الأشعار والقوافي

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
١٣١-	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	سورة الفاتحة

١٣٨			
	﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	٤	سورة الفاتحة
-١٠٣ -١١٥ -١١٦ ١١٧	﴿ يَاكَ نَبَهُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِثُ ﴾	٥	سورة الفاتحة
-١٩٣ -١٩٦ ٢٠٠	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	سورة الفاتحة
٩١-٩٠ -١٢٤- -١٤٢ -١٤٣ -١٤٥ -١٥٠ ١٨٧	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	٧	سورة الفاتحة
١٦٦	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾	٢١	سورة البقرة
٢٨	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾	٢٣	سورة البقرة
١٦٩	﴿ وَقُلْنَا يَا نَادِمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ ﴾	٣٥	سورة البقرة
١٨٨	﴿ وَأَنْقَرُوا يَوْمًا لَا يَجْرِي فِيهَا نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾	٤٨	سورة البقرة
٢٥	﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾	٦٥	سورة البقرة
٥٢	﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾	٦٨	سورة البقرة
-٢١١ -٢١٣ ٢١٤	﴿ وَأَسْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾	٩٣	سورة البقرة
٢٣١	﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٩٤	سورة البقرة
٦٤	﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾	٩٦	سورة البقرة
٢٠٤	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ﴾	٩٨	سورة البقرة

٢٠٦	﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾	١٢٥	سورة البقرة
٧٨	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾	١٢٧	سورة البقرة
١٩٠	﴿ إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾	١٥٠	سورة البقرة
٢٠٨	﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾	١٥٧	سورة البقرة
١٢٧	﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾	١٧١	سورة البقرة
٢٣١	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	١٨٥	سورة البقرة
٩٨	﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾	٢١٤	سورة البقرة
١٩٤	﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ النَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتِلٍ فِيهِ ﴾	٢١٧	سورة البقرة
١٣٦	﴿ وَلَعِبَدٌ مِّمَّنْ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾	٢٢١	سورة البقرة
٢٠٦	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾	٢٣٨	سورة البقرة
٣٨	﴿ قَالَ لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّيْسَ بِمِائَةِ عَامٍ ﴾	٢٥٩	سورة البقرة
٣٧	﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالِ بَلَىٰ ﴾	٢٦٠	سورة البقرة
٧٧	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	٨	سورة آل عمران
١٩٤	﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ غَبِيبٌ ﴾	٩٧	سورة آل عمران
٢٨	﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾	١٣٩	سورة آل عمران
٤٦	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	١٤٤	سورة آل عمران
٦٤	﴿ وَلِيَحْشَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يُصَلِّوْنَ خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾	٩	سورة النساء
٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِقْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾	٤٠	سورة النساء
٢٠٩	﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾	١١٢	سورة النساء
٢٤٨	﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ ﴾	١٥٥	سورة النساء
١٧٨	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءُ الظَّنِّ ﴾	١٥٧	سورة النساء
٢٠٥	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾	١٦٣	سورة النساء
١٨	﴿ بِحَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾	٢٣	سورة المائدة
١٩٤	﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾	٧١	سورة المائدة

٧٤-٧١	﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾	٩١	سورة المائدة
٢٠٢	﴿ فَتَاخَرَانِ يَوْمَئِذٍ مِمَّا مَكَانَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾	١٠٧	سورة المائدة
١٩٠	﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾	١١٤	سورة المائدة
-١٥٥ -١٥٧ -١٥٨ ١٥٩	﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَفْعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾	١١٩	سورة المائدة
٢٢٦	﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾	١	سورة الأنعام
٤١	﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾	٣٠	سورة الأنعام
١٠٧	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ﴾	٧٦	سورة الأنعام
٢٠٠	﴿ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾	١٢٦	سورة الأنعام
٩٨	﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا ﴾	٩٥	سورة الأعراف
-٥٢ ٥٤-٥٣	﴿ لِمَ تَعْطُونَ ﴾	١٦٤	سورة الأعراف
٤١	﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾	١٩٢	سورة الأعراف
٣١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾	١٩٤	سورة الأعراف
٨٣	﴿ إِنَّمَا اتَّبِعَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّي ﴾	٢٠٣	سورة الأعراف
٧٨	﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٣٠	سورة الأنفال
٧٨-٧٦	﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَلَاثِ أَثْنِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لَصَدِيقِهِ إِلاَّ نَحْنُ رَبَّنَا إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾	٤٠	سورة التوبة
٨٥	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾	٦٠	سورة التوبة
٨٠	﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾	٩٢	سورة التوبة
٣٠	﴿ وَيَلْحِقَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾	١٠٧	سورة التوبة
٢٧	﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ ﴾	٢٩	سورة يونس

	لَقَدْ فَلَيْتُ ﴿﴾		
٨١	﴿ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾	٤٧	سورة يونس
١٧٢	﴿ وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَحْرِبْنَهَا وَمُرْسَسَهَا ^٤ ﴾	٤١	سورة هود
٩٤	﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	١١٦	سورة هود
٦٤	﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾	١٧	سورة يوسف
٢٤٨	﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُ ﴾	١٨	سورة يوسف
١٩٦	﴿ وَشَرَّوهُ بِشَمْسٍ بِخَيْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾	٢٠	سورة يوسف
١٠٧	﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ قَيْصُصَهُ قَدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾	٢٨	سورة يوسف
-٤٤ ٥١-٤٥	﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	٣١	سورة يوسف
٩٨	﴿ ثُمَّ بَدَأْتُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدَهُمْ حَتَّىٰ جِينِ ﴾	٣٥	سورة يوسف
-٢١١ -٢١٣ -٢١٤ ٢١٥	﴿ وَسَقَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾	٨٢	سورة يوسف
٢٥	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنُوا بِهَا ^٥ ﴾	٩١	سورة يوسف
٢٠٨	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾	٨٦	سورة يوسف
-١٩٦ ٢١٩	﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ ﴾	٢-١	سورة إبراهيم
٦١	﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾	٦	سورة الحجر
٢٠٦	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾	٨٧	سورة الحجر
٧٢	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾	٣٣	سورة النحل
٨٣	﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَنَحْدُ ﴾	٥١	سورة النحل
١٧٥	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾	٦٢	سورة الإسراء
٣٠	﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾	٥	سورة الكهف
٨٧	﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾	٧٨	سورة الكهف

٨٠	﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾	٨٦	سورة الكهف
٣٠	﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	٧١	سورة مريم
١٩٠	﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾	٣	سورة الأنبياء
٣٩	﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾	٢٤	سورة الأنبياء
٢٢٥	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا ﴾	٣٠	سورة الأنبياء
٢٢٩	﴿ وَضِيَاءَهُ وَذِكْرًا لِلْمُنْفِقِينَ ﴾	٤٨	سورة الأنبياء
٥٢	﴿ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا وَقَوْمِيءَ مَا هَذِهِ التَّمَايِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾	٥٢	سورة الأنبياء
-١٧١ ١٧٢	﴿ قُلْ أَفَأَنْبِئِكُمْ بِشَرِّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارِ ﴾	٧٢	سورة الحج
٣٩	﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَبْحِثُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرٍ مِّنْ هَذَا ﴾	٦٣-٦٢	سورة المؤمنون
٣٩	﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِجَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم بِالْحَقِّ كَاذِبُونَ ﴾	٧٠	سورة المؤمنون
٩٣-٩٠	﴿ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	٩١	سورة المؤمنون
٢١٣	﴿ أَوْ كَظَلَمْتِ فِي بَحْرٍ لَّيْجِي بَعْشُهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾	٤٠	سورة النور
٢٢٦	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾	٤٥	سورة الفرقان
١٩٢	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَعَّفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٩-٦٨	سورة الفرقان
-٦٥ ٦٧-٦٦	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠٢	سورة الشعراء
١٩١	﴿ وَاتَّقُوا الَّتِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَحَنَنٍ وَعُيُونٍ ﴾	-١٣٢ ١٣٤	سورة الشعراء
٩٣	﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾	٤	سورة القصص
١٥٢	﴿ فَالْنَقْطَةُءِ أَل فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾	٨	سورة القصص
٢٩	﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾	٥٦	سورة القصص
٢٠٥	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾	١٥	سورة العنكبوت
-١٦٠	﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	٤	سورة الروم

١٦١-			
١٦٢			
٨٧	﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾	٢١	سورة الروم
٥٦	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	١٧	سورة السجدة
١٢٦	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾	٣٧	سورة الأحزاب
٧٢	﴿ وَهَلْ نُجِزِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾	١٧	سورة سبأ
٩٥	﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّذِي نَقَرْتُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾	٣٧	سورة سبأ
٣٤-٣٠	﴿ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾	٢٣	سورة فاطر
٢١٩	﴿ وَعَرَيبِثٌ سَوْدٌ ﴾	٢٧	سورة فاطر
١٤٥	﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	٣٧	سورة فاطر
١٦٨-	﴿ يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾	٣٠	سورة يس
١٦٩			
٧٤	﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّظْلِمُونَ ﴾	٥٤	سورة الصافات
٤٠-٣٧	﴿ صَّ وَالْقُرْآنَ إِذِ الذِّكْرِ ﴿١﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٢-١	سورة ص
٤١	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بِئْسَ يَوْمٌ هُمْ بِنَزِيرُونَ ﴾	٧١	سورة الزمر
١٥٦-	﴿ يَوْمَ هُمْ بِنُزُورٍ ﴾	١٦	سورة غافر
١٥٩			
٧٩	﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَسْلَسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	٧١-٧٠	سورة غافر
١٩٢	﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٤٣	سورة فصلت
٢٠٤	﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	٣	سورة الشورى
١١٠	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾	١١	سورة الشورى
٢٢٦	﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾	٣	سورة الزخرف
١٦٩	﴿ وَنَادُوا بِمَلَكِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾	٧٧	سورة الزخرف

١٩٦	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾	٣٢-٣١	سورة النبأ
-٥٢ ٥٤-٥٣	﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾	٤٣	سورة النازعات
٢٢٤	﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾	١٩	سورة الإنفطار
٣٩	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	١٤	سورة المطففين
٨٠	﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾	١	سورة الإنشقاق
١٩٤	﴿ قِيلَ اصْحَبِ الْأَعْدُوذِ ﴿٤﴾ النَّارِ ﴾	٥-٤	سورة البروج
-٣٠ ٣٥-٣٣	﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	سورة الطارق
٥٤-٥٢	﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نِمْ مِمَّ خُلِقَ ﴾	٥	سورة الطارق
-١٨ ٨٨-٨٧	﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾	٧	سورة الطارق
-١٥٥ ١٥٩	﴿ يَوْمَ تَبَى السَّرَائِرُ ﴾	٩	سورة الطارق
-٤٤ ٥١-٤٥	﴿ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾	١٤	سورة الطارق
١٧٣	﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾	١	سورة الأعلى
٢٨-٢٧	﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾	٩	سورة الأعلى
٣٧	﴿ بَلْ تُؤْمِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	١٦	سورة الأعلى
٧٢-٧١	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنَيْبَةِ ﴾	١	سورة الغاشية
١١٠	﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾	٦	سورة الغاشية
٨٣	﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴾	٢١	سورة الغاشية
٩٦-٩٤	﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ ﴾	٢٣	سورة الغاشية
-١٦٨ ١٦٩	﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِيَاقَى ﴾	٢٤	سورة الفجر
٢٨٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	٢٧	سورة الفجر
-٢٤ ٦٠-٢٦	﴿ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾	١	سورة البلد

٢٣- ٢٤ ٢٦-٢٦	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾	٤	سورة البلد
٥٦- ٥٧ ٥٩-٥٨	﴿ فَلَا أَفْئَحَمَ الْعُقَبَةَ ﴾	١١	سورة البلد
٥٨	﴿ تُعْرَكَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	١٧	سورة البلد
٢٤	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا ﴾	٩	سورة الشمس
٧٦	﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾	١٢	سورة الشمس
١٧٨- ١٧٩	﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴾	٢٠-١٩	سورة الليل
٦٨	﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	٦	سورة الشرح
٢٦-٢٤	﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾	١	سورة التين
٢٣- ٢٦-٢٤	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾	٤	سورة التين
١٦٠- ١٦١ ١٦٢	﴿ فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِاللَّذِينَ ﴾	٧	سورة التين
١٧٣	﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	١	سورة العلق
١٩٨	﴿ كَلَّا لَئِنْ لُرَبَّيْتَهُ لَسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِبَةٍ ﴾	١٦-١٥	سورة العلق
٢٠٤- ٢٠٧	﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ الْوَيْحَ فِيهَا ﴾	٤	سورة القدر
٩٩	﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	٥	سورة القدر
١٨٤- ١٨٥	﴿ فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ﴾	٣	سورة البينة
١٨٣- ٢١١	﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِسْمَةِ ﴾	٥	سورة البينة
٢٧٤	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾	٨	سورة البينة
٧٩	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	١	سورة الزلزلة

٧٩	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	٤	سورة الزلزلة
١٣١	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾	٣	سورة القارعة
٩٧	﴿ حَقَّقْ زُزْمَ الْمُقَابِرِ ﴾	٢	سورة التكاثر
-٦٤ ٦٧-٦٥	﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾	٥	سورة التكاثر
١٣٥	﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ۗ (١) الَّذِي ﴾	٢-١	سورة الهمزة
-١٥١ ١٥٢	﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾	٥	سورة الفيل
-١٥١ -١٥٢ ١٥٣	﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾	١	سورة قريش
-١٥٣ ١٥٤	﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾	٣	سورة قريش
١٧٥	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾	١	سورة الماعون
١٣٨	﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾	٤	سورة الماعون
١٦٤	﴿ قُلْ يَتَّابِئِهَا الْكٰفِرُونَ ﴾	١	سورة الكافرون
٨٠-٧٦	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾	١	سورة النصر
-١٠٧ -١٠٨ ١٠٩	﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾	٢	سورة النصر
٢٢٥	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾	٣	سورة النصر
-٢١٧ ٢١٨	﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	٤	سورة الإخلاص

ثالثًا : فهرس القراءات القرآنية :

الصفحة	الآية	الآية	السورة
--------	-------	-------	--------

١٤٢	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾	٧	سورة الفاتحة
١٥٨	﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾	١١٩	سورة المائدة
٣٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلَكُمْ ﴾	١٩٤	سورة الأعراف
٦٨	﴿ ذَكَرٌ مِنْ مَعِيَ وَذَكَرٌ مِنْ قَبْلِي ﴾	٢٤	سورة الأنبياء
٤٤	﴿ مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ ﴾	٢	سورة المجادلة
٤٥	﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	٢	سورة المجادلة
٥٤	﴿ عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	١	سورة النبأ
٢٣٤	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ﴾	٢٨	سورة النبأ
٣٤	﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	سورة الطارق
٢٣٤	﴿ أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ﴾	١٤	سورة البلد
٢٢٨	﴿ وَلَسِيُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾	٥	سورة الضحى
١٧٦	﴿ أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ ﴾	١	سورة الماعون
٢٢٨	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَقَدَتْ ﴾	١	سورة المسد

ثانياً: فهرس الأحاديث :

الصفحة	الحديث
٢٣٧	"اَتَذُنُوا لَهُ فَبَيْسَ رَجُلِ الْعَشِيرَةِ "
٢٣٨	"اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ."
٢٣٧	" عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ."
٢٣٧	"مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الصَّبْرِ وَالْثَفَاءِ."
٢٣٨	مَا مِنْ نَفْسٍ مُسْلِمٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةَ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ."
٢٣٧	"هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا."
٢٩	"السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ."

ثالثاً : فهرس أقوال العرب :

الصفحة	القول
١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢	(إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشُّوَابِ)

رابعاً: فهرس القوافي والرجز :

الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٧١-١٧٢	الشماخ	الرجز	بَكَّى
٢٢٧	المبلد بن حرملة	الرجز	السُّرَى
١٧١-١٧٢	الشماخ	الرجز	فَتَى
٢٢٦	المبلد بن حرملة	الرجز	مُبْتَلَى
٢٣٢	----	الرجز	أَرْبَا
٢٣٢	----	الرجز	تَذَهَبَا

٢٣٢	-----	الرجز	عَجَبًا
١٨٨	للحارث بن كلدة	الوافر	أَصَابُوا
٨١	نمر بن تولب	الكامل	فَارُعَبِ
١٥٦	سواد بن قارب	الطويل	قَارِبِ
٧٢-٧١	الأسلع بن القصاف	الطويل	التَّوَائِبِ
٤٠	سؤر الذئب أو لبعض الطائيين	الرجز	جَيْطَتْ
٤٠	سؤر الذئب أو لبعض الطائيين	الرجز	الجَحْفَتْ
٩٢-٩٠	رؤبة	الرجز	عَلِيَتْ
٩٢-٩٠	رؤبة	الرجز	غَنِيَتْ
١٢٨	العجاج	الرجز	تَرَدَّتِ
١٩٦	كثير عزة	الطويل	فَشْتُلَّتِ
١٩٣	عبد الله بن الحر	الطويل	تَأَجَّجَا
١٢٩	لرؤبة أو ليلي الأخيلية	الرجز	الصَّبَّاحَا
١٢٩	لرؤبة أو ليلي الأخيلية	الرجز	مِلْحَاحَا
١٢٩-١٢٤	الهذلي	الوافر	جَنَاحِي
١١٠	الأعشى	الطويل	غَدَا
٩٨	-----	الوافر	أَبِي زِيَادِ
٣٨	-----	البيسط	أَوْغَادِ
٢٢٠	النابعة	البيسط	السَّنَدِ
١٥٦	القطامي	البيسط	عَادِي
٣٣	عاتكة بنت زيد أو أسماء بنت	الكامل	المُتَعَمِّدِ

	أبي بكر		
١٦٥	طرفة بن العبد	الطويل	المُمدد
٢١٩	الراعي النميري	الوافر	وَفدٍ
٦١	امرؤ القيس	المتقارب	أفِرُّ
٥٤	----	الرمل	وَذَكَرُ
٢٤٠	أبو النجم	الرجز	تَسْخَرَا
٢٤٠	أبو النجم	الرجز	القَفَنَدَرَا
٨٢-٧٦	كعب بن زهير	الخفيف	مَدْعُورَا
٤٦	الفرزدق	البسيط	بَشْرُ
٢١٩	ذو الرمة	الطويل	الجَاذِرُ
٢٤٠	----	البسيط	عُمَرُ
١٩٨	أبو داؤود الإيادي	الخفيف	غِزَارُ
٥٠	الفرزدق	الطويل	مُتَيْسِرُ
٢٤٥	ابن أحمر	الكامل	النَّجْرُ
٨٨	لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد	البسيط	مِيَا سِيرُ
٢١٢	ذو الرمة	الطويل	هَوْبِرُ
٢٤٥	جرير	الطويل	الخُضْرُ
١١٧	الفرزدق	البسيط	الدَّهَارِيرُ
٢٤٢	عروة بن الورد	الوافر	زُورُ
٢٤١	الراعي النميري	البسيط	بالسُّورِ
١٥٤	----	الطويل	شَاعِرِ
١٤٨	الشماخ	الطويل	مَعَارِزُ
٩٩	----	الخفيف	يُؤُوسَا
١٨٠	جران العود	الرجز	أَنِيسُ
١٩٧	مالك بن خالد أو لصخر الغي	البسيط	خَلَّاسُ - عَبَّاسُ

	أو لأبي ذؤيب		
١٨٠	جران العود	الرجز	العيسُ
٨٢	العباس بن مرداس	الكامل	المَجْلِسُ
٢٤٦	الأفوه	السريع	مُؤُوس
١٨٨	العجاج	الرجز	واخْتَلَطُ
١٨٨	العجاج	الرجز	الذُّئْبَ قَطُ
١٩٣	----	الرجز	تُبَايَعَا
١٩٣	----	الرجز	طَائِعَا
١٩٠	عدي بن زيد	الوافر	مُضَاعَا
١٢٩	مجنون ليلي	الطويل	أَطْمَعُ
٨٠	أبو ذؤيب	الكامل	تَقْنَعُ
٢٠٢	النابعة	الطويل	نَاقِعُ
١٥٧	النابعة	الطويل	وَأَزِعُ
٨٧	نصيب	الوافر	رَاعِ
١٩٨	بشر بن أبي خازم	الكامل	تُرْجِفُ
٤٩	----	البيسيط	الْحَرْفُ
١٩٨	بشر بن أبي خازم	الكامل	لَأَيْنِزِفُ
٢٢٠	جبار بن سلمى	الكامل	الأَحْمَاقِ
٢٣٤	تأبط شرا	البيسيط	طَرَّاقِ
-١١٦-١١٥ ١١٨	العجاج	الرجز	مَلَقِي
-١١٦-١١٥ ١١٨	العجاج	الرجز	وَرَقِي
٦٥	قتيلة بنت النضر	الكامل	المُحْتَقُ
١١٨-١١٧	حميد الأرقط	الرجز	إِيَّاكَ

١٤٦	علقمة الفحل	الرمل	بِالْأَمَلِ
٢٤٦	عبد الله بن همام السلوسي	الطويل	بَسْلُ
١٤٦	علقمة الفحل	الرمل	خُصَلْ
٤٧	مغلس بن لقيط	الوافر	نَكَالَا
٣١	----	الطويل	فِيخَذَلَا
١٩	أمية بن الصلت	الخفيف	الْأَغْلَالِ
٢١٧-٢١٩	كثير عزة	مجزوء الوافر	خِلَلْ
١٥٨	مبشر بن هذيل أو موبال بن جهم	الطويل	الْكَرَامُ قَلِيلُ
٥٣	الكميت	الطويل	المُطَوَّلُ
١٤٧	أبو قيس بن الأسلت	البسيط	أَوْقَالَ
٢٤١	امرؤ القيس	الطويل	تَنْجَلِي
٢١٤	حسان بن ثابت	الكامل	السَّنَسَلِ
٢٤	امرؤ القيس	الطويل	وَلَا صَالِ
٢٤٢	أوس بن غلفاء	الوافر	مَالِ
٨٥	الفرزدق	الطويل	مِثْلِي
٩١	مزاحم العقيلي	الطويل	مِجْهَلِ
٢٤٢	----	المتقارب	المُزْدَحَمِ
٥٧	أمية بن الصلت	الرجز	جَمًّا
٥٧	أمية بن الصلت	الرجز	لَا أَلَمَّا
٦٩	جرير	الوافر	لِمَامَا
٢١٩	----	الوافر	جُسُومُ
١٩٤	الأعشى	الطويل	سَائِمُ
٦٦	زهير بن أبي سلمى	البسيط	صَمَمُ

١١٢	النابعة	البيسط	بِالْجَامِ
٧٣	زيد الخيل	البيسط	الْأَكَمِ
١٥٧	----	الطويل	حَلِيمِ
١٩٠	العديل بن فرخ	الرجز	وَالْأَدَاهِمِ
١٩٠	العديل بن فرخ	الرجز	الْمَنَاسِمِ
٥٨	زهير بن أبي سلمى	الطويل	وَلَمْ يَتَقَدَّمَ
١١٥	ذو الإصبع العدواني	الهزج	إِيَّانَا
٤٨	فروة بن مسيك	الوافر	آخِرِينَ
١٢٨	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	إِيَّانَا
٨٨	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	بَيْنَ بَيْنَا
١٤٥	الفرزدق	البيسط	مَرَوَانَا
٢٠٨	عدي بن زيد	الوافر	وَمَيْنَا
١٤٠	----	الطويل	كَائِنُ
٢٨٩	ذو الإصبع العدواني	البيسط	فَتَحْزُونِي
١٢٩-١٢٤	----	الكامل	الْحُزَانَ
٥٤	حسان بن ثابت	الوافر	دِمَانَ
٢١٢	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	كَفَانِي
٣١	----	المنسرح	الْمَجَانِينَ
٤٩-٤٥	الفرزدق	الطويل	مُسْتَوِيَانِ
١٥٤-١٥١	النابعة	الوافر	لِلْمَعْنِ
١٨٥-١٨٣	----	الوافر	هَجِينَ-الْيَقِينَ
١٩٢	الفرزدق	الطويل	كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
٤٩-٤٥	الفرزدق	الطويل	وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ
٤٠	رؤية	الرجز	قَتْمُ

٤٠	رؤبة	الرجز	جُهْرَمَة
١٢٦	الفرزدق	الطويل	أزورُها
٩٢-٩٠	رؤبة	الرجز	عَلَّها
٩٢-٩٠	رؤبة	الرجز	حَقَّواها
١٢٧	ابن ميادة	الطويل	صَاحِبُه
٥٠	المتنخل الهذلي أو ذو الإصبع العدواني	المتقارب	قَوَاهُ
٢١٨	----	الطويل	وخالِيا
١٦٥	لبيد بن ربيعة	الطويل	وذا ليا
٢١٤	----	السريع	نَافِحَة

سادسا: مراجع الكتب والمصادر:

أولا: الكتب :

- القرآن الكريم.
- إبراز المعاني من حرز الأمازي في القراءات السبع، لأبي شامة الشاطبي، تح: إبراهيم بن عطية عوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ابن خالويه وجهوده في اللغة، حمود بن جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٧ -

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، للشيخ أحمد البنا، تح: د. شعبان بن محمد إسماعيل ،عالم الكتب ،بيروت، ط ١ .
- أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد السيرافي ، تح: طه بن محمد الزيني ، و محمد بن عبد المنعم خفاجي ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط ١ ، ١٣٧٤-١٩٥٥ .
- الإدغام الكبير، للداني ، تح: عبد الرحمن بن حسن العارف، عالم الكتب، ط ١ ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ .
- أربع رسائل في النحو، تح: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تح: د . رجب بن عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨-١٩٩٨ .
- الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، تح : عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٣ .
- أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري، تح :محمد بن بھجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ،دمشق، ط ١ ، ١٩٥٧ .
- الأشباه و النظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي ، تح: د. فائز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٤-١٩٨٤ .
- اشتقاق أسماء الله الحسنى ، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي ،تح : د . عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٦-١٩٨٦ .
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تح: أحمد بن محمد شاكر ،و عبد السلام بن محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٤ .
- أصول النحو عند ابن مالك، لخالد بن سعد شعبان ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ .
- أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، لعصام بن عيد فهمي أبو غريّة ، الهئية المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦ .
- الأصول في النحو، لأبي بكر السراج ، تح: عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٨-١٩٨٨ .

- الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، دار الكتب ،بيروت -لبنان، ١٤٠٦ - ١٩٨٥ .
- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تح :عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢ .
- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري ،تح: محمد السيد أحمد عزوز ،عالم الكتب ،بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤١٧-١٩٩٦ .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تح : د . زهير بن غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط٢ ، ١٤٠٥-١٩٨٥ .
- إعراب القرآن ، للزجاج ، تح : إبراهيم الأبياري ، ، دار الكتاب المصري ، القاهرة - مصر ، ط٢، ١٤٠٢-١٩٨٢ .
- إعراب القرآن وبيانه ،لمحيي الدين بن درويش، دار اليمامة ، ودار ابن كثير ، دمشق ، بيروت، ط٧، ١٤٢٠-١٩٩٩ .
- إعراب القرآن الكريم ،لقاسم بن حميدان دعاس ،دار المنير ، ودار الفارابي ،دمشق ، ١٤٢٥ .
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت بن عبد الواحد صالح ،دار الفكر ،ط١، ١٩٩٣-١٤١٣ .
- أعيان الشيعة ، محسن العاملي ، مطبعة الإتقان ، دمشق ، ١٣٦٧ .
- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي ،تح: أحمد بن سليم الحمصي ، ود.محمد بن أحمد قاسم ،جروس برس، ط١ ، ١٩٨٨ .
- أمالي السهيلي، لأبي القاسم السهيلي ، تح : محمد بن إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة ،مصر .
- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن العيسي العلوي ،تح :محمود بن محمد الطنحاحي ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢ .
- الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان ، تح : أحمد أمين، وأحمد الزين ، دار مكتبة الحياة.

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لجمال الدين القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٠٦-١٩٨٦.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، لأبي البركات الأنباري، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، ط ١، ١٤٢٤-٢٠٠٣.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لابن هشام، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ١٤٢٩-٢٠٠٨.
- **الإيضاح**، لأبي علي الفارسي، تح: د. كاظم بن بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٦-١٩٩٦.
- **الإيضاح في علل النحو**، للزجاجي، تح: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط ٣، ١٣٩٩-١٩٧٩.
- **بحث في جهود ابن خالويه النحوية**، للدكتور: إبراهيم بن محمد أحمد الأذكاوي، ط ١، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- **البحر المحيط**، لأبي حيان، تح: عادل بن أحمد عبد الموجود، والشيخ علي بن محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤٢٢-٢٠٠١.
- **البدیع في علم العربية**، لابن الأثير، تح: فتحي بن أحمد علي الدين، مركز إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤١٩.
- **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- **البيسط في شرح جمل الزجاجي**، لابن أبي الربيع، تح: د. عياد بن عيد الشيبني، دار الغرب اللبناني، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٧-١٩٨٦.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل بن إبراهيم، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
- **البيان والتبيين**، للجاحظ، تح: عبد السلام بن محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٤١٨-١٩٩٨.

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، ود. عبدالفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تح: السيد أحمد بن صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣-١٩٧٣.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تح: علي بن محمد البجاوي، عيسى الباي الحلبي وشركاه.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، تح: د. عباس مصطفى الصالح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، تح: د. عفيف بن عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- التعريفات، للجرجاني، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٥.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠ - ١٩٩٩.
- تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي المزي، تح: د. بشار بن عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تح: د. عبد الحليم بن علي النجار، ود. عبد السلام سرحان، وعبد السلام بن محمد هارون، والأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ويعقوب عبد النبي، وعلي بن حسن هلالي، مراجعة محمد بن علي النجار، والأستاذ محمد بن علي البجاوي، الديار المصرية للتأليف والترجمة.
- تهذيب اللغة، للأزهري، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تح: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تح: أحمد بن محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تح: هشام بن سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣.

- **الجامع المسند الصحيح** ، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد بن زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ .
- **الجمل** ، للزجاجي، اعتنى بتصحيحه محمد بن أبي شنب، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ، ١٩٢٦ .
- **جمهرة اللغة** ، لمحمد بن الحسن بن دريد، تح: د . رمزي بن منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط ١ ، ١٩٨٧ .
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، للمراذي، تح: د. فخر الدين قباوة ، و الأستاذ : محمد بن نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣-١٩٨٣ .
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، للصبان ، تح: طه بن عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية .
- **الحجة في القراءات السبع** ، لابن خالويه، تح: عبد العال بن سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت، ط ٣-١٣٩٩-١٩٧٩ .
- **الحجة للقراء السبعة** ، لأبي علي الفارسي ، تح : بدر الدين قهوجي ، و بشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤-١٩٨٤ .
- **الحديث النبوي في النحو العربي**، للدكتور :محمود فجال ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٧-١٩٩٧ .
- **حروف المعاني** ، للزجاجي ، تح : د . علي بن توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط ٢ ، ١٤٠٦-١٩٨٦ .
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تح: عبد السلام بن محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤١٨-١٩٨٩ .
- **الخصائص** ، لابن جني ، تح : عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط ٢ ، ٢٠٠٣-١٤٢٤ .
- **الدرر اللوامع على همع الهوامع** ، أحمد بن الأمين الشنقيطي ، تح : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨١ .

- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ، تح : د .أحمد بن محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- دراسات في أسلوب القرآن ،لمحمد عبد الخالق عزيمة،دار الحديث، القاهرة.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني ،تح :محمود بن محمد شاكر ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٤٢٤-٢٠٠٤.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، تح : أحمد بن حسن بسح ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤ - ١٩٩٤ .
- ديوان الأحوص الأنصاري = شعر الأحوص الأنصاري .
- ديوان أبي داؤود الإيادي ، نشر جوستاف جرونيام ، ترجمة : إحسان عباس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٩.
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ،تح: د . حسن محمد باجودة، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩١-١٩٧١.
- ديوان الأعشى ميمون بن قيس ،تح: د محمد بن حسين هيكل ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣.
- ديوان الأفوه، تح: محمد التونجي، دار صادر ، بيروت ط ١ ، ١٩٩٨.
- ديوان امرئ القيس، تح : عبد الرحمن المصطاوي ،دار المعرفة ،بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٥-٢٠٠٤.
- ديوان أمية بن الصلت، تح : د. سجيح بن جميل الجبيلي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨.
- ديوان بشر بن أبي خازم، تح : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥-١٩٩٤ .
- ديوان تأبط شرا، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤-٢٠٠٣ .
- ديوان جران العود النميري، تح : حمودي القيسي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٥٠-١٩٣١ .

- ديوان جرير ، تح : د. نعمان بن محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط ٣.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تح : عبدأ مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤-١٩٩٤.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تح : عبد العزيز الميمني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤-١٩٦٥ .
- ديوان ذي الإصبع العدواني، تح : عبدالوهاب بمحمد علي ، ومحمد بن نايف الدليمي ، ساعدت وزارة الإعلام في نشره، الموصل ، ١٩٧٣.
- ديوان ذي الرمة ، تح : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٧-٢٠٠٦.
- ديوان الراعي النميري، تح : راينهرفاير ، منشورات مؤسسة فرانتسشتاينر ، بيروت ، ١٤٠١-١٩٨٠ .
- ديوان رؤبة بن العجاج ، جمع وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تح : علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تح : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف، مصر - القاهرة، ط ١ ، ١٩٦٨.
- ديوان طرفة بن العبد، تح: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤-٢٠٠٣.
- ديوان العباس بن مرداس السلمى ، تح: د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤١٢-١٩٩١.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تح : أشرف بن أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤-١٩٩٤ .
- ديوان العجاج، تح : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق .

- ديوان عدي بن زيد العبادي، تح: محمد بن جبار المعيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٣٨٥-١٩٦٥.
- ديوان عروة بن الورد، تح: أسماء بنت أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٨-١٩٩٨.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: د. فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤١٦-١٩٩٦.
- ديوان الفرزدق، تح: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- ديوان القطامي، تح: د. إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، ط١، ١٩٦١.
- ديوان قيس بن الخطيم، تح: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٦٧.
- ديوان قيس بن الملوّح، تح: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩.
- ديوان كثير عزة، تح: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٣٩١-١٩٧١.
- ديوان كعب بن زهير، تح: مفيد بن محمد قميحة، دار الشواف، ط١، ١٩٨٩.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تح: د. محمد بن نبيل طريفي، دار صادر، ط١، ٢٠٠٠.
- ديوان لييد بن ربيعة، شرح الطوسي، تح: حنا بن نصر الحقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤-١٩٩٣.
- ديوان ليلى الأخيلية، تح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣-١٤٢٤.
- ديوان النابغة الجعدي، تح: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٢.
- ديوان نمر بن تولى العكلي، تح: محمد بن نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، لابن الطراوة النحوي، تح: حاتم بن صالح الضامن، عالم الكتب، ط٢، ١٤١٦ - ١٩٩٦.
- رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري، تح: د. محمد بن سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢.

- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، للمالقي، تح: أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٠٥-١٩٨٥.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، للسهيلى، تح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية، مصر، ط ١، ١٣٨٧-١٩٦٧.
- **روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات**، لمحمد بن باقر الموسوي، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١-١٩٩١.
- **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، تح: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٣-١٩٩٣.
- **سير أعلام النبلاء، للذهبي**، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد بن نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٢.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤٠٦-١٩٨٦.
- **شرح ألفية ابن مالك**، لابن عقيل، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر، ط ٢٠، ١٤٠٠-١٩٨٠.
- **شرح أبيات سيويه**، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي، تح: محمد بن علي الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة - مصر، ١٣٩٤-١٩٧٤.
- **شرح أبيات مغني اللبيب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد العزيز رباح، وأحمد بن يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط ١.
- **شرح اختيارات المفضل**، للنخطيب التبريزي، تح: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٧-١٩٨٧.
- **شرح أشعار الهدليين**، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تح: عبد الستار بن أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد ، تح : محمد بن محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- شرح التسهيل، لابن مالك، تح: د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بن بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر ، مصر ، ط ١ ، ١٤١٠-١٩٩٠ .
- شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهرى ، تح: محمد بن باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط، ١ ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ .
- شرح جمل الزجاج ، لابن عصفور الأشبيلي ، تح: د. صاحب أبو جناح، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية .
- شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تح: أحمد أمين ، وعبد السلام بن محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١-١٩٩١ .
- شرح الكافية، للرضي ، تح : يوسف بن حسن عمر ، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ط ٢ ، ١٩٩٦ .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري ، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع.
- شرح شواهد الإيضاح، لعبد الله بن بري ، تح: د. عيد بن مصطفى درويش ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٥-١٩٨٥ .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تح: محمد بن محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى ، ط ١١ ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تح: د. عبد المنعم بن أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٢-١٩٨٢ .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تح: د. رمضان عبد التواب ود. محمود بن فهمي حجازي ، ود. محمد بن هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية العلمية للكتاب ، ١٩٨٦ .
- شرح المفصل، لابن يعيش، تح : د. أميل بن بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢-٢٠٠١ .

- شرح مقصورة ابن دريد، لابن خالويه، تح: محمود بن جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ، ١٤٠٧-١٩٨٦.
- شرح ديوان علقمة الفحل ، للأعلم الشتمري ، تح: د. حنا بن نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، ط ١ ، ١٤١٤-١٩٩٣.
- شرح الوافية نظم الكافية ، لابن الحاجب ، تح : د . موسى بن بناي العليبي ، مطبعة الآداب ، العراق ، ١٤٠٠-١٩٨٠ .
- شعر ابن ميادة ، تح : د. حنا بن جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق - سوريا ، ١٤٠٢-١٩٨٢ .
- شعر الأحوص الأنصاري ، تح : د. عادل بن سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، ط ٢ ، ، ١٤١١، ١٩٩٠.
- شعر عبد الله بن همام السلوي، تح: وليد بن محمد السراقي ، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ١٤١٧-١٩٩٦ .
- شعر زيد الخيل الطائي ، تح: د. أحمد بن مختار البرزة ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، ١٤٠٨-١٩٨٨ .
- شعر عمرو بن أحمرو ، جمع وتحقيق : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق.
- شعر مزاحم العقيلي ، تح : د . نوري بن حمودي القيسي و حاتم بن صالح الضامن ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي - الإمارات.
- شعر نصيب بن رباح ، تح: داؤود سلوم ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧ .
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تح: أحمد بن محمد شاكر ، دار المعارف ، ط ٣، ١٩٧٧ .
- الصحاحي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس، تح: السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج ، تح: محمد بن فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور الأشبيلي ، تح : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، ط ١ ، ، ١٩٨٠ .

- طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى)، لمحمد بن سعد الزهري، تح: علي بن محمد عمر، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٤٢١-٢٠٠١.
- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تح: محمود بن محمد الطناحي، عبد الفتاح بن محمد الحلوة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣-١٩٦٤.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تح: عبد الستار بن أحمد فراج، دار المعارف، مصر.
- طبقات القراء، للذهبي، تح: د. أحمد خان، ط ١، ١٤١٨-١٩٩٧.
- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط ٢.
- العربية، ليوهان فك، ترجمة: عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٧٠-١٩٥١.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، تح: مفيد بن محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٤-١٩٨٣.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٦-١٤٢٧.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تح: محمد بن إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- فصول في فقه العربية، للدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٦، ١٤٢٠-١٩٩٩.
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- الفهرست، لابن النديم، تح: رضا تجدد، دار المسيرة، ط ٣، ١٩٨٨.
- في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٠٧-١٩٨٧.

- في أدله النحو، للدكتورة . عفاف حناين ، مطبعة دار نشر الثقافة ، ط ١ ، ١٩٧٧ .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩١ - ١٩٧٢ .
- الكامل، لأبي العباس المبرد، تح: د. محمد بن أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤١٢ - ١٩٩٢ .
- الكتاب، لسيويه ، ، تح :عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨-١٩٨٨ .
- كشف اصطلاحات الفنون ، لمحمد بن علي التهاوني ، تح : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٦ .
- الكشاف عن حقائق غوامض النثر وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٧ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، اعتنى بتصحيحه : محمد شرف الدين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- كفاية المعاني في حروف المعاني، لعبد الله البيهوشي ، تح : شفيع برهاني ، دار اقرأ للطباعة ، سوريا - دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٦-٢٠٠٥ .
- الكليات، لأبي البقاء الكفوي ، تح: عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٩-١٩٩٨ .
- اللامات في اللغة، لعبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تح :مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٨٥ .
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت ، ط ١ .
- لمع الأدلة في أصول النحو ، لأبي البركات الأنباري ، تح : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٧-١٩٥٧ .
- اللمع في العربية ، لابن جني ، تح: د. سميح أبو صفلي ، دار مجدلاوي للنشر، عمان ، ١٩٨٨ .
- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب ، تح: عبد السلامين محمد هارون، دار المعارف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٦٠ ،

- **مجالس العلماء** ، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ،تح: عبد السلام بن محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣ ، ١٤٢٠-١٩٩٩ .
- **مجمال اللغة** ، لأحمد بن فارس ، تح : زهير بن عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦-١٩٨٦ .
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، لابن جني ،تح :علي النجدي ناصف ، ود.عبد الحليم النجار ، ود.عبد الفتاح شليبي ،القاهرة ، ١٤١٥-١٩٩٤ .
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، لابن خالويه، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- **المخصص**،لابن سيده ، تح : خليل بن إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي،بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٧-١٩٩٦ .
- **المراسيل**، لأبي داؤود السجستاني، تح: عبد الله بن مساعد الزهراني، دار الصمعيي.
- **المزهر في علوم اللغة العربية**، لجلال الدين السيوطي، تح :محمد بن أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي بن محمد الجاوي ، مكتبة دار التراث ، ط٣ ، ١٩٧٩ .
- **المسائل البغداديات**، لأبي علي الفارسي،تح:صلاح الدين بن عبد الله الشنكاوي، مطبعة العاني، بغداد.
- **المسائل البصريات** ، لأبي علي الفارسي، تح : محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، القاهرة- مصر ، ط١ ، ١٤٠٥-١٩٨٥ .
- **المسائل الحلبيات**، لأبي علي الفارسي ،تح: د . حسن هندراوي ، دار القلم ، دمشق-سوريا ، ط١ ، ١٤٠٧-١٩٨٧ .
- **المسائل العضديات**، لأبي علي الفارسي، تح: علي بن جابر المنصوري ،عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٦-١٩٨٦ .
- **المسائل المنثورة**، لأبي علي الفارسي ،تح : د. شريف بن عبد الكريم النجار ،دار عمار ، عمان ، ط١ ، ١٤٢٤-٢٠٠٤ .
- **المساعد على تسهيل الفوائد**، لابن عقيل ،تح:محمد بن كامل بركات، دار الفكر ،دمشق، ط١ ، ١٤٠٠-١٩٨٠ .

- **مشكل إعراب القرآن،** ملكي القيسي، تح: ياسين بن محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ٢.
- **معالم التنزيل،** للبغوي، تح: محمد بن عبد الله النمر، وعثمان بن جمعة ضميرية، و سليمان بن مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٤١٧-١٩٩٧.
- **معاني القرآن،** للفراء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٣-٢٠٠٢.
- **معاني القرآن،** لسعيد بن مسعدة الأخفش، تح: د. هدى بن محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١-١٩٩٠.
- **معاني القرآن وإعرابه،** للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تح: د. عبد الجليل بن عبده شلي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- **معاني القرآن الكريم،** لأبي جعفر النحاس، تح: محمد بن علي الصابوني، ط ١، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- **معجم الأدباء،** لياقوت الحموي الرومي، تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٣.
- **معجم البلدان،** لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧ - ١٩٩٣.
- **معجم متن اللغة،** للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ١٣٧٨-١٩٥٩.
- **معجم مصطلحات النحو و الصرف والعروض والقافية،** للدكتور محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف.
- **معجم محيط المحيط،** لبطرس البستاني، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٧.
- **معجم مقاييس اللغة،** لأحمد بن فارس، تح: عبد السلام بن محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩-١٩٧٩.
- **المعجم الوسيط،** إخراج إبراهيم مصطفى، وأحمد بن حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد بن علي النجار، المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا، ط ٢.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعراب،** لابن هشام الأنصاري، تح: محمد بن يحيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٧-٢٠٠٦.

- مفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي ، دار الفكر ، لبنان- بيروت، ط ١ ، ١٤٠١-١٩٨١ .
- مفتاح العلوم، للسكاكي ، تح : عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ .
- الفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل ، ط ٢ ، بيروت لبنان.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيبي ، دار صادر ، بيروت - لبنان .
- المقتضب، للمبرد ، تح : محمد بن عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٥-١٩٩٤ .
- المقرب، لابن عصفور الأشبيلي ، تح: أحمد بن عبد الستار الجوارى، وعبدالله الجبوري ، ط ١ ، ١٣٩٢-١٩٧٢ .
- نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم السهيلي ، تح : الشيخ عادل بن أحمد عبد الموجود والشيخ علي بن محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٢-١٩٩٢ ، بيروت - لبنان.
- النحو الأساسي، للدكتور. أحمد بن مختار عمر ، و د. مصطفى النحاس زهران ود. محمد بن حماسة عبد اللطيف ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط ٤ ، ١٤١٤-١٩٩٤ .
- النحو الكوفي (مباحث في معاني القرآن للفراء)، تأليف الدكتور : كاظم إبراهيم كاظم، عالم الكتب.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، تح: د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن- الزرقاء ، ط ٣ ، ١٤٠٥-١٩٨٥ .
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تح: علي بن محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس ، تح : د. محمد بن عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨١-١٤٠١ .
- همع الهوامع في شرح جمع الهوامع، لجلال الدين السيوطي ، تح : عبد العال بن سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١ ، ١٤٠٠-١٩٨٠ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر-بيروت .

ثانيا: الرسائل العلمية:

- أراء المبرد النحوية في نظر ابن مالك ، للباحث :رشدي بن عبد الله علي خنفور، إشراف د. محمود بن محمد عبد المولى .(رسالة ماجستير _ نوقشت عام ١٤٢٢-جامعة أم القرى-مكة - المملكة العربية السعودية).
- الجمل في النحو ، لابن شقير ، تح : علي بن سلطان الحكمي ، إشراف د . أحمد بن مكّي الأنصاري(رسالة ماجستير - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية .) .
- جهود الفخر الرازي في النحو والصرف ، للباحث : محمد بن عبد القادر هنادي، إشراف د . أحمد بن مكّي الأنصاري(رسالة دكتوراة- نوقشت عام ١٤٠٥-جامعة أم القرى-مكة - المملكة العربية السعودية) .
- زيادة اللفظ لزيادة المعنى وأثرها في الكلمة والجملّة المعربتين، للباحث : عباس بن أحمد هواش.(رسالة ماجستير - نوقشت عام ١٩٩٩- الجامعة الأمريكية-بيروت).
- ابن خالويه وأثره في النحو واللغة، للباحث : عبدالفتاح بن أحمد الحموز ، إشراف الدكتور : عبد العال بن سالم مكرم ، (رسالة ماجستير - نوقشت عام ١٩٧٥م - كلية الآداب - جامعة الكويت.
- توجيهات ابن خالويه الصوتية في القراءات القرآنية ، للباحث : محمود بن مبارك عبدالله عبيدات ، إشراف الدكتور . علي بن توفيق الحمد ، (رسالة ماجستير ، نوقشت عام ١٩٩٩م بكلية الآداب-جامعة اليرموك) .

ثالثا:المجلات:

أصول(ما) في القرآن الكريم ، لإبراهيم بن سعود الدوسري . (مجلة جامعة الملك فيصل ، م/ ٤ ، ع ١/ ، ١٤٢٤-٢٠٠٣).

تحقيق مسألة (ما) ودراستها عند أبي علي الفارسي ، لصالح بن سليمان العمير . (مجلة جامعة الملك سعود ، م ٢ ، ١٤١٠-١٩٩٠).

من أسرار القسم في القرآن الكريم، للدكتور: سليمان بن علي . (مجلة جامعة أم القرى).

سأبعا: فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	(١) .
التمهيد ويشمل:	
التعريف بابن خالويه.....	(١٣-٦) .
التعريف بكتاب إعراب ثلاثين سورة.....	(١٦-١٤) .
التعريف بالدراسات السابقة	(١٨-١٧) .
الفصل الأول: (الأدوات النحوية وشروط إعمالها والخلافات حول ذلك).	
اللام الداخلة على جواب القسم.....	(٢٦-٢٣) .
(إن) بمعنى (قد).....	(٢٩-٢٧) .
معنى (إن) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	(٣٦-٣٠) .
(بل) ودلالاتها.....	(٤٣-٣٧) .

إعمال (ما) النافية عند العرب.....(٤٤-٥١).

حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جرت بحرف.....(٥٢-٥٥).

معنى (لا)_____ نافية في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَمِ الْمُعْبَةَ﴾

.....(٥٦-٥٩).

مجيء (لا) زائدة.....(٦٠-٦٣).

مجيء (لو) للتمني.....(٦٤-٦٧).

(مع) بين الظرفية والحرفية.....(٦٨-٧٠).

(هل) ودلالاتها.....(٧١-٧٥).

دراسة (إذ) و(إذا).....(٧٦-٨٢).

(إنّ) وكفها عن العمل بـ(ما).....(٨٣-٨٦).

(بين) بين الظرفية والحرفية.....(٨٧-٨٩).

(على) بين الحرفية والفعلية.....(٩٠-٩٣).

مجيء (إلا) بمعنى (لكن).....(٩٤-٩٦).

(حتى) حرف نصب وجر.....(٩٧-١٠٠).

الباب الثاني: (التراكيب النحوية).

المبحث الأول: مسائل متعلقة بالأفعال : إعرابها ، وعملها.

رافع الفعل المضارع.....(١٠٣-١٠٦).

معنى الفعل (رأى) في قوله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ

أَفْوَاجًا ﴾ (١٠٧-١٠٩).

(ليس) نوعها وعملها..... (١١٠-١١٣).

المبحث الثاني: (مسائل متعلقة بالأسماء - إعرابها وعمل بعضها).

اتصال الضمير المنصوب بالفعل وانفصاله..... (١١٥-١١٨).

حكم الكاف في الضمير (إيا)..... (١١٩-١٢٣).

من قضايا الاسم الموصول..... (١٢٤-١٣٠).

العامل في المبتدأ..... (١٣١-١٣٤).

مسوغات الابتداء بالنكرة..... (١٣٥-١٣٧).

حكم الخبر شبه الجملة..... (١٣٨-١٤١).

(غير) بين الصفة والاستثناء..... (١٤٢-١٥٠).

التوجيهات النحوية في قوله تعالى : ﴿ لِإِيَّاكَ قُرَيْشٍ ﴾ (١٥١-١٥٤).

إضافة أسماء الزمان إلى الجمل..... (١٥٥-١٥٩).

بناء (قبل) و(بعد)..... (١٦٠-١٦٣).

حكم (أي) والمنادى بها..... (١٦٤-١٦٧).

نداء الحرف..... (١٦٨-١٧٠).

الخلافاً في باء البسملة..... (١٧١-١٧٤).

الكاف في (أرأيتك)..... (١٧٥-١٧٧).

الاستثناء المنقطع (١٧٨-١٨٠).

مسائل تركيبية مختلفة:

المطابقة وتشمل:

إضافة الشيء إلى نفسه أو مرادفه..... (١٨٣-١٨٦).

المطابقة في النعت والبدل (١٨٧-١٩٩).

المطابقة بين النعت والمنعوت في التعريف وضده..... (٢٠٠-٢٠٣).

عطف الشيء على نفسه أو مرادفه (٢٠٤-٢٠٩).

الحذف ويشمل:

حذف المضاف و إضافة المضاف إليه مقامه (٢١١-٢١٥).

الرتبة وتشمل:

تقديم النعت على المنعوت..... (٢١٧-٢٢٠).

الباب الثالث:

المبحث الأول : موقف ابن خالويه من أدلة النحو.

أولاً: السماع ويشمل:

الاستشهاد بالقرآن وقراءاته (٢٢٣-٢٣٤).

الاستشهاد بالحديث النبوي (٢٣٥-٢٣٨).

الاستشهاد بالشعر (٢٣٩-٢٤٦).

ثانياً: القياس (٢٤٧-٢٤٨).

ثالثا: الإستصحاب.....(٢٤٩-٢٥٣).

رابعا: الإجماع.....(٢٥٤-٢٥٨).

المبحث الثاني: مصطلحات ابن خالويه النحوية:

١- الفعل المضارع-المستقبل.....(٢٦٢).

٢- الأمر- الموقوف.....(٢٦٣).

٣- الضمير والمكني.....(٢٦٤).

٤- المبهم وأسماء الإشارة.....(٢٦٦).

٥- المبتدأ والابتداء.....(٢٦٧).

٦- الظرف - حروف الوقت.....(٢٦٨).

٧- الاستثناء-الاستثناء المنقطع.....(٢٧١).

٨- الحال والقطع.....(٢٧٢).

٩- التمييز.....(٢٧٤).

١٠- الجر والخفض.....(٢٧٥).

١١- المصدر.....(٢٧٦).

١٢- النعت والصفة.....(٢٧٧).

١٣- العطف والنسق.....(٢٨٠).

١٤- البدل.....(٢٨١).

١٥- النداء.....(٢٨٢).

- ١٦- فعل ما لم يسم فاعله- مفعول ما لم يسم فاعله(٢٨٣).
- ١٧- الصلة.....(٢٨٥).
- ١٨- التحقيق.....(٢٨٦).
- ١٩- الجحد والنفي.....(٢٨٧).
- ٢٠- لام سنخية.....(٢٨٩).
- الخاتمة :(٢٩٠).
- الفهرس ويشمل:
- فهرس الآيات الكريمة:(٢٩٣).
- فهرس القراءات القرآنية:(٣٠٣).
- فهرس الأحاديث الشريفة :(٣٠٤).
- فهرس الأقوال :(٣٠٣).
- فهرس الأشعار والرجز:(٣٠٤).
- فهرس المراجع :(٣١٠).
- فهرس الموضوعات :(٣٢٤).